Hi-Tech صخر
سندباد
تصفحوا الإنترنت بالعربية
www.sakhr.com

AL HAYAT
الحياة
طبعة القاهرة
٢٤ صفحة

Portfolio Travel
In business we're first class
0171-371 3717

AL HAYAT MONDAY 16, NOVEMBER, 1997 ISSUE NO 12673
إن الحياة عقيدة وجهاد
الاثنين ١٦ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٧ الموافق ١٦ رجب ١٤١٨هـ - العدد ١٢٦٧٣

الرئيس المصري إلى السعودية ومعلومات عن قمة خماسية والكويت تحضر المؤتمر الاقتصادي في الدوحة

قطر: تصريحات مبارك مسّت شؤوننا الداخلية

□ الدوحة - من محمد المكي احمد:
□ القاهرة - من محمد علام:
□ الكويت - من حمد الجاسر:

■ في أول رد رسمي قطري على تصريحات الرئيس المصري حسني مبارك التي ذكر فيها ان «الشعب القطري غير راض عن عقد المؤتمر الاقتصادي» في الدوحة عبّر الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية القطرية امس السيد فواز العطية عن اسف بلاده لتصريحات الرئيس المصري ورأى انها «مست الشؤون الداخلية للبلاد، مع ذلك نكن كل احترام وتقدير لفخامته وللشعب المصري الشقيق».

وعلم ان الرئيس حسني مبارك سيتوجه غداً الى جدة يرافقه عدد من كبار المسؤولين في زيارة قصيرة للسعودية يجري خلالها محادثات مع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز لتبادل وجهات النظر إزاء المستجدات العربية وتقويم عملية السلام والتنسيق العربي في هذه المرحلة إزاء عدد من الاحداث والتطورات ومنها المؤتمر الاقتصادي الذي سيعقد في الدوحة في ١٦ الشهر الجاري. وتأتي الزيارة في وقت تتداول الاوساط الديبلوماسية في القاهرة معلومات عن اتصالات تجرى في شأن عقد قمة خماسية تضم قادة السعودية ومصر وسورية والإمارات والمغرب.

وأعلنت الكويت رسمياً امس انها ستحضر مؤتمر الدوحة، وسيمثلها وكيل وزارة المال كما في المؤتمر الاقتصادي الذي عقد في الأردن. وعلمت «الحياة» ان اليمن ستتمثل بنائب وزير التخطيط، فيما اعتبر وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي ان حضوره المؤتمر قد يكون غير مجد للدولة العبرية. وقال للاذاعة الاسرائيلية: «ندرس هل أمام المؤتمر فرصة سياسية، ورغم كل

التتمة في الصفحة (٦)

كلينتون يحذر صدام والكونغرس يؤيد ضربة

□ واشنطن - من رفيق خليل المعلوف:
□ نيويورك - من راغدة درغام:

■ في ظل دعم غير مشروط من الغالبية الجمهورية في الكونغرس الاميركي لاجراء عسكري ضد العراق، حذر الرئيس بيل كلينتون الرئيس صدام حسين من انه سيرتكب خطأ كبيراً إذا اطلق النار على طائرة الاستطلاع الاميركية «يو - ٢» التي ستستأنف طلعاتها فوق العراق اليوم، مشيراً الى ان وزارة الدفاع (البنتاغون) اعتبرت مثل هذا العمل من جانب بغداد بمثابة «اعلان حرب». وقال كلينتون: «لن نتحمل جهوده (صدام) لقتل طيارينا العاملين مع الامم المتحدة بموجب قرار مجلس الامن». واصر على ان يتخذ المجلس «عملاً قوياً لا لبس فيه» لاجبار الرئيس العراقي على الامتثال للقرار الخاص بعمل المفتشين الدوليين عن الاسلحة المحظورة.

وأعلن البيت الأبيض ليل امس رفضه طلبي العراق وقف طلعات طائرة «يو - ٢» وادخال تعديل على لجنة نزع السلاح، فيما اكد صدام ان العراق يواجه خيارين «اما حياة كريمة واما مواجهة كل الاحتمالات». (راجع ص٥)

بريطانيا

في غضون ذلك تلقت الولايات المتحدة دعماً قوياً من بريطانيا التي اكدت استعدادها للوقوف بحزم مع واشنطن في اي رد على صدام وسط معلومات في لندن تفيد انها تدرس امكان مشاركة طائراتها في غارات جوية محتملة على العراق. ووجه رئيس الوزراء البريطاني توني بلير امس رسالة الى كلينتون ابلغه فيها ان بلاده تقف بثبات الى جانب واشنطن في الأزمة

التتمة في الصفحة (٦)

اقتتال الأكراد: ١٠٠٠ قتيل

□ لندن، انقرة - «الحياة»:

■ اكد الأكراد استمرار المعارك الضارية في شمال العراق امس بين قوات الحزب الديموقراطي الكردستاني (بزعامة مسعود بارزاني) يساندها الجيش التركي، الذي اكد اول من امس انه ينفذ عملية «محدودة» في منطقة القتال، والاتحاد الوطني الكردستاني (بزعامة جلال طالباني) الذي تقاتل الى جانبه قوات تابعة لحزب العمال الكردستاني (بزعامة عبدالله اوجلان). واعلن الطرفان سقوط حوالى مئة قتيل خلال ٢٤ ساعة من الاشتباكات.

يذكر ان الجيش التركي توغل الى اعمق نقطة حتى الآن داخل العراق. لكن اوساطاً كردية، بما فيها أوساط حزبي بارزاني وطالباني اكدت لـ «الحياة» ان العدد الفعلي للقتلى «يفوق كثيراً» الأرقام المعلنة.

واعترف حزب بارزاني في بيان تلقته «الحياة» بأن «القوات المشتركة لطالباني وارهابيي حزب العمال» استطاعت السيطرة على بلدة سيدكان في اقصى الشمال في المثلث الحدودي بين العراق وتركيا وايران، بينما اعترف حزب طالباني بأن قوات غريمه انتزعت منه موقع كبكي حمد آغا الاستراتيجي في وادي باليسان المشرف على طريق هاملتون الممتد من اربيل الى الحدود مع ايران. وتواصلت المعارك في مناطق بين مدينة اربيل وكويسنجق في جنوبها.

ونقلت وكالة «الأناضول» للأنباء التركية عن اذاعة تابعة لحزب بارزاني ان قواته قتلت ٦٧ عنصراً من قوات طالباني واوجلان، بينما اكدت اذاعة تابعة للاتحاد أن قوات طالباني قتلت ٣٠ عنصراً من قوات الحزب الديموقراطي واسرت ١٦ آخرين في معركة سيدكان. يذكر ان حزب بارزاني فرض حظراً على دخول الصحافيين الأجانب مناطقه عبر الحدود مع تركيا، ما يجعل التحقق من صحة هذه المعلومات متعذراً.

وكان عشرة آلاف مقاتل من حزب بارزاني شنوا اول من امس هجوماً واسعاً على مواقع قوات طالباني لاجبارها على الانسحاب الى خطوط وقف النار ما قبل اندلاع الجولة الحالية من القتال في الثاني عشر من الشهر الماضي، وهي خطوط حددتها لجنة تنسيق في اطار «عملية انقرة» التي ترعاها الولايات المتحدة وبريطانيا وتركيا للمصالحة بين الاتحاد والحزب الديموقراطي.

وجاء في بيان للاتحاد الوطني ان قواته استطاعت احتواء الهجمات «المشتركة» التي شنتها اول من امس قوات بارزاني والجيش التركي، وكرر اتهامه تركيا بنشر نحو ٦٠ دبابة في مناطق داخل العراق تبعد ٦٠ كيلومتراً فقط عن شمال شرقي مدينة كركوك الغنية بالنفط.

وأفاد بيان لحزب بارزاني ان قواته «واصلت ضغطها» على قوات طالباني وحزب العمال على محاور القتال في المناطق المتاخمة للحدود مع ايران، واكد انها تقدمت مسافة ١٥ - ٢٠ كيلومتراً «ووصلت في غالبية هذه المحاور الى خطوط وقف النار المرسومة العام الماضي».

أجرى محادثات "شبه سرية" مع الأمير الحسن

شارون في عمان لمتابعة مشاريع المياه

□ عمان - من سلامة نعمات:

■ أجرى وزير البنى التحتية الاسرائيلي ارييل شارون امس محادثات «شبه سرية» في عمان مع ولي العهد الأردني الأمير الحسن اعتبرها الجانب الاسرائيلي مؤشراً الى عودة العلاقات الى طبيعتها بين الجانبين، فيما اكد الجانب الأردني انها اقتصرت على البحث في تنفيذ بنود معاهدة السلام بين الجانبين على صعيد المشاريع الاقتصادية المشتركة.

وفرض الإعلام الرسمي الأردني تعتيماً شبه كامل على زيارة شارون ومحادثاته مع ولي العهد، والتي كانت تأجلت بانتظار انتهاء الانتخابات النيابية الأردنية التي اجريت الثلثاء الماضي، تفادياً للحساسيات المرتبطة بزيارة الوزير الاسرائيلي المعروف بتطرفه عشية الاقتراع.

ولم تبث وكالة الأنباء الأردنية الرسمية والتلفزيون الأردني حتى بعد مغادرة شارون أي نبأ عن المحادثات التي لم يعلن عنها مسبقاً في عمان.

وجاءت زيارة الوزير الاسرائيلي، الذي اعلن عام ١٩٧٤ ان الأردن هو الوطن البديل للفلسطينيين، بعد ستة اسابيع على محاولة الاغتيال الفاشلة التي نفذها جهاز الموساد الاسرائيلي ضد السيد خالد مشعل، رئيس

التتمة في الصفحة (٦)

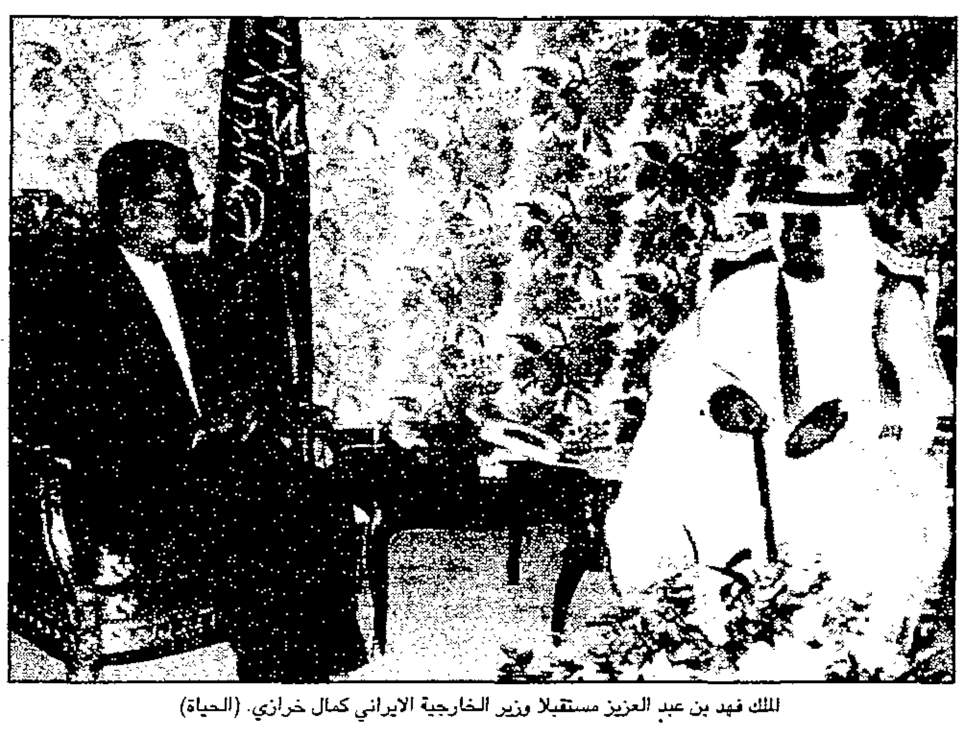
الملك فهد بن عبد العزيز مستقبلا وزير الخارجية الايراني كمال خرازي. (الحياة)

خرازي سلّم الملك فهد رسالة من خاتمي

□ الرياض - من تركي الدخيل:

■ تسلم خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز مساء امس رسالة من الرئيس الايراني محمد خاتمي، وذلك خلال استقباله وزير الخارجية الايراني الدكتور كمال خرازي في قصر اليمامة في الرياض.

وكان خرازي الذي يزور السعودية للمرة الأولى منذ تعيينه في آب (اغسطس) الماضي، عقد عصر امس جلسة محادثات مع الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني السعودي، استمرت ٤٠ دقيقة، وجرى خلالها «تبادل الأحاديث الودية وبحث العلاقات الثنائية وعرض أهم المستجدات على الساحتين الاسلامية والدولية، كما افادت وكالة الأنباء السعودية.

ويهدف وزير الخارجية الايراني الى نقل رسالة «صداقة وحسن نية» من حكومة خاتمي الى الدول العربية الخليجية، بعد ثلاثة اشهر على تولي الرئيس الايراني منصبه، وكرر خرازي قبل مغادرته طهران أن أهم المرتكزات التي تقوم عليها السياسة الخارجية الايرانية هي توطيد العلاقات مع الدول الاسلامية في المنطقة.

ووصل الوزير الايراني ظهر امس الى الرياض آتياً من جدة بعدما أدى مناسك العمرة، واستقبله الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي الذي حضر أيضاً استقبال الملك فهد والأمير عبدالله

التتمة في الصفحة (٦)

خاتمي يخص "الحياة" بمقال عن التنمية والحرية

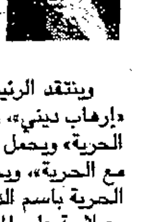

خصّ الرئيس الايراني الدكتور محمد خاتمي «الحياة» بمقال عن «التنمية والحرية»، هو في الأصل نص كلمة له في ندوة نظمتها كلية العلوم الاجتماعية في جامعة طهران صيف العام ١٩٩٥. وسلمه الى «الحياة» رئيس مكتب رئيس الجمهورية عضو مجلس الوزراء السيد محمد علي ابطحي. علماً أن «الحياة» نشرت لخاتمي مقالات عدة قبل ان يصبح رئيساً للجمهورية.

وينتقد الرئيس خاتمي في مقاله قمع الحريات باسم «الاسلام» وبغطاء «إرهاب ديني»، ويحذر من خطورة استمرار سياسات التضييق «ومواجهة الحرية»، ويحمل على أولئك الذين «وضعوا الدين ومصلحة البلاد في تعارض مع الحرية»، ويجزم بأن «تخريب الفضاء الحياتي باسم الحرية، ومناهضة الحرية باسم الدفاع عن الدين ومصلحة البلاد، هما وجهان لعملة واحدة، وعلامة على المرض التاريخي لمجتمعنا». ويدافع عن ضرورة ان «تتقدم الحرية على التنمية».

(ص ١٨)

لا غالبية لأي حزب او تكتل ولا تحالفات

الانتخابات المغربية: "الصوت الاسلامي" عنصر جديد ومجهول

□ الرباط - من عبدالوهاب بدرخان:

■ «التغيير» و«التناوب» عنوانان رئيسيان للمعركة الانتخابية الراهنة في المغرب. وهما يعنيان شيئاً واحداً: ان تنتقل مقاليد الحكومة من طرف الى طرف، او كما يقال هنا «من اليمين الى اليسار»، اي ان تصبح المعارضة الشريك الأساسي في ادارة شؤون البلاد.

وتقول المعارضة ان التلاعب بنتائج الانتخابات كان الحاجز الذي حرمها على الدوام من الوصول الى الحكم. وتعتبر خصوصاً ان تجربة الانتخابات السابقة في ١٩٩٣ كانت فرصة سانحة لـ «التناوب»، لكنها اجهضت. ففي تلك المرة كانت احزاب «الكتلة الديموقراطية» الأربعة متحالفة بمرشحين موحدين، فيما كشفت السلطة تأكيداتها لحيادها ونزاهتها وهو ما شككت به المعارضة.

هذه المرة، استبق اقتراع ١٤ تشرين الثاني (نوفمبر) بسلسلة من الاجراءات والقيود، التي نوقشت طويلاً في اطار اللجنة الوطنية لمتابعة الانتخابات، كما تلقت الأحزاب جميعاً تعهدات نهائية بان هذا الاقتراع سيجرى فعلاً في اطار «الشفافية والنزاهة».

والواقع ان السلطة التي اجرت الكثير من الدرس والاستطلاع لم تجد في كل الاحتمالات ما يمكن ان تخشاه. فـ «التناوب» مطلوب ومرغوب فيه لدى رأس السلطة، ثم ان اكثر التوقعات تطرفاً لم يتوصل الى امكان حصول اكتساح من جانب اي حزب او تكتل. ويعتبر خبراء في الخريطة السياسية - الاجتماعية للمغرب انه لا يوجد في المغرب طرف سياسي (حزب واحد او تكتل احزاب) يملك الغالبية او يمكن ان يحصل عليها باقتراع حر من دون تدخل او تلاعب بالنتائج، ليسيطر على البرلمان الجديد (٣٢٥ مقعداً).

حتى بداية الحملة الانتخابية، مطلع الشهر الجاري، كان هناك اعتقاد بان احزاب المعارضة (الاستقلال، الاتحاد الاشتراكي، التقدم والاشتراكية ومنظمة العمل الديموقراطي الشعبي) ستخوض الانتخابات متحالفة. وفي ظل هذا الاحتمال كان اكثر التقديرات تفاؤلاً يعطيها نسبة ٣٩ في المئة من المقاعد، واكثرها تشدداً يعطيها بين ٣٢ و٣٥ في المئة. لكن اقدام هذه الأحزاب على تقديم مرشحين منفردين لكل منها ضرب تلك التقديرات، لأن الأصوات ستتوزع وبالتالي فإن الجسم الانتخابي لـ «الكتلة» معرّض للتآكل. لذلك تغيرت المعطيات وباتت صناديق الاقتراع مساء الجمعة المقبل مرشحة لصنع مفاجأة او... خيبة أمل للمتطلعين الى «التغيير».

في المقابل كانت «احزاب الوفاق»، وهي كتلة تضم الاتحاد الدستوري والحركة الشعبية والحزب الوطني الديموقراطي، تحرز في التوقعات المختلفة بين ٢٥ و٢٨ في المئة. وهذه الأحزاب هي «اليمين» الذي اعتمدت عليه الحكومات المتعاقبة، والذي يُفترض ان الاتجاه العام الراهن يسعى الى اعطائه نوعاً من الاجازة من الحكم.

وفي كل الاحتمالات تبدو احزاب الوسط، وابرزها التجمع الوطني للأحرار، فضلاً عن الحركة الوطنية الشعبية والحركة الديموقراطية الاشتراكية، قادرة على انتزاع نسبة ١٨ - ٢٠ في

التتمة في الصفحة (٦)

في استطاعة المتعاون الاتصال للحصول على صك الغفران... ومكافأة!

"تلفون الثقة" في موسكو للتخلص من شباك الاستخبارات الاجنبية

□ موسكو - من يوري تيسوفسكي:

■ التخلص من شباك المخابرات الاجنبية ليس أمراً صعباً في روسيا، فما عليك الا ان ترفع سماعة التلفون وتطلب الرقم ٢٤٤٣٥٠٠ لكي تحصل على صك الغفران... ومكافأة مالية.

وكان هذا الرقم اعلن قبل ثلاثة اشهر وطلب رئيس هيئة (وزارة) الامن من «المتعاونين» الاتصال والابلاغ عن تورطهم. ما هي الحصيلة بعد زهاء ١٠٠ يوم؟

قال الكولونيل ايغور اوستياكين احد مسؤولي مكتب العلاقات العامة في وزارة الامن ان نشر رقم الهاتف ليس «بدعة» روسية. وذكر ان مكتب التحقيقات الفيديرالي في الولايات المتحدة ينشر في الصحف الصادرة باللغة الروسية في اميركا نداءات موجهة الى المواطنين السوفيات سابقاً لابلاغ ما يعرفونه عن المخابرات الروسية عبر ارقام معينة. وكان جهاز «كي. جي. بي» السوفياتي يعتمد اساليب مماثلة لكنها لا تشمل «تشجيع» المبلّغ باعفائه من المسؤولية الجنائية.

واضاف ان نحو ٦٠٠ شخص اتصلوا خلال الاشهر الماضية بـ «تلفون الثقة» لكنه اعترف بأن غالبية المكالمات كانت بدافع الفضول ولمعرفة ما اذا كان الرقم يؤدي الوظيفة المعلنة حقاً. بيد ان ٨٠ مكالمة «حظيت باهتمام خاص» وبدأت تحقيقات في شأنها.

ومن جانبه اكد وزير الامن نيكولاي كوفاليوف ان «نتائج مذهلة» تحققت في الاطار الذي وصفه بأنه «احترازي». وقال ان مخابرات اجنبية عدة جمدت نشاطها. واشار اوستياكين الى ان عدداً من الاشخاص الذين اتصلوا بوزارة الامن يمكن استخدامهم لاحقاً عملاء مزدوجين في حال موافقتهم.

وتابع ان عدداً غير قليل من الاشخاص المتورطين اقدموا على خدمة المخابرات الاجنبية في مقابل مكافآت مالية ضئيلة جداً. ومثالاً على ذلك، قال ان مواطناً روسياً كان ابدى استعداده لبيع مواد سرية بألفي

التتمة في الصفحة (٦)

ISSN 0967-5590
9 770967 559118 10

الوسط هذا الاسبوع

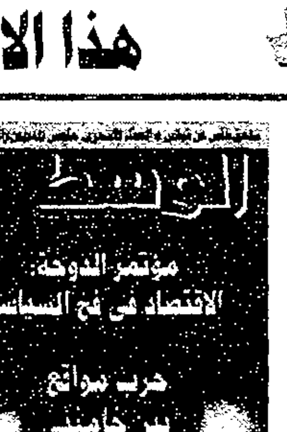

حرب مواقع بين خامنئي وخاتمي

مؤتمر الدوحة: الاقتصاد في فخ السياسة

المغرب: المعارضة الى الحكم؟

أحلام «طالبان»: اعادة الدولة الأفغانية من نيودلهي الى آسيا الوسطى

الخبير الاقتصادي كمال حمدان لـ «الوسط»:
اللبنانيون على شفير اليأس والسياسيون لايدركون حقيقة الوضع

آداب معينة لرشف الشاي و«تسمين» الفتاة ضروري قبل الزواج في بادية موريتانيا

الأدب المغاربي بين الازدواجية اللغوية والخصوصية الثقافية

العداء السعودي الأسمري: هاجس المدربين رواتبهم

مهرجان القاهرة السينمائي: من يفوز بالجائزة؟ وهل تعاود لبلبة نشاطها الفني؟ ومن سيمثل دور معمر القذافي في السينما؟ وهل يعدم قاتل وداد حمدي؟ ولماذا دفعت وينونا رايدر ثمن صداقتها غالياً؟ وأين غابت ليلى علوي؟

اسبوعية سياسية مستقلة تصدر صباح كل اثنين

انصار "ثورة الجياع" قطعوا طريق بعلبك . . . ثم فتحتها القوى الأمنية

مجلس الوزراء يبحث غداً في تحرك الطفيلي

□ بيروت - «الحياة»:

■ عدم ادراج منع قائد «ثورة الجياع» الشيخ صبحي الطفيلي الوزراء من زيارة منطقة بعلبك - الهرمل (بعدما استثنى النواب) على جدول اعمال جلسة مجلس الوزراء المنعقدة غداً في القصر الجمهوري في بعبدا، لا يعني ان السلطة التنفيذية لن تبحث في المسالة من خارج الجدول، خصوصاً ان قرار المنع بات يشكل احراجاً لها على المستويين الداخلي والخارجي ولم يعد في مقدورها القفز فوق المشكلة والمرور عليها مرور الكرام. وزاد في الطين بلة ان الطفيلي ماض في تحديه سلطة الدولة، اذ بدأ امس بتنفيذ قرار منع الوزراء من دخول المنطقة.

وعلمت «الحياة» ان قرار المنع نوقش مساء اول من امس، بين رئيس الحكومة رفيق الحريري ورئيسي الجمهورية الياس الهراوي والمجلس النيابي نبيه بري، لدى زيارته لهما في بعبدا وعين التينة، اضافة الى ان معظم الوزراء يستعدون لطرح القضية على جدول اعمال الجلسة.

وقال عدد من الوزراء ممن اتصلت بهم امس «الحياة» ان قرار المنع «بدأ يشكل احراجاً للسلطة التنفيذية، ومن خلالها للقضاء على رغم مبدأ الفصل بين السلطات، خصوصاً ان السياسة التي اتبعت من اجل تهدئة خاطر الشيخ الطفيلي لم تؤد الغرض المنشود منها، ودفعت به الى ممارسة سياسة التحدي التي اخذت تسلك منحى خطيراً لم يعد من الجائز السكوت عنه».

واضاف هؤلاء ان «تمادي الشيخ الطفيلي في تحدي السلطة الاجرائية من خلال منع الوزراء من دخول منطقة بعلبك - الهرمل شكل سابقة خطرة ولم يعد في مقدور الحكومة التطنيش عنها، في مقابل تشددها في اماكن اخرى في تنفيذ قرار مجلس الوزراء القاضي بمنع التجمعات والتظاهرات».

ولفت الوزراء الى ان «قرار المنع وان كان استثنى النواب، لخذ يسيء الى هيبة الدولة وصدقيتها في التعاطي المتوازن مع جميع افراد الشعب، خصوصاً ان مجلس الوزراء كان سارع في الايام الاولى لولادة ثورة الجياع بزعامة الشيخ الطفيلي، الى اتخاذ مجموعة من التدابير والاجراءات الامنية والقضائية اعتبرت انها تهدف الى قطع الطريق على اول تحرك دعا اليه في ٤ تموز (يوليو) الماضي». وتابعوا ان الطفيلي «ضرب بعرض الحائط قرارات مجلس الوزراء، على نحو تجاوز الحدود المرسومة له، من خلال تجاوزه حرية التعبير الى التهديد بحجز الحريات عبر منع الوزراء من زيارة المنطقة».

واكدوا ان «لا مفر من اخضاع الداعين الى منع الوزراء، للملاحقة القضائية ما داموا يجهرون عبر وسائل الاعلام كافة بضرب هيبة الدولة، وان كان التاخر في توفير المال اللازم لتغطية كلفة تنفيذ المشاريع التي كان مجلس الوزراء اقرها اعطى الطفيلي ذريعة للامعان في احراج الدولة».

وفي انتظار جلاء حقيقة الموقف الذي سيصدر عن مجلس الوزراء، فان المدعي العام التمييزي القاضي عدنان عضوم طلب من المدعي العام في البقاع معرفة الاشخاص الذين يتحركون في اطار «ثورة الجياع» ويقطعون من حين الى آخر الطرق ويقيمون الحواجز للتاكد من هوية المارة في بعلبك - الهرمل بهدف منع الوزراء من دخول المنطقة.

وفي هذا الاطار، ذكرت مصادر قضائية ان الاستنابة صدرت عن عضوم الى مدعي البقاع قبل اربعة ايام، وانه ينتظر تنفيذها في اليومين المقبلين لجهة افادته باسماء الاشخاص الذين هددوا ويهددون الوزراء والنواب وباتوا معروفين من خلال الصورة التي التقطتها لهم التلفزيونات المحلية وهم يقطعون الطرق.

وفي التحرك الميداني لانصار الطفيلي امس، قطع هؤلاء صباحاً الطريق المؤدية الى بعلبك، عند مفترق بلدة بريتال، فتدخلت القوى الامنية المنتشرة في المنطقة، واعادت فتحها، من دون تسجيل اي صدام.

في هذه الاثناء، كان الطفيلي يجول على مناطق في بعلبك، قائلاً: «اذا مر اي وزير في المنطقة سنبهدله». واكد ان «قرار مجلس الاعيان النزول الى الطرق العامة والضغط على السلطة سينفذ في ١٤ و١٥ كانون الاول (ديسمبر) المقبل».

وفي ردود الفعل، افاد بيان للمكتب الاعلامي لوزير الدفاع محسن دلول، توضيحاً لما نشر عن زيارته للبقاع السبت الماضي، انه لم يقم بها تحدياً واستفزازاً، انما «يرى من واجبه وبحكم مسؤولياته كنائب ووزير ان يلتقي مواطني المنطقة التي يمثلها ويستمع الى مطالبهم وشكاواهم وتلبية ما امكن منها، وهو ليس في حاجة الى اذن من احد لزيارة اي منطقة بقاعية، وقد تجول هناك بسيارته الحكومية». واوضح البيان ان دلول لم يتهم اياً من الوزراء بالتعاطف مع الطفيلي. ودعا وزير النقل عمر مسقاوي الدولة اللبنانية الى «حزم امرها واثبات وجودها في كل المناطق». ووصف الطفيلي بانه «احدى ادوات الخارج»، محملاً وسائل الاعلام «في بعض الاحيان المسؤولية عن حركته».

واعلن وزير الدولة غازي سيف الدين ان «لا احد يستطيع اتخاذ قرارات على حساب الدولة ودورها».

وامس حل وزير الاصلاح الاداري بشارة مرهج ضيفاً على اذاعة «صوت لبنان»، التي اتصلت اثناء المقابلة بالشيخ الطفيلي الذي اكد ان «الوزير مرهج مشمول بقرار منع دخول منطقة بعلبك - الهرمل ما دام وزيراً، وان الاتفاق مع الرئيس نبيه بري يشمل النواب فقط لا الوزراء».

ورد مرهج على الطفيلي: «انا اعتقد ان قضية بعلبك - الهرمل محقة، لذلك تستقطب كل مشاعر الحريصين على لبنان ووحدته، ولكنها تتجلى بمقدار ما تكون الوسيلة متناسبة معها. الشيخ الطفيلي يحمل قضية سليمة لكن هناك فارقاً كبيراً بين القول والحقيقة. واخطر ما يمكن ان يحصل ان نقع فريسة هذا الالتباس». واعلن وزير الثقافة فوزي حبيش رفضه لما يقوم به الطفيلي، وقال: «لا بد من وضع حد لهذه الامور، واعادتها الى نصابها الحقيقي».

ورأى النائب طلال المرعبي ان «الأمن لا يكون بالتراضي، وثمة هيبة للقانون وسلطة للدولة، دولة العدالة والمساواة». وقال: «كما يعامل الشمال على صعيد الأمن (في اشارة الى اغلاق وسائل اعلام «حركة التوحيد الاسلامي» بالقوة)، يجب ان تعامل كل المناطق في اطار من التوازن».

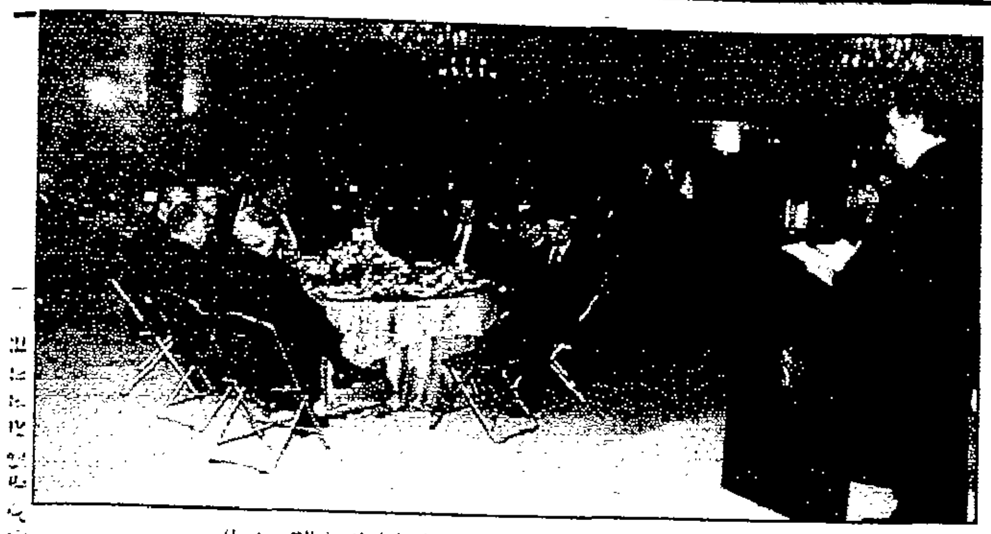

الرئيس الحريري متحدثاً في الوفد الاميركي من اصل لبناني (دالاتي ونهرا)

يسافر الى هانوي الاربعاء للمشاركة في مؤتمر الفرنكوفونية

الحريري: للمغتربين دور مهم في اعادة اعمار لبنان

□ بيروت - «الحياة»:

■ شدد رئيس الحكومة اللبنانية رفيق الحريري على «اهمية دور الجاليات اللبنانية في الخارج في اعادة اعمار لبنان»، مؤكداً، ان «لبنان يعيد بناء نفسه بعد ستة عشر عاماً من الحرب»، وان «تصميم الحكومة اللبنانية والقطاع الخاص على نسيان الحرب واعادة الاعمار بكل طموح هو الذي سيضمن للبنان مستقبلاً مشرقاً»، وذلك اثناء عشاء اقامه تكريماً لوفد من رجال الاعمال الاميركيين والاطباء المتحدرين من اصل لبناني يزور بيروت، حيث قال: «ان الشعب اللبناني مصمم على استعادة دوره في المنطقة وفي حقول عدة بما فيها التعليم والثقافة والاعمال»، مشيراً الى ان «هذا الامر يتم الآن الى حد بعيد».

وتحدث ريتشارد شدياق باسم الوفد الاميركي، فاكد ثقته «بقوة اللبنانيين وتصميمهم على توحيد بلدهم واعادة الاعمار». وقال: «نحن نود ان نشارك في هذه المسيرة». واعلن العزم على «انشاء مركز صحي لعلاج الاطفال اللبنانيين والسوريين، للمساعدة على تطوير العناية بالصحة».

واستقبل الحريري امس وفداً من شركة الاتصالات الفرنسية «فرانس تيليكوم» برئاسة رئيس مجلس ادارتها ميشال بون وفي حضور السفير الفرنسي في لبنان دانيال جوانو.

واوضح بون ان زيارته للبنان «هي للاطلاع على ما تقوم به الشركة في لبنان». واضاف ان شركته «ترغب في استخدام منشآتها ومواردها البشرية الموجودة في لبنان للتوسع منه الى كل منطقة الشرق الاوسط». واكد ان «ظاهرة الهاتف الخليوي فريدة من نوعها في لبنان، خصوصاً لجهة تدني اسعاره وسعة انتشاره». واعلن ان «الشركة تريد استعمال تجهيزاتها التقنية والبشرية الموجودة في لبنان للانطلاق منه الى الشرق الاوسط».

واعرب الحريري عن ارتياحه الى «رغبة الشركة في القيام بمشاريع مستقبلية»، لافتاً الى انها «لديها استثمارات كبيرة في لبنان تصل الى ٢٢٠ مليون دولار».

والتقى الحريري امير منطقة حائل الامير مقرن بن عبدالعزيز في حضور السفير السعودي في لبنان احمد الكحيمي.

ويغادر الحريري الاربعاء المقبل بيروت الى هانوي للمشاركة في مؤتمر الفرنكوفونية الذي تبدأ اعماله في ١١ تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري وتستمر الى ١٦ منه.

صفير لسلام عادل وشامل

■ بيروت - «الحياة»: اكد البطريرك الماروني الكاردينال نصر الله صفير، في عظة قداس الاحد الذي شارك فيه وفد من الاميركيين المتحدين من اصل لبناني، ان «على المغتربين اللبنانيين ان يأتوا دائماً الى وطنهم الام». وتمنى ان «يعم السلام العادل والشامل منطقة الشرق الاوسط ولبنان». واضاف: «ليس كافياً ان تزوروا لبنان مرة واحدة في الحياة، بل يجب ان تزوروه مراراً وتكراراً».

وتناول صفير ايضاً موضوع المرأة وأبدى ارتياحه الى كونها «نالت بعد جهد طويل، بعضاً من حقوقها، كحق الانتخاب والشهادة امام المحاكم. لكن اموراً كثيرة لا تزال تحط من قدرها كاستخدامها في وسائل الاعلام ووسيلة للدعاية، فيها الكثير من الاثارة والاحتقار حتى تبدو كأنها سلعة».

Portfolio Travel
In business we're first class
Now providing you with a wide range of travel and cargo services throughout Saudi Arabia

● Jeddah:	9662 - 660 4500
● Riyadh:	9661 - 461 6008
● Dhahran:	9663 - 899 7877
● Hail:	9666 - 532 5256
● Taif:	9662 - 734 1100
● Makkah:	9662 - 542 1371
● Abha:	9667 - 221 6262

And opening soon in Madinah, Jubail, Dammam, Yanbu and Tabuk.

تحدث عن إقبال على "سرايا المقاومة"

نصرالله يستبعد عملاً اسرائيلياً قبل مؤتمر الدوحة

□ بيروت - «الحياة»:

■ قال الامين العام لـ «حزب الله» السيد حسن نصرالله، في احتفال تكريمي له في الهرمل امس ان «المقاومة تمثل خط الدفاع الاول والحقيقي عن لبنان والعرب وجميع المسلمين والاحرار في العالم، لانها تدافع عن كل حبة تراب من ارض لبنان». واضاف انها «دافعت عن الارض المحررة واخرجت اليهود من الارض المحتلة ملحقة الهزائم المتلاحقة والتراجع في المعنويات بفضل العمل الميداني وصولاً الى الجدل داخل الكيان الصهيوني في شان البقاء في لبنان او الخروج منه». وتابع: «ان المقاومة الاسلامية استطاعت ان تثبت نهج المقاومة في لبنان وتفتح الباب لكل لبناني كي ينخرط فيها، ولا نستبعد ان يقوم العدو بعمل عسكري في لبنان ولكن نستبعد عملية عسكرية واسعة قبل مؤتمر الدوحة».

ودعا الى «اجتماع كل من لبنان المسلم والمسيحي تحت راية السرايا اللبنانية للمقاومة ضد العدو الاسرائيلي». واكد «الحرص على ان تبقى هذه السرايا بعيدة من الاعلام». وقال: «اطمئن كل المحبين واريح غير المحبين، وامام الاقبال الذي حصل خلال الايام القليلة التي اعقبت المؤتمر الصحافي واعلان ارقام الهاتف التي لم يهدأ لها بال، ان حزب الله امام استحقاق حقيقي لاستيعاب الذين التحقوا بسرايا المقاومة، وان قيادة المقاومة ستكون حريصة على حياتهم وسلامتهم على ان يصنعوا النصر لبلدهم، وهذا دليل الى ثقة اللبنانيين في صدق تجربة المقاومة ونظامها واخلاصها، ويعرفون انهم لن يقتلوا في الشريط الحدودي بفعل جاسوس، يعرفون ان هذه المقاومة لن تقذف بهم في فم التنين من اجل تسجيل موقف سياسي، وهذا الاقبال دليل الثقة العالية التي تستحقها المقاومة مع جدارة».

وتابع: «نحن معكم في خط الدفاع الاول وفي الجبهة الامامية جنوداً وفوارس مجاهدين وشهداء للدفاع عن الامة ولندفع عنها الضيم والظلم، وعهداً لكل الشهداء في يوم الشهيد سنتابع طريقنا بأمل وثقة ويقين. والغد الآتي هو غدنا، والمستقبل مشرق، وليس مستقبل الادارة الاميركية او اسرائيل، وليجرب العرب الذين لم يذهبوا بعد الى مؤتمر الدوحة ما تستطيع ان تفعل لهم اميركا».

واضاف: «ان المشروع الصهيوني اصبح في تراجع من خلال دماء الشهداء والسلاسل التي تثقل ارجل الاسرى، ولا يظنن احد ان قطرة الدم والدمع هي عبارة عن ضعف وجبن». واوضح ان «النصر في عين كل مجاهد في المقاومة صورة واضحة لليهود وهم يفرون الى من حيث جاؤوا. صورة المولد النبوي في كتب الشيعة والسنة، وبهذه الثقة والفهم والتطلع الى المستقبل نحن نقاتل، نحمل دماءنا على الاكف ولا نسقط من موقع يأس ولكن من موقع الام».

وختم: «بهذا الحرص على الشهادة نستطيع ان ننتصر لتبقى الرؤوس شامخة والجبين مرفوعاً لمواجهة المستقبل، وبهذا الايمان والوعي لتحقيق النصر».

حركة اسرائيلية من اجل انسحاب غير مشروط من لبنان

■ تل ابيب - أ ف ب - أعلن النائب العمالي الاسرائيلي يوسي بيلين امس انشاء حركة تطالب بانسحاب غير مشروط للجيش الاسرائيلي من جنوب لبنان. وقال بيلين في مؤتمر صحافي في تل ابيب: «لقد سفك دم كثير في لبنان ونحن هنا اليوم لنوقف ذلك». وتضم قيادة «الحركة من اجل انسحاب سلمي من لبنان» الى بيلين، النائب حاييم رامون من حزب العمل والنائب ديفيد زوكر من حزب «ميريتس» اليساري العلماني وتزفي وينبرغ من حزب «يعاليا» للاسرائيليين الناطقين بالروسية المشارك في الحكومة اليمينية. وقال ان على الجيش الاسرائيلي الخروج من لبنان «من دون ذعر أو هستيريا»، مشدداً على ضرورة وضع خطة محددة توفر «حلولاً تضمن أمن قرى شمال اسرائيل» وعناصر ميليشيا «جيش لبنان الجنوبي».

اميرالكويت يستقبل اليوم شمس الدين

■ بيروت - «الحياة» - يستقبل امير دولة الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح قبل ظهر اليوم الاثنين رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الأعلى الإمام محمد مهدي شمس الدين الذي يقوم بزيارة رسمية للإمارة.

وكان شمس الدين التقى السبت ولي العهد الكويتي رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبد الله الصباح، وهنأه بسلامته بعد خضوعه لعلاج في الخارج، واثنى على «جهده الكبير في بناء دولة الكويت وإسهامه في إعادة بناء لبنان».

واكد ولي العهد «حرص الكويت على تعزيز علاقات الصداقة والتعاون مع لبنان، حكومة ومؤسسات وشعباً»، معرباً عن ارتياحه الى «استتباب الوضع الامني في لبنان الذي ينعكس على وضع المنطقة برمته». وأعلن «جهوزية الكويت الدائمة لدعم لبنان في كل المجالات»، مطالباً اللبنانيين بـ «المحافظة على مسيرة الوفاق الوطني والاستقرار الداخلي».

الرئيس بري مستقبلاً دوشاريت امس. (الحياة)

دوشاريت زار بري والحريري وأضرحة قانا

الأسد يحمّل نتانياهو مسؤولية "تعطيل" السلام

□ دمشق - من ابراهيم حميدي:

■ جدد الرئيس حافظ الأسد تمسكه بعملية السلام وتحميل الحكومة الاسرائيلية برئاسة بنيامين نتانياهو مسؤولية «تعطيلها».

وقال الناطق الرئاسي السيد جبران كورية ان الرئيس الأسد بحث أمس مع وزير الخارجية الفرنسي السابق هيرفيه دوشاريت في «عملية السلام في وضعها الراهن الذي أوصلها اليه موقف التعنت الذي تتخذه حكومة اسرائيل، ونكرها لما تم التوصل اليه قبل مجيء الحكومة الاسرائيلية الحالية»، ونقل عن الأسد قوله ان «العالم بأسره يعرف من هي الجهة التي عطلت عملية السلام، وان موقفنا امام العالم هو موقف منسجم مع الأسس التي قامت عليها عملية السلام».

واشار كورية الى ان الأسد «أعاد تأكيد أهمية دور فرنسا واوروبا في مساعي السلام لان في ذلك مصلحة مشتركة للدول الاوروبية ودول المنطقة ودول العالم الاخرى». ونقل عن دوشاريت قوله ان بلاده واوروبا «لن تتخليا عن دورهما في العمل من اجل تحقيق السلام العادل والشامل في الشرق الأوسط» مؤكداً «على متانة العلاقات» بين دمشق وباريس.

وكان وزير الخارجية الفرنسي السابق التقى اول من أمس، كلاً على حدة، نائب الرئيس السوري عبدالحليم خدام ووزير الخارجية فاروق الشرع، وبحث معهما في وضع عملية السلام والعلاقات الثنائية.

الشرع وتركيا

الى ذلك، رحب الوزير الشرع باي خطوة تقوم بها تركيا لـ «التقارب مع محيطها العربي والاسلامي»، مجدداً دعوة أنقرة الى «إعادة النظر بعلاقتها مع اسرائيل».

وفي ختام محادثاته مع وزير الخارجية الايراني الدكتور كمال خرازي مساء أول من امس سألت «الحياة» الشرع اذا كان الطرفان السوري والايراني بصدد تقديم مبادرة مشتركة لفتح حوار مع أنقرة، فاجاب: «كنا ولا نزال نعتبر العلاقة مع تركيا تخدم مصلحة البلدين والمنطقة، وإننا نرحب باي موقف سياسي يبعدها عن اسرائيل ويقربها من محيطها العربي والاسلامي».

وبعدما قال ان الدول الثلاث (سورية وتركيا وايران) كانت تجتمع على مستوى وزراء الخارجية لـ «معالجة الوضع في شمال العراق انطلاقاً من الحرص المشترك على وحدة وسلامة الاراضي العراقية»، أشار الى ان تركيا هي «التي أوقفت هذه الاجتماعات عندما بدأ تدخلها العسكري في شكل واضح في شمال العراق». وزاد ان أنقرة هي «التي أحدثت الخلل في العلاقة الثلاثية وفي الوضع في شمال العراق».

وأضاف الشرع سبباً آخر لجمود العلاقة السورية - الايرانية مع تركيا، وهو موضوع «علاقتها مع اسرائيل التي سببت امتعاضاً وانتقاداً كبيرين في العالم العربي والاسلامي، لكنه أعرب عن «الأمل في ان تعيد انقرة النظر في هذا التغيير السلبي الذي حصل خلال السنتين الاخيرتين، وتأمل بان تعود علاقة حسن الجوار بين تركيا والدول الإسلامية والعربية».

وقال خرازي في مؤتمر صحافي مشترك مع الشرع في ختام زيارته انه «يعتقد ان وجود تركيا في شمال العراق ليس في مصلحتها بل في مصلحة الآخرين ويجب الحفاظ على سيادة العراق. ومن الضروري ان تسحب قواتها من هناك».

وعاد دوشاريت الى بيروت ظهر امس، بعد زيارته لدمشق. وزار رئيس المجلس النيابي نبيه بري في عين التينة، ثم توجه الى الجنوب ووضع اكليلاً على اضرحة ضحايا مجزرة قانا، وعاد مساء الى بيروت حيث قابل رئيس الحكومة رفيق الحريري.

وأوضح دوشاريت، بعد لقاء بري، انه طرح معه «مواضيع في طليعتها قضية الجنوب». وأشار الى ان «الانتخابات تعني عودة الحياة الديموقراطية الطبيعية وهذا مهم جداً».

واوضح ان ذهابه الى قانا يتم «بفكرة مضاعفة الجهد للتوصل الى السلام، ويجب ان يكون هناك سياسة اليد الممدودة وانا اوكد ان سياسة فرنسا التي يقودها الرئيس جاك شيراك هي سياسة اليد الممدودة نحو السلام. واعتقد ان الوقت يتطلب من الجميع اينما كانوا، الاخذ بمبادرات كي لا تترك الاشياء كما هي في غياب التقدم ولا نترك مسيرة السلام عرضة للانتهاك، واعتقد ان هذا مهم جداً سواء للبنانيين او للسوريين او للفلسطينيين او الاسرائيليين».

اليباني يعمل في اختصاصه على خلاف اللبناني

تحقيق الاصلاح الاداري وخفض العجز جوامع مشتركة بين البلدين

□ طوكيو - من محمد شقير:

■ طول المسافة بين بيروت وطوكيو التي قطعناها ذهاباً واياباً على مدى اسبوع، لم يحجب الانظار عن اوجه الشبه بين لبنان واليابان حيث يقع الاول في قلب الشرق الاوسط والثاني في اقصى الشرق الاقصى.

واوجه الشبه تتناول الهموم والمشكلات الداخلية لكل من رئيس حكومة لبنان رفيق الحريري ونظيره الياباني ريوتارو هشيموتو، وتتعلق بتحقيق الاصلاح الاداري ووقف الاهدار وترشيده وخفض عجز الموازنة والدين العام، مع فارق ان الحكومة اليابانية قادرة على اجتياز الامتحان الصعب بأقل كلفة من الاضرار السياسية، على خلاف الحكومة اللبنانية التي قد تجد نفسها مكبلة، الى حد ما، بسبب التداخل أو «الزواج غير القابل للطلاق» بين السياسة والادارة.

وخلال المقابلة التي تمت بين رئيسي وزراء لبنان واليابان خرج عضو في الوفد اللبناني بانطباع مفاده ان «هشيموتو منشغل وغارق في معالجة المشكلات التي تعانيها اليابان، وهي تعتبر من اغنى دول العالم، في محاولة لإعادة تصحيح اوضاعها الاقتصادية، في مقابل الصعوبة التي يواجهها الحريري لتحقيق ما وعدت به حكومته الاولى في آخر تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٢، وبالاخص بالنسبة الى الاصلاح الاداري. اذ ان مسألة خفض عدد الموظفين في القطاع العام في طوكيو ستأخذ طريقها الى التنفيذ».

إلا ان اوجه الشبه او الجوامع المشتركة على هذا الصعيد لم تمنع اعضاء الوفد اللبناني من رؤية نقاط الخلاف الناجمة عن التشابك القائم في بيروت بين ما هو سياسي وكل ما عداه، لأن اللبناني يود التدخل في كل شيء ويعتبر ان المواضيع كافة من اختصاصه، بينما في طوكيو يتوزع اهل الاختصاص بين السياسة وسواها، من دون مواجهة تشابك في الصلاحيات.

ولاحظ اعضاء الوفد اللبناني ان وفود رجال الاعمال وممثلي كبرى المصارف والشركات اليابانية يعملون في مجال اختصاصهم، ولم يسمع منهم الرئيس الحريري لدى استقبالهم في مقر اقامته في فندق «امبريال» اي كلمة لها صلة بالشأن السياسي، بل ركّزوا على القضايا الاقتصادية والمصرفية وطرحوا اسئلة واضحة تتعلق بالوضع المالي للخزينة اللبنانية وبنسبة الدين العام وعجز الموازنة، بهدف فهم هذا الشق الذي يعنيهم مباشرة، كأساس لتحديد أسس التعاون بين لبنان واليابان.

وعلى خط آخر، توقف اعضاء الوفد امام خلاصة ما سمعوه من هشيموتو ووزير الخارجية كينزو اوبوتشي، اذ انهما لم يغرقا في مناقشة الاوضاع الاقتصادية والمالية، واكتفيا بالاشارة الى طبيعة الاجتماعات التي عقدها الرئيس الحريري مع ممثلي رجال الاعمال والشركات والمصارف اليابانية ليدخلا في صلب اهتماماتهما السياسية، من مستقبل العملية السلمية الى طلب طوكيو الانضمام الى عضوية مجلس الامن الدولي، ورفضهما تأجيل النظر في طلب الحكومة اليابانية.

ورأى اعضاء الوفد ان «التشابك بين مهام الحكومة اليابانية ودور القطاع الخاص، امر لا يحبذه احد في طوكيو، من دون ان يمنع ذلك تنظيم التعاون المنتج والمثمر وبالاخص لجهة تسليم الدولة في طوكيو بنصائح رجال الاعمال وممثلي الشركات والمصارف الذين يؤدون الدور الاساسي في التحضير لأي قرار يصدر عن الحكومة في منح القروض لأي دولة في العالم».

ربما بات لبنان بحاجة الى هذا التفاعل في العلاقة بين القطاعين الخاص والعام في طوكيو، إذ ان القطاع اللبناني الخاص يعمل في السياسة او يعطيها من وقته اكثر مما يعطي البحث من خلال اعداد الدراسات لإعادة تأهيل هذا القطاع الذي يجنح في استمرار نحو السياسة، وبعض اهل هذا القطاع لا يعمل في مجال اختصاصه إلا في اوقات فراغه.

من هنا يفهم الجميع اسباب احجام القطاع الخاص عن غزو السوق اليابانية التي لا يجوز ان تقتصر كما هي الحال اليوم على استيراد المنتجات الكهربائية والالكترونية المصنعة في طوكيو، او ان يتلكأ في طرق الباب الياباني على نحو يمكّنهم من الافادة من موقع لبنان في الشرق الاوسط، كخطوة على طريق تشجيع اليابانيين على الاستثمار وتوظيف الاموال او لإقامة مراكز تجميع للصناعات اليابانية.

ويفهم الجميع، في ظل استمرار العقلية السائدة لدى القطاع الخاص، سبب عدم الارتقاء في العلاقة بين القطاعين الخاص والعام، الى مستوى الافادة من موقع لبنان في اتجاه استعادة دوره كبلد يقوم اقتصاده على الخدمات.

قد يكون من الطبيعي، بالنسبة الى القطاع الخاص - وهذا من حق العاملين فيه - استقراء الوضع السياسي لاتخاذ القرار باقامة مشاريع جديدة، ولكن لا يجوز ان يغرق في السياسة اكثر من اللزوم، خصوصاً ان اوجه الشبه القائمة بين اليابان ولبنان لناحية تعرض البلدين، الاول لحرب دمرته والثاني لحروب داخلية، تستدعي من القطاع الخاص اللبناني ان يبادر ويتصرف في جرأة من دون المغامرة في تسريع عملية اعادة الاعمار والبناء ليستعيد لبنان دوره في منطقة الشرق الاوسط.

التعيين في المجالس البلدية بين مؤيد... ومعارض

□ بيروت - «الحياة»:

■ توزعت مواقف عطلة نهاية الاسبوع ثلاثة محاور: الانتخابات البلدية والاختيارية، الازمة الاقتصادية، وعودة المهجرين.

إذ نفى وزير الدولة الياس حنا ان يكون كُلّف زيارة البطريرك الماروني الكاردينال نصرالله صفير، للقيام بمسعى ما. واوضح انه لاحظ لدى البطريرك «تفهمه للأسباب التي املت على الحكومة طرح التعيين في المجالس البلدية».

مسقاوي

ورأى وزير النقل عمر مسقاوي ان «اتفاق الطائف حدث سعيد، ينبغي ألا يقيدنا في المستقبل». واعتبر ان «الجمهورية اللبنانية لم تتركز منذ قيامها على مفهوم الدولة، فكيف نتكلم على جمهورية اولى وثانية، فيما المجرى واحد وكذلك الحديث والمشهد».

وردّ على منتقدي زيارات رئيس الحكومة رفيق الحريري للخارج، ومنهم رئيس الحكومة السابق النائب عمر كرامي. ورأى ان «المردود السياسي لهذه الزيارات موجود، وهو امر طبيعي وواضح، وهي تأتي في اطار تأكيد حضور الدولة». وأكد ان «مشكلات لبنان الداخلية لا تحل إلا اذا كانت الدولة قوية في الداخل والخارج».

حبيش

وطالب وزير الثقافة فوزي حبيش «بضرورة معالجة الاوضاع المعيشية والحياتية في لبنان، وخصوصاً في الشمال وعكار». ورأى ان «موازنة التقشف تخفف الازمة الاقتصادية».

ودعا الى «ايجاد حل جذري اكثر فاعلية لان الشعب يعاني ازمة اقتصادية خانقة، نلاحظها يومياً». وأكد ان «الانتخابات البلدية ستجرى في موعدها».

مراد

ورأى النائب عبدالرحيم مراد «ان سلبيات قانون البلديات تبقى افضل من عدم اجراء الانتخابات، لان المجالس البلدية تحمل عبئاً عن النواب والمؤسسات الاخرى». واملِ «ان تجرى في الربيع المقبل». وقال: «لا يمكن اي قانون ان يرضي الجميع». متمنياً «انتخاب رئيس البلدية ونائبه من الشعب مباشرة حتى يكون التمثيل اقوى واكثر ديموقراطية». ورحّب «بفصل النيابة عن البلدية»، آملاً في «ان يحصل التعيين بأقل ضرر، وعند الضرورة القصوى ولمرة واحدة».

سكاف

وقال النائب الياس سكاف ان «موضوع سلسلة الرتب والرواتب للقطاع العام لا يزال يدور في حلقة مفرغة في ظل اصرار الحكومة على ضرورة تحديد طريقة تمويل هذه السلسلة». وتوقع «ان ترتفع وتيرة الجدل على هذا الموضوع بين المجلس النيابي والحكومة، مع العلم ان النقاش الدائر على سبيل تأمين البدائل من الرسوم التي سيلغيها المجلس من الجدول الرقم ٩ في الموازنة لم يجد مخرجاً حتى الآن». وتمنى «الا ترتفع وتيرة النقاش على هذه المواضيع الضاغطة، والا تؤدي الى خلافات رئاسية جديدة تنعكس على الوطن وترتد سلباً على لقمة عيش المواطن».

ودعا رئيس حزب الكتائب اللبنانية جورج سعادة الكتائبيين الى «رفض كل ما يحتويه قاموس الاستزلام لتكون احراراً في حزب رفع راية الحرية عالياً». وقال: «ان ايدينا ممدودة الى كل رفيق لا يتزلّف ولا يتسكّع، والغينا كل المسافات بين القيادة والرفاق، اما المسافة فطويلة مع النفاق». ودعا، في عشاء طالبي، الطلاب الكتائبيين الى «اثبات حضورهم اينما وجدوا».

المقاومة تنعى مقاتلين

لجنة المراقبة تبحث غداً في شكويين لبنانيتين

□ بيروت - «الحياة»:

■ تجتمع لجنة المراقبة المنبثقة من «تفاهم نيسان» (ابريل) الحادية عشرة قبل ظهر غد الثلاثاء في مقر قيادة قوات الطوارئ الدولية في الناقورة، للبحث في شكويين لبنانيتين على اسرائيل لخرقها التفاهم. الاولى تتعلق بانفجار اربع عبوات اول من امس في النبطية، ما تسبب بجرح المواطن خليل محمد الحسين ونفق نحو ٣٥ رأس ماشية. والثانية تتعلق باستهداف اسرائيل الجمعة الماضي قرية عين بوسوار في اقليم التفاح.

وقصفت المدفعية الاسرائيلية تلال اللويزة ومليتا ومزرعة عقماتا في اقليم التفاح. وحلقت طائرة استكشافية من دون طيار على علو متوسط فوق النبطية واقليم التفاح، وكذلك طائرات حربية اسرائيلية على علو منخفض فوق القطاع الاوسط وبيروت، خارقة جدار الصوت.

ونعت «المقاومة الاسلامية» احد مقاتليها حسان علي غانم (من بلدة عيناثا، ٢١ عاماً) الذي قضى متأثراً بجروح اصيب بها خلال مواجهات دارت اول من امس في اقليم التفاح. وكانت نعت المقاتل نبيل محمد الاخضر (٢٤ عاماً) الذي سقط خلال هجوم نفذته المقاومة على دورية اسرائيلية - لحدية مشتركة في بئر كلاب.

الى ذلك، اعلنت لجنة المتابعة لدعم قضية المعتقلين اللبنانيين في السجون الاسرائيلية ان الاسير اللبناني عادل بهيج ترمس المعتقل في سجن عسقلان منذ ١١ عاماً والمحكوم ٢٠ عاماً، يعاني سكرات الموت، وقد نقل الى مستشفى الرملة قبل ثلاثة اشهر لاصابته بمرض السحايا.

وتلقت اللجنة رسالة من معتقلي عسقلان عن وضع ترمس «الخطير»، تطالب الدولة اللبنانية «بتحرك سريع والضغط على اسرائيل للافراج عن الاسير الذي يتهدده الموت». ودعت الى «اوسع حملة تحرك رسمية وشعبية لانقاذ ترمس».

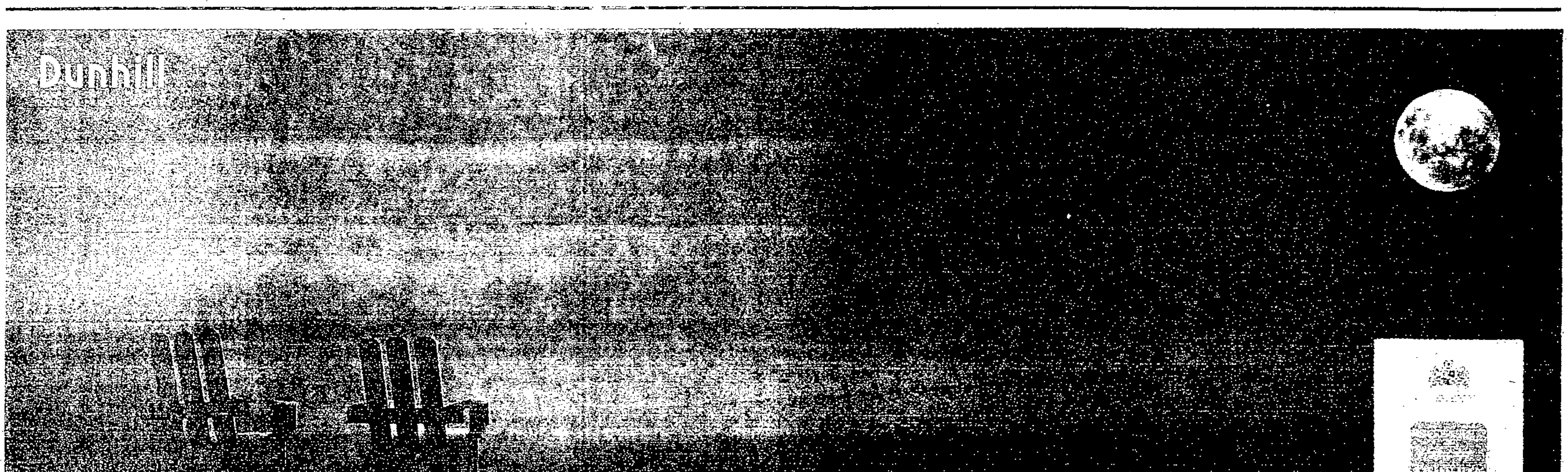

QE291A2
وزارة الصحة تحذّر: التدخين يؤدي إلى أمراض خطيرة ومميتة

إرجاء اجتماعات اللجان التسع وسط تشاؤم بإمكان تحقيق تقدم

القيادة الفلسطينية تنوه بالجهود الاميركية وتدعو الى موقف دولي ضاغط على اسرائيل

□ غزة - من حسين حجازي:

■ اتهمت القيادة الفلسطينية اسرائيل بتعمد سد الطريق في وجه إحراز اي تقدم خلال مفاوضات واشنطن، وذلك امام سمع وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت والمنسق الاميركي لعملية السلام في الشرق الأوسط السفير دنيس روس وبصرهما.

وقالت القيادة الفلسطينية في بيان اصدرته عقب اجتماعها الاسبوعي ليلة السبت - الاحد في غزة وكرس معظمه لتقويم نتائج مفاوضات واشنطن، انها لم تفاجأ بهذه النتيجة السلبية التي انتهت اليها المفاوضات، خصوصاً ان تصريحات اسرائيلية سابقة اكدت عدم امتلاك المفاوض الاسرائيلي اي تفويض.

ونوه البيان بالجهود التي بذلتها اولبرايت والرئيس بيل كلينتون لدفع عملية السلام وحمايتها. لكنه دعا الراعي الاميركي وكذلك روسيا ودول الاتحاد الاوروبي والصين واليابان، الى التدخل لوضع حد حاسم لهذا الإصرار المتواصل من الحكومة الاسرائيلية في ضرب عملية السلام وتدميرها، وذلك قبيل ايام من انعقاد اللقاء المقرر ان يجري في مدينة بيرن السويسرية بين الرئيس ياسر عرفات واولبرايت.

وتعكس هذه الاشارة الخاصة الى الجهود التي بذلها الرئيس الاميركي ووزيرة خارجيته ارتياح الجانب الفلسطيني الى التفهم الآخذ بالازدياد داخل الادارة الاميركية لحقيقة ان السياسة التي تتبعها الحكومة الاسرائيلية هي العامل الرئيسي في الأزمة التي تشهدها عملية السلام، وهو ما بدا واضحاً بحسب المصادر الفلسطينية خلال مفاوضات واشنطن.

وفي موازاة هذه الدعوة الموجهة الى الاميركيين والأوروبيين لتطوير جهد ديبلوماسي أكثر تأثيراً في الضغط على اسرائيل، قررت القيادة الفلسطينية ايفاد مبعوثين الى الدول العربية لوضعها في صورة الوضع الذي آلت اليه مفاوضات واشنطن، اذ من المقرر ان يسافر الوفد الفلسطيني الذي شارك في مفاوضات واشنطن الى القاهرة لوضع المسؤولين المصريين في صورة هذه المفاوضات، بينما تسافر وفود أخرى الى الأردن والسعودية ودول الخليج والمغرب للغرض نفسه. وأرجئ أمس اجتماع اللجان التفاوضية التسع الذي كان مقرراً ان يُعقد بصورة مكثفة بمشاركة ممثلين عن الولايات المتحدة. وقال كبير المفاوضين الفلسطينيين الدكتور صائب عريقات ان هذه اللجان قد تعقد اليوم أو غداً.

ورد عريقات على تصريحات وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي الذي اشار الى احراز تقدم في مفاوضات واشنطن قائلاً: «اعتقد ان الحديث عن حدوث هذا التقدم يعني ان هناك أموراً تطبق على الأرض، لكن حتى الآن لا شيء من هذا يحدث، لا في إطار اللجان التسع، ولا في ما يخص وقف الاستيطان وتطبيق الجدول الزمني لإعادة الانتشار». وتساءل عريقات مستغرباً: «عن أي تقدم يتحدث ليفي اذا كان الجانب الاسرائيلي لا يطبق على الارض أياً من الاستحقاقات المتفق عليها؟». واوضح عريقات في هذا السياق تصريحات كان سبق وأدلى بها رئيس الوفد الفلسطيني الى مفاوضات واشنطن، امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية السيد محمود عباس (ابو مازن) قائلاً: ان ابو مازن وصف اجواء الاجتماعات بالجدية، لكنه لم يقل ان نتائج المفاوضات احرزت تقدماً، لأنه في الواقع لم تكن هناك نتائج». واشار الى انه سيعقد في اريحا مع سكرتير الحكومة الاسرائيلية داني نافيه اجتماعاً مخصصاً للجنة التوجيه والمراقبة في الاشراف على المفاوضات.

وعبرت وزيرة التعليم العالي الدكتورة حنان عشراوي عن موقف متشائم إزاء امكان احراز تقدم او نتائج ايجابية من اجتماعات اللجان التسع.

نتانياهو يلتقي كلينتون قريباً لكن ليس خلال زيارته المقبلة لاميركا

■ القدس المحتلة - أ ف ب - أشار رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو امس مجدداً الى امكان اللقاء مع الرئيس بيل كلينتون في موعد يحدد لاحقاً.

ونقل بيان صادر عن رئاسة مجلس الوزراء الاسرائيلي عن نتانياهو قوله خلال اجتماع لمجلس الوزراء ان «موعد اللقاء مع الرئيس كلينتون سيحدده البلدان المعنيان».

وقال الناطق باسم رئيس الوزراء الاسرائيلي ديفيد بار ايلان لوكالة «فرانس برس» ان «نتانياهو سيلتقي كلينتون قريباً لكن ليس خلال زيارته المقبلة للولايات المتحدة» بين ١٦ من الشهر الجاري و١٨ منه للقاء كبار مسؤولي الجالية اليهودية الاميركية في انديانا بوليس ولوس انجليس.

وكان أحد المقربين من نتانياهو صرح مطلع الشهر الجاري بأن كلينتون ربط عقد لقاء مع نتانياهو بإحراز تقدم في المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية.

يعقد مع موسى والباز محادثات لتقويم نتائج مفاوضات واشنطن

ابو مازن: لا لقاءات جديدة والكرة الآن في الملعب الاميركي

□ القاهرة - من محمد علام:

■ يلتقي وزير الخارجية المصري عمرو موسى والدكتور اسامة الباز المستشار السياسي للرئيس حسني مبارك خلال ايام وفداً فلسطينياً برئاسة امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية السيد محمود عباس (ابو مازن) ويضم عدداً من قيادات السلطة الوطنية ورؤساء اللجان في المفاوضات مع الجانب الاسرائيلي. وتهدف هذه الاجتماعات، بحسب مصدر ديبلوماسي مصري، الى تقويم نتائج لقاءات واشنطن الاخيرة بين ابو مازن ووزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي والوضع الراهن للعملية السلمية في ضوء استمرار تعنت حكومة اسرائيل.

ونفى ابو مازن في تصريحات لإذاعة «صوت العرب» امس ما اعلنه ليفي عن اجتماع مرتقب بينهما خلال الايام القليلة المقبلة، وقال «لم نتفق على عقد لقاء جديد». وعزا فشل محادثات واشنطن التي جرت برعاية الولايات المتحدة الى «تعنت الجانب الاسرائيلي»، مشيراً الى ان استئناف المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية على مستوى اللجان الفرعية «بعد النتيجة الوحيدة التي اسفرت عنها هذه المحادثات».

وطالب ابو مازن الجانب الاميركي ببذل «جهود فوق العادة لانقاذ عملية السلام» معرباً عن اعتقاده في ان «الكرة الآن في الملعب الاميركي».

واكد ان اتفاق اوسلو «لا يزال الاساس الوحيد الصالح لاقامة العلاقات الفلسطينية - الاسرائيلية»، معتبراً التهرب منه «تهرباً من السلام ككل».

منافسة تصميم شعار

يسر

الأمانة العامة لجائزة الملك عبد العزيز العالمية في الطب

أن تدعو جميع الفنانين التشكيليين للمشاركة في تصميم شعار

جائزة الملك عبد العزيز العالمية في الطب

والتي تأسست تقديراً للدور الريادي للمغفور له جلالة الملك عبد العزيز في تطور المملكة العربية السعودية السياسي والإقتصادي والإجتماعي بجوانبه المختلفة ومنها الطبية.

تهدف الجائزة لإبراز وتشجيع الأبحاث والمساهمات المتميزة في مجال الرعاية الصحية في المملكة والعالم العربي والعالم أجمع على أن يعكس الشعار الدور البارز لموحد كياننا الوطني - رحمه الله - في المجال الصحي والعلمي.

اولاً : شروط المنافسة :

١ - المسابقة عامة ومفتوحة للمهتمين بمجالات تصميم الشعارات.
٢ - تعتبر التصاميم المقدمة ومرفقاتها ملكاً لأمانة الجائزة ولا تعاد إلى اصحابها.
٣ - يحق للمشارك في المسابقة تقديم اكثر من تصميم.
٤ - كتابة اسم وعنوان وهاتف المشارك في ورقة خارجية، ولا يكتب شيء من ذلك على اوراق التصميم.
٥ - ضرورة التقيد بالمواصفات العامة والفنية للمسابقة.
٦ - آخر موعد لإستقبال التصاميم المشاركة في المسابقة هو ٣٠ يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلان.

ثانياً : المواصفات العامة لتصميم الشعار :

- ان يعبر التصميم عن دور الملك عبد العزيز بأسلوب رمزي عميق.
- ان يتضمن التصميم عبارة (جائزة الملك عبد العزيز العالمية في الطب) وتكون باللغتين العربية والإنجليزية.
- ينفذ التصميم على ورق حجم A3 بالألوان ، ويثبت على ورق مقوى.
- يقدم نسختين من التصميم مصغراً يناسب الطباعة على الأظرف والخطابات الرسمية في حدود مقاس ٢,٥ × ٢,٥ سم، إحداهما بالأبيض والأسود والأخرى ملونة.
- ان يكون الشعار مبتكراً وجديداً .

ثالثاً : المواصفات الفنية لتصميم الشعار :

- ان يتسم التصميم بالبساطة والوضوح والتميز .
- الاّ يزيد عدد الألوان المستخدمة في التصميم عن ثلاثة الوان .
- ان يحتفظ التصميم بوضوح جميع عناصره سواءً بالألوان أو باللونين الأبيض والأسود عند التصغير .
- ان يتميز التصميم بإمكانية تنفيذه في جميع وسائل الإعلام والإعلان وتنفيذه على الدروع والميداليات التذكارية وماشابهها.

رابعاً : المميزات التي ستمنح لصاحب التصميم الفائز :

- مكافأة مالية قدرها ٥٠,٠٠٠ ريال سعودي
- شهادة تقدير وتوثيق
- الإعلان في الصحافة المحلية عن التصميم الفائز .

ترسل التصاميم على العنوان التالي :

إدارة العلاقات العامة والشئون الإعلامية بالشئون الصحية بالحرس الوطني
المبنى الإداري - هاتف رقم: ٢٥٢٠٠٨٨ تحويلة ٣٨٥٢

خبراء آثار اسرائيليون ينظفون ارضية الفسيفساء للكنيسة البيزنطية.(ا ف ب)

كنيسة بيزنطية تعود الى القرن الخامس اكتشفت قرب جبل ابو غنيم

■ القدس المحتلة - ا ف ب - أعلنت اسرائيل امس انها اكتشفت كنيسة بيزنطية كبيرة في القدس الشرقية قرب جبل ابو غنيم الذي ادى بدء اعمال بناء مستوطنة يهودية فيه الى توقف محادثات السلام مع الفلسطينيين.

وقالت خبيرة الآثار رينا افنر «انها من اوائل واكبر الكنائس التي اقيمت من اجل مريم العذراء».

وقالت دائرة الآثار الاسرائيلية انها تأمل في تحويل موقع الكنيسة عند مدخل القدس الجنوبي، حيث تقول المعتقدات المسيحية ان مريم العذراء استراحت وهي في طريقها الى بيت لحم، الى مركز جذب رئيسي للحجاج المسيحيين مع حلول الألفية الثانية لميلاد المسيح.

وأقيمت الكنيسة المثمنة الاضلاع، حول حجر مقدس يعرف باسم المقعد او «كاثيسما» باليونانية. وتقوم حول الحجر منطقة مثمنة أيضاً من اعمدة كبيرة نصبت في الزوايا اضافة الى حلقتين اعدت احداهما على ما يبدو لتكون ممراً لمشاهدة الحجر في حين جعلت الثانية من أربع غرف مزينة بالموزاييك. وتمتد الكنيسة على مساحة عرضها ٤٣ متراً وطولها ٥٤ متراً.

واضافت ان المصادر المسيحية تشير الى ان الكنيسة اقيمت في القرن الخامس قبل ان تهدم، على ما يعتقد، في القرن السابع ثم اعيد بناؤها حوالي العام ١٢٠٠.

مشاركون في تجمع في تل ابيب في ذكرى اغتيال رابين.(رويتر)

شكل عرضاً لقوة اليسار وهيمنت عليه عملية السلام ونظرية "المؤامرة"

تجمع في ذكرى اغتيال رابين يتحول تظاهرة احتجاج ضد نتانياهو

□ القدس المحتلة - من سائدة حمد:

■ في تجمع وصف بانه الاضخم منذ قيام الدولة العبرية، احتشد اكثر من ٢٠٠ الف اسرائيلي في مدينة تل ابيب مساء اول من أمس لمناسبة الذكرى السنوية الثانية لاغتيال رئيس للوزراء الاسرائيلي اسحق رابين، معيدين بذلك بعضاً من الثقة بالنفس لدى احزاب اليسار المعارضة.

ووسط اجراءات أمنية مشددة، رفع المتظاهرون يافطات تحمل شعارات «انقذوا السلام» و«لن ننسى».

وتعهد زعيم حزب العمل الاسرائيلي المعارض ايهود باراك امام الحشود بالسير على الطريق نفسه الذي سار عليه رابين، وقال: «من هذه البقعة التي شهدت مقتله عهداً علينا ان نواصل مشواره... ولن نرتاح حتى يتحقق السلام». واضاف: «لن ننسى رابين ولا المحرضين ضده ولا حاملي النعش ولا اللافتات المناوئة له»، في اشارة واضحة الى التظاهرات التي نظمها اليمين ضد رابين والتي يتهم اليسار رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو بالتحريض عليها. وفي ذروة موجة التظاهرات العنيفة التي وصف رابين خلالها بالخائن والنازي قام طالب معهد ديني يهودي باطلاق ثلاث رصاصات على رئيس الوزراء السابق في ختام اجتماع حاشد في تل أبيب تاييداً للسلام في ٤ تشرين الأول (اكتوبر) عام ١٩٩٥.

وانتقدت الناطقة باسم تكتل «ليكود» باراك بشدة واتهمته «باستغلال المناسبة لاغراضه الشخصية ولتعزيز مكانته الانتخابية».

ورغم ان جميع الخطابات تطرق الى عملية السلام، إلا ان احداً من القادة الفلسطينيين لم يدع للمشاركة في هذا التجمع الذي اريد له ان يمثل خصوصاً «وحدة الشعب الاسرائيلي».

ووصفت وسائل الإعلام الاسرائيلية الاجتماع الجماهيري بانه «تظاهرة احتجاج ضد حكومة نتانياهو» أكثر منه مراسم احياء ذكرى اغتيال رابين، إذ ضجت الجماهير المحتشدة بالتصفيق تاييداً لمطلب زعيم حزب «ميرتس» اليساري يوسي ساريد حين قال: «نحن لا نطالب نتانياهو بتقديم الاعتذار بل بالاستقالة ولن نرضى حتى يتم ذلك».

ورات صحيفة «معاريف» الاسرائيلية ان الحشود التي شاركت في الاجتماع «لم تحضر لإحياء ذكرى مرور عامين على اغتيال رابين بل للاحتجاج على مرور ١٧ شهراً على اعتلاء نتانياهو سدة الحكم في اسرائيل»، فيما اجمعت الصحف الاسرائيلية على ان الخارطة السياسية في اسرائيل لن تعود الى ما كانت عليه قبل اجتماع السبت.

وهاجم ساريد من يقفون وراء الحملة الأخيرة التي تناولتها وسائل الإعلام الاسرائيلية عن تورط احد عناصر الاستخبارات الاسرائيلية الداخلية (الشاباك) في عملية اغتيال رابين «لرفع المسؤولية عن الذين قاموا بالتحريض». وطغت نظرية «المؤامرة» التي دعمتها بعض احزاب اليمين الدينية على الجو العام خلال الاجتماع التذكاري في ظل ارتفاع الأصوات المنادية بكشف ما جاء في الجزء السري من تحقيق لجنة «شمغار» التي حققت في ملابسات اغتيال رابين قبل عامين.

وكان رئيس الاستخبارات السابق كارمي غيلون، الذي اقيل من منصبه بعد اغتيال رابين، أكد وجود علاقة بين عميل للاستخبارات وييغال أمير قاتل رابين ووجود هذا العميل الذي يدعى ابشاي رافيف قرب رابين ليلة اغتياله. غير أن غيلون عارض بشدة تقديم رافيف للقضاء معتبراً ذلك بمثابة «تقديم الشاباك للمحاكمة».

وطالب نتانياهو وزراء حكومته بالامتناع عن نشر ما جاء في القسم السري من تقرير لجنة «شمغار» بعد أن كان صرح في وقت سابق انه يدرس بجدية نشر هذا الملف واطلاع الشارع الاسرائيلي على ما ورد فيه، لإنهاء الجدل الدائر في شأن تورط الاستخبارات الاسرائيلية في مؤامرة اغتيال رابين.

وناقش مجلس الوزراء الاسرائيلي في جلسته الاسبوعية امس تداعيات ما جاء في الجزء السري من تحقيق لجنة «شمغار»، فيما أكد اكثر من وزير اسرائيلي ان «الشاباك» أخفى الكثير من الحقائق عن أعضاء اللجنة في ما يتعلق بزرع العميل رافيف في صفوف اليمين الاسرائيلي المتشدد، وسط مطالبة الشاباك الأحزاب السياسية في اسرائيل بعدم اقحام مؤسسته في الجدل القائم الذي يمكن ان يؤدي الى احداث اضرار بعمله واضافة المزيد من وجع الرأس المستعصي لنتانياهو، حسب تعبير احدى الصحف الإسرائيلية.

الى ذلك (أ ف ب)، قلل رئيس الوزراء الاسرائيلي امس من الأهمية السياسية للتجمع الهائل في تل أبيب.

وقال ديفيد بار ايلان الناطق باسم نتانياهو لوكالة «فرانس برس» ان «المتظاهرين جاؤوا للتعبير عن الحداد لأن اغتيال رابين لا سابقة له ونحن نشارك في هذا الحداد. لكن هذا التجمع لا علاقة له بالخيارات السياسية المتعلقة بعملية السلام والتي عبر الشعب عن رأيه فيها حين انتخب نتانياهو». واضاف: «الاسرائيليون يريدون السلام لكن التظاهرة لا علاقة لها بهذا الأمل».

واعتبر بار ايلان ان عدداً من الذين القوا كلمات في التجمع، على غرار زعيم حزب «ميريتس» اليساري «أفادوا من المناسبة لتعميق الانشقاق في صفوف الشعب بدلاً من السعي الى توحيده».

واعرب عن «شكوكه» ازاء قدرة حزب العمل على تعبئة الجماهير. واضاف: «أشك في أن يتمكن (حزب العمل) من جمع هذا العدد من المتظاهرين لموضوع آخر غير اغتيال رابين».

واعتبرت ليا ارملة رابين ان هذا الحشد يشكل «منعطفاً وسحب ثقة من الحكومة، وثبت ان الاسرائيليين ما زالوا متمسكين بغالبيتهم بأمل السلام وبمستقبل افضل».

وكان وزير التجارة والصناعة ناتان شارانسكي الوزير الوحيد الذي شارك في تجمع تل أبيب. وصرح امس بأنه «قلق جداً ازاء الخلافات السياسية التي تمزق صفوف الاسرائيليين».

وقال: «أعرف ان هناك عشرات الآلاف من الناس ممن يشاركوننا مشاعرنا اليوم إلا انهم لم يحضروا الاجتماع لأنهم لا يشعرون بالحاجة اليهم هنا».

هاشيموتو يبحث في الرياض في شراكة كاملة للقرن المقبل

□ الرياض - من خالد الفرم:

■ طرح رئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو خلال محادثاته أول من أمس مع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز والنائب الاول لرئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني السعودي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز شراكة يابانية سعودية كاملة للقرن المقبل.

وقال هاشيموتو اثناء مقابلته الملك فهد انه يامل بان تكون زيارته بداية لمرحلة جديدة من العلاقات الموسعة، معرباً عن أمله بان تستمر وتزداد العلاقات المتبادلة في مجال النفط على المدى البعيد، كما عرض مسودة اتفاق لحماية وزيادة الاستثمارات في السعودية، وأكد استعداد اليابان لبدء المفاوضات في هذا الصدد، مقترحاً اجراء مناقشات بعد ستة اشهر حول هذه المواضيع.

وجدد هاشيموتو دعوة الملك فهد الى زيارة طوكيو، مشيراً الى اهمية تفعيل دور اللجنة السعودية - اليابانية المشتركة.

واستكمل هاشيموتو مع الأمير عبدالله الذي قابله، بعد لقائه والملك فهد، البحث في فكرة الشراكة الكاملة نحو القرن الحادي والعشرين. كما بحث في الاجتماع في زيادة الواردات اليابانية من النفط السعودي.

وطلب هاشيموتو مساندة السعودية في انجاح المؤتمر الثالث حول تغييرات المناخ الذي يعقد في مدينة كيوتو في اليابان، كما تم الاتفاق على زيادة عدد المبتعثين السعوديين الى اليابان عبر وكالة التعاون الدولية اليابانية من خمسين الى ثلاثمئة خلال السنوات الثلاث المقبلة.

كما جدد هاشيموتو الدعوة لولي العهد السعودي لزيارة اليابان، ووجه دعوتين مماثلتين للأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والأمير سلمان بن عبدالعزيز امير منطقة الرياض.

وحضر المحادثات من الجانب السعودي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي والمستشار الخاص لخادم الحرمين الشريفين ابراهيم العنقري ووزير الدولة عضو مجلس الوزراء عبدالعزيز الخويطر ووزير التخطيط عبدالوهاب عطار ووزير الصناعة والكهرباء هاشم يماني الوزير المرافق ووزير البترول والثروة المعدنية المهندس علي النعيمي. وحضرها من الجانب الياباني نائب امين عام مجلس الوزراء فوكو شيرو نوكاجا وسفير اليابان في الرياض.

وكان رئيس الوزراء الياباني قد استقبل صباح امس في مقر اقامته في قصر المؤتمرات في الرياض الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض وتم خلال اللقاء تبادل الأحاديث الودية وسبل تعزيز التعاون بين البلدين.

وغادر رئيس الوزراء الياباني الرياض مساء امس متجهاً الى طوكيو مختتماً زيارة قصيرة للسعودية استغرقت يومين. وكان في وداعه ولي العهد السعودي وكبار المسؤولين السعوديين.

عُمان توقع عقداً مع بريطانيا لشراء ٢٠ دبابة "تشالنجر-٢"

□ مسقط - من أحمد أنور:

■ وقعت سلطنة عُمان امس عقداً لشراء عشرين دبابة من طراز «تشالنجر - ٢» التي تصنعها شركة «فيكرز» البريطانية. ستحصل عُمان بموجب هذا الاتفاق، الى الدبابات، على الدعم اللازم المصاحب لها متمثلاً في قطع الغيار وأعمال التدريب.

وقد وقع الاتفاق عن الجانب العماني الوزير المسؤول عن شؤون الدفاع السيد بدر بن سعود بن حارب البوسعيدي، وعن الجانب البريطاني كريس وود ورك رئيس عمليات شركة فيكرز في مكتب الوزير في معسكر بيت الفلج، وحضر التوقيع السفير البريطاني لدى السلطنة، واللواء الركن علي بن راشد الكلباني، قائد الجيش السلطاني العماني.

وصرح بدر بن سعود بن حارب عقب التوقيع بان الاتفاق يأتي في اطار الحرص على «تعزيز القوات العمانية ورفع مستوى قدراتها القتالية ومواكبة التطورات التكنولوجية».

وذكر ان الجيش العماني اختبر هذا الطراز من الدبابات، و«لمس كفاءته في ظروف تضاريسية ومناخية مختلفة، وبعدما تحقق المختصون من قدراتها وفاعليتها».

من جهته، اوضح كريس وودورك ان الاتفاق يتضمن تامين قطع الغيار والتدريب. واعرب عن سروره بقرار سلطنة عُمان شراء المزيد من دبابات تشالنجر.

يذكر ان سلطنة عُمان سبق ان اشترت عام ١٩٩٣ عدداً من هذه الدبابات كما وقعت اخيراً «اتفاقاً» لتحديث طائرات «جاكوار» التي تملكها، خلال زيارة وزير الدفاع البريطاني للسلطنة.

الكويت تختار المدفع الصيني

□ الكويت - من حمد الجاسر:

■ أبلغ وزير الدفاع الكويتي الشيخ سالم الصباح مجلس الأمة (البرلمان) ان الحكومة وافقت على عرض صيني لتزويد الجيش الكويتي بمدافع ميدان من عيار ١٥٥ ملم، متغلباً على عروض منافسه من الولايات المتحدة وبريطانيا وجنوب افريقيا.

وقال الشيخ سالم في رد على سؤال برلماني ووزعت نسخ منه على النواب اخيراً ان تفضيل المدفع الصيني جاء «لعوامل فنية»، وبعد تجارب لإطلاقه نفذت في الكويت. واستبعد ان تكون العمولات المالية عاملاً في الاختيار، مشيراً الى «اعتبارات اخرى» ما يوحي بان العامل السياسي لعب دوراً في القرار.

وجاء في رد الوزير ان لجنة فنية من الجيش الكويتي درست المدفع الصيني والمدافع الأخرى المنافسة، وقامت بزيارات ميدانية للاطلاع على أداء كل منها في الخدمة، وان تجارب نفذت على اطلاقها في الكويت في شهري تموز (يوليو) وآب (اغسطس) الماضيين.

واضاف ان «التوقيع على العقد سيتم بعد درس النواحي المالية مع الطرف الصيني واستيفاء الإجراءات القانونية»، نافياً وجود وسطاء او عملاء للعروض المقدمة. ولم يشر الشيخ سالم في إفادته البرلمانية الى عدد المدافع التي سيتم شراءها او قيمة الصفقة. غير ان الجيش الكويتي ينظم كتائبه المدفعية على أساس ١٨ مدفعاً للكتيبة، كما هو معمول به في الجيوش الغربية.

وكان مسؤولون غربيون حضوا الكويت على عدم شراء المدافع الصينية، وحذر بعضهم من ان التقنية الصينية لن تندمج بسهولة مع المنظومات العسكرية الغربية الصنع التي تشكل عماد تسليح الجيش الكويتي، وان إدخال مدافع صينية لن يعزز مستوى التنسيق الميداني مع جيوش التحالف المساند للكويت.

قبل احتمال التدخل العسكري

اليمن: وساطة جديدة لاطلاق المخطوفين الاجانب

□ صنعاء - «الحياة»:

■ بدأ وسطاء يمنيون، بينهم مسؤول امني، محاولة جديدة في منطقة الحداء التابعة لمحافظة ذمار (١٠٠ كلم جنوب صنعاء) للافراج عن الروس الاربعة (طبيبان وطبيبتان) خطفهم مسلحون من القبيلة قبل حوالى ثلاثة اسابيع. ويسعى الخاطفون الى الضغط على السلطات اليمنية لتنفيذ حكم باعدام اربعة متهمين باغتصاب طفل من القبيلة قبل اكثر من شهر في مدينة ذمار. وكانت المحكمة الابتدائية قضت باعدام المتهم الاول وبالسجن والجلد للآخرين لكن محكمة الاستئناف قضت باعدام الاربعة. وعندما ايدت المحكمة الحكم الابتدائي طالب ابناء منطقة الحداء تنفيذ حكم الاستئناف، لكن المحكمة العليا رفضت هذا الطلب ما ادى الى قيام مسلحين من ابناء القبيلة باختطاف الروس الاربعة، للضغط على السلطات وتنفيذ مطالبهم باعدام المتهمين.

وعلمت «الحياة» ان بين الوسطاء الجدد عدداً من مشايخ القبيلة، وهذه هي المحاولة الرابعة لاطلاق الرهائن الروس. ويحمل الوسطاء الجدد تعهداً حكومياً للخاطفين بان القضاء اليمني سيطبق الشريعة الاسلامية في الحكم على المتهمين، فيما تؤكد المصادر ان السلطات اليمنية تعد لحملة عسكرية وامنية تكون مستعدة لاطلاق الرهائن اذا فشل الوسطاء الجدد.

وقالت المصادر نفسها ان حملة مماثلة قد تتولى اطلاق المختطف الاميركي الموجود منذ عشرة ايام في منطقة قبلية قريبة من مدينة يريم (١٦٠ كلم شمال صنعاء) فيما يحاول وسطاء من وجهاء القبائل اطلاق الرهينة من دون شروط.

وتؤكد مصادر الأمن اليمني ان المعلومات اكدت ان الروس الاربعة والمختطف الاميركي في صحة جيدة وان خاطفيهم يعاملونهم معاملة حسنة.

اعتبر اتفاقاً سياسياً بين المؤتمر والاصلاح

علي صالح يعلن تشكيل اللجنة العليا للانتخابات

□ صنعاء - من فيصل مكرم:

■ اصدر الرئيس اليمني علي عبدالله صالح قراراً بتشكيل اللجنة العليا للانتخابات من سبعة اعضاء تم اختيارهم من بين ١٥ عضواً رشحهم مجلس النواب بغالبية ثلثي اعضائه وفقاً للدستور وقانون الانتخابات. وتضم اللجنة ثلاثة اعضاء من الحزب الحاكم (المؤتمر الشعبي) وعضوين من حزب التجمع اليمني للاصلاح وعضواً من الحزب الاشتراكي وعضواً يمثل المستقلين.

ويمثل المؤتمر الشعبي عبدالله بركات (وزير داخلية وسفير سابق) ومحمد علي السعيد (نائب سابق) وخالد محمد عبدالعزيز، فيما مثل الاصلاح محمد حسن دماج (وزير سابق) وعبدالله عوض بامطرف (محافظ لحج السابق) ومثل الاشتراكي محمد حيدره سعيد (عضو سابق للمكتب السياسي) ومثل المستقلين منصور احمد سيف (نائب سابق).

وجاء قرار الرئيس اليمني تشكيل هذه اللجنة بعد خلافات بين المؤتمر الشعبي والاصلاح. واعربت دوائر سياسية في المعارضة عن اعتقادها انه أمكن التوصل الى اتفاق بعد منح الاصلاح ممثلين في اللجنة، فيما يؤكد الحزب الاشتراكي انه لا علم له بتشكيل اللجنة، وانه يعتبر نفسه خارجها. وانتقدت الأحزاب المعارضة غير الممثلة في اللجنة (حزب البعث العربي الاشتراكي والتنظيم الوحدوي الناصري) الخطوة، واعتبرتها اتفاقاً سياسياً بين المؤتمر والاصلاح ليست طرفاً فيه.

الأيام المئة الاولى من حكم خاتمي: لهجة جديدة في انتظار الاصلاحات

■ طهران - أ ف ب - انهى الرئيس الايراني سيد محمد خاتمي الأيام المئة الأولى من ولايته، المناسبة التي تحمل المراقبين على وضع حصيلة أولى لحكمه. وقالت وكالة «فرانس برس» في تحليل ان المناسبة شكلت تأكيدا للهجة الجديدة للرئيس باسلوبه الخاص وقربه من رجل الشارع، لكن الاصلاحات التي ينتظرها الايرانيون بفارغ الصبر ما زالت مجرد وعود.

ويرى مصدر ديبلوماسي غربي في طهران ان «هامش المناورة امام خاتمي ضيق... فإذا حث الخطى في مجال الاصلاحات، قد يشل المحافظون، الذين يسيطرون على العديد من مراكز القرار في البلاد، حركته تماماً. لكن التردد الكبير يصيبه ايضا في الموقع الذي حمله الى السلطة في صفوف الشعب الذي بدات الخيبة تتسلل اليه».

وكان حجة الاسلام خاتمي رجل الدين والوزير السابق للثقافة انتخب بغالبية ٦٩ في المئة من اصوات الناخبين في ٢٣ ايار (مايو) الماضي، وكان معظم مؤيديه من النساء والشباب والمثقفين الذين اجتذبتهم وعوده الانتخابية بتعزيز دولة القانون والعدالة الاجتماعية.

ولم يتنكر خاتمي لوعود اصلاحية قطعها بل حرص على تاكيدها في كل خطبه، لكن كان عليه ان ياخذ دائماً في الحسبان الاوضاع المحيطة غير المؤاتية في اجهزة النظام.

ولعل ابرز هذه الاوضاع ما يمثله مرشد الجمهورية اية الله علي خامنئي من حرص على التقليد الموروث، اضافة الى مجلس الشورى الذي يترأسه خصمه الانتخابي المحافظ علي اكبر ناطق نوري.

ولا تزال هناك قطاعات كاملة في النظام تحت السيطرة المباشرة او في ظل نفوذ المحافظين، ومنها على سبيل المثال القوات المسلحة وقوات الشرطة والقضاء ومحطات الاذاعة والتلفزيون والاستخبارات والسياسة الخارجية والبازار وكذلك المؤسسات الدينية النافذة.

ويلعب خاتمي في مواجهة هذه الاوضاع ورقة «رئيس الشعب»، فقد خفف من اجراءات الامن الشخصي والغى الالقاب في المخاطبات وراح يزور المستشفيات والمدارس متسلحا بابتسامته الشهيرة او ما بات يعرف «بالاسلوب الخاتمي» في العلاقة مع الناس. وحرص خاتمي ايضاً على الاستمرار في رسائل الانفتاح فدافع عن تطوير الرياضة النسوية وشجع الصحافيين الايرانيين على تشكيل نقابة مستقلة تمثلهم.

في الوقت ذاته عمل الوزراء القريبون منه، كوزير الثقافة عطاء الله مهاجراني ووزير الداخلية عبدالله نوري على اعادة ترتيب اوضاع وزاراتهم.

وحتى في المجالات التي كانت تثير دائما الجدل كما في الرقابة على السينما والمطبوعات اتسمت التعليمات الجديدة بالمرونة والتساهل، واعلن وزير الثقافة خطة لتشجيع نشاطات دور النشر.

إلا ان الحصيلة على الارض بعد ثلاثة اشهر من الانتخابات التي اعتبرت تحولا، ما زالت هزيلة خصوصاً في المجال الاقتصادي وهو الاكثر حساسية بالنسبة للايرانيين الذين كانوا يتابعون بيأس تدهور قدراتهم الشرائية مع تزايد البطالة وتفجر الازمات.

صورة من الارشيف للرئيس الايراني محمد خاتمي (أ ف ب).

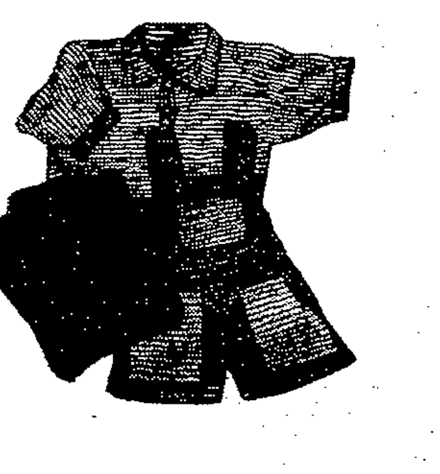

كـــل شــيء
مـــن
مبتكـرات الأنــاقــة
إلى
مـاكيـاج اللياقـة

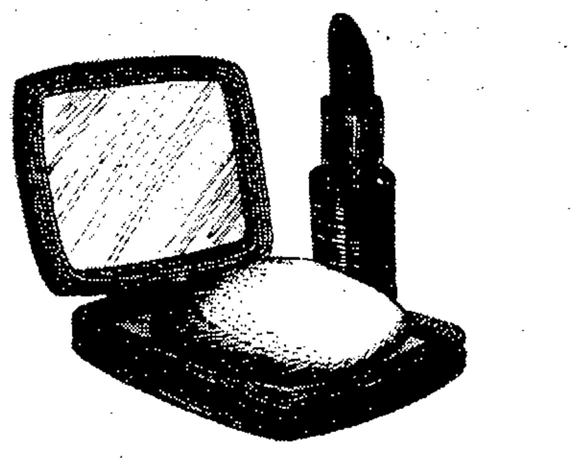

مركز الجمجوم
مشوار واحد للتسوق

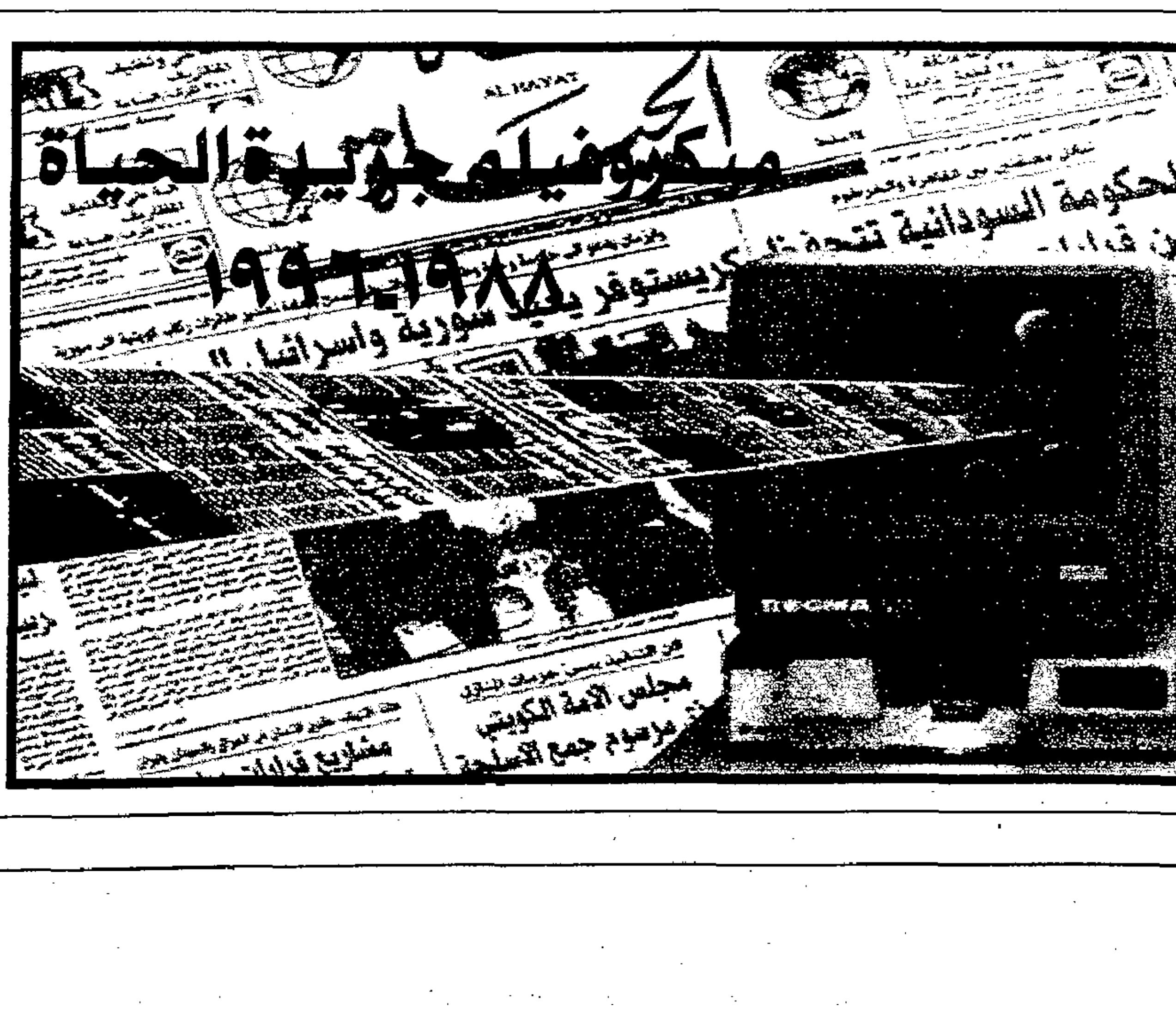

مجهز طبقاً للمواصفات الدولية
كل شهر على شريط (REEL) واحد

الأسعار: ٧٥٠ دولاراً أميركياً للعام الواحد

للمزيد من المعلومات الإتصال ب:

AL-HAYAT
KENSINGTON CENTRE
66 HAMMERSMITH RD.
LONDON W14 8YT
TEL: 0171-602 99 88
EXT:2081
FAX: 0171 602 49 63

الحزب الحاكم يفقد ٢٦٦ مقعداً في الانتخابات المحلية

الجزائر: "مجلس الامة" يُنتخب الشهر المقبل و٦ أحزاب تدعو الى اضراب الاربعاء

□ الجزائر – «الحياة»:

■ وقع الرئيس الجزائري اليمين زروال امس مرسوماً رئاسياً باستدعاء الهيئة الانتخابية لاختيار ثلثي اعضاء «مجلس الامة» يوم الخميس ١٥ كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

وتتكون الهيئة الانتخابية لـ «مجلس الامة» من اعضاء مجالس البلديات والولايات البالغ عددهم ١٥٠٠٣ اعضاء. وتنتخب كل ولاية من ولايات الجزائر (٤٨ ولاية) عضوين لمجلس الامة. ويمنح الدستور رئيس الجمهورية صلاحية تعيين ثلث اعضاء مجلس الامة.

ويتشكل مجلس الامة من ١٤٤ عضواً من بينهم ٩٦ عضواً منتخباً و٤٨ معيناً. ويمكنه رفض او قبول القوانين والمشاريع التي تقدمها الحكومة الى المجلس الشعبي الوطني. ياتي هذا المرسوم الرئاسي بعد ٢٤ ساعة من اعلان المجالس القضائية نتائج الطعون المقدمة في انتخابات البلديات والولايات في ٢٣ تشرين الأول (اكتوبر) الماضي.

واعلن ممثل وزارة العدل السيد عمار بقيوة ان التجمع الوطني الديموقراطي المعروف باسم «حزب الرئاسة» فقد ٢٦٦ مقعداً في مجالس الولايات والبلديات (منها ٢٣٩ مقعداً بلدياً). وتم توزيع هذه المقاعد التي نفذها «التجمع الوطني» على ٩ احزاب ومجموعة من الاحرار (المستقلين). وحصلت جبهة التحرير على ١٧٤ مقعداً وحركة تجمع السلم على ٣٩ مقعداً، وحركة النهضة على ٢٠ مقعداً، وجبهة القوى الاشتراكية على ١٠ مقاعد، والاحرار على ٨ مقاعد، والتجمع من اجل الثقافة والديموقراطية على ٦ مقاعد. اما المقاعد الثمانية المتبقية فتقاسمتها ٤ احزاب صغيرة.

وكان عدد الطعون المرفوعة في نتائج الانتخابات بلغ ١١٦٠ طعناً في ٤٧ ولاية او لجنة انتخابية (باستثناء ولاية تندوف).

ولا تزال نتائج انتخابات البلديات والولايات محور جدل سياسي في البلاد. اذ اعلنت امس ستة احزاب سياسية تاجيل اجتماع قادتها الذين كان مقرراً امس وتنفيذ اضراب عام بعد غد الاربعاء يليه الخميس تنظيم مسيرة في العاصمة.

ولاحظ بيان «لجنة التنسيق» بين هذه الاحزاب الستة (حركة مجتمع السلم، حركة النهضة، جبهة القوى الاشتراكية، التجمع من اجل الثقافة والديموقراطية، حزب العمال، وحزب التجديد الجزائري) ان «نتائج الطعون دليل آخر على حجم التزوير».

ويلاحظ انها المرة الاولى التي يلتقي فيها ممثلون عن احزاب علمانية في مقرات احزاب اسلامية، وممثلون عن احزاب اسلامية في مقرات احزاب علمانية. كذلك لوحظ ان جبهة التحرير الوطني ابعدت نفسها عن الحركة الاحتجاجية ضد نتائج الانتخابات، بينما واصلت حركة مجتمع السلم احتجاجها. وجبهة التحرير وحركة مجتمع السلم مشتركان في الائتلاف الحكومي مع «التجمع الوطني» (الحزب الحاكم). ويخشى قياديون في حركة مجتمع السلم ان تخسر الحركة (التي يراسها الشيخ محفوظ نحناح) مقاعدها السبعة في الحكومة اذا واصلت احتجاجها على نتائج الانتخابات.

وتسعى الاحزاب الستة بينها (خمسة احزاب ممثلة في المجلس الشعبي بـ ١٤٦ مقعداً من مجموع ٣٨٠ مقعداً يتقاسمها حزبا التجمع الوطني الديموقراطي وجبهة التحرير الوطني بالاغلبية) الى اصدار «كتاب أبيض» عن «التزوير» في الانتخابات الاخيرة.

وفي ظل هذا «التصعيد السياسي» يتواصل مسلسل الاغتيالات وعمليات التخريب. فقد ذكرت صحف جزائرية امس، ان «مجموعتين ارهابيتين» قامتا بقتل ٢٢ مواطناً من بينهم ٦ نساء. واشارت الى ان المجموعة الاولى نصبت حاجزاً امنياً لتجار المواشي في سوق السبت، في بلدية تاجموت الواقعة على بعد ٤٠ كلم من مدينة تلمسان، فيما دهمت المجموعة الثانية قرية قريبة من الحاجز الامني وقتلت افراداً منها.

واوردت «الوطن» ان اربعة رعاة نجوا في ولاية معسكر، بينما افادت «الخبر» ان انفجاراً لقنبلة تقليدية اول من امس قرب ثانوية بروبيسي للبنات التابعة لحي المصلى بمدينة «المدية»، خلف اضراراً مادية.

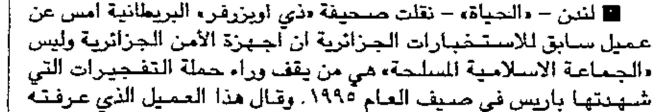

■ لندن – «الحياة» – نقلت صحيفة «ذي اوبزرفر» البريطانية امس عن عميل سابق للاستخبارات الجزائرية ان اجهزة الأمن الجزائرية وليس «الجماعة الاسلامية المسلحة» هي من يقف وراء حملة التفجيرات التي شهدتها باريس في صيف العام ١٩٩٥. وقال هذا العميل الذي عرفته الصحيفة باسم «يوسف» فقط ان الاستخبارات الجزائرية نفذت «على الاقل» تفجيرين في العاصمة الفرنسية لتقليب الرأي العام الفرنسي ضد الاسلاميين. وتبنت «الجماعة المسلحة» عمليات التفجير تلك. لكن «يوسف»، وهو طالب لجوء سياسي في بريطانيا، اكد ان «الجماعة المسلحة» نفسها من صنع الاستخبارات الجزائرية. وشدد على ان الحكومة الجزائرية تدير في شكل كامل حالياً «الجماعة المسلحة».

ونسبت الصحيفة الى العميل نفسه ان المجازر التي تشهدها الجزائر، لا سيما في سهل المتيجة الخصب، تقوم بها اجهزة الأمن. وقال ان اجهزة الاستخبارات الغربية تعرف من يقوم بالمجازر لكنها لا تعلن ذلك خشية توقف امداداتها من النفط الجزائري. كذلك اتهم هذا العميل اجهزة الأمن بقتل عشرات من الاجانب في الجزائر من بينهم بريطاني، وبقتل الرئيس الراحل محمد بوضياف في حزيران (يونيو) ١٩٩٢.

وأكد العميل الجزائري السابق ان الاستخبارات الجزائرية ترشي ساسة اجانب وصحافيين وافراداً في الشرطة في دول اوروبية. وقال انه نقل بنفسه حقيبة تحتوي على ٥٠٠ الف فرنك (نحو ٥٥ الف جنيه استرليني) الى نائب فرنسي سابق على صلة قوية بالاستخبارات الفرنسية. وامتنعت الصحيفة عن ذكر اسم النائب لاسباب قانونية.

وقدم وصفاً تقشعر له الأبدان للأساليب التي تستخدمها الشرطة ضد خصومها. وقال العميل السري السابق: «شاهدت في «عنتر» وهو مركز تعذيب قرب حديقة الحيوان في العاصمة عيناً بشرية غرست فيها شوكة».

وأضاف: «شاهدت استجوابات كانوا يهددون فيها بقولهم: «تحدث وإلا اعتدينا جنسياً على ابنتك، البالغة من العمر ١٤ عاماً فقط».

الكومبيوتر يدخل الانتخابات المغربية: اليسار يؤثر في المواجهة مع الاسلاميين

□ الرباط – من محمد الأشهب:

■ دخل الكومبيوتر حملات المنافسات الانتخابية لاقتراع ١٤ تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري في المغرب. وقام مرشحون حازوا على ثقة الناخبين في انتخابات البلديات الاخيرة بجهود اضافية للافادة من التطور التكنولوجي، عبر احصاء سكان الدوائر الانتخابية ومعرفة ميولاتهم وحاجاتهم، وارسال خطابات اليهم تشرح البرامج الانتخابية، وتقدم الوعود من خلال معطيات الكمبيوتر. كذلك اهتدى آخرون للاتصال بالسكان من خلال القيام بجولات على البيوت برفقة افراد اسرهم للدلالة على الطابع الاجتماعي للمنافسات الانتخابية، والالحاح على شرب الشاي وتبادل الاحاديث، بعد ان كانت ظاهرة اقامة الولائم تهيمن على الحملات السابقة.

كذلك بدا واضحاً ان الايام الاولى للحملات الانتخابية خلت من استخدام العنف الذي كان يسود المنافسات في الاستحقاقات السابقة. لكن اوساطاً اعلامية رات ان استخدام وسائل الاعلام الرسمية لشرح البرامج الانتخابية، وكذلك محاولة الافادة من المواجهات المباشرة بين المتنافسين، لم يرق الى درجة متقدمة تعكس تطور وسائل الاتصال في البلاد، ما اضفى على الخطابات السياسية طابعاً روتينياً، لكن شرح البرامج ذات الطابع الاقتصادي والاجتماعي هيمن على مضامين الحملات الانتخابية المرجح ان تتصاعد وتيرتها في الايام المقبلة.

مسيرات

ونظم مرشحون مسيرات حاشدة في بعض المدن للتعرف بالبرامج، ومواجهة الخصوم، لكن من غير ان يسفر ذلك عن احداث عنف كما الحال في مسيرة نظمها التجمع الوطني للاحرار امس في مدينة الرباط التي تعتبر مركز نفوذ الحزب الاشتراكي المعارض. ولاحظت الاوساط المهتمة ان تجمعات الاحزاب ركزت على مواقع النفوذ التقليدي: الاستقلال في مراكش، والاتحاد الدستوري في الدار البيضاء، وتجمع الاحرار في وجدة، وفصائل الحركة الشعبية في مناطق الاطلس المتوسط، ما يعني عدم توقع انقلاب جذري في خريطة المواقع، وان كانت المفاجآت محتملة في دوائر عدة.

التحالفات

الى ذلك اكد عمر الزيدي العضو القيادي في «الحركة من اجل الديموقراطية»، الذي رخص له اخيراً ان قناعات حزبه بالمبادئ الاشتراكية ما زالت واردة. وقال: «اعتقد ان المخاض الآن، لا زال سارياً والتجربة الصينية تعطينا نموذجاً جديداً في كيفية بناء قوة اقتصادية جديدة»، ودعا في مقابلة صحافية الى معاودة بناء تحالف بين القوى الديموقراطية واليسارية في المجتمع. وقال: «نلتقي والكتلة الديموقراطية في نقاط عدة، وننتقدها في نقاط اخرى، بخاصة على مستوى فعالية الممارسة النضالية، فهي تبلور مجموعة من المقترحات والملتمسات، لكنها لا تبلور البنيات النضالية في الساحة للضغط من اجل تحقيق هذه المطالب، وهذا هو انتقادنا الجوهري ازاء الكتلة، وستكون لنا نقاشات وعلاقات معها في المستقبل، هذا امر اكيد».

ورات المصادر في كلام المسؤول الحزبي الذي يعتبر من الناشطين في الدفاع عن حقوق الانسان اشارة الى انواع الخلافات بين القوى اليسارية الصغيرة المعارضة، لكن من موقع دعم خطة المشاركة في الاستحقاقات الديموقراطية. لكن حزبا انشق عن الاتحاد الاشتراكي كان اعلن مقاطعة هذه الانتخابات. اذ اصدر حزب الطليعة الذي يتزعمه قياديون سابقون في الاتحاد الاشتراكي بياناً اكد فيه مقاطعة الاستحقاقات، كونه يرهن ذلك بمعاودة النظر في اساليب واجراءات عدة لها طابع دستوري وسياسي. لكن اللافت في غضون ذلك ان هذه الاحزاب الصغيرة ذات الميول اليسارية ستكون مؤثرة في سياق بعض انواع المواجهات مع التيارات الاسلامية، بخاصة وان تجارب مماثلة في الجامعات كانت اظهرت تزايد الصراعات بين الطلاب اليساريين والاسلاميين، من غير ان ينعكس ذلك بقوة على الخريطة السياسية في البلاد. على اساس ان المنافسات تركز على ثلاثة اقطاب رئيسية: هي كتلة المعارضة واحزاب الوفاق، ثم فاعليات الوسط وترهن الاوساط المهتمة عدم حدوث تغيير كبير في الخارطة الى اتساع رقعة الجسم الانتخابي في دوائر (يزيد عدد السكان في اصغر الدوائر على ٤٠ الف نسمة). اذ يصعب على الاحزاب الصغيرة ان تنظم حملات واسعة تطاول كل هذه الفئات، اضافة الى انها قدمت مرشحين اقل.

ميثاق الشرف

في غضون ذلك بدت الفاعليات السياسية اكثر التزاماً بتنفيذ مفهوم ميثاق الشرف المبرم بين الاحزاب والسلطات، لجهة تكريس الحياد والنزاهة ومناهضة استخدام الاموال، لكن قيادة الاتحاد الاشتراكي المعارض وجهت رسالة الى رئيس لجنة الانتخابات في شان ما وصفته بالانتهاكات التي تطاول اجراءات تنظيم الانتخابات.

وفي الجزائر (ا ف ب) انتقدت جبهة «بوليساريو» اعلان الملك الحسن الثاني انه سيتوجه الى الصحراء الغربية قبل اجراء استفتاء تقرير المصير المقرر في خريف ١٩٩٨. واعلنت في بيان «انه في حال تحققت هذه الزيارة، فانها ستشكل خرقاً فاضحاً لخطة التسوية».

موريتانيا تستعد للانتقال الى العضوية الكاملة في الشراكة المتوسطية

■ بروكسيل – «الحياة» – انهت موريتانيا مرحلة الاستعداد للانتقال الى العضوية الكاملة في الشركة المتوسطية – الأوروبية بعد عامين على انضمامها الى دول «ميثاق برشلونة» بصفة عضو مراقب.

وينتظر ان يطرح الملف الموريتاني في شكل مبدئي امام اجتماع وزراء الخارجية الأوروبية الذين يجتمعون اليوم في بروكسيل للتحضير للقمة الأوروبية نهاية العام الجاري، ولمناقشة مهمة الوفد الأوروبي المتوجه للشرق الأوسط والذي سيضم كلاً من رئيس المجلس الوزاري جاك بوس وزير خارجية لوكسمبورغ ومانويل مارين نائب رئيس المفوضية الأوروبية وميغيل موراتينوس المبعوث الأوروبي الخاص في الشرق الأوسط.

وعبرت مصادر ديبلوماسية موريتانية عن ارتياحها للموافقة المبدئية التي عبرت عنها المؤسسة الأوروبية من جهة والجامعة العربية من جهة اخرى على رغبة نواكشوط في الانتقال الى العضوية الكاملة في الشراكة المتوسطية.

وكانت موريتانيا حسمت المشكلة القانونية المتعلقة بهذا الطلب وهي عضويتها في منظمة دول افريقيا والكاريبي التي تحكم علاقاتها باوروبا «معاهدة لومي». وجاء الحسم اثناء قمة ليبرفيل لدول المعاهدة التي كانت انهت اعمالها الجمعة. وستباشر موريتانيا سحب عضويتها من المعاهدة تمهيداً لانتقالها الى الشراكة المتوسطية – الأوروبية.

وكانت فرنسا عبرت عن دعمها القوي لرغبة نواكشوط اثناء الزيارة الأخيرة التي قام بها الرئيس جاك شيراك الى العاصمة الموريتانية في أيلول (سبتمبر) الماضي.

خرازي سلّم الملك فهد

تتمة الصفحة الاولى

لخرازي. ويرافق خرازي وفد رفيع المستوى في وزارة الخارجية الايرانية، يضم علي أصغر خارجي مدير إدارة الخليج في الوزارة، الدكتور محمود محمدي مدير الإعلام، ومدير المراسم حسين نور.

وسيعقد وزير الخارجية الايراني اليوم مؤتمراً صحافياً، وكان زار سورية قبل المملكة العربية السعودية، وستشمل جولته الدول الاخرى الاعضاء في مجلس التعاون الخليجي.

قطر: تصريحات

تتمة الصفحة الاولى

عميته لا معنى للسفر الى الدوحة لمجرد التواجد هناك. اسرائيل تشارك وسيكون الوفد اقتصادياً، وسنحدد هذا الاسبوع موقفنا من الاجتماعات السياسية».

وعقد الناطق باسم وزارة الخارجية القطرية مؤتمراً صحافياً في وزارة الخارجية امس خصص للعلاقات المصرية – القطرية. وبدا واضحاً حرص الدوحة على التهدئة مع القاهرة، اذ وصف الناطق العلاقات بين البلدين بانها «وثيقة وطيبة جداً ونحرص على تنميتها دائماً وتفادي السلبيات التي تطرأ عليها»، معرباً عن امله بان «تقوم (العلاقات) على أسس صحيحة»، استناداً الى «الاحترام المتبادل بين دولتين عربيتين شقيقتين».

وأعلن ان الخارجية القطرية تلقت الخميس الماضي متكرة افادت ان «السفير المصري (السيد محمد منيس) سيغادر الدوحة في اجازة غير محددة». وكان السفير غادر قطر الجمعة، ولفت الناطق الى ما نسب الى مصدر مأذون له في الخارجية المصرية ذكر ان «عودة السفير الى القاهرة تتعلق بالتشاور». وسئل هل ستستدعي قطر سفيرها في القاهرة فاجاب: «مسالة استدعاء السفير القطري لم نفكر فيها بعد». وهل تشارك مصر في المؤتمر الاقتصادي وهل استدعاؤها السفير «ذريعة» لعدم المشاركة شدد الناطق باسم الخارجية القطرية على «احترام قطر قرار مصر والدور الذي تقوم به في العالم العربي». وأضاف: «نحترم قرار مصر بالمشاركة في مؤتمر الدوحة سواء على مستوى وزاري او مستوى السفراء او عدم المشاركة». وسئل مجدداً هل استدعاء السفير المصري «ذريعة» لعدم المشاركة في المؤتمر فاجاب: «يمكن مصر ان تعبر عن هذا الموقف بطرق اخرى من دون اللجوء الى مثل هذا الاجراء».

وسألت «الحياة» الناطق عن وقف قطر منح المصريين تاشيرات دخول للزيارة والعمل منذ فترة، وحظر دخولهم مع جنسيات اخرى اثناء انعقاد المؤتمر فقال: «ما تقوم به قطر امر طبيعي تتخذه الدول عند انعقاد المؤتمرات الدولية، كمؤتمر الدوحة الاقتصادي، وطبيعي ان يتغير الاجراء اجراء وقف منح تاشيرات (دخول) بعد انتهاء المؤتمر».

وزاد انه لا يعتقد ان هذا الاجراء هو «سبب مغادرة السفير المصري، واذا كان المقصود عقود العمل والاقامات يجب ان نوضح ان ذلك يرتبط بتاثير السوق على توظيف العمال الوافدين»، مشيراً الى ان هذا يشمل «٧٠ جنسية موجودة في قطر». ولفت الى ان «الاحصاءات تفيد ان تعيينات العمال المصريين (في قطر) لها نصيب الأسد عام ١٩٩٧». ونفى ان تكون قطر تمنح «تاشيرات الارهابيين».

وسئل ايضاً عن الحملات الاعلامية المتبادلة بين القاهرة والدوحة فاجاب: «قطر لم ترصد (تشن) اي حملة اعلامية على مصر او السفير». واشار الى «موضوع كتبه رئيس تحرير صحيفة قطرية، هاجم فيه السفير المصري» وقال: «لو فسر هذا حملة فكيف يفسر النشر المتكرر في الصحف المصرية والحملة الاعلامية الحقيقية طيلة شهور عدة (في مصر على قطر)؟ ان الصحف لا تعبر عن المواقف الرسمية، ونؤمن بحرية الصحافة القطرية والصحافة المصرية». ورأى ان الحملات الاعلامية لو كانت سبب ذهاب السفير المصري الى القاهرة «لكان عاد للتشاور او غيره طيلة الشهور الماضية. السفير غادر لقضاء اجازة غير محددة».

وتابع الناطق ان السفير منيس «لم يقدم احتجاجاً رسمياً مكتوباً» قبل مغادرته، مشيراً الى انه التقى مسؤولاً بارزاً في الخارجية القطرية و«ابدى بعض الملاحظات». واكد ان «قطر لم تقدم احتجاجاً على ما كتبته الصحافة المصرية خلال الشهور الماضية».

ورداً على سؤال عن اتهامات في الصحافة المصرية بان «قطر فتحت ابوابها للاسرائيليين وتسهل دخولهم وخروجهم اكثر مما يحدث مع عرب» قال الناطق ان بلاده «جمدت علاقاتها مع اسرائيل منذ اكثر من سنة، رفضاً لـ «السياسة الاستيطانية الاسرائيلية»، ولم تستقبل منذ ذلك الوقت أي وفد رسمي اسرائيلي كما «لم يلتق مسؤولون قطريون نظراءهم الاسرائيليين طيلة تلك الفترة».

الى ذلك واصلت الصحف الحكومية المصرية انتقاداتها للصحف القطرية التي تشن حملة على القاهرة بسبب موقفها من مؤتمر الدوحة. وطاولت الانتقادات الإعلامية المصرية العنيفة وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني. وأبدى رئيس تحرير صحيفة «الأخبار» جلال دويدار دهشته من «الحملة المسعورة التي خرجت عن كل حدود الأدب من جانب إحدى الصحف القطرية ذات السمة الرسمية جداً». وتساءل عن «مغزى الهجوم على مصر» رغم ان دولاً اخرى عربية ربطت حضورها المؤتمر الاقتصادي بحدوث تقدم في عملية السلام، فيما اعلنت دول عربية انها لن تحضر «ولم تتعرض لمثل هذا الهجوم».

الكويت

وأعلنت الكويت رسمياً امس موافقتها على حضور مؤتمر الدوحة، وسيمثلها فيه وكيل وزارة المال، واكدت في الوقت نفسه التزامها الثوابت الرئيسية لتحقيق السلام في الشرق الأوسط.

وأبدى نواب في مجلس الامة (البرلمان) الكويتي خيبة املهم إزاء القرار، واعتبروا أنه جاء مخالفاً لوعد من الحكومة بعدم المشاركة في المؤتمر، مؤكدين انهم بصدد طرح الموضوع للمناقشة العامة في جلسة البرلمان غداً. وصرح وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء عبدالعزيز الدخيل بان المجلس ناقش امس الدعوة الموجهة من دولة قطر للمشاركة في المؤتمر الاقتصادي واكد المجلس التزام الكويت الثوابت الرئيسية لتحقيق السلام العادل والشامل والدائم في منطقة الشرق الأوسط، وقرر الموافقة على مشاركة دولة الكويت في المؤتمر وسيمثلها فيه وكيل وزارة المال». وكان وكيل وزارة المال السيد عبدالمحسن الحنيف مثّل الكويت في المؤتمر الاقتصادي الذي عقد في العاصمة الأردنية، وجاءت المشاركة على هذا المستوى المنخفض حلاً وسطاً بالنسبة الى الكويت التي تستلزم ظروفها مراعاة الموقف الاميركي من المؤتمر. ورفض نواب كويتيون امس القرار، واعتبره النائب الدكتور ناصر الصانع (اسلامي) «مخيباً للآمال» مشيراً الى وعود سابقة من الحكومة بعدم المشاركة.

وقال الصانع لـ «الحياة»: «لا نعرف ماذا حصل وغيّر الموقف، هل هي زيارة (مساعد وزير الخارجية الاميركية مارتن انديك للكويت اخيراً)؟

"تلفون الثقة" في موسكو

تتمة الصفحة الأولى

دولار في حين ان الضرر الذي كان سيلحقه بالدولة يقدر بـ ٣٠٠ مليون دولار. وأكد الكولونيل اوستياكين ان احد الدوافع لاستحداث «تلفون الثقة» يتمثل في ان نشاط المخابرات الاجنبية في روسيا اتخذ ابعاداً لم تكن معروفة منذ الحرب العالمية الثانية. وخلال ثلاث سنوات رصد ١٢٠٠ وكيل للمخابرات الاجنبية وطرد ٥٢ جاسوساً اجنبياً محترفاً وقبض على ٤٦ مواطناً روسياً أقام اكثرهم علاقاته طوعاً بالمخابرات.

وإثر اعتقال الديبلوماسي الروسي بلاتون اوبوخوف (وهو نجل وزير الخارجية السابق) توقف عملياً نشاط المخابرات البريطانية التي عمل لمصلحتها. وضبط متلبساً في اثناء تسلّمه وثائق تجسسية لعميل في الـ «موساد» الاسرائيلية يدعى «دينيل» طرد من البلد. وأكد ممثل وزارة الامن ان انشط اجهزة المخابرات في الاراضي الروسية هي الاجهزة الاميركية والبريطانية والاسرائيلية والتركية، والصينية والبولندية، لكنه رفض الاستفاضة في الحديث عن النشاط التركي مؤكداً ان علاقات «غير سيئة» تربط هذا الجهاز بموسكو حالياً.

وكان نجاح «تلفون الثقة» دافعاً لمؤسسات اخرى الى الاقتداء بمثال هيئة الامن. فقد اعلنت وزارة الداخلية ارقام هواتف للابلاغ عن جرائم ارتكبت او يعد لها، او للابلاغ عن «سلوك غير لائق» لرجال الميليشيا وشرطة المرور. وبموجب المعلومات الاولية فإن رنين الهواتف لا ينقطع وتتركز البلاغات على الرشاوى و«الخوة» التي تحصل عليها شرطة المرور وهي امر معروف لدى كل من يقود سيارة في موسكو.

شارون في عمان

تتمة الصفحة الاولى

المكتب السياسي لـ «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) في عمان. وكان الاردن ابرم صفقة مع اسرائيل اطلق بموجبها عدداً من عملاء الموساد الذين اعتقلوا إثر العملية الفاشلة، مقابل اطلاق مؤسس «حماس» الشيخ أحمد ياسين وعدد من السجناء الفلسطينيين والاردنيين يتراوح بين ٣٠ و٥٠ سجيناً. ورحبت «حماس» في حينه بالافراج عن الشيخ ياسين لكنها دانت الصفقة التي اطلق بموجبها زعيمها الروحي.

ويقول مسؤولون اردنيون ان محادثات الحسن – شارون امس، التي شارك فيها عدد من الوزراء المعنيين، ركزت على تنفيذ اسرائيل مشاريع في منطقة وادي الأردن المحاذية للضفة الغربية، فضلاً عن مشاريع لتقاسم المياه المشتركة. وكان العاهل الاردني الملك حسين وجه انتقادات الى رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو متهماً اياه بعدم الايفاء بالتزاماته ووعوده تجاه الأردن وفق معاهدة السلام.

ويشير ديبلوماسيون غربيون الى ان المسؤولين الأردنيين يرون في شارون، رغم تطرفه السياسي، وزيراً فاعلاً في الحكومة الاسرائيلية، يلتزم وعوده والتزاماته تجاه المملكة مقارنة بنتانياهو. ويرى الديبلوماسيون ان الضرر الذي ترتب على محاولة اسرائيل اغتيال مسؤول «حماس» في الأردن في ٢٥ أيلول (سبتمبر) الماضي، كان محدوداً على صعيد تاثيره في العلاقات الثنائية.

وذكرت مصادر موثوق بها ان شارون اجتمع مع ولي العهد الأردني ووزير الخارجية الدكتور فايز الطراونة لمدة ثلاث ساعات تم خلالها «بحث المشاريع المشتركة والتجارة وقضايا المياه والكهرباء والسياحة. وتمخضت المحادثات عن قرار بتشكيل لجنة مشتركة لمتابعة المشاريع».

وقالت المصادر ان المحادثات مع شارون، الذي رافقه مساعده للشؤون العربية مجالي وهبة (درزي) «تمت في اجواء عملية». واستقبل شارون لدى وصوله عبر جسر الملك حسين (اللنبي) وزير الصناعة والتجارة الدكتور هاني الملقي، فيما رافقه لدى وداعه وزير المياه والري الدكتور منذر حدادين. وتابعت المصادر ان الجانبين اتفقا على عقد لقاءات عمل اخرى بعد المؤتمر الاقتصادي المقرر في الدوحة، والقيام بزيارات ميدانية لمنطقة وادي الأردن والبحر الميت والعقبة وايلات، حيث تتركز المشاريع المشتركة التي تنتظر التنفيذ.

الانتخابات المغربية

تتمة الصفحة الاولى

المئة من المقاعد. وهي قد تستفيد من تشتت احزاب المعارضة لتحسّن هذه النسبة الى نحو ٢٣ في المئة، خصوصاً انها تخوض حملة انتخابية ذكية إذ تحافظ على موقعها الوسطي ولا تستبعد التحالف مع اي طرف في الحكومة المقبلة خصوصاً مع المعارضة.

لكن العنصر المجهول في كل التوقعات هو ما يمكن ان يسمى «الصوت الاسلامي». فللمرة الأولى وجد لهذا الصوت اطار يمكن ان يشارك في العملية الانتخابية من خلاله، انه الحركة الشعبية الدستورية التي نالت حديثاً ترخيصاً للعمل السياسي ويفترض ان تستقطب الاسلاميين. ولعل السلطة شاءت، بهذا الترخيص، ان تجري اختباراً لحجم الجسم الانتخابي الاسلامي ولمدى تاثيره في الخريطة السياسية عموماً.

ويعتبر خبراء الانتخابات ان نسبة الاقبال على الاقتراع ستكون هذه المرة ذات دلالة. فالاقبال الكبير يعني ان قواعد المعارضة مقتنعة بجدوى الاقتراع، كما يعني ان احزاب «الكتلة» يمكن ان تحرز نتائج معقولة ومريحة. اما الاقبال الضعيف او حتى العادي فسيكون لمصلحة احزاب اليمين والوسط. ويلاحظ هؤلاء الخبراء ان هناك «ثوابت» تستحق المراقبة، منها مثلاً ان للاتحاد الاشتراكي (العنصر الابرز في التغيير) حضوراً قوياً في المدن الكبرى كالرباط وفاس واغادير وطنجة، في حين ان الدار البيضاء كانت غالباً من نصيب تجمع الأحرار والاتحاد الدستوري، اما الارياف فيتقاسمها الاستقلال والحركة الشعبية.

وهناك عوامل أخرى تلعب دوراً في توجيه العملية الانتخابية، منها أولاً، ان التصويت في المناطق يتحكم به الانتماء القبلي او يؤثر فيه الأعيان ومرشحو الخدمات. وثانياً، ان التقطيع الأخير للدوائر الانتخابية الذي جرى بموافقة كل الأطراف (باستثناء تحفظات محدودة) يمكن ان يساهم في تغيير الوجهة الانتخابية لعدد من المناطق. وثالثاً، ان الاحزاب المسيطرة على البلديات يمكن ان «تحاسب» على ادائها في الانتخابات التشريعية.

وتبقى السمة الرئيسية للحملة الانتخابية الحالية انها تجرى بلا تحالفات، يميناً ويساراً ووسطاً، لكن كل حزب حاول ان ينسق داخل تكتله للحؤول دون حصول مواجهات حادة، خصوصاً في الدوائر التي ترشح لها قياديون اساسيون. اما «التحالف الحكومي» فهو مسالة اخرى مختلفة ستبدأ ورشتها غداة صدور النتائج.

كلينتون يحذر صدام

تتمة الصفحة الاولى

مع بغداد التي قررت طرد الاميركيين المشاركين في اعمال لجنة نزع السلاح وهددت باسقاط طائرات الاستطلاع الاميركية من طراز «يو – ٢»، التي تستخدمها اللجنة في العراق. ونشر مكتب بلير جملة واحدة من الرسالة خاطب فيها كلينتون بقوله: «ليس لدي اي شك في ان علينا ان نقف معاً بثبات مطلق مثلما كنا في الماضي». وافادت صحيفة «دايلي تلغراف» امس ان وزير الخارجية روبن كوك سيرفع تقريراً الى بلير في شان مختلف الخيارات العسكرية، بما فيها المشاركة في شن غارات جوية على العراق.

واكدت وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت في مقابلة مع شبكة «سي. بي. اس» ان المشكلة هي الرئيس صدام حسين وليست اميركا او الأمم المتحدة. ولفتت الى ان المجتمع الدولي لن يقبل باي حل للأزمة سوى عودة اللجنة الخاصة والاميركيين فيها الى العمل بحرية في العراق. وفي ما بدا انه حملة اعلامية موجهة الى الراي العام الاميركي والى الامم المتحدة عشية بدء مجلس الامن مداولاته حول الازمة مع العراق، اعتبرت اولبرايت ان الوسيلة الوحيدة لرفع العقوبات الدولية عن العراق هي تعاونه مع لجنة نزع السلاح وتنفيذ قرارات مجلس الأمن.

وشدد كلينتون على ان المطلوب من الرئيس العراقي هو السماح للمفتشين الدوليين بالعودة الى عملهم. وسئل ماذا لو نجح العراقيون في وقف عمل المفتشين فاجاب انه سؤال مختلف، وقال ان البعثة التي ارسلها الامين العام للأمم المتحدة كوفي انان الى بغداد ستقدم تقريرها الى مجلس الامن «واتوقع من الأمم المتحدة اتخاذ عمل قوي لا لبس فيه للتاكيد بوضوح ان عليه (الرئيس العراقي) التقيد» بالقرارات الدولية.

وذكّر بأن العراق تراجع في الماضي عن مواقفه لكنه شدد على انه إذا لم يتراجع الآن «على المجموعة الدولية اتخاذ بعض الاعمال».

وأكد الرئيس الاميركي ان للروس والفرنسيين والدول العربية مصلحة كبيرة في عدم السماح للعراق بتطوير اسلحة الدمار الشامل ونشرها، وتساءل «ماذا سيحصل لو كان لديه صاروخ يصل الى اوروبا». وتنبهت اولبرايت الى ان «القلق هو إذ طوّر (العراق) صواريخ بعيدة المدى... لاستهداف باريس وأوروبا». وتكهن كلينتون بان هدف العراق من الأزمة الراهنة قد يكون العمل لاستدراج الولايات المتحدة لتوجيه ضربة عسكرية وبالتالي طرد المفتشين الدوليين والعودة الى برامج تطوير اسلحة الدمار الشامل، او لاحداث انقسام داخل دول التحالف مع أمل ببيع النفط العراقي باسعار جيدة وافادة دول أخرى. لكنه أعرب عن اعجابه بـ «وحدة المجموعة الدولية»، وقال: «اختار (صدام) طريقة غريبة لاحداث الانقسام داخل التحالف ولكن ما عليه ان يفعله هو أن يسمح للمراقبين بالقيام بعملهم ووقف محاولة تكديس القدرات على صنع اسلحة الدمار الشامل».

واضاف: «لن تكون لدينا علاقات طبيعية مع العراق طالما لا يتقيد بالقرارات الأساسية للأمم المتحدة». وأشار الى أن الفرصة اعطيت للرئيس العراقي على مدى سنوات منذ حرب الخليج كي يتقيد بقرارات مجلس الأمن ولم يفعل ذلك.

وسئل هل هناك حاجة لتوجيه ضربة عسكرية الى العراق اذا لم يتراجع عن قراره فاجاب: «لا اريد اسقاط اي من الخيارات في لحظة كهذه لأن من المهم الاحتفاظ بكل الخيارات وعدم اعطاء اي اشارة في شانها، وعلى صدام ان يفهم أن الموضوع جدي». وتابع كلينتون: «لدينا جميعاً مصلحة في وقف جهوده لتطوير اسلحة الدمار الشامل خصوصاً انه احد القلائل الذين صنعوها واستعملوها». واعرب عن اعتقاده ان العراق سيتقيد في النهاية بالقرارات الدولية وقال ان «عدم التقيد ستكون له مضاعفات».

الكونغرس

واكد زعيم الغالبية الجمهورية في مجلس الشيوخ الاميركي السناتور ترينت لوت امس ان على الولايات المتحدة ان تتخذ اجراء عسكرياً ضد العراق حتى من دون قرار لمجلس الامن. وقال انه في حال امر كلينتون بعمل عسكري «اعتقد ان الكونغرس سيدعمه باجماع الحزبين، الجمهوري والديموقراطي». وأضاف انه اذا لم يسمح العراق بعمل المفتشين الاميركيين «يجب اتخاذ عمل حازم بما في ذلك فرض تنفيذ كل القرارات (الدولية) مئة في المئة، وعلينا ان نستعد لعمل عسكري».

وعندما سئل لوت هل هذا يشمل عمليات قصف جوي اجاب: «اذا كان هذا ما يقتضي عمله. لست مستعداً لأن اقول هنا (مقابلة تلفزيونية) ما يجب عمله، فهذا يجب ان يترك لوزارة الدفاع». وشدد لوت على ان «الامم المتحدة يجب ان تقف معنا، حتى روسيا وفرنسا». وزاد ان اي ضربة عسكرية «يجب الا تكون محدودة»، موضحاً ان صواريخ «كروز» التي اطلقتها الولايات المتحدة على العراق في ١٩٩٦ «جعلت صدام عملياً اقوى (...) اعتقد ان الاجراءات العسكرية يجب ان تكون افضل مما كانت عليه المرة الماضية». واعتبر ان اي هجوم يجب ان «يستهدف المواقع التي نظن، او لدينا اسباب تحملنا على ان نظن انها تحوي نشاطات كيماوية او جرثومية او اي نشاطات لا ينبغي وجودها». وزاد انه ينبغي الا يكون هناك اي تردد في ارسال طائرات «يو – ٢» للتحليق فوق العراق. «وإذا تجرأوا على اطلاق النار عليها علينا ان نرد بطريقة حازمة وعدوانية». ورداً على سؤال هل يجب استهداف صدام شخصياً، قال انه يفضل ان يطيحه الشعب العراقي. وتابع: «اتمنى ان نجد طريقة لذلك، واعتقد ان علينا ان نعمل من اجل اطاحته واتمنى ان نزيحه».

ومنحت السلطات الاميركية تاشيرات دخول لنائب رئيس الوزراء العراقي السيد طارق عزيز وتسعة من كبار المسؤولين لمرافقته الى مقر الامم المتحدة في نيويورك، حيث كان من المقرر ليل امس ان يجتمع الامين العام كوفي انان مع مبعوثيه الثلاثة الى بغداد الذين فشلوا في اقناعها بالتراجع عن موقفها. وطلبت الحكومة العراقية من الامم المتحدة ارجاء طلعات «يو – ٢» التي اكد رئيس لجنة نزع السلاح ريتشارد بتلر انها ستستأنف اليوم. واعتبرت صحيفة «الجمهورية» الناطقة باسم الحكومة العراقية ان «اعضاء مجلس الامن والامين العام ملزمون قانونياً واخلاقياً مواصلة جهودهم من اجل منع التصعيد (...) ولعل اهم ما يمكن لهؤلاء ان يفعلوه هو الطلب من بتلر تاجيل تحليق الطائرات لما بعد انتهاء مجلس الأمن من مناقشة تقرير البعثة» الدولية التي زارت بغداد الاسبوع الماضي. وذكرت اطراف عراقية معارضة ان القيادة العسكرية العراقية اعلنت حال تاهب في صفوف القوات المسلحة والغت اجازات المنتسبين اليها، وامرت وحدات الدبابات التابعة للحرس الجمهوري بالتفرق واختبا كثير منها وسط الأحياء السكنية.

واعدت الديبلوماسية الاميركية لتحرك في مجلس الامن للمطالبة باجراءات عقابية ضد العراق تتمثل في مشروع يضم عنصرين رئيسيين هما تفعيل العقوبات الاضافية المعلقة (حظر سفر مسؤولين عراقيين) واعتبار التصرفات الاخيرة لبغداد «انتهاكاً مادياً» للقرار ٦٨٧ الخاص بوقف النار في حرب الخليج. واكدت مصادر ديبلوماسية في المجلس ان «مشروع قرار اميركياً في هذا الخصوص موجود في الادراج»، متوقعة ان يطرح رسمياً «عندما تبرز الحاجة». ورات ان الاميركيين سيتبعون «التكتيك ذاته الذي سبق حرب الخليج، وهو اعطاء كل الفرص للعراق وارخاء حبل الجهود الديبلوماسية قبل ان يطوق العنق العراقية لشنقها» إذا رفضت بغداد التراجع عن موقفها.

وشددت المصادر ذاتها على ان «عدم تراجع العراق لن يعطي اي فرصة لاي صديق للدفاع عنه»، مضيفة انها «تستبعد الانقسام مرة اخرى» في صفوف مجلس الامن «واذا لم يستفد العراق من هذه الفرصة ستكون لمشروع القرار الاميركي حجة، يصعب تجاهلها». وقالت ان الدول المتعاطفة مع العراق تحاول اقناعه بإبداء مرونة كافية كي يتحاشى «العواقب الوخيمة»، ويؤمن «صفقة» على أساس عدم اثارة تفعيل الفقرة ٢٢ من القرار ٦٨٧ التي تربط رفع الحظر النفطي بتنفيذ مطالب لجنة نزع السلاح، وفي الوقت نفسه المطالبة «بانفراج اكثر في ما يتعلق بقرار النفط من اجل الغذاء». واشارت المصادر الى ان المجلس سيتجنب الظهور بمظهر من يريد ان يعطي العراق فرصة للتفاوض بموجب شروطه لذا فانه لا ينوي عقد جلسة رسمية للاستماع الى طارق عزيز.

منظمة حقوق الانسان أكدت إحالة عشرات من الاسلاميين والناصريين على لجان تحقيق

مصر: توقع سيطرة أنصار الحكومة على الانتخابات الطالبية في ١٢ جامعة

□ القاهرة - «الحياة»:

■ تبدأ صباح اليوم انتخابات الاتحادات الطلابية في ١٢ جامعة مصرية، وتعلن نتائجها النهائية الأحد المقبل وسط توقعات بسيطرة مرشحي «طلاب النشاط» الذين تدعمهم الحكومة على مقاعد الاتحاد التي يبلغ عددها نحو ٧ آلاف مقعد. واتهم انصار «الكتلة الاسلامية» الادارة باستبعاد مرشحيها من اللوائح النهائية، وتراجع وجود الاتجاهات اليسارية وانصار احزاب المعارضة بصورة ملحوظة.

وقبل ساعات من بدء عملية الإقتراع، اكد رئيس جامعة القاهرة الدكتور فاروق اسماعيل في كلمة وجهها الى الطلاب ان «إدارة الجامعة لا تؤيد اتجاها على حساب الآخر، وتحرص على اجراء الانتخابات في مناخ ديموقراطي ملائم».

غير ان مصادر المنظمة المصرية لحقوق الانسان اشارت الى انه «تم تحويل عشرات الطلاب من الناصريين والاسلاميين خلال اليومين السابقين على لجان تحقيق لاسباب مختلفة تؤدي في النهاية الى استبعادهم من الترشيح».

وقال مصدر من الكتلة الاسلامية لـ «الحياة» ان «دعاوى قضائية عاجلة ستقام ضد قرارات الاستبعاد من الترشيح»، ولفت الى «استدعاءات» من جهات امنية لعدد من المرشحين للضغط عليهم في شأن التنازل عن المشاركة في الانتخابات.

تظاهرة في الأزهر

وشهدت جامعة الازهر في القاهرة امس تظاهرات حاشدة شارك فيها مئات الطلاب رددوا خلالها هتافات معادية للحكومة ورفعوا شعارات اسلامية. واحاطت اعداد كبيرة من قوات الامن مقر الجامعة المواجه لحي خان الخليلي السياحي ومنعت الطلاب من الخروج الى الشوارع المحيطة. ووزع الطلاب بيانا بتوقيع «الصوت الاسلامي» وجه انتقادات حادة الى الحكومة واعلن اعتراض الطلاب على الاجراءات التي اتبعتها ادارة الجامعة خلال انتخابات اتحاد الطلاب. واشار الى ان الادارة استبعدت اسماء الطلاب الإسلاميين من قوائم الترشيح، واعلنت فوز طلاب بالتزكية في مقاعد الاتحاد، ورفضت تنفيذ حكم اصدرته محكمة القضاء الاداري بالغاء استبعاد اسماء الطلاب الاسلاميين.

مؤتمر اسلامي

من جهة اخرى، أعلن الدكتور عبدالحليم منذور رئيس هيئة الدفاع عن زعيم «الجماعة الاسلامية» في مصر الدكتور عمر عبدالرحمن، الذي يقضي عقوبة السجن مدى الحياة في احد السجون الاميركية، ان ترتيبات تجرى لعقد مؤتمر في العاصمة البريطانية لندن لمناصرة عبدالرحمن والمطالبة بتحسين معاملته ورفع المعاناة عنه ونقله من الزنزانة الانفرادية التي يعيش فيها الى المستشفى لتلقي العلاج. وقال ان اتحاد الاسلاميين في بريطانيا سيتولى تنظيم المؤتمر الذي سيشارك فيه علماء الدين الاسلامي في اقطار عدة.

٦٦ من «الجماعة» اتهموا بمحاولة اغتيال رئيس محكمة أمن الدولة

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ أصدر المدعي العام العسكري المصري لائحة الاتهام في قضية تتعلق بمخطط لتنظيم «الجماعة الاسلامية» لاغتيال رئيس محكمة أمن الدولة العليا المستشار احمد صلاح الدين بدور وشخصيات سياسية ورجال أمن. وضمت اللائحة ٦٦ من اعضاء التنظيم بينهم أربعة من قادة التنظيم يقيمون في الخارج اضافة الى خمسة محامين أربعة منهم معتقلون.

وأفادت مصادر مصرية مطلعة ان المدعي العسكري سيحدد في وقت لاحق احدى دوائر المحكمة العسكرية العليا للنظر في القضية وأن من المنتظر ان تبدأ المحكمة في مباشرة القضية الاسبوع المقبل.

وذكرت المصادر ان بين المتهمين في القضية مصطفى حمزة المتهم الرئيسي في قضية محاولة اغتيال الرئيس حسني مبارك التي وقعت في حزيران (يونيو) العام ١٩٩٥ في اديس ابابا الذي صدر ضده من قبل حكمان غيابيان بالاعدام.

تظاهرات في المدن السودانية تستنكر العقوبات الأميركية

الخرطوم تتهم واشنطن باحباط محادثات السلام

الامين العام لـ «المؤتمر الوطني» غازي صلاح الدين (الى اليمين) خلال مؤتمر صحافي في الخرطوم امس وبدا الى جانبه المسؤول في المؤتمر امين حسن عمر. (أ ب)

□ الخرطوم - من كمال حامد:

■ صعدت الخرطوم لهجتها امس ضد الولايات المتحدة واتهمتها بالسعي الى افشال مفاوضات السلام مع المتمردين الجنوبيين. يذكر أن الإدارة الأميركية فرضت عقوبات اقتصادية جديدة على السودان خلال المحادثات بين مسؤولين سودانيين وزعماء معارضين في نيروبي.

وقال الرئيس عمر البشير للصحافيين لدى عودته من قمة افريقية رباعية في ليبرفيل مساء اول من أمس: «هذه ليست المرة الأولى التي تلجأ فيها واشنطن الى مثل هذا السلوك»، معيداً الى الأذهان زيارة لها قام بها زعيم «الحركة الشعبية لتحرير السودان» العقيد جون قرنق اثناء مفاوضات أبوجا «ولدى عودته الى نيجيريا رفض التوقيع على البيان الختامي للاجتماعات».

ونظمت تظاهرات عدة امس في الخرطوم وفي مدن سودانية اخرى احرق خلالها العلم الأميركي ورددت شعارات تستنكر القرار الأميركي. وسلمت تظاهرة في الخرطوم مذكرة الى السفارة الأميركية ومكتب الأمم المتحدة. واكد المتظاهرون ان الشعب لن يرضخ للضغوط الأميركية.

وعقد الأمين العام لـ «المؤتمر الوطني» التنظيم السياسي الحاكم الدكتور غازي صلاح الدين مؤتمراً صحافياً عقب اجتماع للأمانة العامة للمؤتمر، ووصف الحظر التجاري على بلاده بانه «قرار فرضته مجموعة متطرفة في الكونغرس الأميركي بهدف وأد التجربة الاسلامية في السودان».

واوضح ان «الموقف الأميركي من الدول الاسلامية بات واضحاً في عدائه»، وأن «اللهجة الاميركية تغيرت حتى مع دول تعتبرها حليفة».

وقال ان الاجتماع «وجه الحكومة بالعمل على إعادة النظر في الدور الأميركي في عملية السلام في السودان، والعلاقات التجارية مع الولايات المتحدة»، كما طالبها برفض استثناءات أعلنت واشنطن انها ستنفذها لمصلحة شركات أميركية تستورد مواد من السودان، مضيفاً: «سنعمل على عدم السماح بأي استثناءات، كما سنعمل على فعل كل ما يمكن أن يضر بمصالح اميركية في السودان مثل وضع قيود على تحركات اميركيين مرتبطين بالحكومة الأميركية أو منظمات أميركية».

لكن صلاح الدين أوضح أن المؤتمر لا يطالب بقطع العلاقات الديبلوماسية مع واشنطن وانما يريد من الحكومة السودانية «تصحيح وضع السفارة الأميركية التي نقلت ديبلوماسييها الى نيروبي». وزاد ان التنظيم الحاكم «سيقود حملة قوية لفضح المؤامرة الأميركية. وسنعتبر الأصوات التي تبرر العقوبات الأميركية في الداخل أصوات خيانة وعمالة وسنتعامل معها بحزم وحسم».

■ براغ - أ ف ب - أعلنت شبكة التلفزيون الخاصة «بريما» ان اثنين من حليقي الرؤوس قتلا ليل الجمعة - السبت طالباً سودانياً يتلقى دروسه في براغ. ونجح طالب سوداني آخر كان في رفقته في الافلات منهما ولجأ الى حرم الجامعة. وافاد التلفزيون ان الطالب السوداني الذي لم يعلن اسمه وافاد انه عمره (٢٣ عاماً) قتل بخنجر.

واعتقلت الشرطة المعتدين ووجهت اليهما تهمة القتل، وسيواجهان عقوبة قصوى بسبب الطابع العنصري لجريمتهما.

٨ قتلى في مواجهات مقديشو

الفصائل الصومالية تجتمع في القاهرة الأربعاء

■ القاهرة، مقديشو - «الحياة»، - أ ف ب - قالت مصادر مطلعة في العاصمة الصومالية ان ثمانية أشخاص قتلوا في مواجهات بين فصائل متناحرة في مقديشو اخيراً.

وأوضح شهود ان ستة عسكريين قتلوا الجمعة في جنوب العاصمة الصومالية وقتل رجل آخر في هجوم على منزل محمد نور الياو نائب زعيم الحرب الصومالي حسين عيديد.

وقتل رجل وأصيب آخران في اشتباك آخر وقع السبت قرب «الخط الأخضر» الفاصل بين جنوب العاصمة حيث يسيطر عيديد، وبين شمالها الواقع تحت سيطرة خصمه علي مهدي محمد.

ونهب مسلحون منزل الياو الموجود حاليا في القاهرة للمشاركة في اجتماعات تمهد لعقد مؤتمر للمصالحة في الصومال بين ٢٦ فصيلاً صومالياً.

وأثار اغتيال شريف غيسوين القائد السابق لميليشيا حسين عيديد الجمعة في مقديشو مع حرسه الشخصي، مواجهات جديدة بين الفصائل المتخاصمة.

ورجحت المصادر ان يكون عيسى محمد سياد «وزير الشؤون الرئاسية» في «حكومة» عيديد مسؤولا عن اغتيال شريف غيسوين. إلى ذلك وصف عيديد المشاورات التي يجريها مع خصمه علي مهدي محمد في القاهرة بانها تجري في اجواء «ايجابية»، على رغم تمسك الجانبين بمواقفهما التي حالت حتى الآن دون عقد مؤتمر مصالحة ينهي الحرب الدائرة منذ العام ١٩٩١.

وقال عيديد لوكالة «فرانس برس»: «اللقاءات الأولية التي اجريناها منذ مساء الجمعة كانت ايجابية جداً».

الى ذلك يعقد قادة الفصائل الصومالية اجتماعاً في القاهرة بعد غد الاربعاء في حضور قادة «مجموعة سودري» وزعيم الحرب حسين عيديد. ويشارك ديبلوماسيون مصريون والمسؤولون عن ملف الصومال في الجامعة العربية في الاجتماعات.

والتقى وزير الخارجية المصري عمرو موسى امس وفد «جماعة سودري»، واكد اهمية حلحلة الخلافات بين الجانبين لتسهيل انجاح مؤتمر المصالحة الصومالية الشامل الذي سيعقد في بوصاصو بمشاركة مختلف الفصائل. وينتظر ان يبحث موسى مع عيديد في لقائهما الثاني غداً الثلثاء في جدول اعمال مؤتمر القاهرة.

وعقد مدير ادارة الصومال وجيبوتي في وزارة الخارجية المصرية السفير محمد سعيد اجتماعات مع الجانبين للوقوف على نقاط الخلاف التي برزت بعد اتفاق القاهرة الذي رعاه الرئيس حسني مبارك في أيار (مايو) الماضي.

غالي الى هانوي لحضور القمة الفرانكفونية

□ القاهرة - من محمد علام:

■ توجه الدكتور بطرس غالي الامين العام السابق للامم المتحدة الى باريس امس في طريقه الى هانوي لرئاسة وفد مصر الى القمة السابعة للدول الناطقة بالفرنسية (الفرانكفونية) التي تبدأ اعمالها الجمعة المقبل في العاصمة الفيتنامية.

وأعرب غالي في تصريحات صحافية عن ثقته بالفوز بمنصب الامين العام للمنظمة الفرانكفونية المزمع الاعلان عن تأسيسها في قمة هانوي، كذلك عن ثقته بالفوز بالمنصب.

وقال: «أحظى بتأييد كبير من الدول الافريقية والاوروبية والاميركية»، مشيراً الى ان الدول الفرانكفونية اتفقت على اعطاء بعد سياسي للمنظمة وعدم الاكتفاء بدورها في التعاون الاقتصادي والثقافي.

هونغ كونغ، هنغاريا، إندونيسيا (١٩٩٩)، جامايكا (١٩٩٩)، اليابان، الأردن، كوريا (١٩٩٨)، لبنان، ماليزيا، المكسيك، هولندا، باكستان، بنما (١٩٩٨)، بيرو (١٩٩٩)، الفيليبين (١٩٩٨)، بولندا،

فنادقنا المميّزة توفّر لك الأجواء المناسبة والخدمات الملائمة لتشرف على حسن سير أعمالك مهما اختلفت طبيعتها: كتابة خطاب هامّ للغاية. إنهاء أحد المشاريع الضخمة أو حتّى الترفيه والاستجمام. أنت إذاً سوف تحقّق بضيافتنا كلّ ما تتطلّع إليه بمنتهى السهولة... فشعارنا الدائم في ماريوت هو:

إليكَ الراحة التامّة لأهدافك الهامّة.

Marriott.
HOTELS · RESORTS · SUITES

في حال توافر خدمة AT&T USADirect®800Service إستمع إلى التعليمات واتصل بنا على الرقم ٢٦٦٢٦ ٤٣ ٨٠٠ - ٠٠ رقم محلي.

عمّان. بيروت. القاهرة. دبي. الغردقة. إسلام أباد. كراتشي. جدّة. الرياض. شرم الشيخ.

وفر الوقت والجهد واعتمد الأسلوب العصري في إسترجاع المعلومات

معلومات الحياة بين يديك في لحظات

AL HAYAT on CD ROM ١٩٩٥-١٩٩٦

أرشيف جريدة الحياة الإلكتروني في خدمة القراء

● يُغنيك عن حفظ قصاصات الصحف، ويريحك من متاعب القص واللصق والتصنيف والترتيب. يوفر عليك ثمن الورق والتصوير والمساحات المطلوبة لوضع الملفات.

● تصنيف موضوعي حسب صفحات «الحياة»: عام - اخبار - إقتصاد - رياضة - سيارات - علوم - كومبيوتر.

● تصنيف جغرافي اوتوماتيكي لمائة دولة بما فيها البلدان العربية وبلدان الإتحاد الاوروبي والولايات المتحدة وبعض الدول الآسيوية والافريقية ودول اميركا اللاتينية.

● نظام إسترجاع يُتيح لك البحث عن المعلومات في نصوص الوثائق، بواسطة العناوين والكتّاب والكلمات الدالة (الحياة الاقتصادية)، والتاريخين الميلادي والهجري وأرقام الاعداد والصفحات. اكثر من ذلك فإن نظام الإسترجاع المُستخدم يسمح لك بتحرير النصوص المُسترجعة وإعادة حفظها بالشكل الجديد في الملف الذي تختاره.

● سهل الإستخدام مع إمكانية إستعمال ادوات البحث البوليانية (Boolean Operators) (مع، بدون، او) ضمن حقول البحث وضمن الوثيقة.

● إشترك الآن واحصل على «ارشيف الحياة الإلكتروني ١٩٩٦»، الذي يقدم على قرص واحد ما نُشر في «الحياة» منذ شهر كانون الثاني (يناير) حتى شهر كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٦.

● متوفر لدينا «ارشيف الحياة الإلكتروني ١٩٩٥» الذي يقدم على قرص واحد ما نُشر في «الحياة» خلال عام ١٩٩٥.

السعر ٩٩٠ دولاراً اميركياً للمؤسسات • ٥٠٠ دولار اميركي للافراد بما فيها أجور البريد

مستلزمات التشغيل:
□ كومبيوتر ابل ماكنتوش مع سواقة اقراص ليزر (CD ROM DRIVE)
□ ٨ ميغابايت رام (RAM) □ نظام تشغيل ٧,١ وما فوق مع عدّة اللغة العربية
□ ٤٠ ميغابايت على القرص الصلب (Hard Disk)

لمزيد من المعلومات الاتصال بـ: الدكتور عماد بشير

AL HAYAT PUBLISHING CO, KENSINGTON CENTRE,
66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON W14 8YT
Tel:0171-6052084 - Fax:0171-3714215

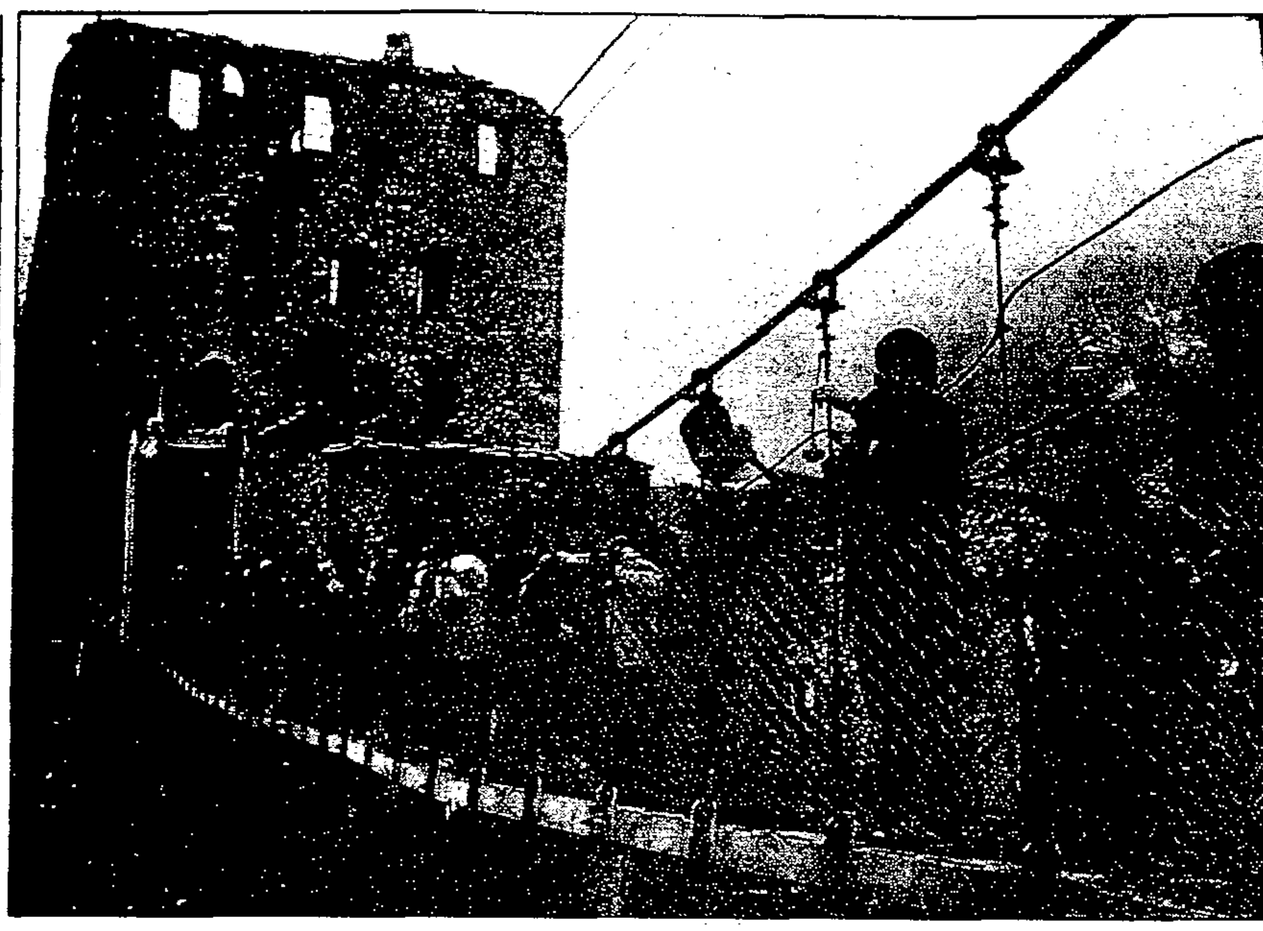

اطفال على جسر موستار الموقت يلقون الزهور في نهر نيريتفا امس في ذكرى بدء الحرب المدمرة في مدينتهم. (رويتر)

الحاكم الاميركي للمدينة يرد بتأكيد ان قراراته فوق القانون

غانيتش: ممارسات المسؤولين الدوليين تكرس الاحتلال الصربي لبرتشكو

□ سنكوبيا – من جميل روفائيل:

■ حذر نائب رئيس الاتحاد الفيديرالي البوسني ايوب غانيتش من مخاطر ممارسات المسؤولين الدوليين الرامية الى ترسيخ عمليات التطهير العرقي التي نفذها الصرب في مدينة برتشكو ما جعلهم يشكلون غالبية السكان في المدينة. ويوفر ذلك الذرائع لانحياز قرار التحكيم الدولي المقرر صدوره في آذار (مارس) المقبل الى جانب استمرار بقاء المدينة ضمن الكيان الصربي في البوسنة.

واوضح غانيتش في تصريح نقله تلفزيون سارابيفو امس الأحد ان على المسؤولين الدوليين اعادة النظر في قراراتهم «التي تفسح في المجال امام الصرب لبيع منازلهم في سارابيفو التي غادروها طوعاً في الوقت الذي يسمحون لهؤلاء باحتلال البيوت التي أرغم اصحابها المسلمون على تركها في برتشكو خلال الحرب، وذلك بحجة انهم لاجئون».

واشار المسؤول البوسني الى انه يتعين على المشرفين الدوليين على ادارة برتشكو في الفترة الانتقالية «اتخاذ الاجراءات التي تضع حداً لاستباحة الصرب بيوت المسلمين وانتحالهم صفة اللاجئين للبقاء في ممتلكات غيرهم».

ورد الاداري الاميركي لمدينة برتشكو روبرت فاراند بانه يسعى لتشكيل ادارة متعددة الاعراق في المدينة وبلديتها. ونقل عنه تلفزيون سارابيفو قوله: «انا هنا امثل القانون وقراراتي واوامري اقوى من سلطة المحاكم والاشتراعات».

ويذكر ان الصرب كانوا يشكلون حوالى ٢٥ في المئة من سكان برتشكو في الاحصاء الرسمي لعام ١٩٩١. لكن الانتخابات المحلية التي جرت في ايلول (سبتمبر) الماضي وشارك فيها المهجرون من المدينة والمقيمون فيها من جميع الاعراق، اسفرت عن فوز الصرب بـ ٣٠ مقعداً في مجلسها البلدي، في مقابل ٢٦ للمسلمين والكروات معاً، ما يعني ان الصرب اصبحوا يشكلون غالبية السكان في برتشكو حتى في حال عودة المهجرين المسلمين والكروات اليها.

يلتسن يبدأ زيارة للصين لتعزيز العلاقات السياسية والتجارية

■ موسكو، بكين – رويتر – وصل الرئيس بوريس يلتسن الى الصين امس الاحد في زيارة تستغرق ثلاثة ايام في اطار سعيه الى تعزيز دور روسيا في اسيا وتعزيز العلاقات السياسية والتجارية مع الصين. ومن المقرر ان يبدأ الرئيس الروسي محادثاته الرسمية اليوم الاثنين ويلتقي الرئيس الصيني جيانغ زيمين في بكين كما سيزور مدينة هاربين الشمالية.

وفي اجراء مفاجىء عزل الرئيس يلتسن عشية سفره قائد سلاح البحرية من منصبه وطرده من الجيش. واعلن المكتب الاعلامي للرئيس في بيان ان يلتسن عزل اميرال الاسطول فيلكس غروموف وعين خلفا له الاميرال فلاديمير كورويدوف. ولم يذكر المكتب سبب القرار ولكن صياغة بيانه توضح انه استبعد من البحرية تماما وهو اجراء غير معتاد. وجاء في البيان: «اعفى رئيس الدولة اميرال الاسطول فيلكس غروموف من مهام منصبه كقائد للبحرية وعزله من الخدمة العسكرية».

الصين

على صعيد زيارة يلتسن للصين قال النائب الاول لرئيس الوزراء الروسي بوريس نيمتسوف انه متفائل في شان امكان ابرام صفقة تتكلف بلايين الدولارات لمد خط انابيب للغاز من سيبيريا الى الصين وكوريا الجنوبية.

وصرح نيمتسوف الذي وصل الى بكين قبل ساعات من وصول الرئيس يلتسن بانه سيبحث بعض التفاصيل المالية والفنية للمشروع الذي يتكلف ١٢ بليون دولار مع مسؤولي الطاقة بالصين.

وتابع نيمتسوف وهو المسؤول عن قطاع الطاقة في روسيا قبيل اجتماعه مع جو يونجكانغ رئيس شركة النفط الوطنية الصينية: «علينا الان أن نبحث قضايا اكثر تفصيلا وتعقيدا». ولم يكشف عن تفاصيل المشروع.

كلينتون أول رئيس اميركي يشارك في احتفالات الشاذون

■ واشنطن – رويتر – اصبح بيل كلينتون اول رئيس اميركي يلقي كلمة في حفلة لمنظمة ترعى شؤون الشاذين جنسياً.

ودعا كلينتون في كلمته الى تسوية الخلافات التي تقسم الاميركيين.

وفي الفندق حيث اقامت منظمة حملة حقوق الانسان حفلاً لجمع التبرعات، لقي كلينتون ترحيباً حماسياً مساء اول من امس السبت من قبل ١٥٠٠ مدعو تتقدمهم اليزابيث بيرش المدير التنفيذي لحملة حقوق الانسان وهي اكبر منظمة في الولايات المتحدة لحقوق الشاذين جنسياً.

وقالت بيرش ان «وجود الرئيس كلينتون هنا الليلة تاكيد قوى لحلم المساواة التي يتقاسمه كل الاميركيين».

ومهما قال الرئيس كلينتون فإن مجرد وجوده في هذا الحدث يعتبر اعترافاً بالقوة السياسية لحركة حقوق الشاذين والتي كانت تهمش في المجتمع الاميركي في الماضي.

وبالنسبة لكلينتون فإن وجوده لا يتضمن اي خطر سياسي يذكر لانه الآن في فترة رئاسته الثانية ومن غير المحتمل ان يرشح نفسه مرة اخرى لهذا المنصب.

واثار حضور كلينتون غضب اعضاء الجماعات المحافظة والتي وصفته بانه شيء مفجع.

وقال لويس شيلدون رئيس منظمة ائتلاف القيم التقليدية: «هذا يوم حزين بالنسبة للرئاسة».

ووصف روبرت نايت من مجلس الابحاث العائلية خطوة كلينتون بانها «سوء استغلال مؤسف» للرئاسة.

كلينتون يتلقى وردة من احد المشاركين في حفلة الشاذين جنسياً مساء اول من امس. (رويتر)

ايران تغرق الشمال الافغاني بالشيعة والاوزبك يردون بالتقرب الى باكستان

□ بيشاور – من احمد موفق زيدان:

■ بعدما صمتت المدافع في شمال افغانستان وتراجع مقاتلو حركة «طالبان» امام التحالف المناهض لها في معركة مزار الشريف في اوائل تشرين الاول (اكتوبر) الماضي، ظهرت ملامح تطهير عرقي يهدف الى تغيير التركيبة السكانية في تلك المنطقة، والاخلال بالتوازن السكاني لمصلحة الشيعة.

وأكد مولوي عبدالباقي تركستاني مندوب الميليشيات الاوزبكية في باكستان لـ «الحياة» ان «حزب الوحدة الشيعي الموالي لطهران دفع بالاف من الشيعة الى مزار الشريف واتى بهؤلاء من ولاية باقيان وسط افغانستان».

وترافق ذلك مع روايات شهود قدموا من مزار الشريف قالوا لـ «الحياة» ان مقاتلي حزب الوحدة الذين يسيطرون على المواقع الاستراتيجية في المدينة وفي مقدمها المطار، يقومون بطرد المنتمين للعرقية البشتونية التي يتحدر منها مقاتلو حركة «طالبان» بذريعة ان البشتون وقفوا الى جانب الحركة خلال المعارك الاخيرة.

آلاف من الشيعة

وأضاف ان آلافاً من الشيعة وصلوا الى ضواحي مزار الشريف التي كانت مناطق ذات غالبية بشتونية ومنها ضاحيتي جمتال وبلخ، وأكدت مصادر المفوضية الدولية لشؤون اللاجئين في باكستان ان آلافاً من الافغان البشتون عبروا الى باكستان قادمين من الشمال منذ هزيمة «طالبان» في مزار الشريف.

وأعرب أحد عمال الاغاثة الدولية في كابول عن اعتقاده ان «ثمة مخاوف جدية من حدوث تطهير عرقي في الشمال وتنظيف المنطقة من البشتون. وفي الوقت نفسه ربما تلجأ طالبان الى الرد بطرد غير البشتون من العاصمة».

ورأى محللون سياسيون ان طهران تسعى الى توطيد شيعي في الشمال الافغاني من اجل التحكم في منافذ افغانستان الى الخارج مثل مزار الشريف وجيرتان، وأدركت طهران ان وجود الاقلية الشيعية في وسط افغانستان سيحرمها من لعب دور سياسي مهم تنعكس آثاره على الساحة الاقليمية والدولية.

ولعل صمود مقاتلي الشيعة امام «طالبان» في مزار الشريف وتراجع الآخرين من الاوزبك والبشتون، عزز مواقع حزب الوحدة في المدينة.

رد الاوزبك

وقالت لـ «الحياة» مصادر افغانية قريبة من زعيم الحزب الاوزبكي عبدالرشيد دوستم «انه يسعى الى تعزيز مواقعه السياسية داخلياً وخارجياً ويسعى خصوصاً الى اعادة علاقاته مع باكستان». وجاء افراجه عن ٢٢٤ اسيراً من «طالبان» مبدياً استعداده للحوار مع الحركة، ليعزز هذا الاعتقاد، خصوصاً وان اسلام أباد رأت في الحليف الاوزبكي السابق عبدالمالك بهلوان «شخصاً متقلباً» مقرباً من ايران، يتردد وباستمرار على طهران في حين لم يقم دوستم بأية زيارة الى طهران.

وتوقعت مصادر دوستم نشوب قتال في اية لحظة داخل مزار الشريف من اجل تقلص نفوذ مقاتلي حزب الوحدة الذي يتزايد بكثافة.

وجاءت زيارة زعيم حزب الوحدة عبدالكريم خليلي الى طهران الأولى من نوعها منذ تعيينه زعيماً للحزب في ايار (مايو) ١٩٩٥ لتعزز التحالف والتنسيق بين الجانبين لمواجهة المستجدات التي قد تهدد الحزب.

عرّاب "الأيادي النظيفة" المرشح الأبرز لمجلس الشيوخ في توسكانا الايطالية

□ روما – من موسى الخميسي:

■ توجه امس الأحد، ما يزيد على ١٨٠ الف ناخب ايطالي في ٢٤ بلدية، الى صناديق الاقتراع للإدلاء باصواتهم لانتخاب عضو في مجلس الشيوخ الايطالي للمقعد الشاغر المخصص لمنطقة الموجيلو بمقاطعة توسكانا الشمالية.

وازدادت حدة المواجهة في هذه الانتخابات كونها تعتبر اختباراً مهماً للقوى السياسية التي تهيئ نفسها للانتخابات المحلية على صعيد المقاطعات والمحافظات والبلديات المقررة الاحد المقبل. وشهدت الاسابيع الماضية معركة حامية بين القوى السياسية ممثلة بعدد كبير من زعمائها الذين يقفون وراء المرشحين الرئيسيين المتنافسين على المقعد في هذه المنطقة التي تعتبر احدى قلاع اليسار الايطالي.

وفي مقدم المرشحين القاضي انطونيو دي بيترو الذي رشحه حزب اليسار الديموقراطي الحاكم وهو وزير سابق في حكومة رومانو برودي وعراب حملة «الأيادي النظيفة» في القضاء الايطالي التي جعلته الاكثر شعبية من اي زعيم سياسي في ايطاليا. وهناك مرشح حزب اعادة التاسيس الشيوعي ساندرو كوتسي، وهو في الوقت نفسه عضو حزب اليسار الديموقراطي وواحد من أبرز الوجوه الاعلامية اليسارية في البلاد.

اما مرشح قطب الحرية اليميني المعارض فهو جوليانو فيرارا، الوزير السابق في حكومة سيلفيو بيرلوسكوني، وعمل في صفوف الحزب الشيوعي وتحول للعمل مع الاشتراكيين، واصبح في ما بعد أحد قادة تيار «ايطاليا للامام» الذي يقوده بيرلوسكوني.

وافادت استطلاعات الرأي العام أول من امس ان المعركة الانتخابية التي يخوضها عدد من المرشحين الآخرين ومنهم من يمثل رابطة الشمال والتجمعات المستقلة، ستنحصر بين المرشحين الثلاثة وسيكون الفوز فيها للقاضي السابق دي بيترو حيث يتوقع حصوله على اكثر من ٦٠ في المئة من الاصوات، وهي النسبة التي يراهن عليها حزب اليسار الديموقراطي. في حين يتوقع ان يحصل الاعلامي كوتسي على نسبة ١٥ في المئة التي يعتبرها حزب اعادة التاسيس بانها مكسب كبير مقارنة بما حصل عليه العام الماضي (١٣ في المئة). وترجح استطلاعات الرأي ان يحصل مرشح القوى اليمينية على ٢٥ في المئة.

قمة "مارغاريتا" تلتزم الديموقراطية وحرية الصحافة ومكافحة الفساد

■ بورلامار (فنزويلا) – أ ف ب – وقع رؤساء الدول والحكومات الـ ٢٣ المشاركون في القمة الايبيرية – الاميركية السابعة في مارغاريتا بفنزويلا الاعلان النهائي لقمتهم، وذلك قبل يوم من الموعد المقرر للتوقيع بسبب اضطرار خمسة منهم للعودة الى بلادهم.

ونص الاعلان أمس الأحد على التزام القمة بـ «ديموقراطية المشاركة والتعددية الناجمة عن انتخابات حرة منتظمة، وبحقوق الانسان وحرية التعبير ودولة القانون والشفافية في ادارة الشؤون العامة». كما اكد الاعلان ضرورة محاربة الفساد.

ورفض ممثلو عدد من الدول المشاركة، مثل الارجنتين والبرازيل والاوروغواي وتشيلي واسبانيا، الاقتراح الفنزويلي الذي يؤكد على «حق الشعوب في اعلام حقيقي»، واعتبروا انه غامض ومن شانه ان يفتح الباب امام رقابة على الاعلام.

ونتيجة لذلك عدل الاقتراح، ونص الاعلان النهائي على «اعلام حر وحقيقي من دون رقابة او قيود.. وفي اطار حرية التعبير».

واعرب الاعلان عن القلق ازاء «الميل المتنامي لتطبيق قوانين وطنية خارج اراضي الدولة صاحبة هذه القوانين». ورفض بقوة قانون هلمز – بورتون الذي يفرض عقوبات على الشركات المتعاملة مع كوبا.

وكانت القمة بدات صباح أول من امس في بورلامار في جزيرة مارغاريتا. وخصص الرئيس الفنزويلي رفائيل كالديرا الخطاب الافتتاحي للدفاع عن فكرته المثيرة للجدل المتعلقة بـ «الحق في الاعلام الحقيقي»، التي يعتبرها معارضوه عقبة امام حرية الصحافة.

وانتقد الرئيس كالديرا اصحاب الصحف الذين حملهم «اكثر من الصحافيين» مسؤولية «شن حرب لا اساس لها ضد فكرة الاعلام الحقيقي»، وقال ان «اصحاب الصحف في حالات عدة، هم الذين يفرضون رقابة اكثر من الصحافيين». واضاف ان البعض «شوه» هذه المبادرة ورأى فيها «خطا» محاولة لفرض «قيود» على اولئك الذين ينقلون الانباء.

وتميز افتتاح القمة بصعوبات فنية واجهها الاعلاميون خصوصا اثناء القاء كلمة الرئيس الفنزويلي نفسه. وتقدمت ابرز وسائل الاعلام الدولية المشاركة في تغطية القمة باحتجاج مشترك الى كالديرا على «الظروف السيئة» التي تواجهها في عملها.

واكد ممثلو مختلف وسائل الاعلام الدولية في بيان لهم ان ذلك «يحد من حريتنا في جمع ونقل معلومات صحيحة وكاملة ومناسبة».

كاسترو خلال جلسات القمة. (رويتر)

كاسترو

وخطف الاضواء في القمة الزعيم الكوبي فيديل كاسترو على رغم استغراب البعض وخصوصا رؤساء اميركا الوسطى حضوره القمة المخصصة للقيم الاخلاقية للديموقراطية.

واكد كاسترو «لقد آن الاوان لوضع حد للتهميش الاعتباطي والمعيب لبلد صغير دافع بكرامة عن حقه في البقاء».

وقال ان «تغييرا كاملا للتوجه» في اميركا هو الامر «الاكثر اخلاقية وديموقراطية وثورية الذي يمكن حصوله».

ندعوكم لزيارة...
معرض فن الطباعة السعودي ٩٧ • معرض التغليف السعودي ٩٧ • معرض البلاستيك السعودي ٩٧
المعرض السعودي الثالث لتقنيات ومستلزمات الطباعة ومستلزمات التغليف ومستلزمات البلاستيك
يفتح يومياً من الساعة ٤:٠٠ عصراً الى الساعة ٩:٣٠ مساءً
لأهل الاختصاص ورجال الأعمال فقط
لا يسمح بدخول الأطفال
٩ – ١٣ رجب ١٤١٨ هـ الموافق ٩ – ١٣ نوفمبر ١٩٩٧م • مركز معارض الرياض

المنظمون: شركة معارض الرياض المحدودة – ص.ب: ... الرياض ١١٥٥٤ – هاتف: ٤٥٤١٤٤٨ فاكس: ٤٥٤٤٨٤٦
رقم الترخيص ٤١٩

MONDAY 24 NOVEMBER 1997 ISSUE NO 12673

"الحياة الاقتصادية"

ALHAYAT / BUSINESS

الدولار * في سوق لندن		
المارك الالماني	١,٧٠٨٦	
الين الياباني	١٢٣,٩٩	
الجنيه الاسترليني	١,٦٨٨٥	

(* ١٧,٠٧ توقيت لندن)

النفط في سوق لندن
١٩,٧٠
(مزيج برنت)
(دولار - برميل)
تسليم كانون الاول (ديسمبر) ٩٧

الذهب في سوق لندن
اقفال الجمعة
$ ٣٠٨,٣٠
السعر السابق
٣١٢,٣٠

المركزي الاماراتي ينفي تعرض "بنك المشرق" لأزمة مالية

□ أبو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ نفى مصرف الامارات المركزي ان يكون «بنك المشرق» احد المصارف الوطنية في دولة الامارات تعرض لأزمة مالية تهدد مستقبله.

واضاف ان مصارف الامارات حققت خلال التسعة اشهر الأولى من السنة الجارية نتائج مالية جيدة، اذ بلغت ارباحها مجتمعة ٣,٢٤٤ بليون درهم، بما يوازي ٨٨٥ مليون دولار مقابل ٢,٩ بليون درهم في نفس الفترة من العام الماضي.

واكد المصرف المركزي ان وضع «بنك المشرق» قوي ومتين موضحاً انه لا توجد تعاملات للمصرف في اسواق المال في جنوب شرق أسيا، وان المركز غير قلق في شأن تعاملات العملاء مع «بنك المشرق».

وكانت شائعات ترددت نهاية الاسبوع الماضي عن تعرض «بنك المشرق» لأزمة مالية نتيجة خسائر لحقت به بسبب تعاملات له في الاسواق المالية الآسيوية.

وذكرت الشائعات ان «بنك المشرق» يواجه صعوبات مالية بسبب ديون وقروض معدومة سببها تركيز البنك انشطته في منح قروض لشريحة واسعة من المتعاملين في السوق في اطار منافسة واسعة بين المصارف العاملة في الامارات بسبب السيولة العالية المتوفرة لديها.

وكان البنك غير اسمه في الفترة الاخيرة ليحمل اسم «بنك المشرق» بدلاً من «بنك لمان».

ويمتلك المصرف مؤسسة للتمويل تعرف باسم «مؤسسة عمان للتمويل» تختص في تمويل عمليات شراء للمتعاملين لا سيما في قطاع السيارات.

ويقول متعاملون ان «بنك المشرق» تعرض في الايام الاخيرة لعمليات سحب من جانب المودعين. غير ان هذه العمليات كانت محدودة بسبب وجود قناعات في السوق بأن وضع المصرف متين ويستطيع تحمل اية هزة مالية.

وتقدر أرباح «بنك المشرق» عام ١٩٩٦ بنحو ٤٠ مليون درهم (١٠٠ مليون دولار تقريباً) جعلته من اعلى المصارف الاماراتية في الارباح العام الماضي.

ونقل عن عبدالعزيز الغرير الرئيس التنفيذي لبنك المشرق ان البنك حقق اداء جيداً في السنين الاخيرة ولم يواجه عمليات سحب كثيفة. وتوقع ان تتجاوز ارباح المصرف هذه السنة ارباحه في العام الماضي.

السعودية: الراجحي المصرفية ترفع احتياطها النظامي ٧٥٠ مليون ريال

□ الرياض - من سعد الأسمري:

■ قرر مجلس ادارة شركة «الراجحي المصرفية للاستثمار» في اجتماعه الأخير الذي عقد في مبنى الادارة العامة في الرياض رفع توصية الى الجمعية العمومية للموافقة على صرف نصف سهم لكل سهم مع ترحيل مبلغ ٧٥٠ مليون ريال (٢٠٠ مليون دولار) من الاحتياط العام والأرباح المبقاة من الاحتياط النظامي ليصبح هذا الأخير وبعد الزيادة، مساوياً لرأس المال.

واوقفت مؤسسة النقد العربي السعودي (ساما) التداول باسهم شركة الراجحي في الفترة المسائية للافساح في المجال للمتداولين بمعرفة ما سيطرأ على السهم.

وسيعاود التداول بهذا السهم صباح اليوم علماً ان نصف السهم المجاني سيكون من حق كل المشترين حتى اشعار آخر.

وكانت الأرباح الصافية لشركة «الراجحي المصرفية للاستثمار» (شركة مساهمة سعودية) ارتفعت في الأشهر التسعة الأولى من السنة الجارية الى ١,٠٠٥ بليون ريال (٢٦٨,٢ مليون دولار) مقابل ٩٠١,٧ مليون ريال (٢٤٠,٥ مليون دولار) للفترة نفسها من العام الماضي. وتعود الزيادة وفقاً للشركة الى نمو عملياتها الاستثمارية.

سارع لحجز سيارتك اليوم لدى احد معارض الجفالي

ابراهيم الجفالي واخوانه

الرياض: طريق خريص
هاتف ٢٣١٠٠٢٦ توصيلة ٣٠٥ فاكس ٤٠٢٢١٢٢

جدة: طريق المدينة، ك١٤ هاتف ٦٥٤٥٩٤٣/٦٥٤٦٣٥٤
ك٦ هاتف ٦٦٥٢٣٣٣ توصيلة ١٤٥ فاكس ٦٦٩٤٠١٩

الدمام: شارع الملك سعود
هاتف ٨٣٣٥٤٧٨/٨٣٤٠٤٢٣ فاكس ٨٣٢٧١٢٦

Mercedes-Benz

ابدأ

يومك

مع

www.alhayat.com

اقتصادية

السعودية: "المراعي" توقع عقداً مع "تبوك الزراعية" بقيمة ١٠٠ مليون ريال

● الرياض – «الحياة» – وقعت شركة «المراعي» وشركة «تبوك الزراعية» السعوديتان عقداً تناهز قيمته ١٠٠ مليون ريال (٢٦,٦ مليون دولار) تقوم الثانية بموجبه بتوريد اعلاف خضراء الى شركة «المراعي» لمدة عامين ابتداء من آذار (مارس) المقبل.

وقال خالد اللحم المدير العام لشركة «المراعي» ان العقد يأتي امتداداً للتعاون القائم بين الشركتين في مجال توريد الاعلاف والذي بدأ قبل ١١ عاماً. وأضاف ان شركة «المراعي» تعتمد على توريد الاعلاف من المشاريع الزراعية المحلية خلال عقود ثابتة وأن هذه الاعلاف تستخدم لتغذية أبقار الشركة التي تزيد على ٣٢ الف بقرة موجودة في خمس مزارع لانتاج الالبان تملكها «المراعي».

وذكر ان الشركة قامت مع «تبوك الزراعية» بجلب تقنية متطورة تسهم في انتاج اعلاف عالية الجودة اضافة الى تسخيرها سبل الاستخدام الأفضل للأرض والمياه، مشيراً الى نشاط شركة «تبوك الزراعية» في مجال الاستثمار الزراعي والذي يعتبر من انجح المشاريع في الشرق الأوسط.

ارتفاع أرباح "البنك الأهلي التجاري" السعودي في تسعة أشهر

● المنامة – رويتر – ارتفعت أرباح «البنك الأهلي التجاري» في التسعة اشهر الأولى من السنة الجارية الى ٩١٦,٥ مليون ريال من ٦٥٨,٥ مليون ريال مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي.

وزاد صافي دخل العمليات الى ٨٣٩,٧ مليون ريال مقابل ٧١٤,٢ مليون ريال فيما ارتفعت حقوق المساهمين الى ٨,٤ بليون ريال حتى نهاية أيلول (سبتمبر) الماضي من ٧,٩ بليون ريال في الفترة نفسها من العام الماضي. ونزلت موجودات البنك الذي يتخذ من جدة مقراً له الى ٨٤,٨٦ بليون ريال من ٨٥,٦٤ بليون.

توقع تراجع أسهم هونغ كونغ نتيجة ارتفاع أسعار الفائدة

● هونغ كونغ – رويتر – قال سماسرة ان من المتوقع ان يظل التعامل في أسهم هونغ كونغ الاسبوع الجاري يتراوح بين ١١ الف نقطة و٩٨٠٠ نقطة. وصرح ديفيد وليامسون المدير في شركة «اندوسويز دبليو. اي كار». وإذا بقيت أسعار الفائدة مرتفعة سيظل المؤشر في مستوى يتراوح بين عشرة الاف و١١ الف نقطة.

وواصل مؤشر هانغ سينغ في هونغ كونغ الهبوط الذي كان بدأه منذ اربعة أيام بانخفاضه ٣٠٨,٠٦ نقطة أو ٢,٩٦ في المئة الجمعة الماضي، ليغلق على ١٠١٠٤,٥٠ نقطة.

غرفة التجارة العربية - البريطانية تنشئ مركزاً لتنمية الصادرات العربية

● لندن – «الحياة» – قررت غرفة التجارة العربية – البريطانية انشاء مركز لتنمية الصادرات العربية، يهدف الى مساعدة المصدر العربي لايجاد سوق لمنتجاته وخدماته في الأسواق البريطانية وسائر أسواق دول الاتحاد الأوروبي الـ ١٥.

وقال الأمين العام ورئيس الجهاز التنفيذي لغرفة التجارة العربية – البريطانية السيد عبدالكريم المدرس: ان السلع والمنتجات العربية اصبحت بعد أعوام من تنفيذ خطط التنمية تنافس المنتجات الأوروبية من حيث الجودة والسعر. وأضاف: ان الغرفة انشأت هذا المركز لتشجيع المصدرين العرب على ترويج منتجاتهم في بريطانيا وسائر دول الاتحاد الأوروبي. وذكر أن المركز يقدم مجموعة من خدمات المعلومات عن الأسواق الأوروبية، ويتولى الرد على استفسارات المصدرين العرب الذين يرغبون في تصدير منتجاتهم الى الأسواق البريطانية والأوروبية.

ارتفاع العائد على أذون الخزانة اليمنية لمدة ٩١ يوماً

● صنعاء – رويتر – أعلن البنك المركزي اليمني ان متوسط العائد على أذون الخزانة لمدة ٩١ يوماً ارتفع الى ١٤,٤٧ في المئة في أحدث اصداراته أول من أمس من ١٤,٤٥ في المئة في الاصدار السابق في ٢١ تشرين الأول (اكتوبر) الماضي. وقال البنك في بيان انه أصدر أذون خزانة قيمتها ٤,٥ بليون ريال يمني وانه تلقى عروضاً بقيمة ٤,٤ بليون ريال. وكان متوسط السعر ٩٦٥١,٨٥ ريال وأدنى سعر مقبول ٩٦٤٢,٧٣ ريال. وتراوح العائد بين ١٣,٠٥ في المئة و١٤,٨٦ في المئة.

مصر: تخصيص ٣٦,٦ في المئة من اسهم مدينة الانتاج الاعلامي

● القاهرة – «الحياة» – تم امس تخصيص الاسهم المطروحة للاكتتاب في الشركة المصرية لمدينة الانتاج الاعلامي بنسبة ٣٦,٦ في المئة، وذلك بسبب تجاوز الاكتتاب قيمة عدد الاسهم المطروحة والتي تبلغ ١٣ مليون سهم قيمتها ١٣٠ مليون جنيه.

وصرح حافظ الغندور مدير عام لجنة السياسات في «الاهلي المصري» ان من طلب الاكتتاب في ٥٠ سهما حصل عليها، ومن طلب الاكتتاب في مئة حصل على ٥٠، ومن طلب ١٥٠ حصل على ٥٠ سهما ايضا ومن طلب اكثر حصل على ٣٦,٦ في المئة مما طلبه.

٢٣ دولة تشارك في المؤتمر العربي - الدولي لصنع السيارات

● القاهرة – «الحياة» – افتتح رئيس هيئة الاستثمار في مصر الدكتور ابراهيم فوزي اول من امس فعاليات المؤتمر العربي الدولي الاول لصنع السيارات في مركز المؤتمرات في ضاحية مدينة نصر في القاهرة، بمشاركة ٢٣ دولة عربية واجنبية وبعض المنظمات الدولية.

وقال فوزي ان الصناعة العربية عموما والسيارات خصوصاً تمر بمرحلة حرجة كونها تتطلب قدرات مميزة واساليب حديثة لسد الفجوة بين ما ينتج من سلع وما يستهلك منه، مشيراً الى ان صناعة السيارات العربية واعدة. من جانبه قال السيد محمد كريبص الامين العام للمنظمة العربية للتنمية الصناعية والتعدين ان صناعة السيارات يخلق نشاطات صناعية واقتصادية كبيرة وتسهم في تطوير التكنولوجيا اضافة الى انها تتيح فرص في مجال التعاون الفني والاقتصادي.

البنك الافريقي للتنمية يقرض بنين ١١ مليون دولار

● أبيدجان – رويتر – منح «البنك الافريقي للتنمية» دولة بنين قرضاً ميسراً قيمته ١١ مليون دولار لتحسين التعليم الأساسي وتعزيز العلوم في المدارس الثانوية والتدريب في قطاعي الزراعة والصناعة.

وجاء في بيان للمصرف ان القرض يهدف الى تمويل المرحلة الثالثة من مشروع تعليمي وأنه سيساعد في النهوض بمستوى القراءة والكتابة بين السيدات.

"فاو": الهوة بين الفقراء والأغنياء تزداد

● روما – رويتر – حذر المدير العام لمنظمة الامم المتحدة للأغذية والزراعة (الفاو) من أن تضاؤل مساعدات التنمية سيؤدي الى اتساع الهوة بين الدول الفقيرة والغنية.

وحث جاك ضيوف المندوبين الذين يحضرون المؤتمر الـ ٢٩ لـ «الفاو» على عدم خفض موازنة المنظمة اذا كانوا يريدون الحفاظ على المشاريع التي تمثل أولوية لها. وقال في كلمة ان «مساعدات التنمية تواصل الهبوط بشكل حقيقي وبلغت في الأعوام الأخيرة ٦٠ بليون دولار. وتراجعت المساعدات لقطاع الزراعة من ١٦ بليون دولار عام ١٩٨٨ الى عشرة بلايين دولار عام ١٩٩٥.

أول عربي يُنتخب لهذا المنصب

عائدي نائباً أول لرئيس الاتحاد الدولي للفنادق والمطاعم

□ أمستردام – «الحياة»:

■ انهى الاتحاد الدولي للفنادق والمطاعم مؤتمره السنوي الذي عقد في امستردام بانتخاب الدكتور عثمان عائدي نائباً اول لرئيس الاتحاد. وهي المرة الاولى التي ينتخب عربي للاتحاد الذي احتفل هذا العام بيوبيله الذهبي.

وينص نظام الاتحاد على عدم انتخاب رئيس وانما نائب أول للرئيس يصبح الياً رئيساً في الدورة التالية.

وحصل عائدي، الذي يرأس ايضاً الاتحاد العربي للفنادق والسياحة والمنظمة الأوروبية – المتوسطية للسياحة، على ٨١ في المئة من الاصوات، بينما نال منافسه السويدي نسبة ١٩ في المئة. واجمع ممثلو الهيئات السياحية العربية على ترشيح عائدي لهذا المنصب الحساس.

وتقدم بطلب ترشيح عائدي لهذا المنصب كل من وتونس ومصر والأردن. ودعمته كل البلدان العربية ومعظم البلدان الآسيوية والافريقية والاوروبية المتوسطية. ولم يحصل المنافس السويدي إلا على تأييد الكتلة الاسكندنافية واسرائيل وبعض دول أوروبا الشرقية مثل رومانيا وبولندا وتشيكيا. في حين أيدت الاميركتان وافريقيا وآسيا وأوروبا الغربية عائدي.

وعائدي هو العربي الاول الذي يصل الى رئاسة الاتحاد الدولي للفنادق والمطاعم. وكان انتخب قبل ٣ سنوات نائباً لرئيس الاتحاد لمنطقة الشرق الأوسط والبلاد العربية.

ويضم الاتحاد الدولي للفنادق والمطاعم جميع الاتحادات الوطنية في جميع البلدان المنضمة للأمم المتحدة، واربعمئة الف فندق في العالم، وكل شبكات الفنادق الدولية الكبرى مثل «شيراتون» و«هيلتون» و«انتركونتيننتال» و«HFS» و«فور سيزنز» و«حياة» و«كمبينسكي» وغيرها، اضافة الى شبكات الفنادق المحلية. ومنذ العام الماضي، بعد اندماج الاتحاد الدولي للمطاعم معه، اصبح يضم شبكات المطاعم الدولية والوطنية اضافة للفنادق.

والقى عائدي الذي يرأس شبكة فنادق «الشام» في سورية ومجموعة «رويال مونصو» الفرنسية كلمة في المؤتمر شدد فيها على «ضرورة اعطاء دور جديد للاتحاد في المحافل الدولية، ودعم الية الاعلام الفندقي والسياحي، ورفع مستوى التأهيل المهني للعاملين في هذا القطاع، والاهتمام والاشراف على المدارس الفندقية والسياحية وتدريب العاملين فيها وتأمين بعثات دراسية تخصصية في الجامعات المهنية والعالمية، واعادة النظر في التصنيف العالمي للفنادق وتوحيد معايير هذا التصنيف». وأكد على ان «السلام العادل والشامل في الشرق الاوسط وفق مرجعية مدريد ومبدأ الأرض مقابل السلام وتطبيق قرارات مجلس الأمن، ستزيد من تطوير السياحة وازدهارها في تلك المنطقة».

السعودية تؤيد رفع سقف انتاج "أوبك" الى ٢٧ مليون برميل يومياً

■ دبي – رويتر – حضت المملكة العربية السعودية على زيادة سقف انتاج منظمة الدول المصدرة للنفط «اوبك» الى مستوى يعكس ارتفاع الطلب الدولي على نفط المنظمة. وقال مسؤول سعودي ان بلاده تؤيد رفع سقف الانتاج الى ٢٧ مليون برميل يومياً.

وقال وزير النفط السعودي علي النعيمي ان «على المنظمة ان تقر سقف انتاج واقعياً عندما يجتمع وزراؤها في جاكرتا (اندونيسيا) في وقت لاحق من الشهر الجاري».

وأضاف النعيمي، في مقابلة مع نشرة «ميدل ايست ايكونوميك سيرفي» (ميس) «اعتقد اننا سنشهد اجتماعاً مثيراً للاهتمام في جاكرتا في اواخر الشهر الجاري واعتقد ان رغبة ستظهر على الأرجح بل ونأمل اتفاقاً على زيادة سقف الانتاج الى مستويات اكثر واقعية».

ويجتمع وزراء «أوبك» في جاكرتا في ٢٦ من تشرين الثاني (نوفمبر) لتحديد حصص الانتاج للنصف الأول من ١٩٩٨ على الأقل.

ولم تغير «اوبك» الحصص التي تفرضها لانتاج الدول الاعضاء منذ ايلول (سبتمبر) عام ١٩٩٣ باستثناء العراق الخاضع لعقوبات الامم المتحدة.

غير ان معظم الدول المنتجة، ما عدا المملكة العربية السعودية والكويت ودولة الامارات العربية المتحدة، تجاهلت الحصص على مدى العامين الماضيين.

ونتيجة لذلك بلغ انتاج «أوبك» ٢٧,٥٤ مليون برميل يومياً بزيادة نسبتها عشرة في المئة على السقف الرسمي للمنظمة وهو ٢٥,٠٣٣ مليون برميل يومياً وفقاً لتقديرات آخر مسح لجرته «رويتر».

وقال النعيمي: «اعتقد انه باستثناء قلة قليلة فإن أغلب الدول المنتجة من داخل أوبك ومن خارجها تنتج باقصى طاقة لديها وارجو ان نتوصل الى اتفاق يسمح لنا بالمشاركة في النمو المرتفع السائد في الطلب». وتنتج «أوبك» حالياً أكثر من ثلث الانتاج الدولي للنفط البالغ حالياً ٧٣ مليون برميل يومياً.

وقال مسؤول سعودي: «إن الرياض تريد زيادة حصتها بنسبة الزيادة نفسها في سقف انتاج اوبك».

وقال في حديث هاتفي مع «رويتر» ان السعودية تؤيد زيادة سقف الانتاج الى ٢٧ مليون برميل يومياً.

فلسطين: خطة لزيادة المساهمة في الناتج الصناعي بمعدل ٣ أضعاف

□ رام الله – من نعيم ناصر:

■ قال القائم باعمال المدير العام لإدارة الدراسات في وزارة الصناعة الفلسطينية، سامي ابو ظريفة، ان وزارته وضعت خطة للتنمية تتضمن زيادة المساهمة في التشغيل بنسبة لا تقل عن ٢٥ في المئة (المساهمة الحالية ٨ في المئة)، وتعمل على إعادة الهيكلة في القطاع الصناعي ليتلاءم مع استراتيجيا التصنيع المعتمدة على التصدير الى الخارج ودعم الصناعات الصغيرة والمتوسطة.

وأضاف في لقاء صحافي مع وكالة «وفا» الفلسطينية، ان الخطة التي انتهت الوزارة من وضعها تقضي بتطوير التنمية للفترة بين ١٩٩٨ و٢٠٠٠ وإعداد قوائم بالمشاريع الاستثمارية التي يحتاجها القطاع الصناعي وإحلال المنتجات الفلسطينية محل الواردات من الخارج.

وتهدف الخطة، حسب ابو ظريفة، الى خدمة القطاع الصناعي في المدين البعيد والمتوسط والعمل على انجاز البنية التحتية ومجمعات الصناعات الصغيرة، والعمل مع الجهات ذات العلاقة للتشريع في اصدار التشريعات اللازمة والاهتمام في شكل كبير بالصناعات الحرفية واليدوية.

ويتوقع ابو ظريفة الانتهاء من المرحلة الأولى للمشروع في ربيع السنة المقبلة، مشيراً الى انه تم إعداد دراسات الجدوى الاقتصادية في شأن المناطق الصناعية، وتحديد مواقعها من قبل شركات المانية والحصول على الموافقات اللازمة للبدء في المشروع.

وقال ان الخطة «تتضمن ايضاً توفير قاعدة بيانات ومعلومات عن واقع الصناعة الفلسطينية ومواقع الخلل فيها، والبدء في الإعداد لاجراء مسح صناعي شامل وإعداد «بنك معلومات» خاص بالوزارة تم تجهيز جزء منه من قبل المؤسسة العربية للتنمية الصناعية».

وأضاف ابو ظريفة ان وزارته ستركز خلال تنفيذ خطتها على تحقيق التنوع الاقتصادي المرتبط في شكل رئيسي باستراتيجيا التصنيع المرتكزة على الموازنة بين استراتيجيا الإحلال واستراتيجيا التصدير الذي يحتاج الى تحفيز القطاعات الصناعية التي تتمتع بميزة او قدرة تنافسية وفتح المجالات والآفاق للصناعات الوطنية لتمكينها من التنافس اقليمياً ودولياً.

واوضح انه على رغم ان الخطة التنموية الصناعية تصطدم بعدد كبير من العقبات، مثل نقص التمويل من الدول المانحة واستثمارات القطاع الخاص، الا أن القطاع الصناعي يحتاج الى ٤٠٠ مليون دولار خلال السنوات المقبلة من اجل إعادة الهيكلة للقطاع الصناعي وتحديث الصناعات القائمة.

ويعتقد ابو ظريفة ان العقبات التي تواجه الصناعات الفلسطينية، هي مشاكل متعمدة ناجمة عن السياسة الاسرائيلية الخاصة بالمعابر وعدم وجود ممر امن بين الضفة الغربية وقطاع غزة مع ما يترتب على ذلك من خسائر فادحة للقطاع الصناعي.

منعاً للتسيب ووضع اليد الاسرائيلي [illegible]

السلطة الوطنية توقع مع [illegible] يدعم مشاريع مسح الأراضي الفلسطينية

■ رام الله – «الحياة» – وقعت السلطة الفلسطينية والحكومة الفنلندية الثلثاء الماضي اتفاقاً تقدم الأخيرة بموجبه مليونين ونصف المليون دولار لدعم مشاريع اجراء مسوحات الأراضي الفلسطينية، وتأهيل مشاريع المياه.

ووقع الاتفاق عن الجانب الفلسطيني وزير الاسكان عبدالرحمن حمد، وعن الجانب الفنلندي وزيرة الخارجية تارياهالونيس التي تزور البلاد، وذلك في حضور وزير المال الفلسطيني محمد زهدي النشاشيبي، وعدد من مسؤولي البلدين.

وقال وزير الاسكان الفلسطيني انها المرة الأولى التي يتم فيها توقيع اتفاق يتعلق بالأرض، وأن المساعدة الفنلندية ستساعد في اجراء مسح للأراضي الفلسطينية الحكومية وأن وزارته وضعت خطة لتنفيذ مشاريع سكنية عدة لمجابهة الاستيطان.

وشكا حمد من نقص الموارد المالية في وزارته «ما يحال دون تنفيذ عدد من المشاريع المهمة».

من ناحية أخرى قال النشاشيبي ان الاتفاق مع الحكومة الفنلندية مس عنصرين اساسيين من عناصر الصراع الفلسطيني – الاسرائيلي، هما «صراعنا لاسترداد ارضنا والمحافظة عليها، وكذلك الحفاظ على مياهنا، التي نصر على الحصول على حقنا الكامل فيها».

وزاد: «عمل الاسرائيليون فترة طويلة على تعطيل تسجيل الأراضي، ونأمل ان نتمكن، في فترة قصيرة، من انجاز تسجيل أراضينا لوضع حد للتسيب في هذا المجال»، في اشارة الى استيلاء بعض المؤسسات الحكومية على الأراضي الأميرية، لا سيما في قطاع غزة.

وأبدت الوزيرة الفنلندية استعداد بلادها لمواصلة دعم الشعب الفلسطيني لتحقيق أهدافه المشروعة.

وقالت: «نأمل ان تساعد مشاريعنا المواطنين الفلسطينيين على لمس أهمية السلام، وعدم فقدان الأمل في المسيرة السلمية، لأنها ستستمر».

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية *

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٣٠٢٨	,٥١٢٣	٥,٦٣٤	٤٠٨,٨	١٨,٨٦	٤,٥٨٩
الريال السعودي	٣,٧٥	٦,٣٤٥	,٤٥٤٩	٣٣,٠١	١,٥٢٣	,٣٧٠٦
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٦,٢١٤	,٤٦٤٥	٣٣,٧٠	١,٥٥٥	,٣٧٨٤
الدينار البحريني	,٣٧٦٩	,٦٣٧٩	٤,٥٢٥	٣٢٨,٣	١٥,١٥	٣,٦٨٦
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦٥١٤	٤,٤٣١	٣٢١,٥	١٤,٨٣	٣,٦٠٩
الريال القطري	٣,٦٣٩	٦,١٥٨	,٤٦٨٨	٣٤,٠١	١,٥٦٩	,٣٨١٨
الليرة اللبنانية	١٥٢٥,٥	٢٥٨١,٤	٨٩٤,٠	١٢,٣٢	٢٦٧,٠	١٠٩٧,٦
الجنيه المصري	٣,٤٠٠	٥,٧٥٤	,٥٠١٧	٣٦,٤٠	١,٦٧٩	,٤٠٨٧
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,١٩٨	٢,٤٠٩	١٧٤,٨	٨,٠٦٨	١,٩٦٢
الدينار العراقي	١٢٠٠	٢٠٣٠,٦	,٠٠١٤	,١٠٣١	,٠٠٤٧	,٠٠١١

• اسعار صرف الدولار و الجنيه الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٥٩	–	,٣٤٦٣	,٠٠٤٧	,١٠٣٤	,٤٢٥٢
الدولار الاميركي	–	١,٦٩٢٢	,٥٨٦٠	,٠٠٨٠	,١٧٥٠	,٧١٩٥
الين الياباني	١٢٣,٨	٢٠٩,٤	٧٢,٥٥	–	٢١,٦٧	٨٩,٠٧
المارك الالماني	١,٧٠٦٢	٢,٨٨٧	–	,٠١٣٧	,٢٩٨٦	١,٢٢٧
الفرنك الفرنسي	٥,٧١٢٧	٩,٦٦٧	٣,٣٤٨	,٠٤٦١	–	٤,١١٠
الفرنك السويسري	١,٣٨٩٨	٢,٣٥١	,٨١٤٥	,٠١١٢	,٢٤٣٢	–
الليرة الايطالية	١٦٧٢,٩	٢٨٣٠,٨	٩٨٠,٤	١٣,٥١	٢٩٢,٨	١٢٠٣,٦

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي		ريال سعودي		درهم الامارات		الريال القطري		الدينار البحريني	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
لشهر واحد	٧,٢٥	٧,٥٠	٦	٦,١٢	٥,٣٧	٥,٦٢	–	–	٥,٠٦	٥,٤٣
لـ ٣ اشهر	٧,٢٥	٧,٥٠	٦	٦,١٢	٥,٥٠	٥,٧٥	–	–	٥,١٨	٥,٥٦
لـ ٦ اشهر	٧,٢٥	٧,٥٠	٦,٠٦	٦,١٨	٥,٦٢	٥,٨٧	–	–	٥,٢٥	٥,٦٢
لـ ١٢ شهرا	٧,٣٧	٧,٦٢	٦,١٢	٦,٢٥	٥,٦٢	٥,٨٧	–	–	٥,٤٣	٥,٨١

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام		شهر		ثلاثة اشهر		ستة اشهر		سنة	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
الدولار الاميركي	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,٥٦	٥,٥٦	٥,٦٢	٥,٧٥	٥,٦٨	٥,٨١	٥,٨٧	٥,٩٣
الجنيه الاسترليني	٧,٤٣	٧,٥٦	٧,٥٠	٧,٥٦	٧,٥٦	٧,٦٢	٧,٦٢	٧,٦٨	٧,٧٥	٧,٨٧
الين الياباني	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٣١	٠,٤٣	٠,٣٧	٠,٥٠
المارك الالماني	٣,٣٧	٣,٥٠	٣,٣٧	٣,٥٠	٣,٨١	٣,٩٣	٣,٦٨	٣,٨١	٤,١٢	٤,٢٥
الفرنك الفرنسي	٣,٣٧	٣,٥٦	٣,٥٠	٣,٦٢	٣,٧٥	٣,٨٧	٣,٨١	٣,٩٣	٤,٠٦	٤,٢٥
الفرنك السويسري	١,٦٢	١,٨٧	١,٨٧	٢	٢,٠٦	٢,١٨	٢,٠٦	٢,١٨	٢,٢٥	٢,٣٧
الليرة الايطالية	٦,٦٢	٦,٧٥	٦,٦٨	٦,٨١	٦,٥٦	٦,٦٨	٦,٢٥	٦,٣٧	٥,٧٥	٥,٨٧

المعادن الثمينة (دولار - اونصة) *

المعدن	١٩٩٧ ١١/٧	١١/٦	١١/٥	١١/٤	١١/٣	اعلى سعر (١٩٩٧/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٧/١٩٩٣)
ذهب	٣٠٨,٧٠	٣١٢,٠٠	٣١٣,٥٠	٣١٥,٣٥	٣١٣,٨٠	٤١٤,٨٠	٣٠٨,٧٠
فضة	٤,٩٦	٤,٨٥	٤,٨٥	٤,٨٤	٤,٧٧	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٣٩٩	٣٩٩	٤٠٧	٤٠٧,٢٥	٤٠٨,٥٠	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

* سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

السعر / المعدن	١٩٩٧ (تسليم فوري) ١١/٧	١١/٦	١١/٥	١١/٤	١١/٣	تسليم ٣ اشهر ١١/٧	١١/٦	١١/٥	١١/٤	١١/٣
نحاس (دولار)	١٩٥٤	١٩٦٣	١٩٦٧	١٩٦٨	١٩٩٠,٥	١٩٧١	١٩٧٨,٥	١٩٨٥	١٩٨١	٢٠٠٠
الومنيوم (دولار)	١٥٩٤	١٥٩٣	١٦٠٣	١٥٨٤	١٥٩٧	١٦٢١	١٦٢٢	١٦٢٩,٥	١٦١٠,٥	١٦٢٥,٥
زنك (دولار)	١١٦٥	١١٩٢	١٢٢٦	١٢٢٦	١٢٣٣	١١٨٨,٥	١٢١٦	١٢٤٦	١٢٤٧	١٢٥٧
نيكل (دولار)	٦١١٠	٦٠٨٥	٦٠٦٥	٦٠٧٠	٦١٢٠	٦٢٠٠	٦١٧٠	٦١٦٠	٦١٦٠	٦١٩٥

النفط (دولار - برميل) * ••• تسليم كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٧

الخام	١٩٩٧ ١١/٧	١١/٦	١١/٥	١١/٤	١١/٣	اعلى مستوى ٩٧/٩٣ السعر	التاريخ	ادنى مستوى ٩٧/٩٣ السعر	التاريخ
دبي	١٩	١٨,٨٠	١٨,٨٠	١٩	١٨,٩٥	٢٢,٨٠	٩٧/١/٦	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٩,٧٠	١٩,٥٥	١٩,٦٥	١٩,٩٠	١٩,٩٠	٢٤,٩٠	٩٦/١٠/١٦	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	٢٠,٧٠	٢٠,٤٥	٢٠,٦٠	٢٠,٩٠	٢٠,٩٠	٢٦,٤٥	٩٧/١/٩	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

الفائدة بين المصارف البريطانية (ليبور لندن)

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٧٦١٧	٥,٨١٢٥

فائدة سندات الخزينة الاميركية (نيويورك - خبر)

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠٠,٠٦	١٠٠	١٠٢,٠٦	٩٩,٩٣
العائد	٥,٧٣	٥,٧٥	٥,٨٤	٦,١٣

السلع (بالطن) – سوق السلع اللندنية

السعر / السلعة	١٩٩٧ ١١/٧	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٠٨	٣٠٨,٩	كانون-١
بن (دولار)	١٥٤٨	١٥٤٣	كانون-٢
كاكاو (جنيه)	١٠٣٣	١٠٣٤	كانون-١
قمح (جنيه)	٨٤,٢٥	٨٤,٨	كانون-٢
شعير (جنيه)	٧٨,٢٥	٨١,٥	كانون-٢
صويا (دولار)	٢٤٠,٨	٢٣٩,٧	كانون-١
بطاطا (جنيه)	١٣٦	١٢٥	نيسان

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.
●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).
●●● اسعار النفط من شركة «بترولويم اكونوميكس» (لندن).

اسعار صرف عملات متفرقة *

الدولة	العملة	١١/٧	١١/٦
سورية	ليرة	٤٠	٤٠
اليمن	ريال	١٣٧	١٣٧
ليبيا	دينار	٠,٣٨٣٥	٠,٣٨٣٥
تونس	دينار	١,١٠٦٩	١,١٠٦٩
الجزائر	دينار	٥٦,٩٦	٥٦,٩٦
المغرب	درهم	٩,٤٥٩٥	٩,٤٥٩٥
موريتانيا	اوقية	١٦٥,٥١	١٦٥,٥١
السودان	دينار	١٤٢,٩٠	١٤٢,٩٠
جيبوتي	فرنك	١٧٧,٧٢	١٧٧,٧٢
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣٢	٧,٧٣٠
باكستان	روبية	٤٤	٤٤
الفيليبين	بيسو	٣٤,٦٥	٣٤,٦٥
سنغافورة	دولار	١,٥٧	١,٥٧
تايوان	دولار	٣٠,٩٣	٣٠,٩٣
تايلاند	بات	٣٩,٣٠	٣٩,٣٠
العملة الاوروبية	ايكو	,٨٧٣٣	,٨٧٣٣
اليونان	دراخما	٢٧٠,٦٩	٢٧٠,٦٠
اسبانيا	بيزيتا	١٤٥,٦٨	١٤٥,٦٨
الفرنك الافريقي	–	٥٧٥,٦٠	٥٧٥,٦٠
نيجيريا	نيرة-رسمي	٢١,٨٨	٢١,٨٨
سيراليون	ليون	٧٨٠	٧٨٠
غابون	فرنك	٥٧٥,٦٠	٥٧٥,٦٠
استراليا	دولار	١,٤٣٠٤	١,٤٣٠٤
كندا	دولار	١,٤٠	١,٤٠
حقوق السحب	وحدة	,٧٢٥٥	,٧٢٥٥
قبرص	جنيه	,٥٠٦٥	,٥٠٦٥

(* قيمة العملة في مقابل الدولار.

اسعار الاسهم في بورصة بيروت

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل	عدد الاسهم المعروضة	عدد الاسهم المتداولة	تاريخ اخر تثبيت
سوليدير فئة «أ» التثبيت الاول	١٣.٨٧	١٣.٧٥	٢١٠٤٤	٣١٩٨٨٦	٢٥٣٤٩	١٩٩٧-١١-٦
سوليدير فئة «ب» التثبيت الاول	١٤	١٣.٨٧	٢١٢٣٦	٤٢٥٦٥	٤٠٧٥	١٩٩٧-١١-٦
سوليدير فئة «أ» التثبيت الثاني	١٣.٨٧	١٣.٥	٢٠٦٦٢	٤٦٣٠٢٦	٦٢٦٧٧	١٩٩٧-١١-٦
سوليدير فئة «ب» التثبيت الثاني	١٤	١٣.٨٧	٢١٢٣٦	٨٩٠٨٨	٣٨٦٠	١٩٩٧-١١-٦
البنك اللبناني للتجارة «ج»	٢١.٧٥	٢١.٧٥	٣٣٢٨٨	٦٠٧١٨	١٤١٣٤	١٩٩٧-١١-٦
بنك عودة «ج»	٣٠.١٢	٣٠.١٢	٤٦١٠٦	١٨٦٦٥	١٣٣٦٥	١٩٩٧-١١-٦
بنك بيروت «ج»	٦.٤٣	٦.٤٣	٩٨٥٣	١٠٧٢٠١	٣٠٠٠٠	١٩٩٧-١١-٦
شركة الترابة اللبنانية	١.٣١	١.٣١	٢٠٠٩	٢٣٠٠٠	٣٠٠٠	١٩٩٧-١١-٦
شركة الإسمنت الابيض (اسمي)	٦.٨٧	–	١٠٥٢٢	–	–	١٩٩٦-٠١-٢٢
شركة الإسمنت الابيض (لحامله)	٣.٥	–	٥٣٥٧	–	–	١٩٩٧-١٠-٢٩
شركة اترنيت	٢	٢	٣٠٦١	٢٠٢٨٠	٤٠٠٠	١٩٩٧-١١-٣
يونيسيراميك (لحامله)	١.٥	١.٧٨	٢٧٢٦	٥٠٠٠	٥٠٠٠	١٩٩٧-٠١-٣١
يونيسيراميك اسمي (١)	–	–	–	–	–	–

الاثنين ١٠ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٧ الموافق ١٠ رجب ١٤١٨هـ العدد ١٢٦٧٣
AL HAYAT MONDAY 10 NOVEMBER 1997 ISSUE NO 12673
الحياة
آفاق
ملحق اسبوعي يعنى بشؤون الثقافة والتراث

أدب لبناني... بالفرنسية؟

■ العدد الأخير من «المجلة الأدبية» الفرنسية الذي خصّص ملحقاً للأدب اللبناني المعاصر لم يهلل له إلا أصحاب المكتبات في لبنان، وطبعاً بعض الأدباء الفرنكوفونيين الذين حصدوا صفحات تتحدث عنهم وعن أدبهم. أما الأدباء اللبنانيون الذين يكتبون بالعربية فلم يجدوا في ذاك الملحق إلا فضيحة تخفي وراءها بعض التزوير والتلفيق وإساءة كبيرة الى الأدب اللبناني الحقيقي. فالأدب اللبناني المكتوب بالعربية لم يحظ إلا بالتفاتة عابرة وبعض القراءات السريعة والمجتزأة التي أساءت إليه أكثر مما أحسنت، علماً أن الملحق خصّص للشعراء والروائيين اللبنانيين عموماً سواء كتبوا بالفرنسية أم بالعربية.

ترى هل يحتاج بعض الكتّاب اللبنانيين الفرنكوفونيين «المعروفين» في فرنسا ان يحتلّوا صفحات هذا الملحق وأن يستأثروا بما تيسر من مديح وتبجيل وهم يعلمون (وكذلك كتّاب المقالات) أن الأدب اللبناني المكتوب بالعربية يستحق فرصة مماثلة لكي يخرج من عزلته العميقة ويطلّ على القراء الفرنسيين؟

بدا واضحاً أن الملحق خصّص للكتّاب الفرنكوفونيين ولبعض الذين حظوا بنعمة الترجمة فنقلت آثارهم الى اللغة الفرنسية سواء تبعاً لأهميتها أم للعلاقات التي نجح أصحابها في توطيدها. أما الذين يكتبون بالعربية ولم يترجموا فكان نصيبهم زهيداً جداً. بعضهم عرّف بهم تعريفاً سريعاً كما في القواميس العادية وبعضهم ذكرت أسماؤهم في عداد الأسماء المذكورة رفعاً لأي عتب.

هكذا مثلاً خصّصت صفحتان للروائي الشاب ألكسندر نجّار لأنه لبناني يكتب بالفرنسية، ونكر إسم الروائي الكبير يوسف حبشي الأشقر نكراً لأن خطيئته أنّه يكتب بالعربية ولم يترجم الى الفرنسية. وفيما حصد بعض الشعراء اللبنانيين الفرنكوفونيين صفحات وصفحات، صنّف يوسف الخال في «عداد» شعراء الحداثة وكذلك أنسي الحاج وسواهما من شعراء مجلّة «شعر». وحصل سعيد عقل والياس أبو شبكة ويوسف غصوب وصلاح لبكي وسواهم من شعراء الكلاسيكية الجديدة والرمزية على بعض التعريفات السريعة وشبه القاموسية. ويصعب فعلاً تعداد الذين ظلموا من أدباء لبنان الحقيقيين الذين أحدثوا الثورة الحديثة في الرواية والقصة: توفيق يوسف عواد، خليل تقي الدين، ميخائيل نعيمة، فؤاد كنعان، مارون عبود... ولم يذكر إسم سعيد تقي الدين في جريرة الأسماء التي ذكرت.

الشاعر أدونيس الذي لم ينكر يوماً سوريّته ضمّه الملحق الى الشعراء اللبنانيين وخصّص له صفحتين تفيضان مدحاً وثناء، وحظي الشاعر محمود درويش بصفحة وهو بدوره لم يعلن يوماً لبنانيّته ولا انتماءه الى وطن الأرز! لكنها الضيافة اللبنانية التي عرف أرباب المشروع (وعلى رأسهم ألكسندر نجّار) كيف يوظفونها. أما الشعر اللبناني الكلاسيكي والرمزي والحديث فكلّ ما فاز به لا يتعدى الصفحات الثلاث، وبدا المقال المخصص له سريعاً ومملوءاً بالأخطاء والمغالطات وخالياً من المنهج الواضح وقد حشرت التجارب والأسماء فيه حشراً واختلط الشعر الفصيح بالشعر العامي والشعر التقليدي بالشعر الحديث وقصيدة النثر...

وعوض ان يطرح الملحق في المجلة الفرنسية قضايا الأدب اللبناني وأزماته اكتفى ببعض الأسماء المكرّسة فرنكوفونياً (لا لبنانياً ولا فرنسياً) وبعض الأسماء التي ترجمت الى الفرنسية، فغاب مثلاً دور مجلّة «شعر» الريادي وغابت تجربة سعيد عقل النيو كلاسيكية وكذلك تجربة الياس أبو شبكة في تأسيس القصيدة «الملعونة». وغاب أيضاً أدب الحرب اللبنانية والأثر الذي تركه في المعترك الأدبي، وغابت كذلك كلّ التجارب الجديدة التي أعقبت مجلّة «شعر» ورسّخت نفسها في الساح الشعرية العربية.

والقارئ الفرنسي الذي يجهل الأدب اللبناني سوف يظن عبر قراءته الملحق أن الأدب اللبناني المكتوب بالعربية هو أدب متخلّف، وأن الأدب الفرنكوفوني هو الأدب الحقيقي والطليعي. ودليله على تخلّف الأدب المكتوب بالعربية هو وروده على هامش الأدب الفرنكوفوني وعدم تخصيص مساحة لافتة له وجهد خاص به. وسوف يقع هذا القارئ (الفرنسي) في مغالطات تاريخية لا تغتفر إذ سيظن أن التجديد الأدبي تمّ أولاً على أيدي الفرنكوفونيين، علماً أنّه يعرف كل المعرفة أن الأدب اللبناني الفرنكوفوني لم يستطع ان يحتلّ موقعاً مهماً في الحركة الأدبية الفرنسية وأنّه لا يزال على هامشها بل غريباً عنها لانه أولاً وأخيراً أدب فرنكوفوني في كلّ ما تعني الفرنكوفونية من معان ملتبسة. ويستثنى طبعاً جورج شحادة الشاعر الكبير الذي استطاع ان يضاهي الفرنسيين في لغتهم وأدبهم. وكذلك بعض الشعراء الأصيلين الذين لم يتخلّوا عن جذورهم الشرقية والعربية. أما أمين معلوف وألكسندر نجّار من بعده فعرفا كيف يدخلان السوق الفرنسية (لا الأدب الفرنسي) حاملين عالمهما «الاكزوتيكي» الذي يسلّي القارئ الفرنسي ويبهره ويتيح له أن يمضي وقتاً ملؤه المتعة...

حين قرأت ملف الأدب اللبناني في المجلة الفرنسية (Magazine Litteraire) لم أدر لماذا خامرني شعور في أن أثر الحرب الأهلية تعدّى حياتنا السياسية والإجتماعية ليطال حياتنا الأدبية. فبعض الكتّاب يلغي البعض الآخر بل يسعى الى قتله حتى في قبره. والبعض يحتل كلّ ما قدّر له ان يحتلّ من صفحات على حساب البعض الآخر. إنّها روح الحرب الأهلية تتجلّى في الأدب! ويا لبؤس تلك الروح وما ينجم عنها.

عبده وازن

في الذكرى المئوية الاولى لمولد شاعر اسبانيا الكبير

«عام لوركا المقدس»

طلعت شاهين

■ عندما قرر الفاشيون قتل الشاعر فيدريكو غارثيا لوركا بالقرب من مسقط راسه بقرية «فوينتي باكيرو» احدى قرى المدينة الاندلسية العريقة غرناطة، لم يدر بخلدهم يوماً ان التاريخ سيسقطهم من حسابه ليخلده. ويبدو انهم لم يكونوا يعرفون مدى خطورة موت شاعر، فارتكبوا تلك الحماقة، وحلت لعنة «لوركا» على جنرالهم طوال فترة حكمه التي استمرت ما يقرب من اربعين عاماً، كانت كل ذكرى يحتفل فيها بانتصاراته هي ذكرى لموت شاعر لطخ دمه تلك الانتصارات، وجعلها اقرب الى المآتم منها الى النصر او الاحتفال بالنصر.

مرت السنوات ورحل فرانكو، ولم تعد ذكراه قائمة إلا في عقول قلة من الفاشيين الذين يتحسرون على زمن من الصعب ان يعود، ويحتفلون بها في مناطق محدودة وفي السر، وتحت مجهر البوليس الفاحص الذي تحول في فترة قليلة من اداة قمع في يد الجنرال الى اداة ضبط ونظام مسلطة على رقاب اتباعه... بينما ذكرى فيدريكو غارثيا لوركا قائمة شامخة، يحتفل بها الشعراء والمغنون والمسرحيون في جميع ارجاء العالم، وتقام الاحتفالات له والمتاحف في كل الاماكن التي اكل او نام فيها، وتزين صوره شوارع قريته الاندلسية الصغيرة التي عرفتها اللغات الاخرى باسماء كثيرة، بعضها حقيقي واكثرها اسطوري، ومنها مسميات اطلقها بعض الكتاب في اللغة العربية، فاسماها بعضهم «عين الدمع» او «عين الدموع»، وربما كان ذلك من تاثير الحدث الجلل الذي وقع ذات صباح باكر، وراح ضحيته شاعر رق قلبه حتى صار طائراً ترك الجسد وحلق على رؤوس قاتليه، ولا يزال يحلق معلناً انه اللعنة الأبدية، فلا اقسى على التاريخ من قتل شاعر. كان لوركا واحداً من الملايين الذين راحوا ضحية الفاشية، ليس في اسبانيا فحسب، بل في اوروبا كلها، ولكنه ظل هو الضحية الرمز الذي يذكر العالم ببشاعة تلك الايام.

ذلك الحدث الذي وقع قبل ما يقرب من ستين عاماً لم يكن وحده السبب في شهرة لوركا، وربما لو كان وقع لشاعر غيره ما كان يمكنه ان يحصل على كل هذا الاهتمام، وذلك لأن الشاعل الاسباني لوركا كان فناناً حقيقياً، بل وفناناً شاملاً جمع كل الفنون في المسرح الذي يصفونه بانه «ابو الفنون»، فقد كان كاتباً وممثلاً ومصمماً للديكور ومخرجاً وموسيقياً، برع في كل هذه المجالات بقدر براعته في الكتابة الشعرية والمسرحية.

لذلك فان الشاعر والمؤلف المسرحي فيدريكو غارثيا لوركا يعتبر الكاتب الاسباني الاشهر في العالم المعاصر، وشهرته وصيته الذائع ليسا بسبب وهم تاريخي حاول البعض ان يروجه في البداية، خصوصاً في وجود الفاشية على راس السلطة في بلاده، بل يعودان الى مادة حقيقية تحتويها كتابات هذا الفنان العبقري الذي تخطت فنونه حدود بلاده والبلاد الناطقة بالاسبانية الى العالم كله، وحصل من ورائه العديد من الباحثين والكتاب على صيت ذائع ايضاً، بسبب انكبابهم على دراسة حياته وكتاباته في محاولة للتوصل الى اسرارهما.

موته لا يزال سراً مغلقاً وليس كله معروفاً ولا موثقاً، وكل يوم يمر يكشف جديداً في هذا الموت التراجيدي الغامض، تماماً مثل كتاباته التي لا تنقطع ولا تتوقف. ويعجز دارسوه عن فهم المعاني الجديدة التي تطرحها، لأن كل يوم ياتي بجديد لم يكتشف في هذه الكتابة. وحتى لحظة كتابة هذا المقال، بعد حوالى ستين عاماً من رحيله، واقتراب الذكرى المئوية لمولده، تجري اكتشافات جديدة لقصائد ومقالات كتبها في لحظة ما وتركها حيث كان يقيم، لدى صديق او صديقة، او في ركن ما من اركان الاماكن التي كان يتردد عليها.

خلال عمر قصير لا يتجاوز الثمانية والثلاثين عاماً عاشها في هذه الحياة، ترك لوركا ما يزيد على عدد سنوات عمره من الكتابات الشعرية والمسرحية والمقالات، التي لا نستطيع - بعد كل هذا الوقت الذي مر على رحيله - ان نؤكد ان الكلمة الاخيرة في حجم اعماله قد قيلت بعد، ولا ان الكلمة الاخيرة في تفسير اعماله قد قيلت بعد. فكل يوم يمر يخرج علينا جديداً من الاعمال المجهولة له، التي ترى النور، وكلها مخطوطة بخط يده، ما يجعل الشك في ان تكون مدسوسة عليه امراً شبه مستحيل. اضافة الى ان العالم بطوله وعرضه مليء بمن نذروا انفسهم لدراسته من جوانب عدة ومختلفة، بحيث يصبح تسليط الضوء على أي عمل مكتشف له من البديهيات، ويمكن كشف زيفه من حقيقته.

انه كاتب عبقري بكل مقاييس العبقرية والجنون في جميع لغات العالم، وعبقريته تعود الى انه ابدع طريقته الخاصة في فهم العالم من حوله، وتحويله، ليس الى مجرد كلمات تسطر على الورق، بل الى كلمات حية تعيش وتتنفس، وتطرح ثمارها الناضجة دائماً. فقد ابدع طريقته الخاصة في فهم اللغة الادبية، وطريقته الخاصة والجديدة في النظر الى العالم المحيط به، واللعب بجدية بكل الرموز والاستعارات الفريدة التي استطاع ان يصنعها باساليب تختلف عن غيره، ليس من شعراء وكتاب جيله بل عن غيره من كل كتاب اللغة الاسبانية. واستطاع ان يستغل بعض المعاني الخبيئة في الاوصاف، وان يخلق منها شخصياته المأسوية التي شكلت اعماله المسرحية التي امتعت الملايين، من دون ان تتشابه مع غيرها من الشخصيات المسرحية المعروفة، التي نشرت ظلها على الجميع، وذلك يعود الى تفرده لأن الكتاب الذين يتمتعون بحس خاص هم الذين يستطيعون الغوص في جذور زمانهم، واكتشاف خباياه وتناقضاته واسرار ثقافته.

نجح لوركا اولاً في ان يكون ذاكرة شعبه، فخلد غرناطة وخلدته. خلد غرناطة بانتسابه اليها، ولم ينتسب اليها إلا لأنه يعلم ما تعنيه في التراث التاريخي والحضاري للبشر، ليس لدى العرب فقط وخلدها لأنه كان يعرف جذور تراث شعبه في تلك المنطقة، وكان يفهم ان تفرده نابع من ذلك المزيج الذي يحيط بحياة تلك المنطقة المتمثل في التراث الاندلسي القديم والمعاصر، مزيج كان الغجر بثقافتهم المختلفة هم قلبه المتوهج.

تستعد اسبانيا للاحتفال بمرور قرن كامل على ميلاده، او كما اسموه «عام لوركا المقدس»، فقد تاسست اللجنة الوطنية الخاصة تحت الرئاسة الشرفية للملك خوان كارلوس ويشارك في عضويتها وزيرة الثقافة ووزير الخارجية اضافة الى جمع من المتهمين بتراث لوركا الفني والادبي. وهي اعدت عاماً كاملاً يبدأ في السادس عشر من كانون الثاني (يناير) المقبل، ويحفل بالانشطة الثقافية التي ستغطي كامل تراب الوطن، لتكون غرناطة و«فوينتي باكيرو» في القلب منه.

نقد المثقف: مديح الأميّة

محمد علي شمس الدين

■ إن المرشحة لانتخابات مجلس النواب الاردني، في دورتها الاخيرة التي تجري في مطلع تشرين الثاني (نوفمبر) للعام الحالي، حفيظة المعايطة، عن منطقة الكرك في جنوب الأردن، هي مرشحة اميّة لا تعرف القراءة والكتابة. واميتها هذه لا تحرمها حقها السياسي التمثيلي في أن تكون واحدة من ممثلي شعبها في البرلمان، فنسبة الامية في البلاد العربية نسبة عالية كما تشير إلى ذلك إحصاءات وتقارير الامم المتحدة (الاونسكو) المتتالية، وهي في كل حال تتجاوز نسبة الـ٥٠ في المئة بين الرجال، والـ٧٠ في المئة بين النساء.

والأمة الامية اليوم هي غير الامّة الاميّة التي وصفها النص القرآني بالقول: «هو الذي بعث في الاميين رسولاً منهم». فاميّة عرب الجاهلية كانت اميّة اضطرارية بحكم الظرف التاريخي القديم، ذلك اذا اعتمدنا على تفسير العلامة ابن خلدون في مقدمته لمعنى «الامة الامية»، فقد فسرها بمعنى الجماعة التي لا تستند بشكل عام على الكتابة في تشكيل ثقافتها، بل هي جماعة شفاهية. اما اميّة اليوم فامية اكثر هولاً وتعقيداً، لانها تطرح على اصحابها (وهم نحن) سؤالين حرجين: الاول سؤال ذاتي ومؤداه ماذا فعلتم باربعة عشر قرناً من الزمان، أعطيَتْ لكم من لدن ظهور الإسلام في الجزيرة العربية وانتشاره في سائر البلاد حتى اليوم؟ بماذا ملئت هذه القرون من معرفة وثقافة وحرية وتطور؟

هذا هو السؤال الاول الذاتي الخطير الذي نطرحه على انفسنا بما يشبه الياس. اما السؤال الثاني، غير المنفصل عن الاول بل المتمم له، باعتبار العالم اصبح اليوم شبكة متواصلة من المصالح والاهتمامات والمعارف، فهو: أين موقعنا من نظام القوى العالمية الجديدة، في عالمي الشمال والجنوب، وأين نحن من صنع قرار مصيرنا القومي والوطني، ومصائرنا الذاتية ايضاً، فضلاً عن مصائر الشعوب المحيطة بنا؟

وهذان السؤالان الحارقان، يثيرهما في النفس، لا مجرد ترشيح امراة اردنية اميّة وطاعنة في السن للانتخابات النيابية في منطقة الكرك الأردنية، حيث يسود المجتمع العشائري على العموم، بل تصريحها المعبّر، حين سئلت عن مسالة اميتها، وحقها في تمثيل الشعب، على ما هي عليه، حيث قالت: ماذا فعل الذين يقراون الكتب؟

وعلى بساطة هذا القول وعفويته، فانه يتمتع بجمالية اخاذة في الدفاع عن الامية، أو مديحها. ولكن الاخطر من ذلك، في ما ينطوي عليه هذا القول، من «نقد المثقف» العربي الراهن، بصفته قارئاً للكتب، او «قارضاً» لها... وهي مسالة تقع فيها حفيظة المعايطة في التباس (لو تدري). فالعرب اليوم لا يقراون الكتب (على رغم توافرها، وعلى عكس أيام الجاهلية)، فهم لا يصنّفون من بين الشعوب القارئة، على غرار الفرنسيين أو الاميركيين أو اليابان او الالمان مثلاً، وبالطبع على غرار إسرائيل استطراداً. فالكتب على العموم في كساد، ولا تتداولها الايدي في المترو او الباص او محطات الانتظار، وفي المقاهي خلال الوقت الضائع في حياة الناس اليومية... كما أنّ احصاءات معارض الكتب والهيئات المتخصصة تشير إلى هذا الاستنكاف العربي عن القراءة، حتى لنكاد نُصنّفُ في أسفل سلّم الشعوب القارئة.

والارجح، بل المؤكّد، أنّ حفيظة المعايطة لم تسمع باسماء مثقفينا المطروحين في سوق السجال النقدي والإعلامي اليوم، من حيث هويّة المثقف وتعريفه (من هو؟) وحدوده ودوره وصُورُه... ومقاماته، وحتى موته او إحياؤه (على يد بعض الباحثين) مما يُطرح من مفاتيح القول ومفردات السجال. وهي حين تلقي حكمها الصارم على فئة «الكتبيين»، من المثقفين، فلم يخطر ببالها صُور المثقف كما عرضها ادوارد سعيد في كتابه الشهير، ولا دوره النقدي الذي يلح عليه ويعتبره أساس تسميته وجوهرها... كما لم يخطر ببالها علي حرب ومناداته بموت المثقف، في بلاد (هي بلادنا) لم يَحْيَ فيها بعد هذا المثقفُ الذي ننادي بموته، بل نستعيره من بلاد اخرى (غربية - شمالية) نادت هي بموته في عداد سلسلة ميتات (أو نهايات) تنادي بها على أبواب القرن المقبل: موت التاريخ، موت الفلسفة، موت الشعر، موت الكاتب، وحتى موت القارئ (وهي شعارات موت او دفن لعالم قديم هو عالمُ(هم)...).

ولا اقول إن ذلك او هذه السلسلة من الميتات المعلنة لا تعنينا (نحن) اليوم، بل اقول إنها تنصبّ على ثقافة (اخرى) مغايرة لثقافتنا، او ذات تطور تاريخي مختلف عن ثقافتنا على الأقل. فلماذا نستعيرها من اماكن حياتها وتدرّجها وموتها، لنميتها عندنا ونحتفل بدفنها، وهي لم تولد فينا بعد؟

كما أنّ حفيظة لم تسمع بالطبع بالمثقف العضوي الذي نادى به غرامشي، ولا باستنهاضه اخيراً على يد فيصل درّاج في رده على علي حرب وسواه كبرهان غليون ومحمد عابد الجابري وعبدالله العروي، وتقريره أن للمثقف العربي اليوم دوراً، وأنه لم يمت (كما قال حرب) - سبحان الحي الذي لا يموت - وأنه مدعو ليلعب دوره (من هو؟ وما هو؟) في هذا الظرف الحرج (وأي الأوقات كان أقل حراجة من اليوم في حياة الأمة؟).

إنّ حفيظة لا تعرف من ذكرنا من كتّاب او قرّاء للكتب، وهي لا تعرف سواهم ايضاً ممن لم نذكر. هي لا تعرف هويّة ودور واسم وكتب كل منهم على حدة. ولكنها شملتهم جميعاً بحكم صارم وخطير (شملت الظاهرة) بقولها ماذا فعلوا؟ فحين تحاكم الأميّة الثقافة بمثل هذا القول، فعلى الثقافة أن تعيد النظر في كل شيء... نعم، في كل شيء، وفي نفسها أولاً، وخلّتها.

بعضها صار من المنافسات الرياضية

حكاية المسابقات الموسيقية

علي الشوك

■ كانت المسابقات الموسيقية في الماضي تقتصر على منازلة بين موسيقيين «متبارزين»، وفي اغلب الاحيان امام الملوك والامراء. وخير مثال على ذلك المباراة الموسيقية بين موتسارت وكليمنتي في البلاط النمسوي في فيينا. ففي العام ١٧٨١ أحب جوزيف الثاني، امبراطور النمسا والمجر، تسلية ضيفيه الغراندوق (فيما بعد القيصر الروسي) بولص الاول، ودوقة روسيا، فكلف موتسارت وكليمنتي بان يتباريا بالعزف امام ضيفيه. وطلب من هذين الموسيقيين ان يرتجلا ويعزفا مختارات من تاليفهما. ثم طلبت دوقة روسيا منهما ان يعزفا مباشرة من قراءة النوتة - بلا تمرين سابق - سوناتات للموسيقي Paisiello، «كانت مدوّنة بصورة سيئة»، كما يقول موتسارت.

ولا نعرف ماذا عزف موتسارت من مؤلفاته؟ اما كليمنتي فقد ذكر انه عزف مقطوعتين من مؤلفاته، احداهما السوناتا عمل ٢٤، رقم ٢ (التي يشبه مستهلها الى حد بعيد افتتاحية موتسارت لاوبرا الناي السحري، التي الفها بعد هذه المناسبة بعشر سنوات).

ولا نعرف كيف كان انطباع الضيفين الروسيين والامبراطور النمسوي عن هذه المباراة، سوى اننا نستطيع ان نكون فكرة عن ذلك من شهادتي موتسارت وكليمنتي بعد هذه المباراة. اعترف موتسارت في رسالة الى والده «بان كليمنتي يعزف جيداً، بقدر تعلق الامر باستعمال يده اليمنى. ان براعته القصوى تكمن في مقاطعه التي يستعمل فيها النوتات الثالثة. وعدا عن ذلك، فان ذوقه او مشاعره لا تساوي قلامة ظفر». اما راي كليمنتي في عزف موتسارت فقد نقل عن طريق كاتب سيرة حياته لودفيغ بيرغر: «حتى الآن لم اسمع احداً يعزف بمثل هذه الروعة والبراعة». وهكذا على ما يبدو حاز موتسارت على قصب السبق.

اما اليوم، فالمسابقات الموسيقية تختلف كثيراً عما كانت عليه في السابق. انها تكاد الآن تشبه المسابقات الرياضية بكل تعقيداتها والاعيبها. لكن من حسن حظ الطموحين من بين العازفين والمغنين، ان هناك مراكز عدة للمسابقات الدولية في اكثر من بلد من بلدان العالم، ربما باستثناء العالم الثالث الذي تشغله هموم اخرى اكثر الحاحاً من هموم الموسيقى. هناك مسابقة تشايكوفسكي في موسكو، ومسابقة شوبان في وارسو، ومسابقة فان كليبرن في تكساس، ومسابقة بيانو بيتهوفن في فيينا، ومسابقة البيانو في زوريخ وفي دبلن وفي بالم بيتش (اميركا)، ومسابقة الغناء - الشهيرة - في مدينة كارديف البريطانية. وفي بروكسيل وبراغ تبارى العازفون على الكمان في تموز من هذا العام. وهناك مسابقات اخرى في مونتريال، وفي جنيف، وفي جامعة ميريلاند بالولايات المتحدة، وغيرها وغيرها. هذه المباريات الموسيقية اصبحت لا تختلف عن مباريات التنس وما يرافقها من ضجيج، كما يقول عازف البيانو الاميركي ليون فلايشر. صار الهدف منها الربح المادي او طلب الرزق. ومنذ العام ١٩٥٢ حيث كان امام المتنافس في العزف على البيانو ستة منابر في العالم للمسابقة من اعلى مستوى، اصبحت اليوم دورات المسابقة تملأ كل صفحات الروزنامة تقريباً. لكن الحكاية مع ذلك ليست بتلك السهولة، على رغم كثرة منابر المباريات. ذلك ان المتبارين صاروا بعدد النجم والحصى والتراب، على حد قول عمر بن ابي ربيعة، وان المحكّمين لهم اهواؤهم وعصبياتهم.

ولنبدأ بالمتبارين قبل المحكمين. تشهد الساحة الموسيقية اليوم حركة ناشطة في عالم الاداء الموسيقي، عزفاً وغناء، بحكم ازداد وتطور معاهد التعليم الموسيقية، وزيادة الفرص امام اعداد كبيرة من الناس لتعلم الموسيقى. ومن شان هذه الكثرة الكاثرة ان تجعل فرص النجاح اقل، لأن المنافسات تصبح في هذه الحالة اصعب. وهذا ربما يدعونا الى اعادة النظر حتى في الهالات الكبرى التي كانت تحيط بعازفين لامعين في تاريخ الموسيقى. وبالفعل صرنا نسمع من يذكر اسماء عازفين عالميين من مرحلة ما قبل الحرب العالمية الثانية، مثل اغناتسي يادريفسكي والفريد كورتو، باشفاق، لو دخلوا في مباريات مع المتنافسين اليوم.

وهذه ظاهرة حسنة ولا شك. لكن لها جانبها السلبي ايضاً، كالرياضة، لانها تضع المعيار التقني فوق كل اعتبار، حتى فوق الذوق الموسيقي. وحتى في هذا الاطار اصبحت مراكز المسابقات تتفاوت في مستواها، او سمعتها، لاعتبارات مختلفة. فمسابقة تشايكوفسكي في موسكو، العريقة في مستواها الفني، لاسباب تاريخية، فقدت هالتها اليوم، لضعف تغطيتها الاعلامية. وتحتل مركز الصدارة، اليوم، مراكز غربية، بفضل الدعاية الاعلامية والبث التلفزيوني على نطاق الكرة الارضية، مع انها قد لا تكون أعلى مستوى من مباريات موسكو او وارسو. ولا شك في ان مباريات كارديف البريطانية في الغناء معروفة في مستواها التقني، لكنها لم تتمتع بسمعتها بفضل ذلك فقط بل لأسباب اعلامية ايضاً.

ولأسباب مختلفة، بعضها لا صلة له بالمستوى، بل بالحظ قد لا يجد متنافسون ممتازون (من بين الشباب) موطئ قدم لهم في هذه المباريات، فتفوتهم فرص التالق منذ البداية. ونتيجة لذلك اصبحت مباريات اخرى، كمباريات شوبان في وارسو تعتبر محلية. ومن شان هذا ان يطرح سؤالاً حول اهمية هذه المباريات، اهي في طريقها الى التدهور؟ فاذا كانت مباريات سابقة لها وزنها، كمباريات موسكو، فقدت بريقها اليوم، بصرف النظر الاسباب، واذا كان هذا شان مباريات وارسو وغيرها، واذا كان الاحتراف الموسيقي في واد والمباريات في واد آخر، فهل ستحتفظ هذه المباريات بمستواها السابق؟ وما هي درجة مصداقية هذه المباريات إذا علمنا ان عازفاً عالمياً كبيراً على البيانو، وتعني به الفريد بريندل، لم تكن مرتبته سوى الرابعة في مسابقات بوزوني للبيانو في العام ١٩٤٩، مع انه يعتبر اليوم من ألمع واكبر عازفي البيانو في العالم. وهناك من يرى مثلاً ان اقتصار المسابقات الموسيقية على الشباب فقط يحرم منهم اكبر سناً من هم فرص الفوز. كما ان المغنين لا يبلغون مرحلة النضج التام الا بعد منتصف العشرينات من اعمارهم، فلماذا هذا الاصرار على ان تبقى اعمار المتسابقين صغيرة؟

ثم ان كثرة المسابقات الفنية اليوم تقلص من امكانات حصول حتى العازفين الجيدين، ممن يخذلهم الحظ في نيل الجوائز المتقدمة، على عقود عمل. وحتى العازفون ممن تتاح لهم، بفضل فوزهم، فرص كثيرة للعزف او العمل، فانهم سيجدون انفسهم في المراحل التالية من تعاقدهم مجبرين على اداء ما تطلبه منهم فرق الاوركسترا او الشركات على هواها.

وللمحكمين اهواؤهم ايضاً، واحكامهم. واذا كان صحيحاً انهم ينتمون الى غير بلد واحد، وانهم من خبرة اساتذة المعاهد الموسيقية، الا انهم ليسوا منزهين من العصبية القومية (في الانحياز الى العازفين من البلد الذي ينتمون اليه)، وقد يغلّبون الجانب الاكاديمي على الاعتبارات الفنية الاخرى. ونتيجة لارتفاع مستوى الجمهور التقني صار المحكمون يحسبون الحساب لذلك ويخشون ان يتصيد المشاهدون الاخطاء التقنية للعازفين والمغنين، فيركزون على هذه النقطة ويهملون الجوانب الاخرى.

ومهما يكن من امر فان العديد من المتنافسين يرون المسابقات شراً لا بد منه، باعتبارها اقل الوسائل غير المنصفة لتوافر فرص للظهور امام اكبر عدد ممكن من الجمهور. وفي الآونة الاخيرة فكر البعض بوسائل اخرى اكثر انصافاً للمتبارين. فجوائز ارفنغ غلمور التي بدأ العمل بها منذ ١٩٩١ صارت تمنح من قبل محكمين - او قضاة - يجوبون اقطار العالم بصورة متنكرة، اي من دون ان يعلنوا عن هويتهم او غرضهم، ويستمعون الى العازفين الواعدين في حفلات عزفهم الاعتيادية، بدلاً من مناسبات المسابقات التي قد يرتبك فيها العازفون. لكن هذه المباريات محدودة في عالم المسابقات، وتبقى المباريات خاضعة اليوم لسلطان وسائل الاعلام، التي لا تخلو من دعاية لبعض المؤسسات المالية الكبيرة، كالبنوك وشركات النفط ولا شك في ان هذه من سمات العصر، بعد ان كانت تزكية الفنانين في الماضي تتم بصورة تلقائية، كان يكتسب العازف او المغني سمعة تدريجية ثم يفرض نفسه في هذا البلاط او ذاك او في هذه الكنيسة او تلك، او يزكيه موسيقي كبير، مثلما وصل باخ بسهولة الى بلاط درسدن بعد ان تفادى منافسه او خصمه لوي مارشان المبارزة في العزف (على الهاربسيكورد)، ومثلما قبل بيتهوفن جبين فرانزلست عندما عزف هذا الاخير امامه شيئاً على البيانو، وهو في العاشرة او الحادية عشرة من عمره، فكان ذلك خيراً من أعلى جائزة!

بانتظار جائزة «تيرنر» للفنون التشكيلية في بريطانيا

التفسير يصنع «الفن»... والقاسم المشترك الشعور بالملل

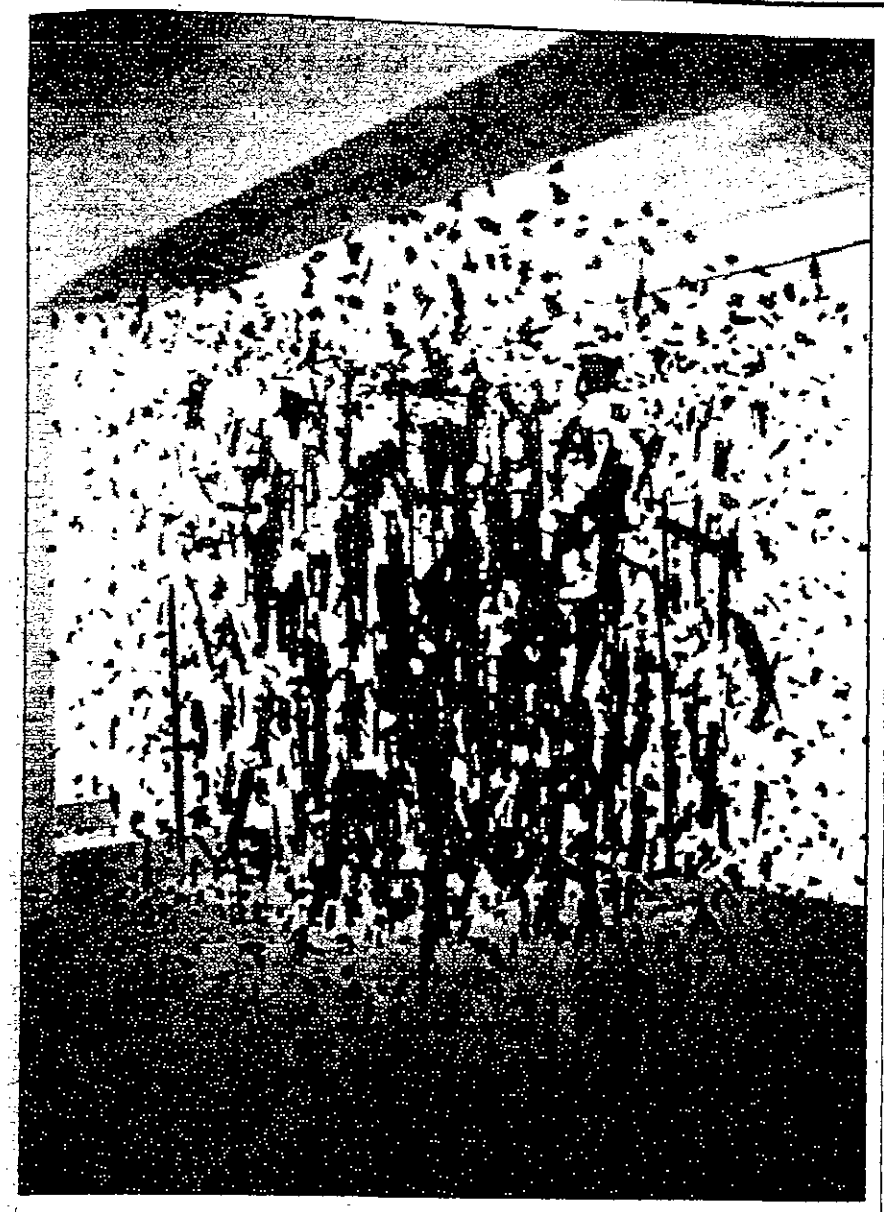

□ لندن – من الطيب زاك:

■ جائزة «تيرنر» اكبر جائزة للفن التشكيلي في بريطانيا تثير في مثل هذه الوقت من كل سنة مناقشات واسعة تتركز حول الاعمال التي ترشحها اللجنة ويعرضها متحف «تيت غاليري» قبل الاعلان عن النتيجة النهائية في الثاني من الشهر المقبل.

هذه السنة لا تختلف عن غيرها، على رغم ان الاعمال المختارة كلها لفنانات. واذا غاب الرجال عن الجائزة هذا العام فإن الخلاف يظل قائماً حولها. وهو شيء يتجاوز مجرد المعارضة الى النظر في مستقبل الفن التشكيلي ليس في اوروبا وحدها ولكن في العالم. والهدف كما يعلن مدير المتحف نيكولس سيروتا هو خلق نقاش وتوسيع دائرة الاهتمام بالفن لدى الذين لا يزورون المعارض بانتظام.

الاعمال المرشحة للجائزة وقيمتها ٢٠ الف جنيه هي من النوع الذي لا يثير نقاشاً بالمعنى الايجابي وانما يضع علامات استفهام لدى زوار المعرض اثناء المشاهدة وبعد الخروج من المتحف. وقد تكون الصورة سلبية لدرجة ان المرء لن يعود الى زيارة معرض للفن الحديث لفترة طويلة.

لقد صارت الوضعية هكذا: فن لوسائل الاعلام، وفن للمشاهدة والمقارنة. الأول يبالغ ويختار الإثارة مسلكاً، والثاني يعتمد على الاستمرارية مع الاستفادة من الوسائل الحديثة في التعبير. لكن الإثارة ليست دائماً نقيض الابداع، وعن طريقها تحققت في الماضي انماط تعبير جذابة واصلت طريقها لتتحول الى مدارس مقبولة.

لكن الرغبة في التعريف تطارد اليوم نماذج من الفن تتركز كلها حول اتجاه التركيب والتحضيرات التي تختلط فيها المواد وتشمل كل ما يستطيعه خيال الفنان من صور تعبيرية، هذا الاتجاه جذب اهتمام الفنانين الشباب لاتساع آفاقه وامكانات تنفيذ التكوينات وعرضها في اي مكان. وان كانت اعمال الفنانات المرشحات للجائزة كلها تجهيزات، فإن لهذا النوع من التعبير حدوداً لم يستطع حتى الآن تجاوزها على رغم الامكانات الواسعة، الأفكار تأخذ مساحة واسعة لكنها لا تتطلب تلك المساحة. الاعمال تحاول اشراك المشاهد من زوايا مختلفة، لكنها ليست صالحة إلا لزاوية نظر واحدة.

غرفة كاملة مليئة بالرؤوس البيضاء تواجه زائر المعرض. يدور حولها مرات عدة فيجد انها متشابهة قليلاً، مصنوعة من مادة البلاستيك الابيض وموضوعة فوق قاعدة هي جسرء من التكوين الفني. سؤال لا يفارق الانسان: ماذا وراء هذا التكوين؟ وما هي الأفكار التي دفعت كريستين بورلند الى هذا العمل؟ وعندما تتوضح الخلفية ويدرك المرء ان الفنانة قامت بابحاث في مختبر طبي الماني كان النازيون يجربون فيه ما يسمى بـ «النظافة لدى الاجناس»، ورأت فيه عدداً من الجماجم ما أوحى لها بفكرة إعادة ملامح شخصيات اصحاب الجماجم، مثلما يفعل خبراء البحث في الجريمة او علماء الآثار.

الفكرة الرئيسية التي تستحوذ على الفنانة هي التحكم الاجتماعي في الفرد. واعمالها محاولة استكشاف في هذا الاتجاه، مستخدمة الطرق العلمية والفنية. وهي طريقة استخدمها عدد من الفنانين العمالقة في الماضي، لكن المقارنة هنا ليست واردة تماماً، فالعمل ضئيل من الناحية الجمالية، وأما الفكرة فستظل بعيدة عن العمل ولا يقربها منه إلا جسر من التفسيرات «التخيلية»!

يجد الانسان ان التفسير عملية ضرورية هنا اذا اراد معرفة هذا الاتجاه على حقيقته. فالفنانات يتحدثن عن المعنى قبل ان تسالهن، ربما للحد من الاحساس بالغربة تجاه العمل. وقد لا تجد رابطة... الا ان التفسير هنا يصنع الفن وليس العكس.

انجيلا بولوك تهتم باستخدام المادة، اي ان محور التجهيزات يظل دائماً على علاقة بالمادة المستخدمة في التركيب ويستمد فعاليته من طبيعتها. انها تقدم في هذا المعرض مخدات كبرى طويلة وملتوية يجلس عليها الجمهور بعد التخلي عن البحث عن مفهوم، ويلعب فوقها الاطفال الذين يثيرهم الشكل والألوان. الفنانة ترى ان المشاهد يلعب دوراً كبيراً في صلاحية القطعة باستخدامها او المشاركة فيها: «التمثال هو وسيلة الاتصال الاجتماعي»، وتقول انه ليست هناك فكرة ولا قيمة. هناك تعلق بوجود حيث يختلط الناس بالأشياء في نظرة مسلية.

هذه الطريقة توحي باننا على ابواب أشكال من التعبير تندرج تحت مفهوم الفن لأنها موضوعة في غاليري او متحف وليس لها علاقة بالنموذج القائم الذي يتحكم فيه عدد كبير من الخبرات والمؤثرات. هناك محاولة انفصال عن الرسم، فلا توجد لوحة واحدة بين المعروضات.

التغيير في الرؤية الى الفن التشكيلي مستمر، ليس بسبب الموضة، ولكن للطاقة التي انطلقت في جميع الجهات باحثة عن وجود. والمعرض ما هو إلا حجة واحدة يغلب عليها «هدوء» مقارنة بما يجري في معارض اخرى. وقد التمس المنظمون اختيار اعمال الجائزة التي تبعد كلياً عن اللغة الفنية المتعارف عليها... يظل الوصف الوحيد الذي يجمع بين الاعمال هنا هو الشعور بالملل.

وعلى رغم ان كورنيل باركر حاولت اعطاء صورة «مقلوبة» عن العالم، فقد وقعت في التكرار. نراها تقدم كاسين من الفضة في علبة زجاج وقد غطى بريقهما الزمن بلون داكن. واذا عدنا الى ان التفسير يصنع القطعة الفنية ويبرر وجودها فإن عنوان «هدية زواج» يتيح للناظر فرصة الربط بين الكاسين وما حدث للزواج بتاثير الزمن.

وإذا كانت بولوك تعتمد على مشاركة الجمهور، فإن باركر تختصر تلك العملية الى مشاركة خاصة مع العمل أي انها تضرم النار في اكواخ خشبية ثم تعيد تركيب الاخشاب المحروقة معلقة بخيوط من السقف.

تعتمد الفنانة في أسلوبها على محاولة تغيير النظرة الى الاشياء وربط علاقة في ما بينها وبين ما تحدثه من تداع في الذهن. وسبق للفنانة ان قدمت عرضاً يشتمل على ممثلة تنام داخل علبة من زجاج في «سربنتاين غاليري».

ليس هناك تجد بالمعنى الجائز. المواد مثل الجير والفحم والشعر والقماش والبلاستيك لا تضفي على العمل استمرارية، ولا تعطيه احتراماً أو دواماً... هذه القطع لا يمكن ان تعلق في البيت ولا حتى في المكتب. مكانها حتماً مستودعات الحفظ او في المعارض التي عندها مساحات شاسعة أو شاشات فيديو كبرى.

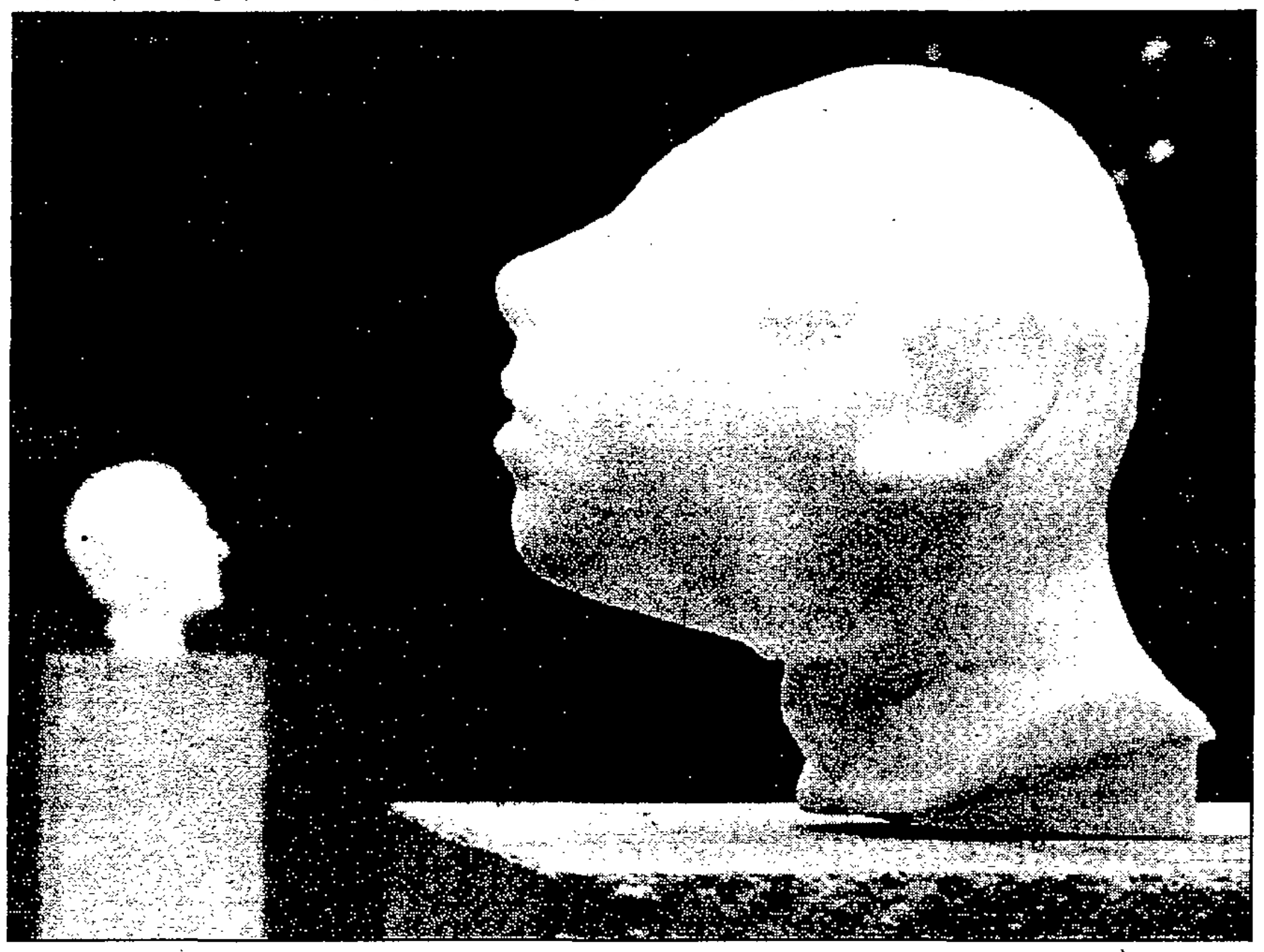

جيليان ويرينغ الوحيدة التي تقدم عمل فيديو يشتمل على لقطة طويلة لفريق من البوليس. فيها ملاحظة تاثير الانتظار على أعضاء الفريق. وفي النهاية يطلق أحدهم صرخة مدوية من انتهاء معاناة الوقوف امام الكاميرا لمدة ٦٠ دقيقة. كما تعرض فيلماً لامرأة مع ابنتها يتجاذبان الحنان والنفور. سبق لها ان قدمت صوراً فوتوغرافية لأشخاص يحملون لافتات بعد ان كتبوا عليها شعورهم الخاص في اللحظة. الفنانة تهتم بالكشف عن القناع في الحياة العامة، وتحاول «ان تعرف أشياء عن الناس لتفهم نفسها».

أي انسان في هذه الحالة يمكن ان يصير فناناً... هذه حرية العصر، ولما لا، ولا احد عنده حق ان يقول لآخر انه ليس كذلك. لا احد يعرف ما هو الفن الآن، لا أحد عنده احتكار الصورة النهائية للفن... كلنا ذلك الانسان، فنانون بطريقتنا الخاصة.

عزيز السيد جاسم او المثقف العراقي الملتزم خارج الاحزاب

فاضل عباس هادي *

■ منذ مطلع الستينيات حتى مطلع التسعينيات لم تقم محاولة جادة وموضوعية لتقويم اعمال المفكر العراقي الذي اصدر في الفترة المذكورة ما يزيد على السبعين عنواناً منتظمة في مداخل أدبية وتاريخية وفكرية وحضارية. ولعل القارئ العربي لم يعرف له من مؤلفاته سوى نزر يسير، كان فيه السيد جاسم منظّر مفاهيم متباينة كالمجالسية (١٩٦١) والحرية والثورة الناقصة (١٩٧١) والقومية والطبقة والجدل التاريخي في حياة الامة العربية (١٩٧٣). لكن هذا الجهد الفكري يتواصل مع نتاج ادبي محض تتوزعه الرواية والقصة القصيرة وقصائد نثرية ودراسات نقدية.

وعلى رغم ما يستوقف غالي شكري حول الطبيعة المثقفة التي تتميز بها الشخصية العراقية، فان كلامه على عزيز السيد جاسم لم تخرج عن الادوات الفكرية واليات النقد المعرفية وتقليب المفاهيم المتباينة التي كانت سائدة يومذاك.

يقول غالي شكري «ان عزيز السيد جاسم هو المفكر العراقي الوحيد خلال اكثر من ثلاثة عقود وهو صاحب الرؤى والاقتراحات سواء وافقت هذه الرؤى مشروع السلطة القائمة او لم توافق، وسواء وافقت شعارات الجماهير. او لم توافق. انه الكاتب المستقل حتى اذا كان منضوياً تحت لواء حزب من الاحزاب.

وعزيز السيد جاسم كان ماركسياً مستقلاً حين كان عضواً في الحزب الشيوعي، وكان بعثياً مستقلاً حين كان عضواً في حزب «البعث». وفي المرحلتين كان ضيفاً على السجون والمعتقلات حين كان الشيوعيون اقرب الى السلطة، وحين كان «البعث» وما زال يتربع فوق عرش السلطة طوال ثلاثة عقود (الاهرام – المصرية ١٩٩٤/١٠/٥) ويصدق راي شكري هذا تماماً اذا تمت قراءته ازاء نتاجات عزيز السيد جاسم المبكرة التي لم تكن معنية بالثبوتيات والاقرارات المستندة الى ايديولوجيات وتنظيرات سياسية او اخرى. يكتب عزيز في مقدمة كتابه «مقالات نقدية في الادب الحديث» (١٩٧٠): «ان الذي انكره هو النظام. فانا اول الذين يسبون المنتظمين، عارفاً في الوقت ذاته انهم سيصطفون امامي مسفهين ما اريده».

تثير العلاقات الوطيدة التي عُرف بها الرجل مع قياديي الحزب السائد الكثير من علامات الاستفهام، لكن عزيز السيد جاسم كان ينهب في هذا منهباً آخر عندما يوكل الى الفكر مهمة الاستصلاح. فأدوات المثقف هي وحدها التي تستطيع ان تتبنى مشروعاً جماهيرياً تزدهر به الحياة وتعمر به الاوطان منذ ان رأى ان افلاطون يساند الحكم مطبقاً افكاره ومعتقداً في الآن ذاته ان تعليم رجل واحد اسهل من تعليم شعب باكمله. لذلك لبى الدعوة كما لباها عزيز السيد جاسم سائراً على الدرب الافلاطوني نفسه. فالذين لم يتابعوا ما كتبه وعاشه السيد جاسم يجدون انفسهم عرضة للعثرات والاخطاء. فالرجل لا يحب ان يصدر اسمه، ولا يتحدث عن نتاجاته علناً، تاركاً للقراء مهمة الحكم على اعماله وحياته.

وكان عزيز السيد جاسم صديقاً لعبدالوهاب البياتي طوال السبعينيات والثمانينيات يطويان شارع الرشيد والسعدون. بل ان البياتي كان الوحيد الذي يستطيع ان يعكر عليه صفو قيلولته فيجلسان لساعات طويلة يقلبان امور النقد والحياة والثقافة. وفي مطلع السبعينيات كان من بين رفاقه العديدين الشاعر سعدي يوسف وعبدالرحمن طهمازي ونزار عباس، بالاضافة الى الادباء الصعاليك كعبدالامير الحصيري ومنعم حسن.

وقدر لعزيز السيد جاسم ان يجمع ديوان عبدالامير الحصيري ويقدم له بمدخل طويل يحكي فيه عن صورة الصعلوك في المجتمع وعن علاقاته الشخصية وردود افعاله، فغالباً ما بدا الحصيري يريك موائد الادباء من اليمين واليسار.

ويظهر ديوان الحصيري ومدخله بقلم عزيز الحب الذي يكنه الرجل لهذا الصعلوك الكبير ويحكي في الوقت نفسه قصة المفكر والانسان بصفته رجلاً تحلل عن قصد من كل ما يمنحه سلطة او حضوراً قسرياً في العائلة او المجتمع او الاحزاب. وهذا هو السر الذي جعله طائراً حراً لا يتحدد بفئة او حزب او تعليمات تاتيه من عل من دون قناعة شخصية. بل ان هذا هو السر الذي يجعل اليمين واليسار منزعجين من امكاناته.

قرأ ماركس منذ الصغر واعاد قراءته من دون ان يعني ذلك تفريطاً بالموروث الذي كان يقرأ فيه بانكباب باد تؤكده كتبه التي من ابرزها «محمد الحقيقة العظمى» – دار الاندلس ١٩٨٧ – او «الاغتراب في حياة وشعر الشريف الرضي» – دار الاندلس ١٩٨٥، او «جدل القومية والطبقة في السياق التاريخي لنشوء الامة العربية وكفاحها ال...» – منشورات «وعي العمال» بغداد ١٩٧٣.

وعزيز السيد جاسم هو الرجل الذي يكتب عنه المفكر المغربي عبدالله العروي «انه الفريد الذي يعرف بفهمه لانقلاب مفهوم الحرية ما بين الوجودية والماركسية، كما هو ظاهر عند ماركس الشاب وهيغل الشاب. فهو يستخدم مفهوم التاريخ كالماركسيين ومفهوم الحرية كالوجوديين» (مفهوم الحرية، ص ٧٨).

لكن عزيز السيد جاسم هو نفسه الذي يتوحد مع الواقع فيقربه اليك في لحظات المحنة فعندما يقطع نخيل العراق ويتحول جنوبه الى أرض بور بهدف افكاره يكتب مقالته الرائعة «النخلة» التي نشرها عام ١٩٨٧ في جريدة «العراق» ثم شفعها بمقالة اخرى «رأس السمكة». وكلتا المقالتين توضح ان الخراب دب في العراق منذ زمن وسيشمل البلاد جميعاً. وهو نفسه الذي يكتب عام ١٩٩٠ في جريدة «القادسية» مقالاً في ثلاث حلقات عن سقوط جدار برلين ليقدم بشكل واف الكشف الذي بدأه عام ١٩٦٠ حول انهيار النظام الذي اراد تطويق الفكر باسواره، فانفك الفكر وانهدمت الجدران ليشهد العصر الجديد انبعاثات له مختلفة عما تصورته الاحزاب انذاك.

وعندما جاء انقلاب ١٧ تموز ١٩٦٨ استقبله الناس بين الحرة والموافقة. اذ ان صورة ١٩٦٣ لم تزل حية في الاذهان. ظهرت يومذاك مقالات عزيز السيد جاسم متجهة نحو ثلاث قضايا اساسية اولها رأب الصدع بين الفئات الوطنية والنقد الذاتي للاحزاب من داخلها ومن ضمنها الحزب الشيوعي الذي اجرى حواراً مركزاً معه في القضايا التي كان يختلف مع المنتظمين فيه بشانها منذ زمن. اما القضية الثانية فهي الاصلاح الزراعي والثورة الفلاحية، وجمعت مقالاته حول هذا الموضوع في كتاب صدر عن دار «الطليعة» اللبنانية. والقضية الثالثة هي نقد الاحزاب الثورية المستلمة للسلطة، وظهرت له ثلاثة كتيبات هي «الثوري اللاثوري» و«البيروقراطية في العمل السياسي» و«الانتهازية والوصولية»، لكن واقع الحزب الذي تسلم السلطة بدا غريباً عن اماله وتطلعاته: فالامراض التي عالجها عزيز في تلك الكتيبات اخذت بالظهور، ولم تلن عريكته ازاء عضوية الشرف التي منحت له في حزب «البعث» في ١٩٦٩. اذ سرعان ما ابتعد عنه وخرج من جريدة «الثورة»، واصبح نائباً لرئيس تحرير مجلة «وعي العمال» اذ ظل فيها قرابة اربع سنوات يعارض الزعامة الادبية التقليدية لليمين البعثي الذي كان يراسه المرحوم شفيق الكمالي.

لكن الحلقة التي يتناساها من يكتب عن عزيز السيد جاسم هي الحلقة التي تخص وجود الكتاب والمؤلفين اليساريين في الصحف والمجلات والاذاعة والتلفزيون يومذاك، اذ دار الصراع قوياً بين الذين يدربهم طارق عزيز كاصوات ناقلة لافكاره البراغماتية والحرفية السياسية وبين ذلك التيار الذي يضم بين اطرافه سعد قاسم حمودي وآخرين. فحمودي لم يكن طرفاً يسارياً او منشغلاً بالايديولوجية، الا انه كان من قدامى البعثيين وينتمي الى عائلة عرفت بعلاقاتها بالعمل الطباعي والصحافي، وكان ينظر الى علاقته بالمحررين من زاوية مهنية.

اما عزيز السيد جاسم فكان ينظر الى الموضوع نظرة اكثر تعقيداً. فالذي يجري في التثقيف العام يتجه نحو ايجاد ماكنة دعائية مفرغة من العقل والمعرفة الواسعة، ولا يمكن له كمثقف ان يرتضي بذلك. وهذه الفترة هي التي تم فيها الاعداد لخروج العشرات من كتاب اليسار من المؤسسات الاعلامية.

اذ جاءت هذه الخطوة بعد ما جرى التحقيق مع المعنيين في الثقافة داخل العراق وجرى استدعاء العشرات منهم امام لجنة تتشكل برئاسة العقيد علي العبيدي السكرتير الشخصي لصدام حسين آنذاك.

وينقل عن احد مستشاري وزارة الثقافة في العراق انه كتب بحثاً يتكون من ٧٤ صفحة في تحليل ظاهرة التخلف اليميني الذي ينسبه الى طارق عزيز على اساس ان اعداد الكتاب المحترفين اعداداً ذرائعياً من شأنه هدم الثقافة وقطع طاقتها النقدية وفعاليتها الجماهيرية.

لكن كتب عزيز السيد جاسم العديدة بدأت تظهر في بيروت. فظهر كتابه «الثقافة والثورة» عن دار «الطليعة»، و«الثورة والحرية الناقصة»، و«حق المرأة بين مشكلات التخلف الاجتماعي ومتطلبات الحياة الجديدة» عن المؤسسة العربية، و«المفهوم التاريخي للمرأة» و«الصحافة في عالم متغير» و«ديالكتيك العلاقة المعقدة بين المادية والمثالية» عن دار «النهار».

ومن يقرأ هذه الكتب التي مُنع معظمها من دخول العراق، ومن خلال كتابه عن المجالسية يفهم ان عزيز السيد جاسم كان مصراً على مواصلة التثقيف. وهو، ان كان قد انقطع عن رفاقه القدامى، فان فكره اكتنز اكثر باحتواء واسع للموروث وقضايا المجتمع المعاصر، حتى تكاد تكون هذه الكتب مصدراً لا بد منه لأي قارئ يريد معرفة الحركة الثقافية في العراق.

وحتى عندما يأتي الى ما هو معاصر ويقرر البحث في كتابه الذائع «مقتل جمال عبدالناصر – السباحة في المياه السوداء» الصادر في بغداد عام ١٩٨٧ سنرى انه لم يكن معنياً بالاسئلة المختلفة حول مسؤولية الوضع الداخلي المصيري، لأنه يرى ان عبدالناصر رحل فقيراً شبيهاً بعبدالكريم قاسم، لكنه لم يكن نداً لماكنته البيروقراطية الآخذة بالتعاظم جراء انهماكه بالاوضاع الدولية.

وصحيح انه توقف عن متابعة ثلاثيته «المناضل» الرواية التي نشر جزؤها الاول عام ١٩٧٠، الا ان بطلها لم يكن غير عزيز نفسه وهو يجادل التنظيم للخروج الى فضاء حر للافكار يتعامل معاملة عميقة مع الواقع لتخطي المعضلات والازمات. كان عامر عبدالله (عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي) طلب من عبدالخالق السامرائي المسؤول عن مكتب الثقافة والاعلام في حزب «البعث» ان يوقف عزيز اكمال هذه الرواية فأوقفها فعلاً، بينما كلف الحزب الشيوعي الناقد فاضل ثامر (عضو الحزب الشيوعي آنذاك) ان يكتب رداً على الرواية ويمكن ان نقول ان الرد يظهر كم كان الحزب الشيوعي يتحرج من اية نقاشات داخلية حتى وان عاد زمنها الى عشرين سنة خلت.

لكن رواية «الزهر الشقي» الرواية الثانية لعزيز التي صدرت عام ١٩٨٧ عن «الهيئة المصرية العامة للكتاب» ستحيل على هذا الموضوع ثانية من زاوية اخرى، هي انفراط الاشخاص في مجموعة افكار تتلاقح وتتحاور بطاقة تعجز عنها تنظيمات الاحزاب. فوائل الجابري بطل رواية «الزهر الشقي» هو امتداد لوائل بطل رواية «المناضل» بعدما نظر الى صورة العذاب الذي تعرض له الرفاق القدامى، والاكتناز الداخلي للافكار نظرة واسعة تريد ان تقول ان الحرية الفكرية اوسع من ان تؤطر، وان المفكر لا مجال له بين التنظيمات او بين فئات المحترف السياسي.

* كاتب عراقي مقيم في تونس.

للاشتراك في جريدة الحياة

الحياة
AL HAYAT
ابنت الحياة عقيدة وجهاد
AL HAYAT
ARABIC DAILY NEWSPAPER

ابدأ يومك مع الحياة
الجريدة المميزة... للقارئ المميز

Start your day with ALHAYAT
The quality Arabic newspaper
...for the quality Arab reader

قسيمة اشتراك

الاسم
المهنة
العنوان مع الرمز البريدي
الهاتف

ارغب في الاشتراك في جريدة الحياة لمدة سنة واحدة.
☐ طريقة الدفع: بطاقة فيزا ☐ بطاقة ماستركارد
☐ شك ☐ حوالة بريدية
Card No
Exp. Date
التوقيع

الحياة مكتب القاهرة: ١ شارع امريكا اللاتينية، جاردن سيتي، امام السفارة البريطانية، دور ٣ – شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٢٦٤٦ / ٣٥٥٠٠٤٠، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣

ملحمة الامبراطورية النمسوية في نزعها الأخير... لم يمت إلا ابن الحوذي!

الكتاب: «مدفن الكبوشيين» (رواية).
المؤلف: جوزف روث.
تعريب: ماري طوق.
الناشر: دار الفارابي - بيروت ١٩٩٧.

حسن داوود

بين ولاءات شخصيات «مدفن الكبوشيين»، وطموحاتهم والاهداف التي جعلوها نصب اعينهم، ليس هناك شيء يُعتدّ به. ولاء مجموعة النبلاء، المتبطلين المثرثرين في المقهى، لفرانسوا جوزف هو البقية الباقية من تعلّق هؤلاء بامبراطوريتهم النمسوية. انه، الامبراطور فرانسوا جوزف، الرمز الباقي فوق أرض تفككت اللحمة بين اجزائها وباتت على وشك ان تتساقط قطعاً.

الحنين الذي يبذله بطل الرواية للمنطقة الرفيعة التي هي منبت اجداده لا يعدو ان يكون ترفاً طالعاً من اللغو الكلامي الذي تتبادله مجموعة النبلاء. إذ لا شيء حقيقياً او صميمياً في ما يشعر به هؤلاء. جوزف برانكو القادم للزيارة من ارض الاجداد، والذي يطوف ارجاء الامبراطورية بائعاً الكستناء المشوي، ليس من الصميمية في شيء هو ايضاً. بدا، إذ قدم الى منزل قريبه، مازجاً الكبرياء بالحسنة إذ لم تعصمه ثيابه المزركشة على طريقة اهل منطقته، ولا إهابه الضخم، من ان يبيع ما يرتديه لقريبه إذ أعجبه السعر. لم يبق في اطراف الامبراطورية النمسوية ومركزها ما يمكن الاعتزاز به حقاً. ليس اكثر من مشاعر قديمة باقية من ايام ما كانت الامبراطورية مساوية لاسمها. بطل الرواية لم يزل يعيش، كما امبراطوريته، على بطولة تحققت لاحد اجداده إبان كان ضابطاً في حاشية الامبراطور. وهو، الحفيد الاخير، شأن امبراطوريته ايضاً، يبدو الوريث الخالي من المعنى لتلك البطولة التي تحققت لانسال البطل الحربي الذين تتالوا من بعده.

وإذ يذهب بطل الرواية متطوعاً الى القتال في صفوف القوات النمسوية، فإنما حدث ذلك بسبب تلك البقعة الباقية من اعتقاده بمجد الامبراطورية. لقد لبّى نداءها حين نادته الى ذلك الحدث المتمادي الهائل الدويّ الذي هو الحرب العالمية الاولى. في اثناء الاندفاع نحو التجنيد ذاك، بدا ان الحرب تكاد تعيد توحيد الامة إذ التقى بطلنا، هو النبيل المنشأ، مع جوزف برانكو بائع الكستناء الجوال ورفيقه اليهودي مانيس ريزيجر، حوذي العربة. لقد التقى الثلاثة هناك، في قاعدة الفيلق ٣١ العسكرية، جنوداً متطوعين للدفاع عن الامة. لكنهم، بدلاً من ان يبدأوا بخوض غمار المعارك بعد تلقيهم التدريب، سقطوا اسرى من فورهم. وهناك في الاسر، لم تكن قاسية عليهم سيبيريا التي نقلوا اليها. ذاك ان الاعداء، الآسرين، لم يكونوا بالوحشية التي نعرفها. نحن قراء الرواية، في العدو. لم يتلقوا، هم الثلاثة، اي شكل من أشكال التعذيب ولم تلحق باي منهم إهانة. بل ان سجانهم، الخالية نفسه من اي عدوانية طبعت صورة الحرب العالمية، هو الذي ساعد في هربهم وأمّن لهم ملاذاً آمناً في ناحية اخرى من نواحي سيبيريا. وهناك، كان الرجل صاحب الملاذ اكثر شهامة مما ينبغي لمواطن من دولة عدوة واعقد مزاجاً. لم يتذمر من بقائهم في بيته الى حين رأى الحوذي وبائع الكستناء يتشاجران ويتلاكمان بعد ذلك. قال لهما انهما، بعد ان تقاتلا هكذا، لا يستطيع البقاء معهما في بيت واحد.

الميوعة التي لاقاها الاسرى الثلاثة، مضافاً اليها اللامبالاة وقلة العداوة، دليل آخر على نساء امبراطوريتهم النمسوية وارتخاء حيلها. ذاك انهم، في رحلتهم الحربية (في الاسر المتنقل) التي استمرت لثلاث سنوات، لم يستحقوا القسوة التي يستحقها المحاربون ويحظون بها. لم تدخلهم الحرب في طاحونتها إذ لم تغيّر طباعهم التي كانت لهم مثلها ولم تغيّرهم فتضعهم خارج تلك الطباع. الحرب لم تجعل جوزف برانكو سوداوياً وهي لم تدفع مانيس ريزيجر إلى ان يكون اكثر مرارة. لم تغيّر الحرب شيئاً في شخصية اي من الثلاثة. ذاك أمر قد يبدو مهيناً لابناء الامبراطورية إذ هو دليل على انهم ما كانوا متهيئين للنصر مستعدين له، والا لماذا عبرت بهم الهزيمة من دون ان تسحقهم او ان يعودوا منها مهزومين على الاقل. كانت الهزيمة كامنة فيلهم إذن قبل ان تبدأ الحرب ومعاركهم. او انهم كانوا، على غير وعي منهم، قد وصلوا الى حد ان يكونوا شخصيات مهزومة، او قابلة ان تكون في صورة المهزومة. وذلك قبل ان تندلع الحرب وتبدأ معاركها.

لم تضرب الحرب الاولى قوة الامبراطورية وعزتها ضربة مفاجئة بل هي عبرت بها لتوصلها، وإن بسرعة اكبر، الى حيث كانت ذاهبة اصلاً. وفي فيينا، حيث عاد بطل الرواية بعد انتهاء اسره وانقضاء الحرب، لم تكن الهزيمة لتحدث اثراً مريراً إذ بدا ان رفاق المقهى اما عادوا الى ثرثراتهم او هم لم يبرحوها. اما والد اليزابيت، حمو بطلنا، فقد ازدهرت اعماله في إبان الحرب وبسببها فبات اكثر حداثة في تدوير امواله وتشغيلها تبعاً لانواع الاعمال التي استجدت. اما اليزابيت نفسها، الزوجة البريئة ذات الابتسامة الوديعة، فقد توجهت نحو العمل باشكال من الفنون بدات بحرفة صناعة السلال وانتهت بالانضمام الى مجموعة صانعي السينما. ثم ان اقترابها من «الفن»، الذي تنقله الرواية كانه من ثمار ما اتت به الحرب، جعلها تقع في أسر زميلة لها لم تتوقف الرواية عن الالماح الى ان علاقة جنسية تربط بينهما.

إنها فيينا الجديدة، الطالعة حديثة متغيرة من الحرب التي هزمتها. من قبيل الحداثة المستجدة قبول السيدة النبيلة المصرة سابقاً على نبالتها، ان تحوّل بيتها، أو ما تبقى منه بعد ان حذفت منه رهونات الديون اجزاء، الى فندق، شأن ما يفعل من لا اصل نبيلاً لهم. كانت فرحة بالصخب الذي يحدثه العمال فيما هم، مسرعين، يحولون ردهة البيت الى قاعة لاستقبال الزبائن وغرفه الى غرف ذات ارقام.

هذا وقد تحوّل بقايا النبلاء رواد المقهى سابقاً الى نزلاء للفندق يقتصر تعبيرهم عن نبالتهم على مواظبتهم في تسديد الحساب او اغفالهم له. ولا يتعلق ذلك بالازمة الاقتصادية التي ضربت البلاد بعد الحرب اذ ان بقايا النبلاء هؤلاء لم يكونوا مشاركين في شغلها ولا في تجارتها. كانوا ينقرضون انقراضاً طبيعياً (على نحو ما يكون بعض الموت طبيعياً) إذ كانوا سيصلون الى ما وصلوا اليه حتى من دون الحرب.

ذاك انه كان ينبغي لهم ان يموتوا ما دام انهم لا يعدون بشيء. لم ينجبوا اولاداً ولم يشتغلوا في تجارة ولم ينفصل احد عن حلقتهم ليؤذن بان شيئاً ما مختلفا قد ينبثق عنهم. بدأ جوزف برانكو، بائع الكستناء، كانه ضالتهم القومية كما بدا الشاب افرام، ابن الحوذي مانيس، املهم بالمستقبل لانضمامه الى معهد الموسيقى إذ يقول عنه ابوه انه عبقري فيها. وها هو مانيس، الحوذي، يقول لبقايا النبلاء بعد ان بدات مرحلة ما بعد الحرب ان ابنه سيصير وزيراً. هكذا يعتقد، هو الحوذي، بابنه الذي عاف الموسيقى ودراستها، كما عاف المسرح الذي انتقل اليه من بعدها، وانتقل الى السياسة رفيقاً في صفوف الشيوعيين الذين لا تتفرّق تظاهراتهم الا بعد ان ينهمر عليها الرصاص.

افرام هذا هو شخص الرواية الوحيد الذي ينبىء بان شيئاً سيخرج من جثة الامبراطورية المترهلة المتداعية. اما مقتله في غمرة الاحداث الاخيرة للرواية فهو الحدث الوحيد الذي يبدو من حدثانات الحياة وصروفها. لم يسبق في الرواية التي امتلأت بنكر الوقائع الجسام ان قتل احد او مات في غير اوان موته. وحده افرام، اليهودي ابن الحوذي، تحقق له ذلك فكاد يخرج الرواية، وان للحظات، عن صمتها الهاذي وحيث لا يستحق البشر شفقة او رحمة او اي ضرب من ضروب العاطفة.

افرام إبن الحوذي القتيل، هو الذي يعد بالخروج من حال الموت النمسوي. ذاك انه واحد من أولئك الذين يطلقون اصواتاً عالية فيما هم يتظاهرون. انه من مجموعة الصاخبين الذين منهم، مع اختلاف الموقع بالطبع، لابسو الجزمات الجلدية المضحكة والكالحي الوجوه الذين يهيئون للنازية القادمة. هناك صخب في شوارع فيينا ورصاص ودم لم يتفتّق عنه في الرواية شيء. ذاك ان جوزف روث، الروائي، آثر ان يبقي عينيه شاخصتين الى النمسا الاولى التي لم تكن قد ماتت موتها الكامل بعد وإن كانت في طوره الاخير.

«لبنانيات» المطران خضر: الإلهيات في السياسة والإنسانيات في الاجتماع

الكتاب: لبنانيات.
المؤلف: جورج خضر.
الناشر: دار النهار للنشر - بيروت ١٩٩٧.

موريس ابو ناضر

يشكّل المطران جورج خضر ظاهرة فريدة في مجال العلاقة بين الدين والسياسة. فهو على خلاف رجال الدين من رهبان وقساوسة وأساقفة لا يسجن نفسه في اللاهوتيات القديمة والحديثة وإنما يخرج من قمقم سلكه الديني ليخوض غمار رجال السياسة كتابة وتاليفاً، وممارسة في بعض الاحيان. وهو على خلاف رجال الدين لا يعتبر اللاهوتيات شرفة تطلّ على الناسوتيات وإنما هي ممشى الى الحياة العامة والشأن العام.

وفرادة المطران خضر في مجال الدين تجاورها فرادة اخرى في مجال السياسة، فهو لا يأتي الى السياسة كالسياسيين ممتطياً صهوة عائلته او عشيرته او قبيلته او منطقته وانما يأتيها من مسيحيته، ومن التزامها السياسي بالمعنى النبيل للكلمة.

يأتي المطران خضر الى السياسة اذاً من محرابها الإلهي لا ليخوض غمار العمل السياسي بكل ما فيه من مساومات وتنازلات، وإنما ليخوض غماره من موقع رجل الفكر المسيحي المتامل، والمعايش والمتالم، والمعاني. وبهذا يخلع جبّته الاسقفية المطرّزة بأكاليل العظمة ليلبس ثوب معلمه الخشن، ويحمل عصاه، ويكرز في البرية داعياً الى سياسة المحبة والسلام والعدل. سياسة الوفاق والتعايش والتعاقد الوطني.

ان منطلق المطران خضر في السياسة منطلق إلهي، فهو يستلهم العهد القديم والعهد الجديد، ويتوسل سيرة السيد المسيح، وسيرة النبي محمد، واقوالهما واعمالهما، ويعطر كل ذلك بندى الثقافة الانسانية العالمية. اما كتابته السياسية فهي تتناول صغائر الامور الحياتية وكبائرها في لبنان. يحدثك عن الهاتف والطرقات وعن الافران والبنزين. وعن الخبز والعصابات كما يحدثك عن الله والدولة، والوفاق الوطني والانسان، والديموقراطية والحرية، والسياسة والمهجرين.

ان المطران خضر يأتي الى السياسة بخيار من خيارين «ان تخضّ الارض من اجل السماء، أم ان تخضّ السماء من اجل الارض هذا هو الخيار». وخياره هو «ان تجعل دنياك منطلقاً الى الله، هذا هو عمل المؤمن السالك دروب التاريخ. وبهذا المعنى الروحانيون الكبار سياسيون. ليست القضية ان يتكلم هذا أو ذاك بموضوع سياسي او لا يتكلم، لا فرق. القضية كلها اياً كانت مسؤولياتنا ان نأتي من الله وان يكون همنا».

خيار المطران خضر في كتاباته السياسية تهدف الى خضّ الارض من اجل السماء، وجعل دنيا الانسان منطلقاً الى الله. هذا الخيار الإلهي في السياسة جعله يقرأ المسيحية كما يقرأ أرثونكسيته بعيون جديدة «اذا قاربت الكنيسة الشان السياسي فلا بدّ لها ان تقاربه من مصادر إلهامها الروحية لئلا تكون جماعة دنيوية. ان الإنشداد الى الله سوف يدفع المسيحيين اذا ارتضبوا الله ان يقيموا في الطمانينة وان يشرفوا على السياسي من الأبد. اذا جعلوا مسافة بين طوائفهم في زمنياتها وكنيسة المسيح يقدرون ان يحسّنوا زمنياتهم. وسكينة قلوبهم تقضي على الخوف وتدفعهم الى العمل الاجتماعي الكبير الذي لا بد من تكوينه سريعاً».

وتبدو قراءة المطران خضر للمسيحية بعيون جديدة اكثر ما تبدو في قراءته لمسيحيته الارثونكسية. ان الارثونكسية على ما يقول بسبب من تراثها اللاهوتي ومن رؤيتها ذاتها كنيسة لا تعرف لنفسها مكانة حقيقية في تركيبة الطوائف، تتململ من وضعها في السباق الى الوظائف والزعامات والسياسات لان ابناءها اخرويون، لا يقبلون حشرهم في وطاة هرمية كنسية او دولتيّة. العميقون منهم، على ما يقول، لم يرتاحوا الى بيزنطية الارضية ولا الى روسيا القديمة. هم في الاخير سواح على دروب الرب. يكتب مؤلف «لبنانيات» في هذا السياق: «يقولون في حيرتهم ليس لنا كيان. ولكن مسيسي التركيبة منهم لا يعرفون السبب. السبب انهم ليسوا كياناً ولكنهم حركة. لذلك تراهم يعرقلهم الخطاب السياسي عندما توسوس لهم غربتهم انهم مثل كل اهل الارض».

يميّز المطران خضر في منظوره السياسي بين الاسلام في ابعاده وأعماقه ولو غريباً كما قال رسوله، وبين ما رسب في مقام الشرع يحمل سمة الأزمنة صالحها ورديئها، وسمة التفسير اي انه من بشرية الفقهاء. عظمة الاسلام، على ما يرى، كما نزل في انه اوتوبياً (وفي الاشتقاق اليوناني يعني هذا انه لا يوضع في موضع وانه صبو تصبو اليه وتجرب منه لدنياك ما تجرب). اما المسلمون، ومسلمو لبنان بوجه خاص، فالاقتراب منهم هو الاقتراب من ابناء الايمان بالله الواحد، وابناء الوطن الواحد والشركاء في الثقافة الواحدة: «لا بدّ من القول ان الاسلام في ثقافتنا جميعاً واننا جميعاً نذوق القران وتجويده واننا لا نخالف الكثير من تعليمه. ويتداول مثقفونا كلهم العلوم الاسلامية والفن الاسلامي. غير انه لا بد من التذكير ايضاً ان النصارى اسهموا في نشوء الكثير من الحضارة الاسلامية». والمسلمون في لبنان معاهدون «الوطن قائم بما يتعاهد أهله عليه. ونظام المعاهدين (بفتح الهاء) معروف في حياة الرسول... إن في الاسلام لمرونة كبيرة تجعله في غير بلد لا يلحّ على تطبيق الشريعة ولا يطالب بها الحكام... نحن مردودون الى كوننا جماعات مختلفة لها إرادة المعايشة بالتي هي احسن اي في معيّة وطنية وحكم مدني يختار الناس فيها متالفين ما يوافق منافعهم ويدفعهم الى تطور غير محدود على هذه الارض».

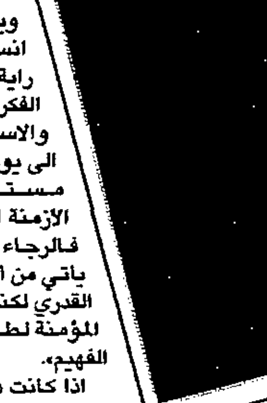

إن كتابة الإلهيات في السياسة، كما يمارسها المطران خضر في المسيحيات او الاسلاميات، تظلل التراث الذي يحمله أبناء هذين الدينين ويكون انطلاقة ومحتوى لانفتاح انسانهم بالحياة الروحية ولرفع راية المستقبل على مصراعيها: «ان الفكر الاخروي الذي في المسيحية والاسلام ليس مجرد إرجاء الجمالات الى يوم القيامة لكنه في عمقه فكر مستقبلي. انه الرجاء الى الله في الازمنة الآتية الينا في تاريخ الناس. فالرجاء ينتهي بتحقيق الاعظم فيما ياتي من ايامنا. انه ليس محض التلقي القدري لكنه صنع التاريخ بالمعية البشرية المؤمنة لطاقات الانسان النقي الحي الفهيم».

اذا كانت هذه روحية الإلهيات السياسية فان صناعة الوطنية تُسهل: «الوجود الواحد ياتي من التعب الواحد والجهد الواحد في سبيل الخبز والفقراء والمعرفة والتلاقي الحرّ الموصول بين ابناء الوطن. هذا هو حوار الحياة اليومية الذي نتقنه. أهلنا جميعاً متلاقون اشخاصاً وعائلات عندما لا نترجم طوائفنا احزاباً». وكما تسهل صناعة الوطنية انطلاقاً من هذه الروحية تُسهل بناء العروبة الحضارية: «العروبة كانت نداء حرية، صرخة تمرّد. المقهورية التي كنا عليها، نكران الاتراك لذاتنا الجماعية جعلانا طلاب حرية. الدعوة العربية كانت حاجتنا الى الحرية... اليوم ماذا تعني العروبة من وراء رومانسيتها؟ تصوري انها تعني اولاً رفض الفلسفة الصهيونية لكونها تقودنا الى العنصرية الدينية والى تصهين لبنان. نحن اذا وعينا العروبة الحديثة من هذه الزاوية لا نقول اننا مع ماهية عربية ثابتة، صلبة امتدادية. نحن مع حركة تحرر مستمر».

في كتاب «لبنانيات» لا تنفصل إلهيات السياسة عن انسانيات الاجتماع وان كانت الاخيرة تتركّز في اليومي والمعيشي والآني فالذي يبحث عن «سماء جديدة يسكن فيها العدل» لا يمكن ان يستكين امام الظلم او يتوارى امام القهر او يتراجع امام الاستبداد «تعب كلها الحياة إن لم تحسب ان لنا ما هو اجمل منها وأبقى. والباقي هو هذه الكلمات التي نحتنا ايقونات حية يفيض منها الاشراق. وهذا ما نستطيع ان نقوم به معاً اذا اقتبل احدنا الآخر في كل صدق وحافظ احدنا على الآخر في مسالة الحب ولكن بلا لوم ولا تجريح».

«هتلر وجيلي»: تراجيديا تكشف عن دراماتيكية التاريخ

الكتاب: هتلر وجيلي.
المؤلف: رونالد هايمان.
الناشر: دار بلومسبري - لندن ١٩٩٧.

نامق كامل

الخطوط الاساسية لهذا الكتاب او هذه القصة الغريبة يرجع تاريخها الى العام ١٩٥٢ حين نشر آلان بولوك كتابه عن سيرة حياة هتلر الذي ذكر فيه علاقة هتلر مع ابنة اخته جيلي.

جيلي روبال هي ابنة اخت هتلر «غير الشقيقة» انجيلا، التي كانت تصغره بعشرين عاماً. كانت انجيلا جاءت الى هتلر للعمل كمدبرة منزل في بيته الواقع في اوبر سالبورغ العام ١٩٢٧ وجاءت معها الطالبة الممتلئة الجسم والفتاة الجذابة التي كان عمرها آنذاك تسعة عشر عاماً فقط. كانت جيلي مسرورة مع خالها هتلر الذي كان معها اكثر وضوحاً مما مع اي شخص آخر، فوقع في حبها اخيراً. وحينما استأجر العام ١٩٢٩ شقة ذات تسع غرف وتقع في أرقى احياء ميونيخ حرص على ان تنتقل معه جيلي. لقد استمر يصطحبها معه الى اي مكان يذهب اليه لفترة أربع سنوات، وكان يأخذها معه الى المطاعم والمسارح ونزهاته الى الريف... وكانت حياتهما تتخللها من حين الى آخر بعض الخصومات والغيرة إلا انهما كانا سعيدين وفي غاية الابتهاج.

العام ١٩٣١ وجدت جيلي مقتولة في غرفتها والى جانبها مسدس. آنذاك سجل التحقيق سبب القتل: الانتحار. وهتلر الذي قيل انه كان بعيداً عن مكان الحادث ظهر وكان لا عزاء له.

كانت الطبيعة الحقيقية لعلاقتهما، إن كانت من الناحية الحسيّة او غيرها من النواحي، يلفّها الكثير من الغموض والأسرار. وقد اعترف آلان بولوك العام ١٩٥٢ في ما يخص هذا الجانب من القصة على اعتبار ان هناك «اشارات خفية سوداء واشاعات يحيطها جو من الغموض». غير انه من ناحية اخرى كان يفضل ان يترك هذا الجانب من القصة «وبسبب التناقضات الغريبة والشخصية القلقة التي كان عليها هتلر فمن الافضل ان تترك هذه القصة على غموضها».

بالنسبة الى الكتّاب الآخرين، وبخاصة كتّاب السيَر، فقد كانت محاولات الخوض عميقاً في الحياة الحسية والشخصية لهتلر امراً مغرياً ومن الصعوبة مقاومته. وفي الواقع بداية من العام ١٩٤٣، اي في منتصف زمن الحرب، كلّف مكتب الخدمات الاستراتيجية الاميركية العالم النفساني فالتر لانغر بوضع تقييم يتناول شخصية وعادات هتلر يعتمد على ما يمكن جمعه من خطبه المعلنة وكتاباته المنشورة وذلك لمساعدة المجهود الحربي الاميركي.

في هذه الوثيقة العجيبة والغريبة من نوعها والتي نشرت العام ١٩٧٢ يخلص لانغر الى القول انه من الممكن او من المحتمل ان يكون هتلر موضوع «شكل من اشكال المازوشية الحادة التي تشبع فيها الذات نفسها اشباعاً حسياً من خلال ما تقوم به المرأة ازاءها من افعال قذرة». إلا ان الكاتب هيك تريفر - روبر أشار العم ١٩٧٢ الى «عدم وجود دليل على هذا الافتراض».

ومن الممكن اثناء ذلك ان تنشط مخيلة كبار السن من الناس لانتاج ما يمكن حسابه ادلة فيما يتعلق بمثل هذه الرواية الملفتة للنظر. ومن المدهش ايضاً ان «الاشارات الخفية السوداء» التي يشير اليها بولوك لم تعد تثير الاهتمام بعد.

اما رونالد هايمان، مؤلف هذا الكتاب الجديد، فإنه يكتفي بان يكون مؤرخاً فقط ويسرد مثل تلك الاشارات وينكر كل ما قيل في ذلك الوقت وحتى الآن. وكان عليه من جانب آخر، ان لا يكون دراماتيكياً ويغفل التغييرات التي حصلت اثناء ذلك الوقت ويفسر الخيال باعتباره حقيقة.

النصف الأول من الكتاب يتناول تاريخ هتلر المبكر والاشاعات التي قيلت حول قدرته الحسيّة. اما في ما يتعلق بموت جيلي فتنشأ صور دراماتيكية: كيف يمكن لفتاة مرحة مبتهجة ان تقدم على الانتحار؟ الدلائل الطبية تشير الى ان المسدس قد أمسك بطريقة غير طبيعية تقريباً. اليس من الممكن ان يكون هتلر وجيلي تشاجرا واشتبكا بالأيدي واثناء ذلك انطلقت الرصاصة من المسدس صدفة؟ وبعد ذلك يكون الحادث قد تم التستر عليه من قبل اتباع هتلر الموثوقين! وهناك دليل طبي آخر وهو ان جيلي كانت حامل، وللتستر على هذه الفضيحة أقرّ هتلر *اغتيالها*. لكن هايمان يفضل *الرأي القائل* بانطلاق الرصاصة من المسدس صدفةً اثناء شجار هتلر وجيلي واصابتها اصابة قاتلة. غير ان هناك ادلة اخرى تقوم على فرضية الانتحار وهي ان نساء أخريات في حياة هتلر كن قد انتحرن مثل ريناته مللر احدى الصديقات الاخيرات لهتلر التي انتحرت بالقفز من شباك بناية عالية، وايفا براون عشيقته التي دامت علاقتها معه لزمن طويل وهي حاولت الانتحار مرتين العام ١٩٣٢ والعام ١٩٣٥.

ومن اجل اضفاء الطبيعة على القصة ومنحها روح المعاصرة، يصعب على المرء لوم الكاتب اقحام نفسه في المضاربات السيكولوجية. ان هايمان جعل «سادية» هتلر كاذلة على احتقاره *حياة الانسان* وفلسفته في الحفاظ على نقاء الجنس من خلال القضاء على غير المرغوب فيهم من البشر!

ان آخر موضوع لاحتقار هتلر كان شعبه الالماني الذي راى فيه شعباً مثالياً ذات يوم والذي يعتقد بانه خذله. لهذا عمد الى سحب الأعمدة من المعبد وليسقط البيت عليه وعلى اعدائه.

هوامش للكتابة

رواية السيرة الذاتية

جابر عصفور

■ رواية السيرة الذاتية autobiographical novel هي الرواية التي تنطوي على حياة كاتبها، بعضها أو كلها، كاشفة عن دلالة إنسانية عامة بواسطة التجسيد العيني لأحوال هذه الحياة في تفردها الشخصي. هذا التفرد الشخصي هو الخاص الذي يتكشف بواسطته العام، والجزئي الذي يقود إلى الكلي، في حركة دلالة هذا النوع من الرواية التي يغدو كاتبها موضوع كتابتها. صحيح أن أغلب الروايات، إن لم يكن كلها، تنطوي على شخصيات أو وقائع تنتسب إلى عالم كاتبها، ومن ثم حياته بمعنى أو غيره. ولكن مثل هذه الشخصيات والوقائع لا تعدو أن تكون بعض معطيات الدائرة الإدراكية الواسعة للكاتب الذي يصوغ عالمه الخيالي بمدركات عالمه الفعلي، غير أنه يتحول بمعطيات هذا العالم عن طبيعته الواقعية في فعل الكتابة، وينقلها من وجود إلى وجود مغاير، فتغدو عنصرا متآلفا مع غيره من العناصر في شبكة علائقية جديدة، هي شبكة الإبداع التي تفرض على عناصرها وظائف رمزية، لا تتضمن معنى الإشارة الحرفية أو البسيطة أو حتى المباشرة إلى العالم الفعلي للدائرة الإدراكية الواسعة. وفرق بين أن يستخدم الكاتب في صياغة روايته هذا المعطى أو ذاك من عالمه وأن يضع الكاتب هذا العالم نفسه موضع المساءلة، جاعلا منه موضوع كتابة تنعكس على نفسها ليغدو فاعلها مفعولا لفعلها بأكثر من دلالة.

ويعني ذلك أن ما قد ينتسب إلى عالم الكاتب من شخصيات ووقائع لا يجعل من الرواية رواية سيرة ذاتية ما ظلت هذه الشخصيات والوقائع منفصلة عن الذات المبدعة للكاتب، أو ما ظل الإطار المرجعي للرواية بعيدا عن الإشارة إلى هذه الذات في حضورها الذي يغدو موضوعا لإبداعها. فالمحك الحاسم لرواية السيرة الذاتية ليس هو مدلول هذا الدال الجزئي أو ذاك في الواقع الفعلي لحياة الكاتب، وإنما إشارة شبكة العلاقات الكلية للدلالة المركبة إلى ذات الكاتب التي تنقسم على نفسها كي تصبح موضوع إبداعها.

ويلزم عن ذلك أن تعدد الإشارة في رواية السيرة الذاتية خاصية دالة عليها في الوقت الذي تصلها بغيرها من أنواع الرواية، فهي رواية تشير إلى العالم الذي يمكن أن يحياه القارئ من منظور الممكن والمحتمل بالضرورة إذا استخدمنا المصطلح الأرسطي، شأنها شأن الروايات التي تشير إلى جنسها بالقدر الذي تشير إلى العالم الذي تدل عليه أو تنطوي على رؤية تنتسب إليه. ولكنها رواية تنفرد عن غيرها في تعدد الدلالة بإشارتها إلى فاعلها الذي هو مفعول لها، أو إشارتها إلى كاتبها الذي يكتبها والذي تكتبه أو تكتب عنه في الوقت الذي تنكتب به. وينتج عن ذلك ما تتيحه هذه الرواية من أفق معرفي متجدد، مفتوح على وعي كاتبها وقارئها، إذ أنها تعين كاتبها على اكتشاف أو إعادة اكتشاف موضوعه الذي هو إياه وتسمح لوعيه أن يضع نفسه موضع المساءلة، وأن ينقسم على نفسه في فعل مساءلته الانقسام الذي ينتهي إلى معرفة جذرية، تحدث تغيرا أساسيا في مدى الإدراك. وتتيح هذه الرواية لوعي القارئ، من ناحية مقابلة، أن يرقب انقسام وعي مغاير لوعيه، وأن يغدو طرفا في هذا الانقسام بما يضعه موضع المساءلة التي تمتد إلى حضوره الخاص، من حيث هو قارئ يمكن أن يعاني هذا الانقسام أو ما يشبهه، الأمر الذي يدفعه إلى إعادة صياغة أسئلة موضوعه المقروء بما يردها إلى أسئلة ذاته القارئة.

هكذا يغدو الوعي المنقسم على نفسه عنصرا تكوينيا حاسما في بناء رواية السيرة الذاتية وفي تحديد معيار قيمتها الأدبية على السواء، شريطة أن نفهم انقسام الوعي بوصفه عملية إبداع معرفي تفضي بالوعي ذاته إلى مجاوزة حدود الضرورة، ومعانقة أشواق حرية الوجود المفعم بالممكنات اللامحدودة للحضور، وشريطة أن نفهم انقسام الوعي في مداره الذاتي الذي يغدو به فاعل الكتابة مفعولا لها، والذات موضوعا لتأملها الخاص في الرواية التي تنتسب إلى سيرتها. وتلك أمر لا يقل أهمية في تأكيده عن تأكيد مرونة حدود النوع في مجال هذا الصنف من الرواية. أقصد إلى المرونة التي تسمح بإدخال تنويعات متعددة أو تجليات مختلفة، كما تسمح بإبراز نقاط التماس أو علاقات التداخل التي تتجاوب بها أصناف الرواية أو مسمياتها بوجه عام مع رواية السيرة الذاتية. ويمكن أن نرصد خمسة أصناف أو مسميات على سبيل تأكيد مرونة الحد أو الحدود الروائية في هذا السياق.

وأول هذه الأصناف «رواية التكوين Bildungs-romanâ» التي شاع مصطلحها الذي صاغه النقاد الألمان ابتداء، مثلما صاغوا المصطلح الدال على «رواية التربية Zeitromanâ» و«رواية الفنان Kun-stlerromanâ». ورواية التكوين هي الرواية التي تصور التحولات العاطفية والنفسية والفكرية التي تنتهي بنضج بطل شاب تصقله تقلبات الحياة أو تصلب عوده. ويمكن أن ينتسب هذا البطل انتسابا مباشرا أو شبه مباشر إلى الكاتب نفسه، أو يصوره في المرحلة التكوينية الأولى من حياته، مثلما ينتسب «فرتر» إلى جوته الشاعر، أو يشير بطل رواية «طريق اللحم» إلى صمويل بطلر الذي نشر روايته سنة ١٩٠٣، أو يدل البطل ستيفن في «صورة الفنان شابا» على جيمس جويس الذي نشرت روايته سنة ١٩١٦. وقد يكون البطل في رواية التكوين من اختراع مخيلة الكاتب التي تبتكر شخصيات روائية خالصة، مثلما ابتكرت مخيلة جوستاف فلوبير بطل «التربية العاطفية» (١٨٦٩) ومخيلة دانيل ديفو شخصية «مول فلاندرز» (١٧٢٢) وجين أوستن «إما» (١٨١٦) وشارلز ديكنز «ديفيد كوبرفيلد» (١٨٤٩-١٨٥٠) وأخيرا دوريس ليسنج شخصية مارثا كويست التي تدور حولها خماسية «أطفال العنف» التي صدر الجزء الأخير منها سنة ١٩٦٩.

ولا تتباعد «رواية التربية» عن «رواية التكوين» فهي شبيهة بها من منظور ما تنبني عليه من تحليل نقدي يقدمه المؤلف -عبر وعي بطل الرواية- للعصر الذي يعيش فيه، على نحو ما فعل توماس مان في رواية «الجبل السحري» (١٩٢٤) وجونتر جراس في «الطبلة الصفيح» (١٩٥٩) و«من يوميات سلحفاة» (١٩٧٢). ويشبه هذا الصنف من المنظور نفسه «رواية الفنان» التي تتخذ من فنان، حقيقي أو متخيل، في أي مجال من مجالات الفن، شخصية رئيسية، يتكشف السرد عن تطورها من الطفولة إلى النضج أو حتى ما بعد النضج. وقد ذاع هذا النمط من الإبداع الروائي في ألمانيا أولا في أواخر القرن الثامن عشر وأول التاسع عشر، وانتقل من ألمانيا إلى غيرها من الأقطار الأوروبية، مرتبطا بارتفاع مكانة المبدع وتسليط الضوء على تفرده، في تقاليد متواصلة بلغت ذروة من ذراها الدالة في رواية جيمس جويس «صورة الفنان شابا».

أما «رواية الذكريات memoir-novelâ» فتمثل النقطة الرابعة من نقاط التماس مع رواية السيرة الذاتية. فهي الرواية التي تنبني على ما يشبه بناء السيرة الذاتية، مستخدمة هذا الشبه على وجه التحقيق أو التخييل، على نحو ما حدث في رواية جولد سميث «قس ويكفيلد» التي نشرها سنة ١٧٦٦ والتي ترجمت إلى اللغة العربية تحت العنوان نفسه. وأقرب منها في الصلة ما أطلق عليه «رواية الاعتراف confessional novlâ» التي أصبحت شائعة في نصف القرن الأخير، دالة على ارتفاع معدلات الرغبة الفردية في الإفصاح. وهي رواية تنبني على ما يصلها بالسيرة الذاتية، خصوصا في سردها الذي يقوم على ضمير المتكلم والتكشف المتدرج للذات. ومثالها الدرسي البارز عند النقاد رواية «السقوط» التي نشرها ألبير كامي سنة ١٩٥٦.

ولا تتباعد نماذج كل هذه التصنيفات التي يحتفي بها نقاد الرواية بوجه عام عن دائرة الدلالة الأساسية التي تتحدد بها رواية السيرة الذاتية، من منظور الإشارة المباشرة أو شبه المباشرة إلى كاتبها، وفي المنطقة التي تتحول فيها كتابة السيرة الذاتية إلى الكتابة الروائية، أو تنقلب بها الكتابة الروائية إلى كتابة تشير إلى كاتبها كما تشير الصورة إلى أصلها بمعنى أو أكثر. وتلك هي منطقة وعي الذات التي تريد مجاوزة شروطها، وتسعى إلى تعرف المزيد من أسرار تمردها الخلاق على واقع غارق في أسر الضرورة، تأكيدا لحضور فاعل لا يخلو من معنى الاحتجاج على واقع الضرورة والتأبي على شروطه، واستشرافا لأفق مغاير من معرفة وعي يحيل نفسه إلى آخر هو إياه في فعل الكتابة الذي هو فعل اكتشاف. والعلاقة بين رواية السيرة الذاتية وقريباتها أو أقربائها، من هذا المنظور، هي علاقة هذا الوعي بتجلياته الإبداعية، وعلاقة جنس الرواية بحدوده المرنة المفتوحة على متغيراته الحوارية التي لا تكف عن التحول، خصوصا في استجاباتها إلى تحولات الوعي نفسه ما بين قارات الأعالي وأدغال الأعماق. فرواية السيرة الذاتية يمكن أن تكون «رواية تكوين» أو «رواية تربية»، أو «رواية ذكريات» أو «رواية اعتراف». ويمكن أن تكون غير هذه الأصناف والمسميات، فما يعنيها في المحل الأول، ويقع في البؤرة من اهتمامها، هو اقتناص أحوال وعي الذات في سعيها الى ان تكتشف بالكتابة موضوعها الذي هو إياها، كي تنطق المسكوت عنه من خطابها الذي لا يبين إلا في انقسام إشارته إلى مرجعه المنقسم بدوره.

ولا أحسبني في حاجة إلى استقصاء النماذج العالمية الشهيرة من رواية السيرة الذاتية في تصنيف النقاد لها، خصوصا في تنويعاتها المختلفة التي تتباين بتباين درجة الإشارة المباشرة أو شبه المباشرة إلى حياة الكاتب. وربما كان المثال الكلاسيكي الأشهر في الدلالة -والأول ربما- هو رواية «أحزان فرتر» التي نشرها جوته سنة ١٧٧٤ فأحدثت دويا أدبيا لا نظير له في أرجاء أوروبا، وتولّد عنها نوع من الإعجاب الذي اقترن بنزوع خاص هو النزوع الذي أطلق عليه مسمى مشتق من اسم بطل الرواية، فأصبحت «الفرترية wertherism» تعبيرا عن مزاج جديد، وصرعة عصرية فرضت نفسها على العقول والأفئدة، وتركت آثارها في ألوان الكتابة ومنتجات الفن وسلوك الشباب، بل في أزيائه التي حاكت، في ذاك الوقت، ملابس «فرتر» بطل الرواية، نموذج الرومانتيكي الشاب النحيل الشاحب بمعطفه الأزرق وبنطاله الأصفر، المفرط في حساسيته وتوتره وعدم توافقه مع مجتمع يدفعه إلى الإغراق في تدبير المتوحد.

وأقل شهرة من «آلام فرتر» بالطبع الأمثلة الأحدث التي تصل بين روايات تنتسب إلى تيارات متباينة أو متعاقبة، تجمع ما بين «قصة طفل شرير» التي كتبها توماس ألدريش سنة ١٨٨٠ و«الرق البشري» التي نشرها سومرست موم سنة ١٩١٥ وترجمها إلى اللغة العربية كل من فوزي وفاء ومحمد محمد عبدالقادر وراجعها محمد بدران، ونشرت بعنوان «أغلال الإنسانية» في آخر الخمسينيات، ضمن سلسلة الألف كتاب التي كانت تصدرها وزارة التربية والتعليم بمعاونة المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية في مصر (الاقليم الجنوبي في ذلك الوقت).

ولعل تحول هذه الرواية إلى فيلم شهير بعد ترجمتها إلى العربية هو السبب في جعلها أكثر شهرة من كل ما صدر بعدها من روايات السيرة الذاتية، خصوصا تلك التي تنتسب إلى تيارات الحداثة المختلفة من مثل رواية هنري ميللر «مدار السرطان» التي تصور حياته في باريس التي ارتحل إليها سنة ١٩٣٠ وأصدر فيها روايته سنة ١٩٣٤. وهي الرواية التي أفضت إلى الرواية اللاحقة «مدار الجدي» التي تسترجع حياته السابقة في نيويورك قبل رحيله إلى فرنسا، وقد ظهرت طبعتها الأولى في فرنسا سنة ١٩٣٩. ولم تطبع كلتا الروايتين في الولايات المتحدة إلا سنة ١٩٦١ حيث تمت محاكمتهما بتهمة الفحش، وظلتا محل اتهام إلى أن رفضت المحكمة العليا في الولايات المتحدة (سنة ١٩٦٤) الحكم السابق عليهما. وكان ذلك ضمن سياق عاصف من مناقشة حرية الكاتب في معالجة قضايا الجنس، على النحو الذي يستعرضه شارلز ريمبر في كتابه التوثيقي الممتع «نهاية الفحش» الذي يدرس تفاصيل محاكمات ما أطلق عليه أدب الفحش في الولايات المتحدة، وكيف انتهت هذه المحاكمات بانتصار حرية الكاتب في التعبير. ويبدو أن حساسية كتابة هنري ميللر وما تثيره من مشاكل رقابية هي السبب الأول في تأخر ترجمة أعماله إلى العربية منذ وفاته في السابع من حزيران (يونيو) ١٩٨٠. وقد ترجم أسامة منزلجي «مدار الجدي» منذ أعوام قليلة في بيروت، وظلت «مدار السرطان» بلا ترجمة إلى الآن، فكان حظها أقل من حظ رواية جيمس جويس «صورة الفنان شابا» الأقل إشكالا في تصوير حياة كاتبها الذي يختفي وراء بطله -القناع «ستيفن». وكان ذلك بداية تقنع المؤلف المضمر بأقنعة مختلفة تشير إلى أصلها الواحد، بكيفية تدفع إلى مقارنة إلحاح «ستيفن» على روايات جيمس جويس بإلحاح إدوار الخراط على بطله - القناع «ميخائيل» المتكرر منذ «رامة والتنين». وقد ترجم ماهر البطوطي رواية جويس منذ سنوات عدة ونشرتها دار الآداب البيروتية تحت عنوان «صورة الفنان في شبابه» وصدرت طبعتها الثانية سنة ١٩٧٨.

الى آخره

محمد العبد الله

* بلاد

السيد نباتي. وله في ذلك نظرية وهي انه لا ضرورة لأكل لحوم الحيوانات التي تعطيك بديلاً عن ذلك. فالبقر والغنم والماعز تعطي الحليب ومشتقاته والدجاج يعطي البيض. وأما السمك فيقول لك صراحة «كلني أنا مباشرة فليس لديّ بديل من ذلك».

. مراعاةً لمزاج السيد وخاطره وانسجاماً معه قلنا فلنكن نباتيين نحن ايضاً هذا اليوم فنرتاح من وطأة تناول اللحم على الجسم ومنها ارتفاع معدل حامض الاوريك. وسينسيك اللحم وسيرته منظر الخضار المقطوفة مباشرة ورائحة هذه الخضار وتالياً ما سيكون عليه طعمها. خضار «بعليّة» لم تعرف الماء الى حين شتلها للمرة الاولى وما خزّنته الارض من مياه الامطار وكل ذلك يزيد من رائحتها عبقاً ومن طعمها أصالة وقوة، فهي خضار حقيقية مستقلة معطلة عن الشوائب. كما انها لم تعرف المواد الكيماوية من أدوية ومبيدات فتستطيع تناولها مباشرة مغسولة بأمطار الشتوة التشرينية الاولى. فالسيد يستبعد كلياً استعمال الادوية والمبيدات تحت طائلة فقدان وخسارة جزء من المحصول طعاماً للحشرات والعصافير وضيوف الطبيعة. وله في ذلك رأي ونظرية وهي ان ما يناله الضيوف من حصة هو أقل بكثير من اضرار المبيدات والادوية، بل ان المحصول نفسه يحافظ على الكمية العادلة في اطار من التوازن الموجود في الطبيعة فلا تستطيع الديدان والحشرات ان تطغى في عبثها إذ ستكون مائدة شهية للعصافير، ولا العصافير ستطغى في المزروعات اذ انها ليست نباتية تماماً وتفضّل من وقت الى آخر طبقاً من الحشرات والديدان. وقد ارتكب الصينيون خطأ عدم اعتبار هذا التوازن الطبيعي (على رغم عبقرية ماوتسي تونغ واركانه) عندما شنوا حملة تصفية شاملة على عصافير الدوري بذريعة انها تأكل جزءاً كبيراً من محصول القمح والذرة وسائر الحبوب فأعدموا خلال ايام معدودة عشرات الملايين من هذه العصافير بطريقة «فظيعة» اذ انطلق ملايين الصينيين يضربون على صفائح معدنية ويحدثون اصواتاً حادة أزعجت العصافير عن أماكنها ومهاجعها وهربت طائرة ولم تعد تتمكن من الهبوط حتى سقطت ميتة من الأعياء! وكانت النتيجة في السنة التالية لهذه المجزرة ان محصول الحبوب نقص نقصاً فادحاً عما كان عليه اذ ذهب قسم كبير منه نهباً وطعاماً للحشرات والديدان التي أخذت حريتها في غياب العصافير. فما كان من الثورة الثقافية الصينية الا ان اعتبرت استعادة وجذب عصافير الدوري من أولى مهماتها... ولكن بعد فوات بعض الأوان، اذ أين سيجدون مثل هذه الكمية (ملايين) من العصافير وكم سيستغرق ذلك من الوقت؟!

وأما المبيدات والادوية الكيماوية التي من شأنها (حسب تقديرات اصحابها من صناع وتجار) ان تستبعد اخطار الديدان والحشرات والعصافير معاً، فهي حسب النتائج التي أحدثتها، ليست سوى تسميم متعمد للبيئة والانسان. وقد أحدثت في اكثر من مكان ما يشبه الكوارث، ولذلك فان اجيالاً جديدة من هذه المستحضرات تنزل سنوياً الى السوق بينما يجري فرض الحظر على الاجيال السابقة (لان الابحاث الجديدة أثبتت فسادها وكذلك النتائج العملية). قال لي صاحبي الذي يبيع مثل هذه المواد والادوية في دكان على الطريق الساحلي: تعرف؟ جميع هذه المبيدات ممنوع استعمالها في بلاد المنشأ؟ استهجنت بالطبع فأكمل في ما يشبه الاعتذار: إذا لم أبعها انا فسيبيعها غيري والمزارعون يلحّون في طلبها. ويلزم لتفادي هذا الامر توعية شاملة وبالتأكيد يلزم تدخّل الدولة الحاسم بمراقبة ومنع دخول هذه المواد الى البلاد. ثم ان الديدان والحشرات والعصافير ليست مجرد كائنات متطفلة على المزروعات بل هي ذات فوائد تعادل ما تستهلكه من ضيافة. فالديدان كما هو معروف (خصوصاً تلك الآكلة للتراب ايضاً) تمارس ما يشبه فلاحة التربة بل أن ما يفلحه «الفدان» او التراكتور (بالجملة) لا يغني ابداً عن فلاحة الديدان (بالمفرّق) فلاحة دقيقة هي العنصر الاساسي في تهوئة التربة وخلخلتها ومضاعفة قابليتها لتمثل الماء. وقل مثيل ذلك في النمل وما يشبه ذلك. اما العصافير والطيور فان ما تستهلكه من محصول، تعيده برازاً هو الافضل من بين انواع السماد الطبيعي إطلاقاً، اضافة الى بعدها الجمالي والموسيقي والعاطفي، ثم انها كانت الدليل الاول للتفكير بأمكان الطيران وواحداً من النماذج الممتازة لفنّ الرقص. ولن أكلمك عن الحمام الزاجل الذي كان احد وسائط البريد الاكثر سرعة فان هذا يقع خارج ما نخوض فيه.

والادهى من كل ما تقدّم من مخاطر وسموم وتلوث ما تعمد اليه المختبرات اخيراً من محاولات تخصيب الخضار والحبوب تخصيباً اصطناعياً بالعمل على الجينات ومزاوجتها وتطعيمها بجينات حيوانية ناشطة. فان ذلك، يقول السيد، ليس سوى صناعة متعمدة للسرطان وتعميمه على الطبيعة. وكل ذلك بذريعة انتاج المزيد من الغذاء لتلبية المتطلبات المتزايدة لسكان الارض المتزايدين واستباقاً لنفاد الطاقة الغذائية الطبيعية للاراضي القابلة للزراعة.

ذريعة تخفي الرغبة الشرسة لمضاعفة الارباح على حساب البيئة والانسان والحياة نفسها. وتراهم يعقدون في كل عام مؤتمرات حول خطر التزايد السكاني ونفاد الاغذية وينفقون مبالغ طائلة وكلاماً طائلاً في هذه المؤتمرات. وهم انفسهم، علناً وجهاراً، يتلفون كل سنة آلاف الاطنان من المحاصيل والاغذية حفاظاً على الاسعار وتداركاً «لفائض الانتاج». ويوهمونك بان الارض لم تعد تتسع لساكنيها بينما أؤكد لك حسابياً وبالارقام بان الارض ما زالت شبه خالية ومقفرة. فلو اخذت على سبيل المثال بلداً مثل ليبيا تقارب مساحته المليونين كلم مربع ووزّعت هذه المساحة على جميع سكان الارض البالغ عددهم ما يقارب الستة مليارات نسمة، لحصل كل شخص على ٣٣٣ متراً مربعاً بما في ذلك الاطفال، فكل عائلة مؤلفة من اربعة اشخاص تحصل على حوالي ١٣٠٠ متر مربع اي ما يكفي لتشييد منزل بمساحة ٣٠٠ متر مربع وحديقة بمساحة الف متر مربع. طبعاً هناك المنافع العامة والطرقات وكلها تستهلك جزءاً مهماً من مساحة الارض ولكنني أكلمك عن ليبيا فقط وأجعل جميع البيوت طابقاً واحداً، فاذا كانت طابقين فسنوفر ضعفي المساحة المخصصة للسكن وهلمّجرا. كما انني جعلت لكل عائلة الف متر مربع من الحدائق ومجموع ذلك شاسع وكبير جداً ويتسع للمرافق العامة وللطرقات وللزراعة... وإذن فسكان الارض مجتمعين يستطيعون الإقامة سعيداً هنيئاً في ليبيا فقط على سبيل المثال. فهل يمكننا الموافقة على ما تزعمه تلك المؤتمرات عن خطر التزايد السكاني ونفاد الاغذية؟! اذا هممنا بالموافقة على ذلك او مجرّد قبول طرحه فاننا سنجد انفسنا على وشك القبول بالحروب والمجاعات كأسباب «موضوعية» للتخفيف من خطر تزايد السكان ونفاد الاغذية. وهذا الطرح الذي يمهّد لمثل هذا القبول هو الايديولوجيا بأسوأ معانيها إطلاقاً كعملية بلف وغش وخداع كلامي يتوخى التستّر على وقائع غير مقبولة ومرفوضة ومجافية للمنطق السليم والعدل. انها إيديولوجيا القتل والتجويع تحت غطاء من الحنان والشفقة والانسانية و«البحث العلمي» والحرص على مستقبل الانسان. وهي إيديولوجيا لها اصحابها واساتذتها وباحثوها وفنانوها ومطربوها وموسيقاها وراقصاتها ومؤسساتها الاجتماعية والخيرية وفنّها التشكيلي ايضاً.

وهذا كلام يحتمل التأجيل بينما الجوع الذي أدركنا لم يعد يحتمل اي تأجيل، وها نرجس سبقتنا الى الطاولة على السطيحة الشمالية المعبدة بالاحجار بين الصفصافتين «المستحيّتين» ازاء حوض الزهور والورود الممتد من أقصى السطيحة الى أقصاها. وبين هذه الزهور والورود شتلة «الفليفلة» المزدانة «المشنشلة» بثلاثة اجيال من «القرون» الحمراء والخضراء والموشحة، وهي من صنف «قلب الطير» الصغير الحجم الفائق المفعول وهو الصنف الاشد حدة و«حراً» من بين انواع الفليفلة ولا يطيقه سوى بعض المتورطين في عشق وتتوق «الحرّ». انما هو يستعمل احياناً بكميات قليلة مع الكبيس وفي تعليب السردين، ويكون بعد «نقعه» بالزيت والماء لمدة طويلة قد فقد جزءاً من حدته واصبح مقبولاً في الطعم والمذاق. حتى «بيريرا» وهي السيدة السيرلانكية التي تساعدني مرّة في الاسبوع في اعمال البيت، والتي تعشق «الحر» عشقاً هي وسائر مواطنيها وسائر سكان المناطق الحارة (وتلك مفارقة)، حتى «بيريرا» هذه لم تحتمل هذا الصنف من «قلب الطير» فلقد اصطحبت المرّة الفائتة معي بعض «قرون» الحرّ هذا هدية لبيريرا وقدمتها لها اثناء تناولنا الطعام بعد الفراغ من العمل البيتي. وما ان أجهزت على «القرن» الاول حتى نهضت عن الكرسي صارخة وشرعت بما يشبه الرقص والتأوه والصراخ وقد اشتعل فمها اشتعالاً وكان علي ان اعالجها على الفور بزيت الزيتون والماء لكي تهدأ بعد حين غير قليل من الوقت وقد أشاحت بطرفها عن هديتي وتحرجت دموعها تأثراً من آثار الحريق. إنما السيد يحتفظ بهذه الشتلة من الناحية الجمالية وهي جميلة فعلاً كسائر الورود والزهور التي يزدان بها الحوض.

انصرفت نرجس الى فرم البصل تحضيراً «التقلاية»، المجدرة الحمراء وهي طبقنا المفضّل او الاساسي هنا وهو طبق يكاد يكون خاصاً بأهل الجنوب، إذ سائر مناطق لبنان تعرف المجدرة «المصفّاية» المطحونة ومجدّرة الرزّ و«المخبوصة» (وهذه ايضاً بالرز)، اما المجدرة الحمراء فهي بالبرغل اضافة الى العدس الذي لن نحتاج الى تنقيته لان كيس العدس حاضر من نتاج هذه السنة نظيفاً طازجاً جاهزاً للاستعمال، وكذلك البرغل الخشن ونسمّيه «سميد فلفلة» (اي للطبخ حيث من السائد رش الفلفل الحلو على جميع انواع الطبخ خصوصاً المضاف الى الرزّ) ويقابله البرغل الناعم الذي يستعمل حصراً في الكبة النية والتبولة. وكلاهما: البرغل الناعم والخشن حصيلة للقمح المجروش بعد سلقه وتجفيفه. وتعرف ان سلق القمح من اجل صناعة البرغل تقليد معروف في بلادنا أواخر الصيف حين موسم التموّن والعودة من القرى والجبال. وهو تقليد احتفالي يشبه العيد بطابعه الشعبي وبطبق «الاليّة» الذي هو القمح المسلوق مع السكر والذي يجري توزيعه ضيافةً على الجيران والاولاد المجتمعين حول «النزلة»، وهي تسمية عملية السلق التي تجري في الاماكن العامة حيث يوضع القمح بوعاء كبير هو «الخلقين» على نار الحطب ويتولى اختصاصيون عملية متابعته من تلجيج النار الى تحريك القمح داخل الخلقين بمغرفة ضخمة «الكفكير». والقمح المسلوق بعد هذه العملية يجري نشره فوق أقمشة كبيرة على سطوح المنازل او مباشرة على باطون السطح لايام عدة لكي يجفّ تماماً تحت اشعة الشمس. وفوق هذه السطوح يتولى حراسة القمح أولاد البيت خصوصاً البنات وينامون من اجل ذلك او بحجة ذلك على السطح احياناً، وتكون فرصة للبنات لكي يتملصن قليلاً من رقابة الاهل وذلك تواطؤ بين الطرفين حيث تنفتح إمكانات لمغامرات حب بريئة ووشوشات ليلية ولقاءات تكون مقدّمة لاعراس هذه السنة. والقمح المجفف يؤخذ الى المطحنة او «الببّور» لتحويله الى برغل خشن وناعم وبينهما النخالة «الرويشة» التي كانت تُحشى بها المخدات والوسائد. وحفلة الجرش في «الببور» تتمم حفلة التجفيف على السطح من حيث متابعة اللقاءات والوشوشات والهمسات بين الشباب والفتيات.

وستكون متمّمات المجدرة بالطبع البندورة الممتازة «البعلية»، كما أسلفنا والبصل الاخضر والزيتون (موسم هذه السنة) وفي فصول أخرى يؤكل معها كبيس اللفت والملفوف، ودائماً للراغبين اللبن الرائب. وسوف نعززها بطبق الكوسى المقطوفة للتوّ مقلوبة بالبيض البلدي وكل ذلك بالخبز المرقوق على الصاج. ولا بد ان يلي ذلك الشايّ المخمّر في الكوري المزنوج على البخار من اجل جلسة المساء والتأمل في التلال المتداخلة شمالاً حتى البحر وشرقاً حتى تومات نيحا وجبل الشيخ وجنوباً حتى فلسطين الى آخره... الى آخره.

* صفصاف

مطرٌ هادىءٌ وحزينٌ على أضلعي
ومعي
واحدٌ وعشرون عاماً من الحبّ
ما زال يتّسع القلبُ
ما زال حين يجفّ المدى
وتزداد نأياً به المسافات
يخصّبُ أشواقهُ ويطلقها بدَداً
ثمّ يمشّطُ صفصافةَ الذكريات.

ابتكار الدسيسة: على باب المأدبة والمخدع

سليم بركات

■ للدسيسة موضعان تروق فيهما فكرة تدبيرها على نحو مُحكم: المخدع، والمطبخ. مجليان للمتعة تخصيصاً. وفي موارد التاريخ وشوارده احالات على اقترانهما بالطباع إذا كمن فيهما النازع إلى تغليب الهوى على النظر والتبيين، باستجلاء الأمزجة وأحوال الناس، سلاطين وعامة. فالدسيسة، بالدراية العقلية والنفسية، الاشتغال على أمر يتضمن الوقيعة من باب المخادعة خلف حجاب، كأن يوغر أحد صدر أحد غريم، أو يتداعى الخاصة إلى مأدبة خاصة تجري على وقع المضغ فيها مبايعات على ازاحة حاكم، أو استسرارات في الفواصل بين الانخاب، من فم إلى اذن، بمساءلات في احوال شخص ما من الشبهة يجعلها الحاكم منفذاً إلى اقصاء وزير او مدير. ولربما اوعز من ساعته إلى تهيئة السيف والنطع.

المطبخ هو ركن المأدبة. وبالتركيز على «المأدبة» نروم وضع فاصل في أن تشرد الأذهان، من والى مطابخ البيوت وموائدها، لاننا، حصراً، نريد صرف النظر العقلي، والخيالي، إلى مطابخ الحاكم حيث يبقى الخلصاء عادة من حول الحاكم في لذته من اصناف القصف، في انصرافه، ظهراً أو ليلاً إلى شؤون متعته بعد عناء يومه في تصريف أحوال الأمة على وجوه مزاجه، خبطاً، أو ضبطاً، إلا إذا كانت مأدبة تشريف وتكريم، من النوع الذي لا يستغرق أيامه اجمعين. وأما المموّلون، بعامة، إلى الحاكم، في خلوة معدته، هم إما الظرفاء المروحون عن غمامة نفسه المثقلة بتفاهات المحكومين، وإما المنافقون يعيدون ترتيب كل نقيصة في عالم عقله، وملكه، على خاتمة الكمال، وتمام الرجاحة، ولما «المتسلقون» (على صوغ الفاظنا) ينصبون أنفسهم، من تلقائهم رواصد وعيوناً على حركات المأمورين والأعيان فينقلون إلى الحاكم خلاصات الخلاصات، تفخيماً وتهويلاً على من يريدون الايقاع به. وامتداحاً واطناباً في من يريدون له القربى والترقي في المنافع والحاكمون يحرضون، باصغائهم إلى الألسنة تبيح لهم اشرافاً على الأسرار والدواخل، كل احد ان يكون رقيباً على كل احد، يتنافسون في جمع الخبر الأكثر، والتفصيل الأكبر من مكونات محيطهم. ويغالون فيحرضون الخلصاء على رقابة الخلصاء، واليد على اليد، والعين على العين، والمعدة على المعدة، حتى لا يبقى للخلق المحكوم ستار على حلم، أو خيال. ثم تتداعى اليهم، في الخفاء الشفهي، تحت ظلال الملاعق وأبخرة التوابل، ما عجزت تقارير الدولة عن حصره، فتكتمل الدولة، ناموساً، في رحابة الجناب المبذول من باب المطبخ إلى المائدة.

الدسيسة، على وجهيها المحكم في ستر المخدع، اكثر غلواء بطباع الشهوة التي تغلب انشاءها. وهي تترافق، في المدوّن، مع اخبار المحظيات، والعشيقات على قائمة الحاكم، وأخبار العشاق على قائمة نساء الحاكم. المحظيات يتدبّرن لقراباتهن منافذ الى وظائف الآخرين، بشحذهن همّة الإغواء والافتتان، يورين في حشاشة الحاكم رضاً يقينه الذكوري طباعاً وعلوماً هي كسب الجسد، وطباعاً وعلوماً هي كسب الذات امتداحاً لذاتها، بكونه أوحد من في ملكه. اما النساء المتخذات اخلاءً فينفقن من عقولهن فكراً في تدبير مخرج من عصمة ذكر مشغول بحواس سلطانه عن سلطانهن، فيؤلّبن الأوفياء على البعول بنهبهن متعة، وبالقتل – ايضاً – اذا استحكمت البرهة، كما في حال كلمنسترا، لم الكترا، زوج أغاممنون. او يبوّئن عشاقهن مراتب في سلطان الزوج اذا كان ضعيف البسطة في ارادته، سهلاً، مطواعاً، خامل الهمة، متخاضياً، لا حاجة لهن في إخراجه اغتيالاً، او الخروج عليه انشقاقاً ونيلاً لا يطاولهن فيه المطاولون، ما دام متقاداً يدير من كثافة الظلّ، امور الملك على رغائب عشيقاتهم الحاكمات فعلاً. وهنا يكون مقام المخدع ما يتصل بمقام الدولة ادارة، على وجه من المتعة هو ركن استواء السلطة على عرش مثله مثل مقام المطبخ، الذي يتدبّر الحاكم في مباهج خيال طهاته الشق الأساس من قواه، اي اقرار صرف الأمور في الفكر قبل احالته الى فعل، اترقية كان ام عزلاً، ونبحاً لم ابعاداً، وقطعاً كان ام وصلاً، بحسب ما يتفنن فيه خلصاء للنية من تزيين لخصال المعنيين او تعرية فيها.

كاليغولا، مفتن خيال النصوص، سلك بماهية الدولة الى ماهية المأدبة. الإقامة بين صنوف الاطعمة والاشربة كانت هي الادارة الضرورية لآلة القانون والنظام، مجلوّة بمزاج يرى منه نفسه متشظياً، مركباً، بسيطاً، متداخلاً، مصاغاً على محمل فكه. في المأتب كان كاليغولا يتخذ اتجاهاً يهب منه على الآخر، حين تستوي حياة الآخر، ووجوده، استواء طعام ومن طبقة اخرى من طبقات التاريخ سيجعل السيد راسبوتين قوائم الأسرّة في المخادع جدولاً يقوم عليها قرار روسيا القيصر: كل مخدّة ادارة، وكل ملاءة سرير صك من صكوك التوظيف وكل لحاف مركز قوى.

لربما خالطت سيرة الراهب الشهوية مبالغات، لكن تلك المبالغات هي ما استعاره خيال مجتمعي من اسرار متناثرة في تاريخ «السلطة المخدعية»، التي تدير الرغبة عبرها شؤون الحكم على النحو الذي وقع، أو يقع، أو سيقع ايضاً، ما دامت مقومات الدولة هي ذاتها: اي نسبة في امزجة الحاكمين، الامزجة – النظم.

قطعاً، ما من وجه شبه قريب في كينونة الدولة الروسية راهناً، وماضيها. فللنظام نسبة في «المخدعية» غائبة بقانون الأعمار للصاعدين الى الزعامة والراحلين عنها. تبقى «المأدبية»، التي يديرها، في ايامنا هذه، رجال اعمال يحصلون من الدولة على امتياز ادارة المال – السلطة.

وبالطبع ثمة رغبة عارمة في استعارة دم امبراطوري لأوردة الرؤساء الجدد، وللغرب «رقابة» على الاخلاق الوليدة في مشرقه الشمالي، «رقابة» المصالح في هذا الحد الأدنى للأخلاقية، كي يبرر سلوك المنفعة المتبادلة.

لوشيانو بافاروتي، التينور السلطان على أصوات عقدي هذا القرن الأخيرين، يحمل معه مطبخاً الى «مخدع» موسكو، في احتفالات الخمسين بعد الثمانمئة على نشوء المدينة – الإرث. يبادل دسيسة التاريخ بدسيسة الصوت. والصوت طعام. يعرف بافاروتي ذلك. المغني البدين كما مصارع السومو لا يبحث عن تخفيف للوزن، بل يأخذ معه مطبخه وطباخيه الى جناح له في الفندق. الوجبات اليومية تكون اكثر كمالاً وقد اتسعت سلطة الطعام فغزت المخدع، والصالة معاً. طهاته يقيمون معه. ينامون وأيديهم على قلل الطبخ كي يتم لبافاروتي تشييد دسيسته الاكثر نبلاً على زوايا المأكول المرفه بخيال مدينة رومولوس، ابن الذئبة، يسري في المريء، لصق القصبة الهوائية، فينمو ببركة التابل ونفح النكهة. الطعام خيال. يعرف بافاروتي ذلك. المدن تعرف ذلك. تكبر يوماً بعد آخر ذاكرة الطعام، الذي يصير مأدبة، فتتخلق الدسيسة. الثلم الأول، الذي فتحه رومولوس في الأرض لأساسات روما، تنفس من أعماق آتية ما ينبغي ان يكون عليه خيال المدينة – خيال المأدبة. هكذا سقط الشقيق ريموس قتيلاً بسيف أخيه رومولوس، في الثلم ذاته، المحفور أساساً لقيام روما.

النشيج يعقب الموت الفاجع عادة. ستكون امرأة ما، رجل ما، حصان ما، بكى عقب مقتله ريمولوس غير الطيب، لكن غير الشرير. النشيج صوت. بافاروتي سيبدل بعض الأوتار الرطبة فينقلب النشيج الى قيامة ما بعد الصوت، في مأدبة موسكو، حاملة الإرث ذاته الذي لروما: ذاكرة الطعام.

لا مدينة تنجو، في نمو خيالها، من قدر المخدع، وقدر المأدبة. المخدع يتراجع الى السر الأعمق مما في افتضاحه حلال المذاهب الأولى لسيادة المدن عمارة ومجتمعاً. خليلات وعشيقات، وأخلاء لا يديرون مقاصد الحكم، لكن يتنعمون. زوجات حاكمين، ربما، جعلن لهن حظاً في «تمرير» خطط لا أكثر، بل مطحون هنا، أو مطحون هناك بفائض فساده حكماً، وقوانين، واقداراً.

المأدبة هي التي تزاحم المخدع، وتقصيه الى عمق خلفي، مكتوم ومنحجب. المدينة المأدبة أكبر قواماً، الآن خيالها قلنسوات طهاة، ومواثيقها التوابل، وإرثها قائمة الطعام الأكثر تشويقاً بعديد مصادره. ان الدسيسة المرفهة، عادة، حول محيط الموائد تغتو بطرة، عقداً بعد آخر، بالخيال الذي تستولده المدن في مأكولها، عبر اعادة انشاء، وإضافات شتى، في خواص ذلك المأكول وتوابعه. فيصير لكل عامل في فرعه من فروع ادارة الدولة مأدبته، خلصاؤها، من رئيس قسم في دائرة أحوال الصرف الصحي حتى القائم بأمره، رئيس كل رئيس في حاضرته.

قد يتمكن مخلص في النظر الى أحوال المعرفة، بناء وتراكماً، من استدعاء الفلسفة لتجالس أختها الرواية على المائدة ذاتها، من أفلاطون الى نابوكوف، الذي حجبت «لوليتا» رائعته الاخرى «وليمة الذئاب». وان يستدعي رسوم «العشاء الأخير»، ألواناً ومعاني، لتجالس رائعة السينمائي بيتر غريناواي: «الطباخ، اللص، زوجته وعشيقها»، الأكثر اختزالاً لقوانين الروح المهشمة على باب الموضعين، حيث سياق الدسيسة الخفي في المخدع والمأدبة. شخص عصري على طباخ كاليغولا، يقتل عشيق زوجته، فترغمه الزوجة على اكل عشيقها بعد طهوه.

ليس الأمر على سياق مرعب. انه خروج شبح مطهو، بمآثر مانسوات الفكر غيلة في سطور شكسبير. المسألة تحصيل حاصل في صيرورة المدن في ذاكرة خيال الكتابة.

مشوار

ابراهيم أصلان

رفع البهي عثمان قدمه عالياً.

صعد العربة نصف النقل، وجلس بجوار نرجس في أول الدكة الخشبية، داخل الصندوق المصنوع من مشمع، مبقع، ومقطوع.

كان يرتدي بدلة قديمة وكرافتة لامعة. يده اليمنى تتشبث بالقائم الحديدي، واليسرى تقبض على المسبحة واجرة الركوب.

وبينما كانت نرجس ترتدي ثوبها الأسود، وطرحتها السوداء، وتميل براسها لكي تتفرج على الطريق، كان هو يميل بركبته من سكة الركاب الذين يصعدون.

تحركت العربة وقد امتلأت، ووقف الرجال على «الاكصدام» الخلفي وهم يمسكون في عارضة السقف المغطى. راحت تتقدم ببطء وهي تتارجح وتتوقف كثيراً بسبب العربات والناس. وعندما عبرت المزلقان انخفض «الاكصدام» واحتك بقوة في حديد القضبان. قال العجوز وقد المته الخبطة في مؤخرته:

«العربية بقت على الزنط».

و ضحك الرجل الواقف على يمينه، والتفت إلى جاره.

لاحظه البهي عثمان، ورفع عينيه المجهدتين، بابتسامة متسائلة.

قال الرجل موضحاً:

«اسمه الجنط مش الزنط».

استغرب البهي عثمان، وانشغل باله طول الطريق.

وعندما نزلا، وعبرا الشارع، فتحت نرجس فمها الخالي من الاسنان:

«هو انت كنت بتقول ايه، لما الناس ضحكت في العربية؟».

توقف على الرصيف وسألها:

«مش كان فيه حاجة زمان اسمها الزنط؟».

«الله؟ هو ايه اللي كان فيه حاجة اسمها الزنط؟».

«ايوه كان فيه. انا عارف».

«جرى ايه يا ابو عبده؟ مش هو ده الطرطور الصوف الطويل، اللي كانت المصلحة بتسلمه لك زمان مع البالطو الشتوي؟».

تاملها قليلاً، وواصل مشيه صامتاً.

اضافت:

«ده احنا لسه عندنا واحد منهم».

«في الشقة».

«والنبي شايفاه قريب، وانا باروق الدولاب».

وتوقفت في مدخل فضل الله عثمان. اخبرته انها سوف تمر على شقيقها عبدالرحيم لكي تطمئن عليه:

«على ما تقوم من النوم».

«عبدالفتاح مين؟».

«جرى ايه يا ابو عبده؟ باقولك عبدالرحيم».

واستدارت تدق على الشباك المجاور للمدخل المقفول.

دخلت.

شربت الشاي وعادت يرافقها شقيقها.

صعدت السلالم القليلة، ودفعت الباب المردود ودخلت.

كان الجو حاراً.

الشقة كلها مضاءة، والشبابيك مقفولة.

والبهي على كنبة الصالة امام التلفزيون المفتوح بالفانلة واللباس.

الطرطور الصوفي الطويل يغطي راسه حتى الحاجبين، وحافته العريضة مدلاة على قفاه، بعراويها الصغيرة، التي تثبت في ياقة المعطف، اثناء مطر الشتاء.

ضربت نرجس بيدها على صدرها:

«بسم الله الرحمن الرحيم».

وجلست على حافة الكنبة الاخرى وهي تلمح، عبر باب الحجرة المفتوح، كل الهدوم التي كانت في الدولاب وهي مرمية على الأرض.

وقال عبدالرحيم ضاحكاً:

«انت لابس ايه في دماغك؟ ده الجو ولعه؟».

كان جالساً. راسه المختفي داخل الطرطور مائل قليلاً إلى ناحية. يمناه في حجره. والأخرى ممتدة على ركبته المثنية العالية، والمسبحة الداكنة مدلاة، من اصابع اليد الملمومة.

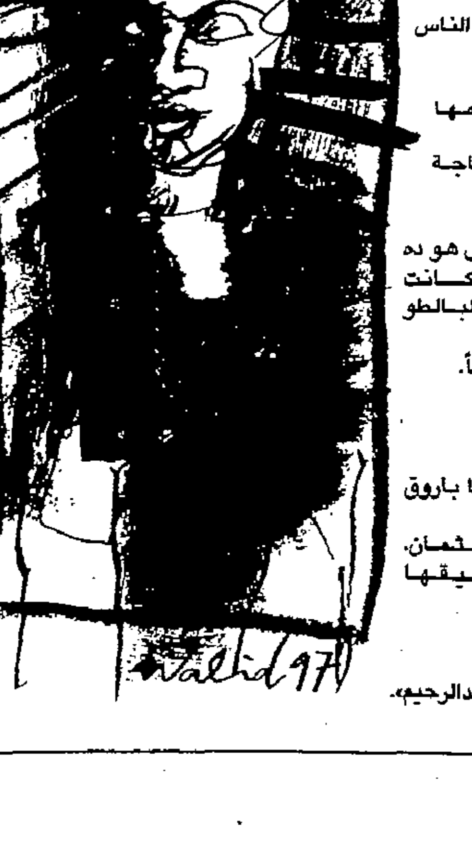

العكس يحدث دائماً

محمود البياتي

الى الصديق فلاح الجواهري

١ – دموع

اترك بغداد الى براغ لدراسة علم النفس. اتعرف على فتاة بوهيمية في مقهى. تحبني بقوة واخلاص. اخونها. تذرف الدموع وتنهي العلاقة. اتعرف في بار على راقصة من تايلند. تحبني بقوة واخلاص. اخونها. تذرف الدموع وتنهي العلاقة. اتعرف على عربية في لقاء حول الديانات وحقوق الانسان. احبها بقوة واخلاص. تخونني. تذرف الدموع وتنهي العلاقة.

٢ – مخالفة

اي شيء اقوله لزوجتي ترد على الفور:

– لا، بالعكس.

قلت مرة:

– صديقتك سهيلة اجمل من اختها سناء.

قالت باستنكار:

– لا، بالعكس.

بعد اسبوع اختيرت سهيلة ملكة جمال الصيف. قلت:

– لكنها تبدو مريضة.

– لا بالعكس. انها مثل القطة. تملك سبع ارواح.

وفي الشهر التالي اجرت سهيلة عملية استئصال ورم خبيث في الثدي. اقترحت ونحن متوجهان لعيادتها في المستشفى:

– لناخذ الترام الى آخر محطة باتجاه ساهلغرينسكا.

قالت:

– لا بالعكس. الى آخر محطة باتجاه انغريد.

وحين وصلنا الى انغريد اتضح ان المستشفى يقع في ساهلغرينسكا. تاخر الوقت. اجلنا العيادة. اجهدني التجوال في الأسواق فرجعنا الى البيت مساء. قلت:

– تبدو عيناك حمراوتين من شدة النعاس.

قالت وهي تتثائب مستلقية على الاريكة:

– لا بالعكس. ساصاب الليلة بالارق.

سالت:

– وماذا سنتعشى؟

لم ترد. سمعت فقط شخيرها الخفيف. لخرست التلفزيون، ومضيت الى المطبخ.

٣ – حرص

صديقي منيف في الاربعينات من عمره. مرح. وسيم. متورد الوجنتين. مفتول العضلات. يمارس الهرولة والسباحة فجراً. لا يدخن. لا يشرب الكحول. لا يسهر. يعيش في بحبوحة من عائدات مزارع عنب في وسط تونس، ورثها عن الجد. يمضي شهرين من كل سنة في ريف فرنسا. مولع في حث الآخرين على التمسك بنظام غذائي يؤخر اعراض الشيخوخة. يتناول وجبات طعامه في المواعيد. يتجنب المأكولات الدسمة والخبز والحلوى. يكثر من الفواكه، الاسماك، الدواجن والعسل.

اخلد ليلة امس الى النوم ولم يفق.

٤ – ضحكة

اقول للفيف من الاصدقاء:

– انتم مخطئون. ربما هو حساس. لكنه مؤدب. وهو يحبني كثيراً. لذلك احبه.

يدق التليفون:

– هلو؟

– هلو.

لا أتعرف على الصوت:

– منْ؟

– لؤي.

– لؤي؟

– لؤي.

– مصاب بالرشح؟

– لا.

– صوتك متغير.

– ربما.

يا لها من صدفة. الآن اتحدث عنك..

– اعرف. يصلني كل ما تتحدث به في المجالس.

– حقاً؟

يتنحنح ويقول:

– اسمع خلدون بانتباه.

– تفضل.

– لم اعد احتملك اكثر.

– اوف!

– انت اسوأ انسان عرفته في حياتي.

تخرسني المفاجاة. يردف بعصبية وبطء:

– يبدو انني ما زلت اخطئ في تشخيص جوهر الناس رغم تجاربي الكثيرة..

وفي محاولة مرتبكة لاستيعاب ما يقول اتمتم:

– انت مثلي.

يحتج بغضب:

– لا. نحن مختلفان جداً.

– صح.

– اقصد بصراحة انني انسان شريف.

– طبعاً، لكن..

يقاطعني بهجوم هادر:

– بينما انت مجرد نذل. تافه، غبي، لص، وضيع.

ويغلق التليفون بعنف. ابعد السماعة عن انني. اصاب لحظات بالذهول ثم اضحك قائلاً:

– ما هذا؟!

تتركز عليّ انظار الجميع متسائلة:

– ماذا؟

اواصل الضحك فيزداد فضولهم:

– علامَ تضحك؟

– لا ادري..

٥ – الوصول

توجه اليّ دعوة لتناول العشاء الصيني، مع عدد من ابرز الصحافيين، في ارقى مطعم في مدينة غاتنبورغ فاصاب بالرشح، او بالاسهال، او اخذ خطأ الترام في الاتجاه المعاكس. وإذا وصلت اخيراً في تمام الساعة السابعة يتضح ان الدعوة كانت في مثل هذا الوقت بالضبط من يوم أمس.

٦ – بانتظار الثناء

اتفق فكرياً مع الحزب واختلف في بعض التقويمات السياسية. اخفي مشاعر الاعتزاز والفرح وأبلغ الرفيق ابو جهود في رسالة بما انجزت خلال زيارة فنلندا (١٩٨١) مدعواً من صديق شاعر ديموقراطي – هانو بليلهتو وزوجته الشيوعية تاريا:

١ – اجرت معي الروائية تلرفو مقابلة للاذاعة ومقابلتين صحافيتين هاجمت فيها دكتاتورية العراق باسمي الصريح.

٢ – وزعت بياناً في مؤتمر هلسنكي (السلم والشباب) يفضح انتهاكات السلطة وجرائمها المريعة.

٣ – القيت محاضرة في مدرسة حول الحرب مع ايران.

٤ – اتفقت مع ثلاث جرائد على نشر مقالات نرسلها نحن تتعلق باوضاع بلادنا والشرق الأوسط.

٥ – اتفقت مع جامعتين على تخصيص مقاعد دراسية للمعارضين من طلبتنا.

٦ – اتفقت مع المحامي المعروف اريكسون على استقبال لاجئين.. بعد اسبوع يبلغني الرفيق، رحمه الله، اعتذار الحزب عن تمديد اقامتي في تشيكوسلوفاكيا.

٧ – ثقوب

في السويد ينبغي خلع الأحذية حين تدخل بيتاً. ولذلك احرص على شراء افخر الجوارب. لكن يصادف ان ارتدي بالخطأ جوارب مثقوبة. اتقاعس عن تبديلها. اقول لنفسي:

– انا ماض الى دكان الحي ليس إلا.

وفي الطريق اقابل احد المعارف. لم اره منذ سنوات. يدعوني بالحاح لشرب القهوة. وحالما اوشك على خلع الحذاء، تاتي الزوجة مرحبة باحترام فائق، ويلتف حولنا الأطفال، يتفحصونني بدقة من فوق الى تحت. عندئذ اتذكر، بعد فوات الأوان، الثقب والابهام الذي سيطل منه..

٨ – تاخير

كلما اريد ترك البيت للحاق بموعد مهم ارتدي البلوز بالمقلوب. اخلعه بعجلة وارتديه بالمقلوب ايضاً. وحين اهم بقفل الباب يدق التليفون. اتجاهله على مضض. اهبط في المصعد، فاتنبه الى انني نسيت الساعة. ارجع لاخذها. وفي الطريق الى محطة الترام افتقد نظارتي الطبية. ارجع. على درج محطة الترام اتحسس الجيب فلا اجد محفظة نقودي ولا بطاقة الائتمان. ارجع. ارجع. ارجع.. وبعدما اطمئن الى ان كل ما احتاجه اصبح بحوزتي اترك البيت ركضاً، فتختفي الشمس خلف سحب داكنة ويهطل المطر بغزارة لم تعهده البلاد منذ قرن.. وانا من دون مظلة.

٩ – آثام

إذا استخدمت في مناسبة واحدة قدحين، احدهما غال والثاني رخيص، ينكسر الغالي.

اكسر في الشهرين عشرة أقداح. ولكنني اجهل لماذا تُعمر الاقداح الأرخص. فما ان امس، برفق، قدح كرستال، ينكسر، او يفلت من قبضتي وكانه صابون لزج. اما القدح العادي، المثلوم، المكروه، فيبقى الى الابد، رغم استخدامي المفرط له في شرب الشاي والقهوة والماء واللبن والنبيذ. في الواقع، انني اتعامل معه بمنتهى الفظاظة، بل باستهتار، كان اقذفه الى حوض المغسلة، ولا يحدث له اي شيء. اتقصد اسقاطه على الارض بحجة السكر، ولا يحدث اي شيء. ادق بكعبه مسماراً في حائط من اسمنت، لا يحدث اي شيء. عندئذ القيه بياس في الدولاب واخرج قدح كرستال، املأه بالعرق واسترخي امام التلفزيون لمتابعة برنامج «فكاهات»، فيتبين لي انه سخيف. اقرر تبديل المحطة. وحالما تمتد يدي نحو جهاز التحكم، تلامس عفواً القدح، فيسقط على الأرض. اتطلع ببلادة الى شظاياه. ثم أبدأ جمعها بصبر. فاجرح اصبعي. اضمده بمنديل ورق وأمضي الى المطبخ. اخرج القدح المثلوم وانا اكبت بمشقة رغبتي في الزئير.

مصر

البنوك	بنك الائتمان الدولي - مصر	٣٩٥	٤٠٦,٥٠	٤١٨,٠١	٤١٦,٩٤	٤١٦,٥٢	٠,٤٢
	البنك الأهلي سوسيته جنرال	٤.٥٢٦	٨٠,٠٠	٨٠,٩٥	٨٠,٣٩	٨٠,٥٥	٠,١٦-
	البنك الوطني للتنمية	٥.٨٥١	١٩,٤٠	٢٠,٢٥	١٩,٧٢	٢٠,٢٧	٠,٥٥-
	البنك التجاري الدولي - مصر	٢٩.١١٠	٧٤,٣٠	٧٦,٩٩	٧٥,٠٦	٧٧,٣٧	٢,٣١-
	بنك مصر الدولي	٥.١٤٦	٥٦٥,٠٠	٥٦٨,٠٠	٥٦٧,٧٤	٥٦٥,٥٥	٢,١٩
	البنك الوطني المصري	٥.٤٣٢	٥١,٠٠	٥١,٥٠	٥١,١٤	٥١,٩٤	٠,٨٠-
	البنك المصري الامريكي	١٨.٨٨٢	١٠٩,٠١	١١٠,٠٥	١٠٩,٩٩	١١٠,٦٤	٠,٦٥-
	بنك المهندس	٢٠٠	٢٩,٠٠	٢٩,٠٢	٢٩,٠١	٢٩,٥٠	٠,٤٩-
مطاحن	مطاحن شرق الدلتا	٨.٢٤٥	٥٥,٣٠	٥٨,٠٠	٥٧,٤٩	٥٧,٠٧	٠,٤٢
وصناعات	مطاحن ومخابز شمال القاهرة	٢.٧٨٠	١٤٠,٠٠	١٤٢,٦٥	١٤٠,٢٩	١٤٥,٦٢	٥,٣٣-
غذائية	الاهرام للمشروبات	-	-	-	-	٢٠٦,٨٧	-
	مطاحن مصر الوسطى	١.٣٣٠	٣٧,٠٥	٣٨,٣٠	٣٧,٢٥	٣٧,٧٨	٠,٥٣-
	مطاحن جنوب القاهرة والجيزة	١.١٣٠	٥٧,٧٠	٥٧,٧٥	٥٧,٧٠	٦٠,٧٣	٣,٠٣-
	مطاحن وسط وغرب الدلتا	١٦.٢٨٥	٧٠,٤٠	٧٤,٥٠	٧٢,٥٨	٧٢,٩٢	٠,٣٤-
	المصرية لصناعة النشا والجلوكوز	١٥.٨٢٥	٣٦,٠٧	٣٧,٥٠	٣٧,٣٠	٣٦,٩٤	٠,٣٦
	العامة للصوامع والتخزين	٦.٣٣٥	٨٦,٥٠	٩٠,٠٠	٨٧,٧٥	٩٠,٩٦	٣,٢١-
	مطاحن مصر العليا	٥٣٢٥	٧٣,٠٠	٧٤,٠٠	٧٣,٤٤	٧٤,٠١	٠,٥٧-
	النصر لتجفيف المنتجات الزراعية	٩٢٠	٣٥,٢٥	٣٦,٠٠	٣٥,٥٠	٣٦,٥٩	١,٠٩-
ادوية	مصر للزيوت والصابون	٥٠	٢٦,٧٧	٢٦,٧٧	٢٧,٩٩	٢٧,٩٩	٠,٠٠
وصناعات	الزيوت المستخلصة ومنتجاتها	٤٥٥	٢٨,٠٠	٢٨,٢١	٢٨,١٠	٢٨,١٠	٠,٠٠
كيماوية	البويات والصناعات الكيماوية - باكين	١.٠٥٠	١٠٩,٠٠	١١١,١١	١٠٩,٦٢	١١٢,٤٤	٢,٨٢-
	المصرية للصناعات الدوائية	٤١	٢٣٦,٠٠	٢٤٦,٠٠	٢٤٥,٩٨	٢٤٥,٩٨	٠,٠٠
	فايزر مصر	-	-	-	-	١٥,٨٥	-
	الصناعات الكيماوية المصرية - كيما	٨.٢١٦	١٨,٢٥	١٨,٤٠	١٨,٢٥	١٩,٠٠	٠,٧٥-
	مصر لصناعة الكيماويات	٣.٨٥٠	١٤,٨٠	١٥,٢٥	١٤,٩٦	١٥,٠٩	٠,١٣-
	العربية للادوية	٧١٣	٥٨,٠٠	٥٨,٨٢	٥٨,٦٨	٥٩,٧٢	١,٠٤-
	النيل للادوية	١.٣٣٥	٥٤,٧٥	٥٥,٩٠	٥٥,٠٢	٥٥,٩٢	٠,٩٠-
	الاسكندرية للادوية	٢٤٨	١١٨,٠٠	١١٨,٠٦	١١٨,٠٠	١١٥,٧٠	٢,٣٠
	ممفيس للادوية	٧٦	٩٠,٠٠	٩٣,٠٠	٩٣,٧٣	٩٣,٧٣	٠,٠٠
	القاهرة للادوية	٦٢٠	٥٨,٠٠	٥٩,٧٥	٥٩,١٦	٥٩,١٢	٠,٠٤
	كفر الزيات للمبيدات والكيماويات	٥.٣١٠	١٤٠,٠٠	١٤٥,٠٠	١٤٤,٧٩	١٤٢,٥٣	٢,٢٦
صناعة	الاسكندرية للغزل والنسيج	١٥٠	٢٥,٣٠	٢٥,٧٥	٢٥,٥١	٢٥,٥٠	٠,٠١
	العربية والمتحدة للغزل والنسيج	٤.١٨٦	٢٨,٠٠	٢٨,٥٢	٢٨,٤٣	٢٨,٥٣	٠,١٠-
	النيل لحليج الاقطان	٢.١٥٠	٥٦,٦٢	٥٩,٠٠	٥٨,٨٣	٥٩,٥٩	٠,٧٦-
	العربية لحليج الاقطان	-	-	-	-	٥٧,٠٠	-
	النصر للملابس والمنسوجات - كابو	١٠٠	٩٣,٥٠	٩٣,٥٠	٩٣,٥٠	٩٣,٥٠	٠,٠٠
	العامة لصناعة الورق - راكتا	-	-	-	-	١٤,٣٠	-
	الشرقية إيسترن كومباني	-	-	-	-	٨٤,٩٦	-
	الاسكندرية للحديد والصلب	١.٤٤٤	١٤٥,٠٠	١٥١,٠٠	١٥٠,٠٨	١٥٠,٢٥	٠,١٧-
	الحديد والصلب المصرية	١.٩٧٢	٦,٦٠	٧,١٠	٦,٦٢	٦,٨٧	٠,٢٥-
	الصناعات الهندسية والمعمارية - ايكون	٧٩٥	٧,٤١	٧,٤١	٧,٤١	٧,٧٩	٠,٣٨-
	الكابلات الكهربائية المصرية	٣٤٣.١٩٦	١٠٢,٢٥	١٠٥,٠٠	١٠٤,٩٨	١٠٤,٣٤	٠,٦٤
	العربية للراديو والترانزستور - تليمصر	٥.٩٢٩	٣٨,٥٥	٣٩,١٠	٣٨,٩٣	٣٩,٣٣	٠,٤٠-
عقارات	المتحدة للإسكان والتعمير	٢.٩٥٠	٢٥,٠٠	٢٥,٥٠	٢٥,١٧	٢٤,٩٤	٠,٢٣
	القاهرة للإسكان والتعمير	٦.٥٥٠	٢٢,٠٠	٢٢,٧٥	٢٢,٦٣	٢٢,٢٥	٠,٣٨
	التعمير والاستشارات الهندسية	٢.٤١٥	٣٧,٥٠	٣٨,٥٥	٣٧,٨٨	٣٨,٨٧	٠,٩٩-
	الشمس للإسكان والتعمير	٣.٢٧٤	١٦,٤٠	١٧,٠٠	١٦,٨٢	١٧,١٢	٠,٣٠-
	مدينة نصر للإسكان والتعمير	٦.٨٧٥	٢٢٨,٣٦	٢٣٠,٠٠	٢٢٩,٧٧	٢٣٢,١٠	٢,٣٣-
	مصر الجديدة للإسكان والتعمير	٥.٧٢٥	٤٥٨,٠٠	٤٦٠,٠٠	٤٥٨,٠٧	٤٦٥,٧٤	٧,٦٧-
	النيل للكبريت والمساكن الجاهزة	٩٦٠	٢٤,٥١	٢٥,٢٥	٢٤,٧٥	٢٤,٨٧	٠,١٢-
إسمنت	القومية للاسمنت	٤١٧	٢٧,٥٣	٢٩,٠٠	٢٨,١٧	٢٨,٩٧	٠,٨٠-
	السويس للاسمنت	١٧٨.٥٣٥	٧٠,٥٠	٧٢,٠٠	٧٠,٧٥	٧٢,٠٧	١,٣٢-
	اسمنت بورتلاند حلوان	٢٩.٣٦٥	٦٨,٥٠	٧٠,٣٠	٦٩,٣١	٧٠,٨٨	١,٥٧-
	اسمنت العامرية	١١.١٣٠	٨٣,٩٥	٨٥,٠٠	٨٤,٠٠	٨٥,٠٠	١,٠٠-
	اسمنت طرة المصرية	١١.٦٥٠	٩١,٠٠	٩٣,٥٠	٩١,٥٣	٩٣,٧١	٢,١٨-
	الاسكندرية لاسمنت بورتلاند	٤.٣٤٥	٦٤,٩٩	٦٧,٠٠	٦٦,١٥	٦٥,٦٦	٠,٤٩
زراعة	النوبارية للهندسة الزراعية	٣.٠٥٠	٢٤,٠٠	٢٤,٧٥	٢٤,٣٦	٢٤,٩٧	٠,٧١-
	القاهرة للدواجن	-	-	-	-	٣٠,٧٠	-
	المصرية للدواجن	-	-	-	-	٠,٩٠	-
	ابو قير للاسمدة والصناعات الكيماوية	١١.٨٤٠	٨١,٧٥	٨٢,٥٠	٨٢,٠٠	٨٢,٢٥	٠,٢٥-

عُمان

البنوك	الوطنية العمانية القابضة	١٠٥.٢٥٠	١٤,٩٠٠	١٥,١٥٠	١٥,١٥٠	١٤,٨٠٠	٠,٣٥٠
وشركات	البنك الوطني العماني	١١.١٠٠	١٠,٤٥٠	١٠,٦٠٠	١٠,٤٥٠	١٠,٦٠٠	٠,١٥٠-
الاستثمار	المحفظة الاهلية للاوراق المالية	٣٢.٠٥٠	١٨,٠٠٠	١٨,٣٦٠	١٨,٢٠٠	١٨,٠٠٠	٠,٢٠٠
	ظفار الدولية للتنمية والاستثمار	٨٧.١٠٠	٦,٣٣٠	٦,٣٦٠	٦,٣٤٠	٦,٤٣٠	٠,٠٩٠-
	بنك عمان الدولي	١٦٩.٣٩٣	٤,٦٥٠	٤,٨٣٠	٤,٦٥٠	٤,٨١٠	٠,١٦٠-
	عمان للاستثمارات والتمويل	٣٦.٢٠٠	٧,٨٦٠	٧,٨٦٠	٧,٨٦٠	٧,٨٦٠	٠,٠٠٠
	العمانية العالمية للتنمية والاستثمار	٥٣.٦٤٩	٩,٣٧٠	٩,٤٩٠	٩,٤٠٠	٩,٤٠٠	٠,٠٠٠
	بنك عمان والكويت والبحرين	٧٤.٧٤٠	٣,٥٣٠	٣,٦٠٠	٣,٥٣٠	٣,٥٢٠	٠,٠١٠
	عمان والامارات للاستثمار(ع) ٥٠٪	٤٣.٥٠٠	٤,٦٤٠	٤,٧٢٠	٤,٦٥٠	٤,٨٠٠	٠,١٥٠-
	عمان والامارات للاستثمار(ا) ٥٠٪	١٠.٢٠٠	٤,٠٠٠	٤,٠٠٠	٤,٠٠٠	٤,١٠٠	٠,١٠٠-
التامين	العمانية المتحدة للتامين	١٦.٥٩٠	٥,٥٣٠	٥,٦٢٠	٥,٥٣٠	٥,٧٠٠	٠,١٧٠-
	ظفار للتامين ٥٦,٢٥٪	٧.٤٠٠	٤,٥٦٠	٤,٦٠٠	٤,٥٩٠	٤,٦٠٠	٠,٠١٠-
	التامين الاهلية	-	-	-	-	٩,١٠٠	-
	مسقط للتامين ٦٠٪	٥٩.٣٥٠	٤,٥٥٠	٤,٦٢٠	٤,٦٢٠	٤,٦٠٠	٠,٠٢٠
	الكروم العمانية ٥٠٪	١.٢٤٣	١,٩٥٠	١,٩٦٠	١,٩٦٠	١,٩٥٠	٠,٠١٠
الصناعة	الغاز الوطنية	-	-	-	-	٣,٦٦٠	-
	مسقط للغازات الصناعية	١٠٠	١,٨٢٠	١,٨٢٠	١,٨٢٠	١,٨٢٠	٠,٠٠٠
	الوطنية لمنتجات الالبان	-	-	-	-	٢,٩٩٠	-
	صناعة قرطاسية الكومبيوتر	-	-	-	-	٣,٦٠٠	-
	اعلاف ظفار	٢٠.٤٠٠	٤,٨٠٠	٤,٨٤٠	٤,٨٠٠	٤,٨٥٠	٠,٠٥٠-
	المطاحن العمانية	٩.٥٨٧	٤,٨٥٠	٤,٨٥٠	٤,٨٥٠	٤,٧٠٠	٠,١٥٠
	ريسوت للاسمنت	١٨.١٣٣	٤,٧٠٠	٤,٧٥٠	٤,٧٥٠	٤,٧٢٠	٠,٠٣٠
	صناعة الكابلات العمانية	-	-	-	-	٣,٩٥٠	-
	اسمنت عمان	٣٣.٨٦٨	٣,٦٥٠	٣,٧٠٠	٣,٦٩٠	٣,٦٥٠	٠,٠٤٠
الخدمات	الانوار للاعمال الصناعية والتجارية	٨.٤٢٠	٥,٣٠٠	٥,٤٠٠	٥,٣٠٠	٥,٥٠٠	٠,٢٠٠-
	العمانية لخدمات الطيران	٥.٠٠٠	٣,٤٠٠	٣,٤٠٠	٣,٤٠٠	٣,٤٠٠	٠,٠٠٠
	مؤسسة خدمات الموانيء	-	-	-	-	٣,٠٧٠	-
	الكهرباء الوطنية العمانية	١.٥٠٠	٥,٦٥٠	٥,٧٠٠	٥,٧٠٠	٥,٧٠٠	٠,٠٠٠
	الاسماك العمانية	٤.٧٠٠	٢,٧٠٠	٢,٧٣٠	٢,٧١٠	٢,٧٢٠	٠,٠١٠-
	المتحدة للطاقة	٦١.٤٤٣	٢,٩٣٠	٢,٩٥٠	٢,٩٥٠	٢,٩٣٠	٠,٠٢٠
السوق	النهضة للخدمات	٣.٠٠٤	٢,٧٨٠	٢,٧٨٠	٢,٧٨٠	٢,٨٠٠	٠,٠٢٠-
الموازية	المحفظة العمانية للاوراق المالية	١٤.٦٠٠	١٠,١٢٠	١٠,٢٥٠	١٠,٢٥٠	١٠,٣٠٠	٠,٠٥٠-
	بنك مسقط الاهلي العماني	٦.٢٥١	١٠,٧٦٠	١٠,٨٠٠	١٠,٧٦٠	١٠,٩٠٠	٠,١٤٠-
	حساب اوريكس للاستثمار المشترك	٢٤.٧٢٠	٢,١١٠	٢,١٧٠	٢,١١٠	٢,١٨٠	٠,٠٧٠-
	الخليجية لخدمات الاستثمار	١٥.٥٠٠	٧,٧٠٠	٧,٧٠٠	٧,٧٠٠	٧,٨٠٠	٠,١٠٠-
	صندوق مؤشر مسقط لحساب الاستثمار	٩.٧٨٠	١,٧٥٠	١,٧٦٠	١,٧٦٠	١,٧٧٠	٠,٠١٠-
	حساب مجان للاستثمار المشترك	٣٦.٠٦٠	١,٩٠٠	١,٩٠٠	١,٩٠٠	١,٩٢٠	٠,٠٢٠-
	عبر الخليج للاستثمار الصناعي	-	-	-	-	٤,٣٦٠	-
	العمانية لخدمات التمويل	-	-	-	-	٢,٨٦٠	-
	الشلمان للاوراق المالية	٦.٣٠٠	٨,٢٥٠	٨,٢٥٠	٨,٢٥٠	٨,٦٠٠	٠,٣٥٠-
	بنك التضامن للاسكان	٢١.١٣٩	٢,٣١٠	٢,٣٢٠	٢,٣٢٠	٢,٣٢٠	٠,٠٠٠
	صندوق مزون الاول	٣٠.٠٩٥	١,٣٤٠	١,٣٥٠	١,٣٥٠	١,٣٤٠	٠,٠١٠
	الدولية للاستثمارات المالية ٥٠٪	١٥٣.٨٢٦	٤,٢٢٠	٤,٢٢٠	٤,٢٢٠	٤,٠٢٠	٠,٢٠٠
	بنك عمان التجاري	٣١.١٧٢	٤,٢٦٠	٤,٢٩٠	٤,٢٨٠	٤,٢٩٠	٠,٠١٠-
	نسيج عمان	٢١٠	٢,٣٦٠	٢,٣٦٠	٢,٣٦٠	٢,٣٧٠	٠,٠١٠-
	الوطنية لمنتجات الالومنيوم	-	-	-	-	٣,٦١٠	-
	تمور عمان	-	-	-	-	١,٢٥٠	-
	زجاج مجان	٧.٠٠٠	١,٣٠٠	١,٣٠٠	١,٣٠٠	١,٣٧٠	٠,٠٣٠-
	مطاحن صلالة	١.٤٥٥	٢,٩١٠	٢,٩٥٠	٢,٩٥٠	٢,٨١٠	٠,١٤٠
	العمانية لصناعة المرشحات	-	-	-	-	١,١٥٠	-
	الوطنية للصناعات الدوائية	٨.٠٣٧	٢,٠١٠	٢,٠٥٠	٢,٠٥٠	٢,٠٠٠	٠,٠٥٠
	العمانية لصناعة الكيماويات	-	-	-	-	١,٢٩٠	-
	الخليجية للصناعات التحويلية	٢.٠٣٩	٢,٠١٠	٢,٠٥٠	٢,٠٥٠	٢,٠١٠	٠,٠٤٠
	الوطنية للارز	٣١.٠٠٦	٢,٢١٠	٢,٣٣٠	٢,٣٠٠	٢,٢٩٠	٠,٠١٠
	الخليج الدولية للكيماويات	١٧.٨٠٠	١,٧٧٠	١,٨٣٠	١,٨٣٠	١,٧٥٠	٠,٠٨٠
	الخليجية لمنتجات البولي بروبلين	٣.٨٢٧	١,٤٠٠	١,٤١٠	١,٤٠٠	١,٤٠٠	٠,٠٠٠
	الاهلية للصناعات التحويلية ٥٠٪	٢.٥٠٠	٢,٤٠٠	٢,٤٢٠	٢,٤٢٠	٢,٤٩٠	٠,٠٧٠-
	المزارع الحديثة للدواجن	١.١٠٠	١,٨٣٠	١,٨٣٠	١,٨٣٠	١,٨٥٠	٠,٠٢٠-
	المعهد الوطني للضيافة ٥٠٪	٥٠١	٢,١٠٠	٢,١٠٠	٢,١٠٠	٢,٢٠٠	٠,١٠٠-
	كلية العلوم الادارية	-	-	-	-	٢,١٠٠	-
	العمانية للمشاريع الطبية	٤٨.٤٨٩	١,٤٤٠	١,٤٨٠	١,٤٥٠	١,٤٥٠	٠,٠٠٠

السعودية

البنوك	بنك الرياض	٢٤٣.٧٦٠	٣٤٩	٣٥٨	٣٤٩	٣٥٨	٩-
	بنك الجزيرة	١٣.٤٨٠	١٩٧	٢٠٣	١٩٧	٢٠٣	٦-
	بنك الإستثمار	١٦.٢٥٢	٣٣٣	٣٣٧	٣٣٣	٣٣٧	٤-
	البنك الهولندي	٩٥٠	٧١٥	٧١٨	٧١٥	٧٢١	٦-
	البنك الفرنسي	١٩.٦٣٤	٣٥٠	٣٥٨	٣٥٠	٣٥٨	٨-
	البنك البريطاني	٥.٩٩٧	٧٥٠	٧٥٥	٧٥٠	٧٥٣	٣-
	البنك العربي	١٠.٨٦٥	٥٨٠	٥٩٢	٥٨٠	٥٩٢	١٢-
	البنك الامريكي	٥.٧٤٧	٧٣٥	٧٤٥	٧٣٥	٧٤٥	١٠-
	شركة الراجحي	٤.٧٣١	١٥٦٨	١٥٧٥	١٥٧٠	١٥٧٥	٥-
	السعودي المتحد	٩.٣٠١	٣٧٢	٣٧٧	٣٧٢	٣٧٧	٥-
	سابك	٣٩.٥٣٣	٤٧٦	٤٨٠	٤٧٦	٤٧٩	٣-
الصناعة	الاسمدة	٢٧٧	٦٥٠	٦٥٠	٦٥٠	٦٥٠	٠
	المصافي العربية	-	-	-	-	٣٧٠	-
	الخزف	-	-	-	-	٢٧٠	-
	صافولا	٧.٨٥٧	٥٦٥	٥٧٠	٥٦٥	٥٦٧	٢-
	التصنيع الوطنية	٣.١٥٠	٨٥	٨٧	٨٥	٨٧	٢-
	الدوائية	٦.٩٣٦	١٩٦	١٩٨	١٩٧	١٩٧	٠
	الغاز	٢٠٠	١٤٤	١٤٤	١٤٤	١٤٥	١-
	الجبس	-	-	-	-	٤٣٠	-
	الغذائية	١٤.٨٢٤	١٠٣	١٠٦	١٠٣	١٠٦	٣-
	الكابلات	٧٢٠	١٢٢	١٢٢	١٢٢	١٢٢	٠
	الصناعات المتطورة	٢٢٨	٧٤	٧٦	٧٤	٧٤	٠
	صدق	٩٧٢	٩٤	٩٤	٩٤	٩٤	٠
	الاحساء للتنمية	٩٣٠	١١١	١١٢	١١٢	١١٢	٠
	زجاج	-	-	-	-	١٦٦	-
	اميانتيت	٢.٠٠٠	١٢٥	١٢٧	١٢٥	١٢٧	٢-
	اللجين	٣.٩٠٥	١٣٦	١٣٧	١٣٦	١٣٨	٢-
الاسمنت	الاسمنت العربية	١.٧٣٤	١٤٢	١٤٥	١٤٢	١٤٤	٢-
	اسمنت اليمامة	١١.٤٢٨	٣٦٥	٣٦٨	٣٦٥	٣٦٧	٢-
	الإسمنت السعودية	٢٢.٦٧٠	١٩٩	٢٠١	١٩٩	٢٠٠	١-
	اسمنت القصيم	٩٥٠	٣٧٣	٣٧٣	٣٧٣	٣٧٥	٢-
	اسمنت الجنوبية	١٠٠	٣٥٥	٣٥٥	٣٥٥	٣٥٠	٥
	اسمنت ينبع	١.٠٥٠	٢٣٩	٢٤٠	٢٣٩	٢٣٩	٠
	اسمنت الشرقية	١٨٨	٣٥٩	٣٥٩	٣٥٩	٣٥٠	٩
	اسمنت تبوك	٤١.٨٧٢	١٢٩	١٣١	١٢٩	١٣١	٢-
الخدمات	الفنادق	٧٨٩	١٥٤	١٥٥	١٥٤	١٥٥	١-
	العقارية	٧٥٢	١٤٤	١٤٤	١٤٤	١٤٧	٣-
	النقل البحري	٤٤.٦٥٥	٦٥	٦٦	٦٥	٦٧	٢-
	النقل الجماعي	٥.٨٦٠	١١٣	١١٤	١١٣	١١٤	١-
	السيارات	١٢.٧٤٨	٤٢	٤٣	٤٣	٤٣	٠
	المواشي المكيرش	١٣٤٢	٨٧	٨٧	٨٧	٨٧	٠
	تهامة للاعلان	٦.٥١٤	٧٠	٧٢	٧٠	٧١	١-
	عسير	١٠.٠٣١	٧٦	٧٨	٧٧	٧٨	١-
	طيبة للاستثمار	٩.٠٦٣	٤٧	٤٧	٤٧	٤٨	١-
	مكة للانشاء	٦.٧٩٩	٣٦٢	٣٦٤	٣٦٢	٣٦٣	١-
	مبرد	٣٥٩.٧٧٩	٧٥	٧٧	٧٦	٧٦	٠
	العزيزية بنده	٣.٨٩٨	١٤٠	١٤١	١٤٠	١٤٠	٠
	الباحة	١٩.٠١٧	٧١	٧٥	٧١	٧٤	٣-
	الصادرات	-	-	-	-	١٥٣	-
	التعمير	٨٩.٤١٠	٩٤	٩٦	٩٥	٩٥	٠
	ثمار	٤.٦٨٢	٧١	٧٤	٧٤	٧٣	١
الكهرباء	كهرباء الوسطى	١٧.٥١٥	١٠٩	١١٠	١٠٩	١١٠	١-
	كهرباء الغربية	٥.١٩٠	١٠٩	١١٠	١٠٩	١١٠	١-
	كهرباء الشرقية	٣٠	١٠٩	١٠٩	١٠٩	١١١	-
	كهرباء الجنوبية	-	-	-	-	١٠٩	-
الزراعة	نادك	١٠.٣٤٥	١١٤	١١٥	١١٤	١١٦	٢-
	القصيم الزراعية	٢٥٠	٢٢	٢٣	٢٢	٢٣	١-
	حائل الزراعية	٣.٣٨٠	٦٢	٦٢	٦٢	٦٢	٠
	تبوك الزراعية	٩٥٠	٩٩	٩٩	٩٩	٩٩	٠
	الأسماك	٨٩٩	٢٠٥	٢١٠	٢٠٦	٢٠٧	١-
	الشرقية الزراعية	٤٦.٦٠٠	٢٤	٢٤	٢٤	٢٤	٠
	الجوف الزراعية	١٠.٦٨٠	٧١	٧٢	٧١	٧١	٠
	بيشة الزراعية	٩٥٨	٣٧	٣٩	٣٧	٣٧	٠
	جازان الزراعية	١٠.٨٤٠	٦٨	٦٩	٦٨	٦٨	٠

الكويت

البنوك	البنك الوطني	٣٣٠٠٠٠	٦٢٠	٦٣٠	٦٣٠	٦٣٠	٠
	بنك الخليج	١٢٠,٠٠٠	٥٣٠	٥٣٠	٥٣٠	٥٣٠	٠
	البنك التجاري	٣٢٠,٠٠٠	٣٠٠	٣٠٠	٣٠٠	٣٠٠	٠
	البنك الاهلي	١٨٠,٠٠٠	٢٨٥	٢٨٥	٢٨٥	٢٩٠	٥-
	الكويت والشرق الاوسط	٢١٠٠٠٠	٣٨٥	٣٩٥	٣٩٠	٣٨٥	٥
	البنك العقاري	١,٠٦٥,٠٠٠	٥٦٠	٥٧٠	٥٧٠	٥٧٠	٠
	بنك برقان	٢٧٠,٠٠٠	٣١٥	٣٢٠	٣٢٠	٣١٥	٥
	بيت التمويل الكويتي	٩٠,٠٠٠	٨٧٠	٨٧٠	٨٧٠	٨٨٠	١٠-
	الكويت الاستثمارية	٦٣٠,٠٠٠	٣٣٥	٣٤٠	٣٤٠	٣٣٥	٥
استثمار	التسهيلات التجارية	٢٧٥,٠٠٠	٦٨٠	٦٨٠	٦٨٠	٦٨٠	٠
	الاستثمارات المالية	٩١٠,٠٠٠	٣٤٥	٣٥٥	٣٥٠	٣٥٠	٠
	الإستثمارات الوطنية	٨٤٠,٠٠٠	٢١٨	٢١٨	٢١٨	٢١٦	٢
	مشاريع الكويت	١,٤٨٠,٠٠٠	٢٥٥	٢٥٥	٢٥٥	٢٥٥	٠
	الأهلية لاستثمار	٣٣٠,٠٠٠	٦٤٠	٦٤٠	٦٤٠	٦٤٠	٠
	الساحل للتنمية	٦,٧٤٠,٠٠٠	١٧٢	١٧٦	١٧٦	١٧٢	٤
	مستثمر دولي	٨٥,٠٠٠	٥٧٠	٥٨٠	٥٧٠	٥٨٠	١٠-
	البيت اوراق مالية	٢,٧٥٠,٠٠٠	٨٤٠	٨٥٠	٨٥٠	٨٥٠	٠
	الاستثمارات الصناعية	١٩٣,٠٠٠	٤٦٥	٤٨٠	٤٨٠	٤٧٠	١٠
	م - الأوراق المالية	١,٠٢٠,٠٠٠	٣٢٥	٣٢٥	٣٢٥	٣٢٥	٠
	الدولية للمرابحة	٤٠,٠٠٠	٤٧٥	٤٨٠	٤٧٥	٤٨٠	٥-
	المركز المالي	٣٤٠,٠٠٠	٢٥٠	٢٥٠	٢٥٠	٢٤٠	١٠
التامين	الكويت للتامين	-	-	-	-	٦٣٠	-
	الخليج للتامين	٧٠,٠٠٠	٥٩٠	٦٠٠	٦٠٠	٦٠٠	٠
	الأهلية للتامين	-	-	-	-	٥٨٠	-
	وربه للتامين	٤٣٠,٠٠٠	٨٧٠	٨٩٠	٨٩٠	٨٧٠	٢٠
العقار	عقارات الكويت	١٨٠,٠٠٠	٤٦٠	٤٦٥	٤٦٥	٤٦٥	٠
	العقارات المتحدة	٤٦٠,٠٠٠	٢٨٨	٢٩٠	٢٨٥	٢٩٠	٥-
	الوطنية العقارية	٣٣٠,٠٠٠	٤٠٠	٤٠٠	٤٠٠	٤٠٠	٠
	الصالحية العقارية	٦٠٠٠٠	٦٧٠	٦٨٠	٦٨٠	٦٨٠	٠
	لؤلؤة الكويت العقارية	٩٨٠,٠٠٠	١٦٦	١٦٨	١٦٨	١٧٠	٢-
	التمدين العقارية	٧٨٠,٠٠٠	٢٧٥	٢٧٥	٢٧٥	٢٧٥	٠
	الدولية م . ا	١,١٦٠,٠٠٠	٤٦٠	٤٦٥	٤٦٥	٤٦٥	٠
	اجيال	٦٠,٠٠٠	٣٦٥	٣٧٠	٣٧٠	٣٧٥	٥-
الصناعة	الصناعات الوطنية	٤٣٥,٠٠٠	٨٠٠	٨٠٠	٨٠٠	٨٠٠	٠
	صناعة الانابيب المعدنية	١٠٠,٠٠٠	٤٦٠	٤٦٥	٤٦٠	٤٦٠	٠
	إسمنت الكويت	٣٣٠,٠٠٠	٤٩٠	٤٩٠	٤٩٠	٤٩٠	٠
	صناعات التبريد	٧٠,٠٠٠	٥٩٠	٦٠٠	٥٩٠	٦٠٠	١٠-
	الخليج للكابلات	٦٧,٥٠٠	١,٥٠٠	١,٥٠٠	١,٥٠٠	١,٥٢٠	٢٠-
	اصلاح السفن	٥,٨٢٠,٠٠٠	٣١٠	٣١٥	٣١٠	٣١٥	٥-
	الخدمات البحرية	١,٦٢٥,٠٠٠	٥٥٠	٥٦٠	٥٥٠	٥٦٠	١٠-
	اسمنت بورتلاند	٤١٠,٠٠٠	٩٩٠	١,٠٠٠	١,٠٠٠	٩٩٠	١٠
	الشعبية للصناعات الورقية	٢٦٠,٠٠٠	٦٩٠	٧١٠	٧٠٠	٧٠٠	٠
	الكويت لتجميع المعادن	١٥,٠٠٠	٨٠٠	٨٠٠	٨٠٠	٨٠٠	٠
	سكب . ك	١٥,٠٠٠	١٠٤٠	١٠٤٠	١٠٤٠	١٠٦٠	٢٠-
	خرسانة	١٤٥,٠٠٠	٥٠٠	٥١٠	٥١٠	٥١٠	٠
	ص . متحدة	٣٥,٦٦٠,٠٠٠	٢٢٢	٢٢٦	٢٢٤	٢١٨	٦
خدمات	السينما الكويتية	-	-	-	-	٦٥٠	-
	المخازن العمومية	٦٢٠,٠٠٠	٤٢٠	٤٢٥	٤٢٥	٤٢٠	٥
	مجمعات الاسواق	٨٤٠,٠٠٠	٣٦٠	٣٨٠	٣٧٥	٣٧٠	٥
	الاتصالات المتنقلة	٥٥٧,٥٠٠	١,٣٦٠	١,٤٠٠	١,٤٠٠	١,٣٨٠	٢٠
	الحاسبات الالكترونية	٢١٠,٠٠٠	٣٨٠	٣٨٥	٣٨٥	٣٩٠	٥-
	الخدمات التعليمية	٣٦٠,٠٠٠	٣٨٥	٣٩٥	٣٨٥	٣٩٠	٥-
	المجموعة البترولية	٢٨٠,٠٠٠	٦٨٠	٧٠٠	٦٩٠	٧٠٠	١٠-
	الوطنية للتنظيف	٢٧٧,٥٠٠	١,٥٨٠	١,٦٦٠	١,٦٦٠	١,٥٦٠	١٠٠
	م - سلطان	٥٠,٠٠٠	٢٧٠	٢٧٠	٢٧٠	٢٧٥	٥-
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	٤٠,٠٠٠	٣٧٠	٣٧٠	٣٧٠	٣٦٥	٥
	الاسماك الكويتية	٧,٤٨٠,٠٠٠	٣٣٠	٣٣٥	٣٣٠	٣٣٥	٥-
	المتحدة للدواجن	١٤٠,٠٠٠	٣٤٥	٣٤٥	٣٤٥	٣٤٥	٠
	الكويت للاغذية	٥,٠٠٠	٦٨٠	٦٨٠	٦٨٠	٦٧٠	١٠
شركات	بنك البحرين الوطني	٥٨٠,٠٠٠	١٥٢	١٥٤	١٥٢	١٥٢	٠
غير	شعاع	٥٦٠,٠٠٠	١١٦	١١٦	١١٦	١١٦	٠
كويتية	اسمنت الشارقة	١٠٠,٠٠٠	١١٤	١١٨	١١٨	١١٦	٢
	اسمنت الخليج	٧٤٠,٠٠٠	٢١٢	٢١٦	٢١٦	٢١٢	٤
	اسمنت ام القيوين	١٦٠,٠٠٠	٨٣	٨٤	٨٤	٨٣	١
	اسمنت الفجيرة	٢٠٠,٠٠٠	١٣٦	١٣٨	١٣٨	١٣٦	٢

الاردن

البنوك	البنك العربي	٦٠	٣٣٦,٠٠	٣٣٦,٠٠	٣٣٦,٠٠	٣٣٧,٠٠	١,٠٠-
	البنك الأهلي	٧٨,٠٠٠	١,٨٠	١,٨٢	١,٨١	١,٨١	٠,٠٠
	بنك القاهرة عمان	٢.٠٠٠	٥,٠٠	٥,٠٠	٥,٠٠	٥,٠٠	٠,٠٠
	بنك الاردن	١.٣٥٠	٢,٩٣	٢,٩٣	٢,٩٣	٢,٩٤	٠,٠١-
	بنك الشرق الأوسط	١٢.٠٠٠	١,١٠	١,١٠	١,١٠	١,١٠	٠,٠٠
	بنك الإنماء الصناعي	٣١.٦٦٢	٢,٦٢	٢,٦٦	٢,٦٥	٢,٦٢	٠,٠٣
	بنك الإسكان	٧.٢٠٠	٥,٠٤	٥,٠٤	٥,٠٤	٥,٠٠	٠,٠٤
	البنك الأردني الكويتي	١٧.٥٥٠	٣,٣٥	٣,٣٩	٣,٣٥	٣,٣٢	٠,٠٣
	بنك الأردن والخليج	٩.٧٠٠	٠,٧٨	٠,٧٨	٠,٧٨	٠,٧٧	٠,٠١
	بنك الإستثمار العربي	١.٤٠٠	٤,٠٥	٤,١٢	٤,١٢	٣,٩٧	٠,١٥
	البنك الإسلامي الاردني	٧.٥٣٢	٣,٥٧	٣,٦٤	٣,٦٢	٣,٥٥	٠,٠٧
	بنك الاتحاد	-	-	-	-	١,٢٠	-
	الاردني للاستثمار	-	-	-	-	٣,٨١	-
	بيتنا	١.٠٠٠	٠,٨٩	٠,٩٠	٠,٨٩	٠,٩١	٠,٠٢-
	بنك المؤسسة العربية	-	-	-	-	٣,٥٧	-
	بنك فيلادلفيا	-	-	-	-	٠,٩٢	-
التامين	التامين الاردنية	-	-	-	-	٢,٧٥	-
	القدس للتامين	-	-	-	-	٣,٩٥	-
	الاردنية الفرنسية	١٠٠	١,٩٠	١,٩٠	١,٩٠	١,٩٥	٠,٠٥-
	الاراضي المقدسة	-	-	-	-	٢,١٠	-
الخدمات	الكهرباء الاردنية	٥.٥٣٥	١,٨٨	١,٨٩	١,٨٨	١,٨٩	٠,٠١-
	كهرباء إربد	٥.٥٥٠	٣,٢٥	٣,٢٥	٣,٢٥	٣,٣٣	٠,٠٨-
	الفنادق والسياحة	-	-	-	-	٨,٠٠	-
	الحمة المعدنية	-	-	-	-	٣,٢٠	-
	الدولية للفنادق	-	-	-	-	٤,٠٠	-
	الخطوط البحرية	-	-	-	-	٢,٤٩	-
	المحفظة الوطنية	-	-	-	-	١,١٥	-
	عقاركو	-	-	-	-	٠,٩٢	-
	تاجيركو	-	-	-	-	٠,٥٤	-
	المركز الاردني	-	-	-	-	٠,٥٢	-
	الدستور	-	-	-	-	٥,٤٦	-
	الكومودور	-	-	-	-	١,٣١	-
	الدولية للتعليم	١.٣٥٠	٣,٦٨	٣,٧٠	٣,٦٨	٣,٦٨	٠,٠٠
	الزرقاء للتعليم	٥٠٠	٠,٩٣	٠,٩٣	٠,٩٣	٠,٩٣	٠,٠٠
	النقل البري	٢.٢٠٠	١,٧٢	١,٧٢	١,٧٢	١,٧٤	٠,٠٢-
	تطوير الاراضي	-	-	-	-	٠,٧٣	-
الصناعة	التبغ والسجائر	-	-	-	-	١,٣٣	-
	التنقيب	-	-	-	-	١,٠٠	-
	الاسمنت	٢٩.٤٣٥	٣,١٢	٣,١٢	٣,١٢	٣,١٢	٠,٠٠
	الفوسفات	-	-	-	-	٣,٥٠	-
	البوتاس العربية	٦.٣٥٠	٦,٤٠	٦,٤٠	٦,٤٠	٦,٣٣	٠,٠٧
	مصفاة الأردن / جوبترول	٨٨٣	١٠,٨٥	١٠,٩٠	١٠,٩٠	١٠,٨٧	٠,٠٣
	الدباغة	-	-	-	-	٥,٤٠	-
	الصناعات الصوفية	٢٥٠	١,٠٨	١,٠٩	١,٠٩	١,٠٦	٠,٠٣
	الإنتاج	١.٠٥٢	١,٤٠	١,٤٥	١,٤٥	١,٤٠	٠,٠٥
	الأجواخ الاردنية	-	-	-	-	٦,٦٠	-
	العربية للادوية	٣.٧٢٢	٤,١٩	٤,٢٠	٤,٢٠	٤,٢٠	٠,٠٠
	الخزف الاردنية	-	-	-	-	٤,٦٠	-
	الالبان الاردنية	٥٥٠	٢,٨٠	٢,٨٠	٢,٨٠	٢,٧٦	٠,٠٤
	الانابيب الاردنية	٩٥٠	١,١٨	١,١٨	١,١٨	١,١٦	٠,٠٢
	الورق والكرتون	-	-	-	-	٢,٧٥	-
	تعبيكو	-	-	-	-	٢,١٧	-
	شركة رافيا الصناعية	-	-	-	-	١,٤٠	-
	دار الدواء	-	-	-	-	٥,٦٩	-
	الالومنيوم /ارال	-	-	-	-	٢,٤٠	-
	المواشي والدواجن	٤.٣٥٠	٠,٤٧	٠,٤٧	٠,٤٧	٠,٤٧	٠,٠٠
	تصنيع الورق	-	-	-	-	٠,٨٢	-
	الصلب	٣٠٠	٠,٧٠	٠,٧٠	٠,٧٠	٠,٧٠	٠,٠٠
	الصناعات الوطنية	٧٥٠	٠,٥٥	٠,٥٥	٠,٥٥	٠,٥٥	٠,٠٠
	البتروكيماويات	٥.٤٥٠	٠,٥٢	٠,٥٢	٠,٥٢	٠,٥٢	٠,٠٠
	الصوف الصخري	١.٢٥٠	٠,٦٠	٠,٦٠	٠,٦٠	٠,٦٢	٠,٠٢-
	العالمية الكيماوية	-	-	-	-	١,٤١	-
	الوطنية للكوابل	-	-	-	-	١,٩٥	-
	السلفوكيماويات	٣.٧٥٠	٠,٦١	٠,٦٢	٠,٦١	٠,٦٢	٠,٠١-
	المركز العربي / دوائي	٣٠.٠٥٠	١,٢٧	١,٢٩	١,٢٩	١,٢٨	٠,٠١
	الزيوت النباتية	٥٥.٣٠٠	١,١٨	١,١٩	١,١٩	١,١٨	٠,٠١
	الموارد الصناعية	٤.٦٠٠	٠,٨٢	٠,٨٣	٠,٨٢	٠,٨٤	٠,٠٢-
	الكابلات الحديثة	٥.٤٠٠	٠,٨٧	٠,٨٨	٠,٨٧	٠,٨٧	٠,٠٠
	الزي لصناعة الالبسة	١.٣٧٦	١,٤٣	١,٤٤	١,٤٣	١,٤٤	٠,٠١-
	السجائر الدولية	٨.٣٥٠	١,٢٠	١,٢٠	١,٢٠	١,٢٠	٠,٠٠
	إتحاد الزيوت	-	-	-	-	١,٠٨	-

البحرين

البنوك	بنك البحرين الوطني	٠,٥٠٠	٠,٥١٠	٠,٠١٠-
	بنك البحرين والكويت	٠,٢٥٠	٠,٢٥٢	٠,٠٠٢-
	البنك الأهلي التجاري	٠,٤٣٤	٠,٤٣٦	٠,٠٠٢-
	بنك البحرين الإسلامي	٠,٢١٨	٠,٢١٨	٠,٠٠٠
	البنك البحريني السعودي	٠,١٧٤	٠,١٧٥	٠,٠٠١-
استثمار	المؤسسة العربية المصرفية ($)	١٢,١٥	١٢,١٥	٠,٠٠
	بنك الخليج المتحد	٠,٢٠٢	٠,٢٠٢	٠,٠٠٠
	بنك البحرين الدولي	٠,١٩١	٠,١٩٢	٠,٠٠١-
	بنك انفستكورب ($)	٣,١٨	٣,٢٢	٠,٠٤-
	بنك البحرين والشرق الأوسط	٠,١٩٣	٠,١٩٢	٠,٠٠١
	شركة البحرين للتسهيلات التجارية	٠,٢١٦	٠,٢١٤	٠,٠٠٢
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	٠,٦٠٠	٠,٦٠٠	٠,٠٠٠
	بنك طيب ($)	١,٣٠	١,٣٠	٠,٠٠
	مصرف فيصل الإسلامي ($)	٢,٠٠	٢,٠٠	٠,٠٠
التامين	شركة البحرين للتامين	٠,٣٤٦	٠,٣٤٦	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية الكويتية للتامين	٠,٣٤٦	٠,٣٤٦	٠,٠٠٠
	شركة التامين الأهلية	٠,٢٥٠	٠,٢٥٠	٠,٠٠
	الشركة العربية الدولية للتامين	٠,٠٨٦	٠,٠٨٦	٠,٠٠٠
	شركة اتحاد الخليج للتامين	٠,٠٩٨	٠,٠٩٨	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للتامين	٠,٣١٢	٠,٣١٢	٠,٠٠٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن والهندسة	٠,٥٤٠	٠,٥٤٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسينما	٠,٦٤٠	٠,٦٤٠	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للإستيراد والتصدير	٠,٨٣٠	٠,٨٣٥	٠,٠٠٥-
	الشركة العامة للتجارة وصناعة الأغذية	٠,٢٣٠	٠,٢٣٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للملاحة والتجارة الدولية	٠,٧١٠	٠,٧١٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للإتصالات (بتلكو)	٠,٥٢٥	٠,٥٢٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين لمواقف السيارات	٠,١٦٣	٠,١٦٤	٠,٠٠١-
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	٠,١٧٢	٠,١٧٢	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للصناعات الخفيفة	٠,٠٧٠	٠,٠٧٠	٠,٠٠٠
	شركة دلمون للدواجن	٠,١٧٠	٠,١٧٠	٠,٠٠٠
الفنادق	شركة فنادق البحرين	٠,٢٣٠	٠,٢٣٢	٠,٠٠٢-
	شركة الفنادق الوطنية	٠,١٠٠	٠,١٠٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسياحة	٠,١٥٦	٠,١٥٦	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية للترفيه العائلي	٠,٠٦٦	٠,٠٦٦	٠,٠٠٠

الامارات

البنوك	بنك ابو ظبي الوطني	٧٥٠	٧٥٠	٠
	بنك ابو ظبي التجاري	٤٥٠	٤٥٠	٠
	بنك دبي الوطني	٨٩٠	٨٩٠	٠
	بنك دبي التجاري	٩٥	٩٥	٠
	بنك الاتحاد الوطني	٤٥٠	٤٥٠	٠
	بنك الشارقة الوطني	١٥,٠٠	١٤,٥٠	٠,٥٠
	بنك راس الخيمة الوطني	٣٧	٣٦	١
	بنك الفجيرة الوطني	٣٦٥	٣٦٥	٠
	بنك ام القوين الوطني	٣٦٥	٣٦٥	٠
	بنك المشرق	١٠٥٠	١٠٥٠	٠
	البنك العربي المتحد	٣٠٠	٣٠٠	٠
	بنك الاستثمار	٢٥٠	٢٥٠	٠
	بنك دبي الاسلامي	١٨٧	١٨٧	٠
	بنك الامارات الدولي	٣٦	٣٦	٠
الصناعة	ابو ظبي للمواد الغذائية	٣٤٠	٣٤٠	٠
تامين	شركة العين الاهلية للتامين	١٤٤٠	١٤٤٠	٠
	شركة الظفرة للتامين	٨٤٠	٨٥٠	١٠-
	شركة الامارات للتامين	٧٠٠	٧٠٠	٠
الخدمات	ابو ظبي الوطنية للفنادق	١٦٦	١٦٦	٠
	اتصالات	١٤٠٠	١٤١٠	١٠-
	شركة الجرافات الوطنية	٤٤٥	٤٤٥	٠
	شركة طيران ابو ظبي	٦٥٠	٦٥٠	٠

(مكتب شروق للأسهم - دبي)

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	١١/٧	١١/٦	١١/٥	١١/٤	١٩٩٥/١٩٩٧ اعلى مستوى	١٩٩٥/١٩٩٧ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	١٥٨٣٦,٣٦	١٦٥٣٣,٨٧	١٦٤٤٨,٠٥	١٦٥٠٠,١٠	٢٢٦٦٦,٨٠	١٦٣١٢,٦٩
نيويورك	داو جونز	٧٥٨١,٣٢	٧٦٨٣,٢٤	٧٦٩٩,٢٠	٧٦٨٩,١٣	٨٢٥٩,٣١	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	ف. ت (١٠٠ سهم)	٤٧٦٤,٣٠	٤٨٦٣,٨	٤٩٠٨,٣٠	٤٨٩٧,٤٠	٥٣١٧,١٠	٣٦٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٣٦٩٩,٨٩	٣٨٢٣,٩١	٣٨٦٦,٦٨	٣٨١٢,٤٥	٤٤٣٨,٩٣	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٢٦٩٩,٧١	٢٧٨٧,٨٩	٢٨٢٢,٤٢	٢٧٧٤,٩٠	٣٠٩٤,٠١	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٣٤٥٥,١٢	٣٥٣٣,٥٦	٣٥٤٧,٥٠	٣٥١٤,٨٩	٣٧٧٠,١٦	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١٠١٠٤,٥٠	١٠٤١٢,٥٦	١٠٦٨١,٧٥	١٠٧٨٠,٧٨	١٦٦٧٣,٢٧	٩٠٥٩,٨٩
سنغافورة	س تي اي	١٦٧١,٢٥	١٦٩٠,٥٣	١٧٠٠,٠٢	١٧١٣,٧٦	٢٤٩٣,٧١	١٤٩٧,٠٣
استراليا	المؤشر العام	٢٥١٣,٤٠	٢٥٧١	٢٥٤٥,٨٠	٢٥٥١,٦٠	٢٧٧٩,٢٠	١٨٣٣,٣٠

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	● القيمة السوقية (مليون)
ABBEY NATIONAL	949.5	990.5	643.5	13404.82
AIRTOURS	1160	1240	656.5	1651.84
ALLIANCE & LEICESTER	679	724.5	533	3951.78
ALLIED DOMECQ	483	522.5	412.5	5018.37
AMVESCAP	391.5	430.5	245	2440
ANGLIAN WATER	770	837.5	546	2075.25
ARGOS	651	784.5	547.5	1865.11
ARJO WIGGINS APL.	171.5	207.5	151.5	1413.33
ASDA GROUP	156.5	166.5	106.25	4721.6
ASSD.BRIT.FOODS	491	576.5	418.5	4416.25
ASSD.BRIT.PORTS	278.5	318.5	247.5	1070.83
AVIS EUROPE	153	164	124	890.93
BAA	534	607	474	5580.3
BANK OF SCOTLAND	485	542	276	5824.85
BARCLAYS	1482	1747	943.5	22511.57
BASS	810	875	722.5	7176.59
BAT INDS.	536.5	609	420	16663.69
BBA GROUP	400.5	444	315	1666.48
BERKELEY GROUP	658.5	734.24	573.31	812.59
BG	264	277.23	134.13	11713.68
BILLITON	172	249.5	171	3677.36
BLUE CIRCLE INDS.	355	448.5	336.5	2683.8
BOC GROUP	979	1175.5	836	4767.73
BODYCOTE INTL.	1004	1097.5	692.5	808.22
BOOTS	842	932	591	7679.04
BOWTHORPE	392.5	457	293	764.98
BPB	326	391.5	297.5	1677.6
BRIT.AEROSPACE	1660	1792	1102.5	7221
BRIT.BORNEO PTL.	497.5	522.5	198.41	1175.14
BRIT.PETROLEUM	836.5	956.5	650.5	47939.81
BRIT.SKY BCAST.	411	662.5	403	7069.42
BRITANNIC ASR.	931.5	1016.5	720	1804.31
BRITISH AIRWAYS	588	760	576	6091.68
BRITISH ENERGY	364	436	220.75	2548
BRITISH LAND	636	708	476.5	3022.66
BRITISH STEEL	151	190.25	137.75	2935.97
BRITISH TELECOM.	454	501.5	357	29055.99
BTR	200.5	284	182.5	8090.17
BUNZL	247.5	273	188.5	1114.74
BURMAH CASTROL	1000	1134	966.5	2123
BURTON GROUP	128.5	161.75	114	1881.75
CABLE & WIRELESS	465	616	437.5	10457.85
CABLE & WIRELESS COM	228	333	210	3395.5
CADBURY SCHWEPPES	586	630	468.5	5906.88
CAIRN ENERGY	428.5	634.5	350.5	726.96
CAP.SHOP.CENTS.	428	450	319	1746.24
CARADON	186	269.18	186	972.59
CARLTON COMMS.	472	575	472	2855.6
CENTRICA	84.5	95.25	56.25	3748.42
CHARTER	817.5	862.5	717.5	786.14
CHELSFIELD	355	396	258	845.25
CHUBB SECURITY	455.5	455.5	309.5	1286.71
CMG	1400	1525	791.5	896.78
COATS VIYELLA	109.5	148.5	104.5	770
COBHAM	827.5	888.5	551.5	772.06
COMMERCIAL UNION	829	902	631.5	5686.93
COMPASS GROUP	656.5	742.5	582.5	2154.63
COOKSON GROUP	222.5	264.5	183	1530.35
COURTAULDS	276	435	272.5	1122.49
COWIE GROUP	355	444	329.5	795.55
DAILY MAIL'A'	1717.5	1865	1270	1630.59
DANKA BUS.SYS.	535	787.5	425	1214.98
DE LA RUE	417.5	662.5	324.5	937.7
DIXONS GP.	706	720	465	3014.62
EAST MIDLANDS ELTY.	670	670	603.5	1329.15
ELECTROCOMP.	450	501.5	387.5	1922.4
EMAP	887.5	902	710	1853.1
EMI GROUP	488	697.02	478	3887.24
ENERGY GROUP	627	658.5	466.5	3265.78
ENG.CHINA CLAYS	274.5	290.5	167.5	844.09
ENTERPRISE OIL	643	729.5	540.5	3195.71
FKI	199.5	215	147	1131.16
FLEXTECH	576	802.5	512.5	904.9
GALLAHER GROUP	284.5	329	248.5	1963.05
GENERAL ACCIDENT	984.5	1157.5	688	4764.97
GENERAL ELEC.	387	416	331.5	10808.91
GKN	1280	1474	911	4518.4
GLAXO WELLCOME	1264	1406	894	45099.52
GRANADA GROUP	810	978.5	738	7208.99
GRAND MET.	538.5	633.5	428.5	11383.89
GREENALLS GP.	354	605	315	1047.13
GT.PORTLAND EST.	247	276.5	187.68	931.33
GT.UNVL.STORES	677	748	580	6809.05
GUARDIAN RYL.EX.	310.5	345.5	253.5	2841.07
GUINNESS	537.5	639	426	10185.62
HALIFAX	684	778	667	17168.39
HAMMERSON	480	527.5	377	1365.6
HANSON	299.5	333.5	248	1946.75
HARRISONS &CROS.	123	140.5	102	881.91
HAYS	705	763.5	513.5	2946.9
HILLSDOWN HDG.	172	201	157	1221.89
HSBC HOLDINGS	1401	2347	1226.5	12216.71
HSBC HOLDINGS (L)	1330	2252.5	1195	23918.68
HYDER	889.5	958.5	724	1284.44
IMI	396.5	452.5	285	1387.35
IMP.CHM.INDS.	889	1108.5	688.5	6463.03
IMPERIAL TOBACCO GP.	371.5	438.5	358	1934.99
INCHCAPE	220.5	307	216.5	1168.65
JOHNSON MATTHEY	601.5	694	461.5	1305.25
KINGFISHER	812	875	608.5	5480.99
LADBROKE GROUP	262	307.5	194	3091.6
LAND SECURITIES	986	1058	710	5107.48
LAPORTE	670	774.5	594.5	1301.81
LASMO	268	287.5	200.5	2586.01
LEGAL & GENERAL	483	515	325	6047.16
LIBERTY INTL.	489	530	386	1405.87
LLOYDS TSB GP.	739	850.5	379	39817.31
LONRHO	101	157.5	92.5	801.54
LUCASVARITY	203	253.5	182	2856.21
M&G GROUP(HDG.)	1210	1457.5	1042.5	905.08
MARKS & SPENCER	566	664.5	459	16142.31
MEPC	524.5	545.5	423.5	2198.37
MERCURY ASSET MAN.	1305	1463.5	1125	2381.96
MIRROR GP.	194.5	231.5	183.5	816.9
MISYS	1510	1660	905.14	1681.23
MORGAN CRUCIBLE	473.5	538.5	405	1081.47
MORRISON(WM)SPMKTS.	206	210.5	144.5	1550.48
NAT.WSTM.BANK	853	998	663	14628.95
NATIONAL GRID	282	298	181	4841.94
NATIONAL POWER	499.5	590	432.5	6063.93
NEXT	740	809.5	529	2767.6
NPC	135.5	193	123.5	946.2
NORTHERN FOODS	243.5	248	191	1424.23
NORTHERN ROCK	480.5	504	463	2133.42
NORWICH UNION	357	362	290	7004.34
NYCOMED AMERSHAM	2242.5	2453	1002.5	2159.44
OCEAN GROUP	566	631	446.5	887.49
ORANGE	235	254.5	169	2815.38
PEARSON	775	841.5	664.5	4456.25
PEN.&ORNTL.DFD.	683	747.5	576	4193.62
PILKINGTON	135	167.5	110.5	1400.08
POWERGEN	675	797	541	4340.25
PREMIER FARNELL	449.5	751	449	1220.84
PROVIDENT FINL.	689	715.5	460	1837.56
PRUDENTIAL CORP.	642.5	704	449	12438.79
RAILTRACK GP.	949	1041	475	4744.99
RANK GROUP	342	452	328.75	2637.75
RECKITT & COLMAN	852	1027	671.5	3456.14
REDLAND	331	420.5	220	1726.16
REED INTL.	581	647.5	507	6623.4
RENTOKIL INITIAL	240	268	199.5	6859.2
REUTERS HOLDINGS	645	776	568	10919.85
REXAM	304	369.5	226.5	1533.98
RIO TINTO (REG)	750.5	1109	740	8037.85
RMC GROUP	904	1125	887.5	2341.3
ROLLS-ROYCE	215.5	268.5	209	3187.24
ROYAL & SUN ALL.IN.	580	645	415	8920.39
RUGBY GROUP	129.5	138	91.5	835.79
RYL.BK.OF SCTL.	643	719	482.5	5561.95
SAFEWAY	383	426.5	331	4167.04
SAGE GROUP(THE)	732.5	750	472.5	791.63
SAINSBURY (J)	493	508	308	9105.71
SCHRODERS	1626	2042.5	1371	2450.07
SCOT.& NEWCASTLE	653	766.5	619	4035.54
SCOT.HYDRO-ELEC.	424.5	473.5	284	1653.43
SCOTTISH POWER	433	491	318.5	5105.07
SEARS	59	96	56.5	900.99
SECURICOR	273.5	331.5	250	1641
SEMA GROUP	1329	1440	917.5	1524.07
SEVERN TRENT	854	943	631.11	2895.06
SHELL TRANSPORT & TR	404	484.5	324	40171.79
SIEBE	1140	1332.5	897.5	5768.39
SLOUGH ESTATES	364	376	243.5	1429.43
SMITH & NEPHEW	177	196	163	1964.52
SMITH(WH)GROUP	384	483.5	333.5	1089.02
SMITHKLINE BHM.	531	625.5	373	29354.93
SMITHS INDS.	838	975.5	709	2564.28
SOUTH WEST WATER	860	901.5	575	1126.6
SOUTHERN ELEC.	450	480.5	332.3	2151.9
STAGECOACH HDG.	759	799.5	572.5	1820.84
STAKIS	97.5	110	87	748.09
STD.CHARTERED	625	1081.5	622	6200
STOREHOUSE	232.5	302.5	185.5	979.75
SUN LIFE & PROVINCIA	351	421	238	2845.03
T & N	250.5	256	122.5	1334.91
TARMAC	113	133.5	86	1053.05
TATE & LYLE	461	485.5	401	2051.45
TESCO	464	488.5	321.5	10143.04
THAMES WATER	854	910	557.5	3245.2
THISTLE HOTELS	153.5	209	121	947.55
TI GROUP	521	690.5	456.5	2487.12
TOMKINS	298.5	349.5	241.5	3539.46
UNIGATE	603	606	409	1440.57
UNILEVER (UK)	449.5	485	335.62	14671.67
UNITED ASSURANCE GRO	496	545.5	424.5	1709.22
UNITED BISCUITS	194	253	189	1028.59
UNITED UTILITIES	715	780	571.5	3846.7
UTD.NEWS & MEDIA	723.5	804.5	646.5	3574.09
VENDOME LUXURY U	360.5	565	354.5	2519.32
VODAFONE GP.	327.5	364	236.5	10067.34
WASTE MAN.INTL.	200	282	195	750
WESSEX WATER	498.5	523.5	340	1052.33
WHITBREAD	787	862.5	695	3849.35
WILLIAMS	354	392	299	2762.97
WOLSELEY	495	535	424	2821.5
WOOLWICH	289	372.5	284.5	4624
WPP GROUP	289	290.5	215.5	2132.24
YORKSHIRE ELTY.	927	927.5	728.5	1474.86
YORKSHIRE WATER	454	492.5	317.05	1719.75
ZENECA	1814	2265	1572.5	17196.71

FRANCE

ACCOR	1038	1162	619	37070.09
AGF-ASR.GL.DE FRN.	299	324.7	155.4	40974.66
AIR LIQUIDE	860	1017	770	62914.15
ALCATEL ALSTHOM	687	874	404.9	111796.88
AXA-UAP	398.5	418	293	131569.81
BANCAIRE (CIE.)	739	797	534.83	23155.08
BIC	390	532	373.5	21565.44
BNP	250.5	320.1	195.8	53417.66
BON MARCHE	1355	2010	981	13249.19
BOUYGUES	545	608	473.2	13678.41
BULL	66.7	72	28	10947.4
CANAL +	994	1271	965	31152.95
CAP GEMINI	485	485	241	29430.28
CARREFOUR	3025	4412	3000	116344.5
CASINO GUIPCHN.	313	361	231.2	19992.56
CCF	318	378.8	232.3	22924.62
CETELEM	626	745	553	26646.31
CGIP	1860	1918	1229	12884.22
CHRISTIAN DIOR	606	1042	588	25538.05
COFLEXIP	690	755	237	10900.62
COMPT. MODERNES	2505	3172	2350	13015.98
DANONE	885	999	715	64453.34
DASSAULT AVIATION	1295	1460	981	13113.17
DASSAULT SYSTEMES	175	214.5	114.95	19762.05
DEXIA FRANCE	562	620	434	20661.93
EAUX (GENERALE DES)	710	817	620	95179.69
ELF AQUITAINE	692	814	420	188893
ERIDANIA BEGHIN SAY	850	1000	770	22052.39
ESSILOR INTL.	1574	1744	1426	15222.15
EURO DISNEY SCA	7.5	11.45	7.4	5749.01
FINAXA	337	358	250	19420.63
GAN	127	149.15	93.2	18887.82
HAVAS	373	466.7	337	30442.02
HERMES INTL.	370.1	583	353	13591.55
IMETAL	620	923	601	9255.36
L'OREAL	2018	2584	1782	136396.56
LAFARGE	345	452.7	301	32569.03
LAGARDERE GROUPE	166	194	140.3	19808.94
LEGRAND	1050	1290	861	22477.35
LOUIS VUITTON LIMITE	2001	2970	1602	48968.46
LVMH	938	1638	938	82163.13
MICHELIN	297.6	399.3	255.5	40516.11
MONTAIGNE	1860	3500	731	11794.26
MOULINEX	123	167	101.56	4175.97
NAVIGATION MIXTE	760	985	740	12112.12
PARIBAS 'A'	409.1	470	329	50905.5
PECHINEY 'A'	235	306	192	18405.66
PECHINEY INTL.	119	151.2	86.5	10220.91
PERNOD-RICARD	270.5	333	261	15252.68
PEUGEOT SA	663	809	542	33223.59
PINAULT PRINTEMPS	2710	2987	1920	60760.88
POLIET	504	515	450	13395.31
PROMODES	1841	2609	1365	34715.73
RENAULT	155	184.9	104.1	37168.82
REXEL	1540	1839	1440	17338.86
RHONE POULENC 'A'	250	274.2	156	89975.44
SAINT GOBAIN	786	940	706	70076.56
SANOFI	540	651	442	57082.3
SCHNEIDER	324	384.5	232.3	47560.91
SEB	668	1154	659	10277.84
SIDEL	335.1	470.1	322.6	11209.09
SOCIETE GENERALE	762	926	530	72790.75
SODEXHO ALLIANCE	2920	3170	2390	21955.48
SOLLAC LIMITED DATA	90	90	54	17055.8
SUEZ (CIE.)	14.05	17.3	10.55	43705.51
SUEZ LYONNAISE DES E	585	704	458.4	73590.56
SYNTHELABO	700	795	473	33802.3
TECHNIP	658	800	462	10787.91
THOMSON-CSF	152	198.3	150	18170.53
TOTAL	612	702	390.3	148569.06
TV.FSE.1 (TF1)	517	604	485.6	10857
UAP (CIE.)	158	170	116.9	53564.05
USINOR	90.9	125	72.8	22108.5
VALEO	358.1	414.5	305.5	25220.25
WORMS ET CIE R	493.1	507	263	27734.4

GERMANY

ADIDAS	248.5	254.75	122.5	11269.47
ALLIANZ HLDG.	377.5	493	269.3	88627.44
ALLIANZ LEBENS.	1380	1700	1026	8694
ALTANA	123.2	192.55	114	4804.8
AMB AACH&MUNCH BET.R	1640	1979	1070	6609.2
AXA COLONIA KONZERN	141.8	203	116	3719.41
BANKGESELLSCHAFT BER	41.6	51.9	25.12	7532.84
BASF	56.2	73.55	50.85	34837.81
BAYER	58.25	79.12	57	42543.29
BAYER.HYPBK.	73.3	85.3	44.12	18842.2
BAYERISCHE VBK.	99.9	113.36	59.19	28379.59
BEIERSDORF	75	98.5	71	6300
BERLINER KRAFT&LICHT	39.2	49	37.75	2953.05
BHF BANK	52	60.25	35.1	4567.83
BHW HOLDING	29.6	34	28	5328
BMW	1220	1539	922	22458.98
COMMERZBANK	60	72.4	34.33	26914.61
CONTINENTAL	42.4	50.5	24.72	4739.13
DAIMLER-BENZ	111.3	159.3	93.95	57661.03
DEGUSSA	78	104.7	61.15	7180.68
DEPFA-BANK	99	115	63.75	3564
DEUTSCHE BANK	108.55	130.8	68.25	57674.34
DEUTSCHE TELEKOM	32.5	44.55	29.9	89170.13
DRESDNER BANK	70	84.39	42.87	36594.8
FFUR.HYB.CENTRALBODE	73.5	92	53.5	2958.59
FORD-WERKE	820	880	760	5904
FPB HOLDING	308.1	335	298	4621.5
FRESEN MEDICAL CARE	119.5	168	113	8365
FRESENIUS PREF.	319	409.05	277	3190
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	379.5	400	229	8259.05
GEHE	94.5	125.5	87.5	6889.05
HEIDELB.ZEMENT	136	162	99.18	5759.6
HENKEL	85.5	100.6	69.9	7404.21
HENKEL PREF.	90.2	108.6	71.8	5356.79
HEW	463	500	390	4250.34
HOCHTIEF	71.2	93	57.95	4984
HOECHST	67.75	88	60.55	39833.88
IKB DT.INDSTRBK.IBIS	35	40.35	26.75	3080
ISAR AMPERWERKE	571	620	499	4293.92
KARSTADT	572.5	715	479	4809
LAHMEYER	77	105.5	54.47	6934.39
LEIFHEIT	56	77	55	280
LINDE	1020	1430	910	8573.1
LUFTHANSA	30.5	37.85	19.75	11638.8
MAN	515	575	357	5679.42
MANNESMANN	761	917.2	610.5	27997.19
MERCK KGAA	63.3	77.4	54.42	2848.5
METALLGESELLSCHAFT	34.3	43.18	27.4	4602.51
METRO	75.5	99.6	50	16427.43
MUNCH.RUCK.REGD.	500	695.5	360	41050
NECKARWERKE STUTTGAR	470	470	350	3966.8
NESTLE DEUTSCHLAND	500	545	416	4190.5
PREUSSAG	449.5	577	340	6858.02
RWE	74	91.25	62.4	24446.64
RWE PREF.	62.1	75.9	51.8	13374.41
RWE-DEA	425	445	396	4114.9
SAP	494.5	513	200	30164.5
SAP PREF.	514.5	534	200	22766.62
SCHERING	171.5	209.5	119.8	11720.65
SCHWARZ PHARMA	124	150	107.9	2794.96
SGL CARBON	239	280	177	5003.22
SIEMENS	104.2	130	70.8	58547.16
SKW TROSTBERG	60	64.95	40.3	3780
SPRINGER (AXEL) R	1360	1695	875	4624
SUEDZUCKER	850	960	686	3483.3
THYSSEN	415.5	447.3	263.7	14127
THYSSEN INDUSTRIE	332	337	121	3120.8
VEBA	95.15	112.6	83.6	46985.13
VEW 'B'	564	620	449	7722.45
VIAG	845	873	572.5	22286.87
VICTORIA HDG. R	1670	1900	978	5511
VICTORIA VERS.	1650	1650	910	3300
VOLKSWAGEN	990	1495	584.5	27471.51
VOLKSWAGEN PREF.	764	1100	445	6842.38
WUERTT.VERS.BET.	1860	1930	1005	4000.86

SWITZERLAND

AARE-TESSIN R (ATEL)	828	910	825	2513.81
ABB AG 'B'	1744	2427	1561.85	14108.96
ABB AG R	346	485	306.78	1868.75
ADECCO 'B'	442	620	324	7277.16
ALUSUISSE 'B'	1266	1500	954	2562.5
ALUSUISSE R	1256	1527	964	5141.57
ARES-SERONO 'B'	2560	2900	1170	6771.94
BALOISE R	2515	2625	1297.89	5138.14
BCV 'B'	438	442	335	1453.28
BK VISION 'B'	1215	1500	722	2207.6
CIBA SPECIALTY CHEMS	140.75	151.75	92	9725.82
CLARIANT	1050	1216	441	7635.6
CREDIT SUISSE R	201	221	128.5	39222.53
ELEKTROWATT 'B'	540	542	482	4631.53
EMS-CHEMIE 'B'	6850	7020	4960	3298.48
HELVETIA PATRIA R	1120	1196	512	1846.88
HOLDERBANK 'B'	1105	1460	893	5624.61
HOLDERBANK R	221	294	181.5	2232.1
JULIUS BAER 'B'	2100	2400	1331	1961.92
KUONI REISEN R	5300	6230	3780	1590
LLB 'B'	540	610	384	2052
MOTOR-COLUMBUS 'B'	2565	2925	2200	1297.89
NESTLE R	1954	2154	1381	77032.5
NOVARTIS 'B'	2137	2500	1397.77	14585.02
NOVARTIS R	2138	2489	1399.65	132624.38
OERLIKON-BUEHRLE R	186.5	199.5	123	1998.91
PARGESA 'B'	1760	2020	1421	2579.3
PHARMA VISION 'B'	810	984	580	4957.2
PIRELLI INTL. 'B'	302	351	172	2126.47
RICHEMONT B 'A'	1545	2340	1450	8064.9
RIETER HOLDING R	590	729	357	1277.35
ROCHE HOLDING 'B'	20800	23700	14900	33280
ROCHE HOLDING GSH.	12275	14835	9730	86239.5
SAIRGROUP R	1900	1994	970	4119.2
SAURER AG.ARBON R	944	1194	518.1	1439.84
SCHINDLER R	1550	2120	1255	1182.76
SMH 'B'	766	982	735	2772.35
SMH R	181	224.5	175.75	2720.43
STILLHALTER VIS.	722	813	555.45	3610
SULZER MEDICA	376	440	362	3647.2
SULZER R	964	1350	722	3503.47
SURVEILLANCE 'B'	2670	3565	2480	3294.78
SURVEILLANCE R	530	655	465.5	1696
SWISS BANK CO R	376	419.89	239.73	29074.95
SWISS LIFE B	946	993	425	7408.13
SWISS RE R	2121	2258	1361	31009.34
UNION BANK SWITZ. 'B	1688	1742	1137	35835
UNION BANK SWITZ. R	338.5	349	230.75	7473.07
WINTERTHUR IN. R	1465	1607	755	13649.4
ZURICH IN. R	577	650	354	27063.03

JAPAN

ACOM	6420	6920	4290	941364.31
ADVANTEST	9940	13600	3909.1	895892.19
AIFUL	8650	9250	7800	369804.75
AISIN SEIKI	1290	1930	1270	363328.38
AJINOMOTO	1080	1300	940	701395.06
ALL NIPPON AIRWAYS	580	1000	573	836777.38
AMWAY JAPAN	2850	4740	2850	411158.06
ASAHI BANK	502	1170	502	1166200
ASAHI BREWERIES	1640	1980	1100	782820.94
ASAHI CHEMICAL IND.	510	748	485	735730.69
ASAHI GLASS	760	1200	760	893182.25
BANK OF FUKUOKA	505	863	487	318210.56
BANK OF TOKYO-MITSUB	1540	2360	1470	7187546
BANK OF YOKOHAMA	455	850	455	517785.38
BANYU PHARMS.	1720	2210	1430	454062.63
BRIDGESTONE	2530	3020	1880	2077787
CANON	2890	3780	2280	2503490
CANON SALES	2230	2810	2180	335592.69
CENTRAL JAPAN RAILWA	397000	398000	383000	889279.56
CHIBA BANK	522	868	522	406048.06
CHUBU ELEC.POWER	2030	2350	1980	1516084
CHUGOKU BANK	1700	1870	1500	346051.94
CHUGOKU ELEC.POWER	1920	2310	1840	712415.63
CREDIT SAISON	3200	3640	1965.22	531871.94
DAI NIPPON PRINTING	2380	2770	1810	1807537
DAI-ICHI KANGYO BK.	940	1890	940	2933456
DAIEI	550	1000	525	392529.38
DAIICHI PHARM.	1680	2220	1660	471155.81
DAINIPPON INK&CHEMIC	465	529	348	368684.44
DAIWA BANK	382	685	341	615428.63
DAIWA HOUSE INDUSTRY	1130	1620	1090	591995.56
DAIWA SECURITIES	655	1260	655	880693.06
DDI	402000	909000	369000	872339.81
DENSO	2160	3270	2150	1929678
EAST JAPAN RAILWAY	570000	596000	474000	2279999
EBARA	1400	1790	1400	402681.81
EISAI	1650	2630	1650	461521.31
FAMILYMART	5000	6120	3981.69	481049.94
FANUC	4860	5540	3330	1163872
FUJI BANK	915	2060	915	2651310
FUJI HEAVY INDS.	424	643	424	253763.94
FUJI PHOTO FILM	4220	5250	3340	2171695
FUJI TELEVISION NETW	645000	730000	640000	690149.75
FUJIKURA	871	1180	810	303438.94
FUJISAWA PHARM.	1050	1320	853	330681.38
FUJITSU	1310	1760	1010	2437385
FURUKAWA ELECTRIC	611	800	465	400956.44
FUTABA	5500	6000	4600	282039.94
GUNMA BANK	921	1070	897	472822.94
HACHIJUNI BANK	1120	1230	1010	643047.81
HANKYU	604	636	541	518443.31
HIROSE ELECTRIC	7750	9810	6250	307287.44
HITACHI	898	1360	898	2997423
HITACHI CABLE	789	1090	686	296995.31
HITACHI CREDIT	2450	2680	1680	292431.94
HITACHI MAXELL	2690	3290	2300	281024.25
HOKKAIDO ELEC.POWER	1900	2310	1880	418550.81
HOKURIKU ELEC.POWER	1910	2320	1850	420830.13
HONDA MOTOR	4000	4530	2810	3897319
HOYA	3960	6360	3660	459835.13
INDUSTRIAL BK.JAPAN	1080	2290	1080	2742735
ISHIKAWAJIMA-HARIMA	262	545	238	340204.31
ISUZU MOTORS	250	594	250	257684.94
ITO YOKADO	5920	7050	5030	2459522
ITOCHU	399	706	380	568710.63
JAPAN AIRLINES	425	690	401	756048.81
JAPAN ASSD.FINANCE	4800	9800	4800	230779.13
JAPAN TELECOM	1570000	2780000	1570000	643699.94
JAPAN TOBACCO	958000	1000000	754000	1915999
JOYO BANK	509	763	509	450317.25
JUSCO	2420	4430	2310	782773.13
KAJIMA	518	986	486	497958.5
KANSAI ELECTRIC PWR.	2110	2400	2010	2064908
KAO	1690	1810	1190	1047241.63
KAWASAKI HEAVY IND.	281	545	280	390755.69
KAWASAKI STEEL	214	389	189	695831.06
KDD	5550	9380	5150	356698.44
KEIO TEITO ELEC. RAI	494	635	481	327156.38
KEYENCE	18500	19700	11818.18	698374.5
KINDEN	1480	1710	1260	393753.81
KINKI NIPPON RAILWAY	678	758	660	1098705
KIRIN BREWERY	990	1230	952	1041954.88
KOBE STEEL	136	280	132	385618.13
KOKUYO	2850	3160	2400	372608.94
KOMATSU	613	981	600	603142.88
KUBOTA	409	664	383	576546.81
KURARAY	1080	1170	976	370234.69
KYOCERA	6830	10200	6510	1298040
KYUSHU ELEC.POWER	1930	2420	1880	915166.94
LONG-TERM CR.BK.OF J	325	748	324	771692.06
MABUCHI MOTOR	6940	7650	5600	326110.56
MARUBENI	351	534	323	524401
MARUI	2030	2340	1590	747831.25
MATSUSH.KOTOBUKI ELT	3710	4540	2760	586699.31
MATSUSHITA COMMS. IN	3530	5050	2800	664134.13
MATSUSHITA ELEC.INDL	2000	2470	1690	4224559
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1060	1490	960	806447.31
MAZDA MOTOR	375	516	305	458351.19
MINEBEA	1240	1410	888	489440.25
MITSUBISHI	951	1440	951	1490378
MITSUBISHI CHEMICAL	262	467	250	547810.5
MITSUBISHI ELECTRIC	400	750	400	858835.5
MITSUBISHI ESTATE	1500	1840	1090	1948769
MITSUBISHI HEAVY IND	570	952	570	1922499
MITSUBISHI MATERIALS	308	515	290	349318.13
MITSUBISHI MOTORS	433	936	433	399135
MITSUBISHI TST.& BKG	1250	1900	1030	1627874
MITSUI & COMPANY	909	1130	850	1439500
MITSUI FUDOSAN	1350	1650	1000	1096928
MITSUI MAR.&FIRE INS	636	845	577	461933.06
MITSUI TST.BANKING	342	1130	342	409815.06
MURATA MANUFACTURING	5280	5800	3610	1263767
MYCAL	1090	1790	1090	346107.56
NAGOYA RAILROAD	438	473	430	359159.94
NEC	1330	1720	1290	2124036
NGK INSULATORS	1000	1320	1000	368679.94
NICHIDO FIRE&MAR.INS	760	840	600	341574.31
NICHIEI	13600	14100	7740	762143.69
NIKKO SECURITIES	424	1100	422	623025.5
NIKON	1450	2560	1260	536383.94
NINTENDO	10900	12000	7410	1544093
NIPPON CREDIT BANK	129	335	129	322697.31
NIPPON EXPRESS	639	974	615	686471.19
NIPPON LSI CARD	170000	295000	160000	6087699
NIPPON MEAT PACKERS	1630	1700	1180	371411.75
NIPPON OIL	470	677	463	578067
NIPPON PAPER INDS.	658	703	505	624159
NIPPON STEEL	249	387	243	1715584
NIPPON TEL.NETWORK	42000	49400	31900	532559.94
NIPPON YUSEN KK	404	570	390	476505.81
NISSAN MOTOR	634	899	607	1593247
NISSHO IWAI	415	522	370	362888.38
NISSIN FOOD PRDS.	2840	3000	2170	376044.38
NITTO DENKO	2280	2440	1550	348178.75
NKK	154	295	154	542631.06
NOMURA SECURITIES	1330	1970	1120	2610749
NPN.TELG. & TEL.	1050000	1220000	779000	16707590
NTT DATA	5880000	6440000	3040000	1469999
OBAYASHI	633	915	590	471692.5
ODAKYU ELECTRIC RY.	572	720	571	420654.44
OJI PAPER CO.	590	827	532	608289.94
OMRON	2120	2860	1740	555651.94
ONO PHARM.	3450	4360	3030	424039.44
ONWARD KASHIYAMA	1840	2010	1300	317013.44
ORIENTAL LAND	5900	8800	5900	590707.94
ORIX	8400	9810	4230	544907.94
OSAKA GAS	270	363	263	682603.19
PIONEER ELECTRONIC	2020	3120	1810	362731.19
PROMISE	7000	7570	4545.45	758603.44
RICOH	1540	1870	1150	1032261.44
ROHM	12500	14800	6470	1457124
SAKURA BANK	452	1090	452	1547723
SANKYO (1ST)	3930	4370	2920	1801000
SANWA BANK	1050	2000	1050	3046689
SANYO ELECTRIC	370	555	361	721917.69
SECOM	7450	9000	6350	865838.69
SEGA ENTERPRISES	3020	4750	2800	303902.56
SEIBU RAILWAY	4890	6310	3500	2118836
SEKISUI CHEMICAL	948	1290	795	523258
SEKISUI HOUSE	1020	1260	977	728238.63
SEVEN-ELEVEN JAPAN	8610	9410	6540	3585547
SEVENTY SEVEN BANK	1070	1290	880	410088.13
SHARP	885	1830	885	996943.44
SHIKOKU ELECTRIC POW	1900	2320	1830	532246.81
SHIMANO	2520	2910	1770	353782.75
SHIMIZU	500	1070	499	394254.94
SHIN-ETSU CHEMICAL	2950	3550	1970	1124038
SHISEIDO	1650	2220	1310	698527.25
SHIZUOKA BANK	1140	1370	985	918303.5
SHOHKOH FUND & CO.	37500	39000	21900	415124.94
SHOWA SHELL SEKIYU	780	1150	780	293942.88
SMC	10300	12000	7310	672486.94
SOFTBANK	3320	8923.04	3320	340031.06
SONY	10300	12200	6870	4134007
SONY MUSIC ENTMT.(JA	4250	5650	3700	459722.44
SUMITOMO	822	1150	791	874977.69
SUMITOMO BANK	1150	2020	1150	3612217
SUMITOMO CHEMICAL	418	535	398	677866.31
SUMITOMO ELECTRIC IN	1650	2000	1570	1201463
SUMITOMO MAR.&FIRE I	757	950	658	510959.81
SUMITOMO METAL INDS.	250	335	241	786386.75
SUMITOMO METAL MININ	581	922	581	332256.38
SUMITOMO REAL.&DEV.	845	1040	685	343754.31
SUMITOMO TRUST & BAN	751	1310	751	934401.13
SUZUKI MOTOR	1220	1510	1040	547718.88
TAISEI	406	711	397	404274.44
TAISHO PHARM.	3210	3340	2330	1106197
TAKASHIMAYA	1050	1680	1050	320291.94
TAKEDA CHEMICAL INDS	3490	3830	2050	3063625
TAKEFUJI	5400	6946.15	4470	795392.69
TDK	10800	11700	6780	1438343
TEIJIN	373	551	373	363540.63
TERUMO	2000	2470	1450	400839.94
TOBU RAILWAY	435	659	435	373521.38
TOHO	14600	17272.66	13181.76	275428.94
TOHOKU ELECTRIC PWR.	1930	2360	1860	970558
TOKAI BANK	600	1330	600	1217429
TOKIO MAR.&FIRE INS.	1150	1530	995	1782143
TOKYO BROADCASTING S	2050	2350	1630	358483.31
TOKYO ELECTRIC POWER	2260	2600	2100	3057463
TOKYO ELECTRON	6570	8670	2709.09	1133061
TOKYO GAS	282	356	261	792416.69
TOKYU	510	780	493	560153.38
TONEN	858	1570	858	526674.69
TOPPAN PRINTING	1570	1910	1270	1097979
TORAY INDS.	634	840	619	888537.69
TOSHIBA	506	770	506	1628807
TOSTEM CORPORATION	1460	3350	1460	319681.56
TOTO	1090	1550	1030	405109.38
TOYO SEIKAN	1780	3427.27	1780	394964
TOYO TRUST & BANKING	770	1020	619	605774.38
TOYODA AUTO.LOOM WKS	2310	2810	2000	656779.13
TOYOTA MOTOR	3270	4030	2810	12453758
UNICHARM	4090	4700	2710	296770.38
UNY	1990	2520	1710	376686.88
VICTOR CO. OF JAPAN	1200	1720	998	305075.88
WEST JAPAN RAILWAY	416000	450000	369000	831999.81
YAMAGUCHI BANK	1650	1780	1430	329999.94
YAMAHA	1520	2560	1470	313910.38
YAMAICHI SECURITIES	173	623	173	209096.38
YAMANOUCHI PHARMS.	2980	3260	2190	999938.44
YAMATO TRANSPORT	1490	1550	1110	594345.94
YAMAZAKI BAKING	1580	2080	1570	348042.31
YASUDA FIRE&MAR.INS.	601	782	510	533820.19
YASUDA TST.&BKG.	263	552	245	290215.19

Your World Partner in Courier, Cargo and Travel.

ARAMEX

It's A Small World.

HONG KONG

AMOY PROPERTIES	6.3	11.6	6	18196.64
BANK OF EAST ASIA	16.8	32.9	16.8	22418.55
BEIJING ENTERPRISE	26.55	63	20	16527.36
CATHAY PACIFIC	7.45	16.05	7.45	25546.5
CHEUNG KONG HDG.	50.75	96.75	46.9	116600.94
CHEUNG KONG INFR.	17.55	27.6	14.75	39561.34
CHINA LT.& POWER	35.8	45.1	32.2	89081.81
CHINA OS.LAND & INV.	2.75	6.45	2.27	14081.91
CHINA RES.ENTREP.	19.35	38.8	9.25	29427.19
CITIC PACIFIC	33	51.75	28.5	70395.13
COSCO PACIFIC	8.75	18.3	6.9	17935.89
DAO HENG BANK GP.	18.5	47.3	16.8	12950
FIRST PACIFIC	5.85	11.4	3.88	13799.17
HANG LUNG DEV.	10.5	17.5	10	14134.2
HANG SENG BANK	65.25	117	58.75	126030.38
HENDERSON INV.	6	9.65	5.1	16903.95
HENDERSON LD.DEV.	38.3	79.5	37.1	66344.75
HK.& CHINA GAS	13.55	16.9	11.55	49373.92
HK.TELECOM.	13.75	20.4	11.85	160784.19
HONG KONG ELECTRIC	24.6	33.1	22	49700.21
HSBC HDG.	175	279	154.5	314719.25
HUTCHISON WHAMP.	50.75	81.5	44.1	196586.69
HYSAN DEV.	15.4	31	14	15848.26
KA WAH BANK	10.8	23.2	2.63	16092.02
KERRY PROPERTIES	14	22.85	13.6	14303.46
NAT.MUTUAL ASIA	7.7	9.25	6.2	16742.54
NEW WORLD DEV.	25	58.75	23.2	47525.8
SINO LAND	4.6	10.05	4.6	13972.91
SUN HUNG KAI PROPS.	54	106	52.75	129035.13
SWIRE PACIFIC 'A'	38	75.75	36.1	36550.83
SWIRE PACIFIC 'B'	7.55	12.7	7.3	23164.08
WHARF HDG.	14.75	40.6	13.7	33943.24
WHEELOCK & CO.	8.55	24.1	8	17303.47

SINGAPORE

CEREBOS PACIFIC	4.78	11.3	4	1494.16
CITY DEVELOPMENTS	7.05	15.3	6.45	5595.69
CREATIVE TECHNOLOGY	44.3	44.3	8.25	3942.34
CYCLE & CARRIAGE	7.2	17.9	6.5	1683.68
DBS LAND	2.93	6.1	2.54	2962.51
DEV.BANK OF SING.	9.45	10.6	8.5	6578.12
FRASER & NEAVE	8.05	15.5	6.9	2400.52
GOODWOOD PARK HOTEL	38	40	38	1710
GREAT EASTERN LIFE	13.4	25.3	12.8	1302.16
KEPPEL BANK OF SING.	2.72	4.32	2.45	1621.21
KEPPEL CORPORATION	5.15	9.28	4.44	3915.91
KEPPEL LAND	2.43	5.2	2.18	1592.75
OVERSEAS CHINESE BKG	7.85	9	7.25	9477.3
OVERSEAS UNION BANK	5.1	6.33	4.68	4164.84
PARKWAY HOLDINGS	4.18	7.1	3.92	1330.87
SINGAPORE AIRLINE 20	7.8	8.45	6.9	10003.85
SINGAPORE AIRLINES	7.9	8.45	6.95	10132.11
SINGAPORE LAND	4.28	9.05	4.04	1471.7
SINGAPORE PRESS HDG.	13.8	15.8	11.8	4671.56
SINGAPORE TECH INDL.	2.13	4.08	1.94	1457.25
SINGAPORE TELECOM	2.64	3.42	2.05	40258.75
SINGAPORE TELECOM 10	2.62	3.4	2.05	39953.73
TAT LEE BANK	2.61	3.49	2.26	1454.5
UNITED OVERSEAS BANK	7.5	9.9	7.15	7458.82
WING TAI HOLDINGS	2.08	4.7	1.97	1177.31

MALAYSIA

BERJAYA SPORTS TOTO	9.55	14.4	6.95	5462.87
GENTING	9.6	19.3	8.8	6741.08
GOLDEN HOPE PLTN.	4.68	4.8	3.72	4609.51
HICOM HOLDINGS	2.8	7.35	2.8	2911.93
KUALA LUMPUR KEPONG	7.6	8.35	5.4	5424.88
MAGNUM CORPORATION	2.82	5.4	2.4	4232.86
MALAYAN BANKING	13.8	29.5	12.6	15779.09
MALAYSIA INTL.SHIPPI	5.8	7.8	5.55	5800
MALAYSIAN AIRLINE SY	4.28	6.65	4.28	3295.6
NESTLE (MALAYSIA)	17.7	20.3	16.6	4150.64
OMEGA HOLDINGS	11.3	11.7	2.85	5093.59
PETRONAS GAS	9.45	10.5	7.95	17027.31
PROTON (PERUSAHAAN O	7.85	17	7.55	4262.7
PUBLIC BANK	2.03	3.98	1.8	3355.99
RENONG	3.06	5.1	3	6772.67
RESORTS WORLD	5.9	14.1	5.6	6441.86
RHB CAPITAL	3.28	10.5	2.8	5462.87
ROTHMANS OF PALL MAL	27	28	22	7709.3
SIME DARBY	5	10.4	4.54	11629.52
TELEKOM MALAYSIA	9.6	15.6	7.95	28801.69
TENAGA NASIONAL	8.15	13.1	6.95	25264.82
UNIPHOENIX CORP.	14	17	3.06	3707.14
UNITED ENGINEERS (MA	8.2	24.1	7.6	6541.12
YTL CORP.	4.2	9.48	2.91	4978.75
YTL POWER	2.93	3.74	2.14	5588.15

AUSTRALIA

AMCOR	6.96	8.93	6.6	4461.3
AUS.& NZ.BANKING GRO	9.88	11.45	7.34	14903.98
BORAL	3.8	4.46	3.1	4374.64
BRAMBLES INDS.	27.7	30.05	19.88	6170.47
BROKEN HILL PTY.	14.27	19.85	13.8	28807.14
CMWL.BK.OF AUS.	17.1	17.69	11.63	16225.48
COCA-COLA AMATIL	11.48	17.8	10.25	9686.71
COLES MYER	7.25	7.43	4.49	8299.83
COMMONWEALTH IRS	10.51	13.05	7.45	3474.76
CSR	4.76	5.9	4	4817.33
FOSTERS BREWING GP.	2.74	2.99	2.23	5374.41
LEND LEASE CORP.	28.85	34	21.15	7241.17
NAT.AUS.BANK	20.3	22.4	13.66	30376.43
NAT.MUT.HOLDINGS	2.35	2.56	1.69	4043.38
NEWS CORP.	7.17	7.39	5.67	14013.88
NEWS CORP. PREF.ORD.	6.56	6.7	4.67	6105.94
PBL.AND BCAST.	8.48	9.19	5.63	4286.54
PIONEER INTL.	3.76	5.26	3.3	3344.52
RIO TINTO	17	23.23	16.05	10921.43
SANTOS	6.48	7.43	4.4	3920.77
ST.GEORGE BANK	8.71	9.05	7.3	3902.86
WESTPAC BANK	8.6	9.04	6.55	15293.87
WMC	5.25	8.74	4.9	5928.44
WOODSIDE PTL.	11.65	13.35	8.33	7766.67
WOOLWORTHS	4.6	4.8	2.91	5188.94

NEW YORK

3COM	38.13	80.13	26.38	13189.3
ABBOTT LABS.	62.44	68.5	50.38	48042.31
AIRTOUCH COMMUNICATI	39.25	41.06	22.38	19770.73
ALLIED SIGNAL	35.63	46.84	33.5	20162.68
ALLSTATE CORP.	82.88	85.44	55.13	35945.11
ALUMINUM CO.OF AM.	70.13	88.75	59.75	12094.52
AMER.EXPRESS	79	86.38	50	37035.27
AMER.GENERAL	50.19	55.56	36.5	12207.35
AMER.HOME PRDS.	77.56	84.88	57.25	50290.28
AMER.INTL.GP.	100.63	111.94	71	70562.69
AMERITECH	66.5	71.38	55	36568.35
AMGEN	52.56	68.38	45.94	13936.21
AMOCO	91.69	98.38	75.5	45499.06
ANHEUSER-BUSCH	40.81	47.88	39.5	20071.42
APPLIED MATS.	35.19	54	14.31	12828.3
ARCHER-DANLS.-MIDL.	22.31	24.19	16.43	11852.3
AT&T CORP.	48	50.31	30.75	77972.75
ATLANTIC RICH.	80.94	86.69	62.5	25964.43
AUTOMATIC DATA PROC.	53.5	54.5	39.88	15640.88
BANC ONE	52	59.81	39.5	30306.74
BANK MONTREAL QUE.	46.38	47.38	29.13	12078.64
BANK OF NEW YORK	48.06	51.88	32.25	18239.33
BANKAMERICA	73.38	80.63	46.62	51245.59
BANKBOSTON	84.13	91.69	61.75	12256.17
BANKERS TST.NY.	118.56	127.38	75	11566.13
BARNETT BANKS	70.75	76.25	38.38	13489.76
BAXTER INTL.	46.88	60.06	40.13	13101.13
BELL ATLANTIC	82	84.63	57.63	63624.36
BELLSOUTH	47.31	49.44	37.5	46905.34
BERKSHIRE HATHAWAY	43800	48600	32600	52559.99
BOEING	45.75	60	43	45807.53
BRISTOL MYERS SQUIBB	90.25	93	53.56	89957.94
BURLINGTON NTHN.SANT	94.56	100.94	70.88	14709.48
CAMPBELL SOUP	52.75	55.06	39.88	24134.75
CARNIVAL CORP.A	49.31	50	29.63	14654.63
CATERPILLAR	50.94	60.94	36.5	18963.31
CHASE MANHATTAN	117.44	126.38	85.13	49732.65
CHEVRON	83.5	88.69	61.25	54667.1
CHRYSLER	35.25	37.88	28.63	23775.09
CHUBB	66.38	76	51.25	11447.48
CIGNA	156.56	199.5	132.13	11587.81
CISCO SYSTEMS	83.56	85.44	46.38	56163.9
CITICORP	129.13	144.19	98.63	59150.95
COCA COLA	57	71.88	47.88	141379.5
COCA COLA ENTS.	28.75	31.06	14.29	11092.95
COLGATE-PALM.	62.56	77.13	44.63	18515.68
COLUMBIA/HCA HEALTHC	29.94	44.88	27	18950.07
COMPAQ COMPUTERS	64.25	78.25	28.8	48637.21
COMPUTER ASSOCS.INTL	73.25	80.75	38	26657.93
CONAGRA	33.19	36	24.44	15663.89
COPLEY PENSION PROPS	670.97	711	620.5	11339.39
CORESTATES FINL.	70.94	80.56	47.5	14358.17
CPC INTL.	101	103.25	75.25	14502.89
CSX	52.88	61.75	41.75	11537.05
CUC INTL.	28.44	31.75	20	11678.68
DAYTON-HUDSON	66.25	68.75	35.5	14446.66
DEERE & CO.	54.63	59.88	39.63	13771.55
DELL COMPUTER	78.56	102.88	22.16	25988.55
DISNEY (WALT)	86.31	86.88	67.38	58272.48
DOW CHEMICALS	90.19	95.38	77.13	20560.31
DU PONT E I DE NEMOU	58.13	69	45.38	65730.63
DUKE ENERGY	47.88	51.13	42.13	17227.91
EASTMAN KODAK	65.5	94.25	56.38	21340.35
ELECTRONIC DATA SYST	37.38	49.13	32.5	18318.19
EMC CORP.MASS.	55.63	65	27.75	13723.35
EMERSON ELECTRIC	54.63	59.81	45	24223.78
ENRON CORP	37	47.5	35.63	11081.42
EXXON	60.13	66.81	44.5	148771.13
FANNIE MAE	50.38	51.88	36.13	53447.84
FIRST CHICAGO NBD	72.13	78.56	50.63	21323.9
FIRST DATA	28.38	45.44	27.88	12589.81
FIRST UNION	50.56	52.88	35.31	28717.93
FLEET FINL.GP	64.06	70.75	49.63	16014.98
FORD MOTOR	45.75	49.88	30.75	51401.03
FRANK.RES	90.06	103.56	43.08	11353.45
FREDDIE MAC	39.31	40	25.94	27301.74
GANNETT	52.94	56.44	35.56	15005.23
GAP	53.81	56.63	28	14427.88
GEN.ELEC.	67.75	74	47.56	221727
GEN.RE	195	208.5	151.25	15524.53
GENERAL MOTORS	64.75	71.44	53	46632.92
GILLETTE	91.63	104.5	68.88	51317.02
GTE	43.63	52.25	41.63	41713.39
HALLIBURTON	59.25	62.69	28.5	15502.46
HEINZ HJ	47.88	49.38	35.38	17578.88
HEWLETT-PACKARD	61.94	71.56	47.88	64715.61
HOME DEPOT	56.88	57.5	32	41520.22
HOUSEHOLD INTL.	116.13	129.5	79.25	12403.07
ILLINOIS TOOL WKS.	53	54.13	38.06	13218.62
INTEL	77.44	100.5	57.69	126455.38
INTL.BUS.MACH.	99.5	108	64.62	97734.94
INTL.PAPER	47.25	59.94	39	14289.29
JOHNSON & JOHNSON	59.81	66.38	48.63	79696.38
KELLOGG	43.06	50.09	32.19	17771.72
KEYCORP	62.69	67	47.63	13617.23
KIMBERLY-CLARK	51	56.25	44.63	28391.34
LILLY ELI	65.5	69.19	36.25	72867.94
LOCKHEED MARTIN CORP	95.19	112	79.25	18467.79
LOEWS	109.69	115	85.63	12614.06
LUCENT TECHNOLOGIES	83.56	89	45.25	53621.92
MARSH & MCLENNAN	72.63	79.75	51	12236.8
MAY DEPT.STORES	54.69	56.94	44	12648.72
MBNA CORP.	27	30.12	17.06	13532.04
MCDONALDS	44.75	54.69	43.25	30788.75
MCI COMMS.	36.88	43.06	27.31	20497.04
MEDTRONIC	46.94	50.5	29.19	22014.48
MELLON BANK	51.13	58.25	32.12	12862.99
MERCK	88.75	106.75	75.88	107198.81
MERRILL LYNCH	71.38	77.81	38.38	23651.96
MGST.DN.WITTER DSY.	54.5	58.75	31.44	31990.56
MICROSOFT	131.56	149.5	70.87	158755.25
MINNESOTA MNG.& MNFG	93	103.5	80.25	38006.12
MOBIL	73.63	77.44	58.87	57861.57
MONSANTO	44.25	45.75	29.58	26085.32
MORGAN (JP)	114.75	122.5	86.25	20529.91
MOTOROLA	62.25	89.94	50	37059.16
NAT.CITY	60.56	65.81	42.75	12940.86
NATIONSBANK	60.94	71.19	46.13	43384.26
NORFOLK SOUTHERN	30.94	37.87	28.33	11662.07
NORWEST	32.19	33.94	21	24127.81
ORACLE CORP.	34.94	41.13	22.75	34256.14
PENNEY (J.C.)	60.19	63.63	45.25	14980.48
PEPSICO	36.44	40	26.41	55278.79
PFIZER	70.75	73.88	40.37	91452.56
PHARMACIA UPJOHN	31.88	41	28.63	16183.19
PHILIP MORRIS	41.31	47.5	33.04	100098.88
PHILLIPS PTL.	50.13	51.75	37.5	13205.02
PITNEY-BOWES	80.19	85.56	54.38	11413.89
PNC BANK	48.06	52.13	36.75	15085.61
PROCTER & GAMBLE	70.94	76.75	51.62	96101
RAYTHEON	51	60.56	42.75	12053.13
REPUBLIC INDS.	29.63	42.75	20.31	11406.24
RHONE POULENC RORER	96.63	96.88	68.25	13276.37
SAFEWAY	61.5	62.63	38.38	14440.2
SARA LEE CORP.	50.69	53.5	36	24366.74
SBC COMMUNICATIONS	63.81	65.88	48.5	58321.22
SCHERING-PLOUGH	60.13	61.5	31.94	44020.53
SCHLUMBERGER	90.25	94.19	48.81	44677.69
SEARS ROEBUCK	46.31	64.69	39.88	18154.54
SOUTHERN	22.56	24.25	20	15465.12
SPRINT	52	56.63	38	17898.13
SUN MICROSYSTEMS	36.25	53.31	25.69	13567.97
SUNTRUST BANKS	65.5	71	44.5	13908.2
TEXACO	57	63.13	47.69	30108.19
TEXAS INSTS.	112.75	141	54	22000.79
TIME WARNER	58.88	59.63	36.5	30363.41
TRAVELERS GP.	74.19	76.38	42	47562.67
TYCO INTL.NEW	37.38	43.22	20.52	19912.65
UNION PACIFIC	59.94	72.44	56.13	14809.23
UNITED TECHNOLOGIES	72	87.25	63.5	16774.34
US BANCORP DEL.	104.63	105.75	65.88	25619.41
US WEST MEDIA GP.	25.56	26.81	16.13	15501.04
US.WEST COMMUNICATIO	41.94	41.94	30.25	20261.22
WACHOVIA CORP.	73.81	81	53.5	12419.9
WAL MART STORES	36.25	38.75	22.13	81687.88
WALGREEN	30.31	30.75	19.44	14922.29
WARNER LAMBERT	138.19	151	67.5	37576.21
WASHINGTON MUTUAL	66.44	72.38	38.63	16614.61
WASTE MAN.NEW	25	36.63	23.19	11364.84
WELLS FARGO	286.13	319.25	246	25154.11
WESTINGHOUSE ELEC.	28	29.19	16.38	19763.32
WORLDCOM INC.GA.	33.13	38.06	21.88	29879.84
XEROX	75.13	87.31	45.25	24425.98

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص. □ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة».
□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق السوق امس بالعملة المحلية، باستثناء السوق الاميركية التي هي اسعار اغلاق اول من امس.

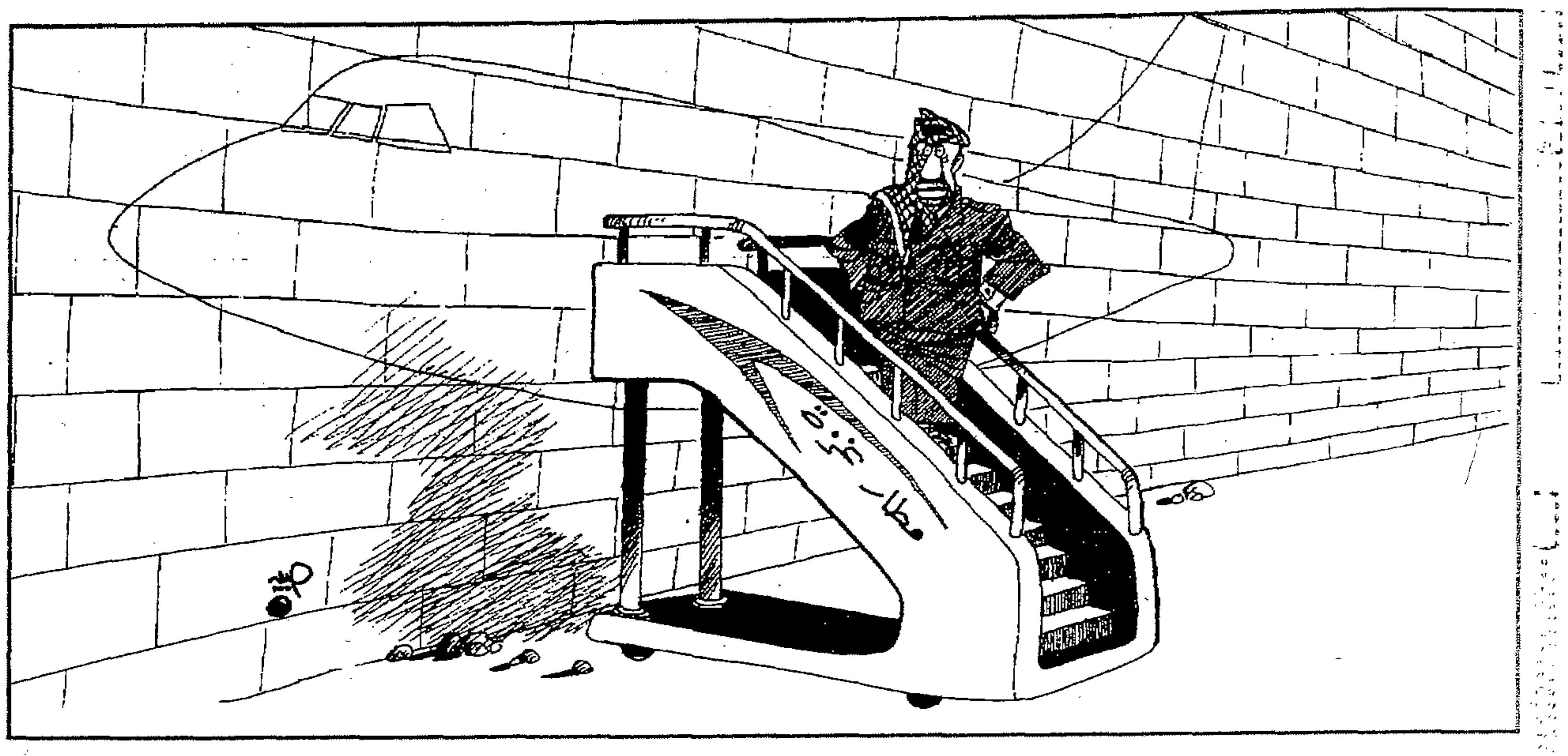

لماذا يشعر شمعون بيريز بالخزي ويعتذر ايهود باراك؟

رغيد الصلح *

■ خلال الشهر الفائت قام شمعون بيريز وإيهود باراك بمبادرات سياسية تتصل بموقف حزب العمل الاسرائيلي وبموقفهما الشخصي من العرب. ايهود باراك، زعيم الحزب الحالي وجه رسالة الى فرع الحزب في بلدة نيتيفوت في صحراء النقب حيث يكثر عدد اليهود من اصل عربي. في تلك الرسالة قال باراك: حزب العمل كان مسؤولاً عن تاسيس الدولة الاسرائيلية. عندها انتزعت جماعات كاملة من البلدان العربية وشمال افريقيا (بالحرف)، ثم شتتت في مخيمات موقتة وبلدات التنمية. في سياق ذلك عوملت عائلات كثيرة باسلوب مهين، ولا تزال آثار هذه المعاملة عالقة في اذهان الناس. انني اعتذر نيابة عن حزب العمل على الآلام والعذاب الذي اصاب (هؤلاء اليهود العرب). بعد ايام قليلة افتتح شمعون بيريز، زعيم حزب العمل السابق، «مركز بيريز للسلام» في حفل كبير ضم قرابة ١٤٠ شخصية دولية توافدت الى اسرائيل بهذه المناسبة. خلال الاحتفال قال رئيس الحكومة الاسرائيلي السابق انه يشعر بالخزي «كيهودي واسرائيلي» بسبب الاوضاع السيئة التي يعاني منها الفلسطينيون وبسبب العراقيل التي تقام في وجه عملية السلام.

الاعتذار الذي قدمه باراك اثار جدلاً واسعاً في اسرائيل. لم ينف احد من الاسرائيليين الوقائع التاريخية التي اشار اليها زعيم حزب العمل، فهذا النفي لم يعد ممكناً بعد ان فتح العديد من المؤرخين - ومنهم بعض المؤرخين الاسرائيليين - ملفات الهجرة العربية الى اسرائيل والمعاملة المذلة التي تعرض اليها اليهود العرب وهم يطأون «ارض الميعاد». بالعكس كانت فرصة لبعض الجماعات اليهودية الاثنية الاخرى لكي تروي فصولاً جديدة عن النزعة العنصرية والاستعلائية التي اتصف بها اسلوب «المؤسسة الصهيونية» في معاملة اليهود غير الاوروبيين بما فيهم بعض اليهود الاميركيين. كذلك كان الاعتذار فرصة للاشارة الى ان التمييز العنصري ضد اليهود العرب هو ليس شيئاً من الماضي فحسب بل انه لا يزال قائماً اليوم رغم الاحصاءات الاسرائيلية التي تقول بان الفوارق بينهم وبين اليهود الاشكناز تتراجع. فرغم هذه الاحصاءات لا تزال الجامعة العبرية في تل ابيب تعتمد مؤلفاً مثل كتاب «الغريب» لكارل فرانكشتاين حامل جائزة الدولة الاسرائيلية للتربية، الذي يقول فيه ان «اليهود الشرقيين تنقصهم التجربة الحضارية» وان «اكثرهم غير قادر على المساهمة مع بقية السكان في العمل البناء» (!) ورغم هذه الاحصاءات فان بعض الباحثين الاسرائيليين مثل اليهودي الجزائري يعقوب نوهان الباحث في مؤسسة القدس للدراسات الاسرائيلية، يؤكد ان فرصة اليهودي الغربي في الحصول على شهادة جامعية تفوق فرصة اليهودي العربي بخمسة اضعاف وان مدخول الاول اليهودي الغربي في المدن يوازي ثلاثة اضعاف مدخول اليهودي العربي.

اكثر الذين انتقدوا باراك قالوا ان خطوته ليست نابعة من ندم حقيقي على الطريقة التي عومل بها اليهود العرب بمقدار ما هي عمل سياسي يستهدف تحسين مواقع حزب العمل، واستطراداً باراك شخصياً، في اوساط اليهود العرب. ولاحظ هؤلاء ايضاً ان اهمال حزب العمل سابقاً لهذه الاوساط كان سبباً مهماً من اسباب تفوق حزب ليكود عليه وان باراك يحاول الآن معالجة هذه الثغرة الانتخابية. ورحب بعض اليهود العرب بمبادرة باراك، ولكنهم قالوا انها خطوة ناقصة لانها لم تقترن بالاقرار بان التمييز العنصري ضدهم لا يزال مستمراً حتى الآن، كما انها لم تقترن باعلان برنامج محدد يهدف الى القضاء على هذه السياسة. ان غياب مثل هذا التعهد يعني ان باراك يسعى الى كسب اصوات اليهود العرب عن طريق دغدغة مشاعرهم ومخاطبة ذكرياتهم التاريخية، ولكن دون تقديم اية حلول حقيقية للمشاكل التي يعانون منها راهناً.

الانتقاد الابرز الذي وجه الى باراك صدر عن شمعون بيريز الذي اعلن «انه لا يوجد اي سبب للاعتذار (...) (وانه) ينبغي ان نشدد على الانجازات كمصدر للاعتزاز والا نضخم او نبقي على شعور بالغبن والظلم لم يكن له اي اساس» ان هذا الموقف ملفت للنظر لانه جدير بان يزيدنا معرفة بشخصية شمعون بيريز، جدير بان يضع «مركز بيريز للسلام» في اطاره الطبيعي. ان موقف بيريز يحتمل التفسيرات التالية: فاما ان تكون حقائق التمييز السلالي الذي مورس ضد اليهود العرب غائبة عن بيريز، واما انه يتخذ مثل هذا الموقف من قبيل المكابرة العقائدية التي ترفض اي نقد للحركة الصهيونية. واما انه لا يعتبر المعاملة المذلة التي تعرض لها اليهود العرب شيئاً ناشذاً يستحق الأسف والاعتذار.

التفسير الأول مستبعد لان بيريز كان من المساهمين في تاسيس الكيان العبري ومن العارفين بظروف تلك المرحلة، كما ان تفاصيل المعاملة السيئة التي تعرض لها اليهود العرب اصبحت، كما اشرنا اعلاه، شائعة في اوساط الراي العام الاسرائيلي. يبقى التفسيران الثاني والثالث وهما الاقرب الى الواقع. ذلك ان ما فعله بيريز حتى الآن، بما في ذلك دوره في اتفاق اوسلو، يدل على التزامه الدقيق بمبادئ الحركة الصهيونية لا العكس. فعندما يكون المرء عقائدياً متشدداً، فانه يجنح الى التقليل من اهمية اية واقعة او حقيقة تتناقض مع نهجه العقائدي. وعندما يكون المرء مقتنعاً بالداروينية الاجتماعية فانه لا يجد غضاضة في اذلال جماعة اثنية او عرقية او في استخدامها من اجل رفاهية الجنس او الجماعة الاثنية الارقى والافضل، كما انه، من اجل ضمان امن وخلاص الجنس الذي ينتمي اليه لا يجد مبرراً للشعور بالذنب حتى ولو عرض الآخرين للمآسي والآلام. من هذه الناحية فانه هناك علاقة وثيقة بين الطريقة التي ينظر فيها بيريز الى سوء معاملة اليهود العرب، وبين ردة فعله على مجزرة قانا التي ارتكبتها القوات الاسرائيلية اثناء العدوان على لبنان. فكما انه لا يرى مبرراً قط للاعتذار الى اليهود العرب على الآلام التاريخية التي سببتها لهم الصهيونية، بل على العكس من ذلك يعتبره مدعاة للافتخار والاعتزاز، فانه كذلك لم ير مبرراً للاعتذار من اللبنانيين على التسبب في مجزرة قانا ولا امر بالتحقيق فيها وبمعاقبة المسؤولين عنها.

هذه المواقف تدل على ان شمعون بيريز صهيوني عنيد، وافتتاح مركز للسلام لا يغير من هذه الصفة طالما ان بيريز عمل ولا يزال من اجل بسط السلام الاسرائيلي على المنطقة. ومثل هذا المركز يسمح لبيريز بالعودة الى مسرح السياسة الاسرائيلية بعد ان فشلت محاولته للبقاء فيها في الاشهر الأولى من العام الحالي. لقد سعى بيريز في شهر نيسان (ابريل) الماضي الى تكوين حكومة ائتلافية تضم ليكود والعمل حتى يكون له فيها نصيب الا ان هذه المحاولة لم تنجح. وسعى بيريز في ايار (مايو) الفائت الى استحداث منصب رئيس حزب العمل بحيث يتولاه هو ويتقاسم مع ايهود باراك قيادة الحزب، الا ان اكثرية صوتت ضد هذا القرار. الهزائم السياسية لم تؤثر على بيريز وعلى طموحه الشخصي. لقد قال بعدها انه ما من احد يستطيع ان يبقيه في بيته وانه مصر على البقاء في العمل السياسي. ولا ريب ان المركز الذي اسسه يسمح له بالاستمرار في الحياة العامة، وبتقديم نفسه الى الاسرائيليين باعتباره السياسي الاسرائيلي الاقدر على تسويق مشاريع الهيمنة الصهيونية في الاوساط الدولية، والاطول باعاً في إثارة الانقسامات والصراعات بين الدول العربية، والاكثر شطارة في انتزاع التنازلات من المفاوضين العرب.

* كاتب وباحث لبناني.

نقد سياسات العرب في "التسوية"

تعوّل على الخارج ومتفرقة المشارب ولا بدائل منها... على جمود وسرية

ميشيل كيلو *

■ بعد مرور ست سنوات على مدريد، وثلاثين عاماً على حزيران، اصبح من الضروري نقد سياسات العرب في التسوية، واظهار ما تحمله من سمات وما وضعته لنفسها من حدود وسقوف. والحق ان سياساتنا في التسوية تظهر، على ما بينها من تفاوتات في هذه النقطة او تلك، صفات مشتركة اعتقد انه يمكن تلخيصها على النحو الآتي، فهي سياسات:

١- خارجية التوجه تربط فرص نجاحها واحتمالاته بالخارج، اي بقدرتها على كسب تأييده او اقناعه بمساعدتها على تحقيق تسوية للصراع العربي - الاسرائيلي وفق القرارات ٢٤٢ و٣٣٨ و٤٢٥ ومبدأ الارض مقابل السلام. والخارج المعني كان يضم اميركا والاتحاد السوفياتي بصورة اساسية، ثم تقلص فاقتصر على اميركا، وقبل ان تنضاف اليه اسرائيل، عقب انهيار الاتحاد السوفياتي وحرب الخليج الثانية ومحادثات مدريد.

وقد عبر السادات بالامس عن التوجه الخارجي لسياسات التسوية العربية من خلال مقولة شهيرة رأت ان ٩٩ في المئة من اوراق اللعبة في يد اميركا، واستنتج ان بلوغ حل ضد ارادة الولايات المتحدة او من دون موافقتها هو ضرب من الاستحالة، وان على العرب تعليق مصير التسوية على ارادتها وحدها، على ان يؤقلموا انفسهم مع متطلباتها ويتهيأوا لدفع الثمن الذي تريده مقابل انجاز ترتيب يرد اراضيهم اليهم. واليوم تنطلق جميع تظاهرات السياسات العربية من الاعتقاد باستحالة انجاز التسوية من دون اميركا، التي ادى اختفاء الاتحاد السوفياتي الى وضع «اوراق اللعبة» بنسبة ١٠٠ في المئة من يدها. الى هذا، فان التسوية لن تنجز الا اذا تغيّرت سياسات حكومة اسرائيل: اما بسقوط حكومة نتانياهو لصالح حزب العمل او بقيام اميركا باجبارها على تغيير خياراتها.

٢- مطلبية الطابع. فهي تمتلك اهدافاً معرّفة بهذا القدر او ذاك من الدقة لكنها لا تمتلك خططاً تنفيذية او برامج مرحلية تحقق اهدافها من خلالها، انطلاقاً من الوضع الذاتي العربي. وهكذا لم تستطع، في الماضي، مواجهة مواطنيها او القوى الدولية والاقليمية بخطط وبرامج وجداول زمنية لتحرير اراضيها المحتلة. ولا تستطيع اليوم ايضاً تنفيذ خطط كهذه، اذا ما انهارت التسوية الراهنة او توقفت، بسبب افتقارها اليها. وللاسف فقد بينت السنوات الست المنصرمة منذ مدريد افتقار السياسات العربية الى خطط وبرامج كهذه، مع ان السياسة لا تكون سياسة إلا بها. ولئن كانت السنوات الكثيرة التي تفصلنا عن حرب حزيران (يونيو) كافية لتحديد اهداف سياسية وطنية عامة، فانها لم تكن كافية، كما يدل الواقع، لوضع خطط تفصيلية تنفيذية تسترد بها الارض، في حال مانع العدو في ردها الينا او تمنّع عن سحب جيوشه بالكامل منها، او انحازت اميركا اليه وايدت سياساته في التهامها وضمها - كما هو حاصل بنشاط محموم منذ مدريد - ويزيد الطين بلة ان الطابع المطلبي لسياساتنا يعزز توجهها الخارجي ويفاقمه، ويجعل منها ساحات لتكرار مقولات واهداف عامة، عوض ان تكون ميداناً لتعبئة قدراتنا وتحديد خياراتنا وبدائلنا، ومحلاً لصياغات تنفيذية تترجمها الى وقائع عملية، يبدل تواصلها وتراكمها موازين القوى، الى ان يكره الطرف الآخر على قبول فهمنا لتسوية متوازنة وعادلة. وللعلم، فان الاهتمام لا ينصب، في السياسة الوطنية ذات الطابع المطلبي على منبعها وحقلها الداخلي: القومي والوطني بالدرجة الاولى، بل يعلق جل رهاناته على المواقف وردود الافعال الخارجية. عندئذ يكون هدف السياسة ترتيب اوضاعها الذاتية بطريقة تلبي متطلبات الخارج، وتختص السياسة ذات الطابع التنفيذي بالرئيسي لتحوله الى موقع للحسم، ويكون الموقف منه مفتاح الموقف من الخارج.

٣- انفرادية الهوية. فالدول الداخلة في التسوية لم تتفق على مشتركات ملزمة، على رغم مرور ثلاثين عاماً ونيف على الاحتلال، ونصف قرن على قيام اسرائيل. ولم تتفق على حدود عليا ودنيا تحول بين الخارج وبين استفراد البلدان العربية. صحيح ان هناك اهدافاً عامة للسياسات العربية، لكن سبل بلوغها ليست متعينة حتى في ابسط صورها. وبما ان اختلاف الحكومات العربية على السبل ينقلب كل مرة الى خلاف على الاهداف، فان الافتقار الى تنسيق يجعل الدول العربية طرفاً متكاتفاً او موحداً في مواجهة الخارج، يصير كارثة تنزل بها افدح الاضرار وتمكن الخارج من التلاعب بها، مجتمعة ومنفردة.

ومع ان هناك زيارات متبادلة بين القادة العرب، فان التنسيق بينهم يأخذ غالباً شكل مداولات غير ملزمة، او وساطات يقوم بها هذا البلد العربي او ذاك - مصر خصوصاً - نحو الخارج، ينقل خلالها وجهة نظر هذه السياسة العربية او تلك الى اميركا او اسرائيل، بهذه الدرجة او تلك من التبني والتأييد. وبديهي ان تنسيقاً هذه هويته لا يلغي الطابع الانفرادي للسياسات العربية حيال التسوية، ولا يكفي لمواجهة اسرائيل، العدو الذي توطن قلب الوطن العربي واتقن الاعيب تفتيته واثارة الخلافات والتناقضات بين اطرافه، واميركا، الدولة الكبرى التي تمارس لعبة كونية منذهلة الابعاد والتعقيد باتقان لا سابقة له في تاريخ الامبراطوريات التي عرفتها البشرية.

بسبب طابعها الانفرادي، تصبح سياساتنا عقبة رئيسية تحبط تبدل موازين القوى العربية - الاسرائيلية لصالحنا - مع انه يجب ان يكون هدفها الاول - وذلك ان طابعها الانفرادي يعطل بعدها القومي ويحول بينها وبين بلورة قوة ضغط فعالة على الطرف الخارجي، المواظب على عدوانيته وتوسعيته.

٤- بلا بدائل، لكونها تعمل تحت سقوف وخطوط حمر من وضع الغير. تفتقر السياسات العربية الحالية الى بدائل واضحة لوضعها الراهن.

لذلك يشعر المحتلون ان بقاءهم في اراضي العرب لن يكون مكلفاً، وان كلفته - ان كان هناك من كلفة - ستكون معقولة ويمكن احتمالها. صحيح ان الفلسطينيين يهددون بانتفاضة جديدة، وان لبنان يمتلك مقاومة تتعاظم فاعليتها، الا ان هذا لا يكفي، سواء من حيث النوع او من حيث الحجم، كبديل للسياسات العربية الراهنة. قد يكون هناك بدائل نظرية - الاصح افتراضية - لدى هذه الحكومة او تلك، لكنها لم تدخل بعد مرحلة الترجمة العملية، التي تجعل السياسات العربية تتعين انطلاقاً منها. لذلك تتحدد سياسات العرب في ضوء اعتبارات وحسابات اخرى، اهمها الاعتماد على امكانية كسب تعاطف وتأييد اميركا، او الاعتماد على تغيير في مواقف اسرائيل، بواسطة اميركا، يجعل من الصعب عليها خوض نزاع مسلح مع اسرائيل. كما ان اختفاء الاتحاد السوفياتي وانفراد اميركا امنياً وعسكرياً بالمنطقة العربية، والقضاء على قوة العراق بالحرب وقوة الفلسطينيين بالسياسة، اخلّ بميزان القوى القائم الى درجة تجعل هزيمة اي بلد عربي يفكر بشن الحرب امراً حتمياً. هذا لا يعني ضرورة استبعاد التفكير بخيار عسكري عربي. انه يعني ان خياراً كهذا يتطلب اعداداً دؤوباً، كي يكون بديلاً من السياسات العربية الحالية، التي حولت سلاماً مستحيلاً الى خيار استراتيجي لها!

لبناء بديل مقبول وفعال، لا بد من اعادة نظر جدية في توجهات السياسات العربية الحالية، توسع حقل الخارج ليشمل العالم كله، وتوسع حقل الداخل ليشمل الشعب، وحقل القومي ليشمل الامة. وقد بينت ازماتنا المعاصرة ان طاقات الشعوب العربية هائلة وقابلة التعبئة في مدى زمني قصير. وعلى كل حال، فان السياسات العربية لم تبذل الى اللحظة اي جهد حقيقي لامتلاك البديل المطلوب، خشية تورطها مع اميركا وتعرضها لضربات اقليمية - اسرائيلية اساساً - تفوق قدرتها على الاحتمال. لكن هذا لا يجعل بناء البديل امراً مستحيلاً، وان اضفى شيئاً من الصعوبة على مسعى اقامته.

٥- جامدة. تتسم السياسات العربية بجمود محير، وبثباتية تفتقر افتقاراً مخيفاً الى الحراك والمران. يرجع هذا الى العوامل التي ذكرتها سابقاً، واهمها توجهها الخارجي، الذي يضعف مبادرتها بل ويجعل حتى مجرد التفكير بمبادرات يبدو في نظر الخارج الاميركي - الاسرائيلي المتربص كضرب من العدوانية، او من الرغبة في الخروج على الارادة الدولية، يحسن بالعاقل تفاديهما. لهذه الاسباب، تتحرك السياسات العربية بدلالة الغير ولا تتحرك بدلالة ذاتها، فان جاء دنيس روس الى المنطقة، او قررت اولبرايت زيارتها، حصل شيء من الحركة فيها. والا فالجمود سيد الموقف، والانتظار آمن الخيارات. والحق، ان جمود السياسات العربية بلغ حداً شديد الخطر على المصالح العربية، كما يتبين من مواقف العرب من القدس، فقد استنكرت وادانت توسع اسرائيل وعدوانيتها، واعلنت عزمها على التمسك بحقوق العرب والمسلمين فيها، ثم خفتت اصواتها وتضاءلت احتجاجاتها وعاودها جمودها. هذا الجمود يصيب العربي باليأس ويشعره انه بلا حكومة او قيادة، وان بلدانه تفتقر، رغم جيوشها التلفزيونية الجرارة واسلحتها المهولة، الى اي شكل من اشكال القوة والقدرة.

٦- سرية بالنسبة للراي العام العربي، الذي لا يسمح له بالمشاركة في صياغتها او بممارسة اية رقابة عليها او بتصحيح مسارها او حتى بدعمها. انها سياسة تقررها قلة.

لا شك انه يمكن اضافة عديد من الصفات الى السمات التي جعلتها مميزة للسياسات العربية. ان ما قلته لا يستنفد الواقع السياسي العربي المزري، الذي لا يماري احد، مهما كان متعاطفاً معه، في انه يعاني من مفارقة قاتلة تتجلى في بلوغه قاع الضعف بينما التحديات التي يواجهها في ذروة الشدة والخطورة، وانه في اشد التفكك بينما عدوه الخارجي يعيش اوثق ضروب التعاون، وانه في اعظم عجز، بينما عدوه الخارجي في اعظم فاعلية. هذه المفارقة، التي تجسد واقعنا العربي في اكثر تجلياته تنوعاً ومأساوية، هي صفة وضعنا الاساسية. وما لم تنجح سياساتنا في التخلص منها، فان تدهور العرب على يديها سيكون بلا قاع، وهزيمتهم ستكون بسببها بلا حدود.

* كاتب سوري.

في ذكرى رابين

■ في الذكرى الثانية لاغتيال اسحق رابين، شهدت اسرائيل اكبر تظاهرة في تاريخها... تظاهرة من أجل السلام وضد بنيامين نتانياهو، إذ أكد الذين نزلوا الى شوارع تل ابيب والى الساحة نفسها التي قتل فيها رابين ان ليس في استطاعتهم ان ينسوا ان رئيس الوزراء الاسرائيلي «حرض» على اغتيال رابين.

ما يفترض في العالم العربي ان يتذكره في هذه المناسبة هو ان المجتمع الاسرائيلي منقسم على نفسه في شكل لا سابق له، حتى أن صحيفة «هآرتس» المستقلة التي تعتبر أكثر الصحف جدية في الدولة اليهودية، ذهبت الى حد الحديث عن «حرب أهلية باردة» في هذه الدولة.

من هنا، لا يمكن التعاطي مع المجتمع الاسرائيلي بصفة كونه وحدة لا تتجزأ، بل يبدو مطلوباً اكثر من أي وقت ان يأخذ الجانب العربي في الاعتبار تعقيدات المجتمع الاسرائيلي وامراض هذا المجتمع الذي بات مسموحاً فيه، بالنسبة الى البعض، ان يقتل يهودي يهودياً آخر، وان يشكك رئيس الوزراء بيهودية الاسرائيليين المنتمين الى اليسار، اذ قال: «نسي اليسار ماذا يعني ان يكون المرء يهودياً، انه يعتقد اننا سنضع أمننا في يد العرب واننا سنعطيهم قطعة من أرض اسرائيل، وفي مقابل ذلك سيهتمون بنا. لم يكن ينقص سوى ذلك».

نسي العرب بعد ٢٠ سنة على رحلة الرئيس انور السادات الى القدس، وبعد عامين على مقتل اسحق رابين على يد يهودي من أصل عربي هو ييغال عمير ان اسرائيل تغيرت وان «الكيان الصهيوني» الذي هم في صدد التعاطي معه تحول مجتمعاً مريضاً وان من المهم الآن معرفة كيفية الحد من الأضرار التي يمكن ان يلحقها نتانياهو بالمنطقة خصوصاً ان ليس ما يشير الى ان «بيبي» على استعداد لفهم تعقيدات الشرق الأوسط، وهو يبدو اقرب الى دب يرقص داخل قاعة زجاجية.

ان العمل من أجل الحد من أضرار نتانياهو لا يمكن ان يكون عبر عزل قسم من المجتمع الاسرائيلي يتوق الى السلام، عبّر عن تطلعاته، أولئك الذين تظاهروا في تل أبيب مساء السبت الماضي، أولئك الذين يتهمون «بيبي» صراحة بأنه حرض على قتل اسحق رابين، بل ان الواقع يفرض معالجة مختلفة للوضع بدءاً بالاعتراف بأن مقاطعة مؤتمر الدوحة مثلاً لا تلحق في الضرورة أي ضرر بنتانياهو ما دام الرجل يسعى في كل يوم الى إظهار ان اسرائيل محاصرة، وانه يدافع عن قيم الحضارة الغربية في محيط معاد همه الأول والأخير القضاء على هذه القيم في مقدمها الحوار، علماً أنه ابعد من يكون عن فكرة الحوار والتفاهم... والبحث عن الحلول الوسط.

اسرائيل تغيرت، ويفترض في العرب ان يفهموا ذلك، وما يفترض ان يفهموه أولاً ان رئيس حكومتها شخص لا يؤمن بالسلام وان همّه بات محصوراً في تفتيت المنطقة بعدما نجح في زرع بذور تفتيت المجتمع الاسرائيلي... وهو يعتقد ان السبيل الوحيد للحفاظ على اسرائيل يكمن في خلق مشاكل في المنطقة. فهل في الشرق الأوسط من يمتلك ما يكفي من الحكمة بما يحول دون تنفيذ «بيبي» مشروعه؟ ان ذلك لا يكون إلا عبر الاعتراف بأن في المجتمع الاسرائيلي قوى تريد السلام وان هذ القوى لا يمكن تجاهلها اذا كان المطلوب عزل نتانياهو بدل مساعدته؟

خيرالله خيرالله

فرصة أخيرة

■ لا تريد السلطة الفلسطينية الاقرار بوجود ارتباط وثيق بين اجراء اصلاح سياسي يكفل الاعتماد على أهل الخبرة، وبين تحسين مركزها التفاوضي الذي أضعفه اطلاق يد أهل الثقة الذين ثبت ضعفهم وقلة حيلتهم منذ محادثات أوسلو. وكلما ارجيء هذا الاصلاح تزداد صعوبته ويتأخر الاعداد الجدي لمعركة مفاوضات الوضع النهائي، وتتراجع فرص تحقيق وفاق وطني فلسطيني.

مع ذلك، لم يفت الوقت بعد لاجراء هذا الاصلاح الضروري لتقليص التأثيرات السلبية للبيئة الداخلية على عملية التفاوض، وتوجيه الجهود صوب حل يحقق الحد الأدنى من حقوق الشعب الفلسطيني، ويحرره من التسلط. ويرتبط هذا الاصلاح، الى جانب اعادة بناء السلطة على أسس ديموقراطية ومحاربة الفساد، بتأمين مناخ ملائم لحوار وطني حقيقي قد تكون عودة الشيخ احمد ياسين الى غزة فرصة أخيرة له.

كان الخلاف بين بعض قادة «حماس»، فضلاً عن رضوخ الاتجاه المتنفذ داخل السلطة للضغوط الاسرائيلية، عائقاً امام حوار جدي للاتفاق على أسس استراتيجية لوفاق وطني، وليس على شاكلة حوارات سابقة اجريت لأسباب تكتيكية إما سعيا من السلطة للخروج من ازمتها، واما لتوجيه رسائل الى الخارج تفيد بقدرتها على حشد تأييد لها في مناسبات معينة.

وفي امكان السلطة الوطنية ان تحصل على هذا التأييد فعلياً، وليس ظاهريا، من خلال حوار حقيقي يستهدف ارساء قواعد للعلاقة مع المعارضة بكل اتجاهاتها، وفي مقدمها «حماس». وهناك مؤشرات كافية الى ان هذه المعارضة مستعدة لدعم سلطة تحافظ على حد أدنى من الثوابت الوطنية، ولا ترضخ للضغوط الاسرائيلية والاميركية كلها، وتسلك سلوكا ديموقراطيا وتحترم حقوق الانسان وتوقف تضخم اجهزتها الامنية، وتواجه الفساد والمفسدين من أهل الثقة، وتعتمد على الكفاءات خصوصاً في الاعداد لمفاوضات الوضع النهائي.

وفي هذه الحال، لن يكون صعباً التوصل الى صفقة تشمل التفاهم على وقف العمليات المسلحة لفترة (هدنة) والاتفاق على مرجعية عليا تتحدد من خلالها استراتيجية وتكتيكات تفاوضية ويشكل فريق مفاوض على اساس الكفاءة بمنأى عن الاعتبارات الفصائلية والشللية. ويتيح وجود الشيخ ياسين، بمكانته وقيمته الرمزية، تسهيل مثل هذه الصفقة والتزام جناحي «حماس» السياسي والعسكري بها. وهو لم يدخر جهداً، منذ اطلاقه، في مد يديه الى السلطة وتأكيد ضرورة الوقوف معها، وفي السعي الى تبديد اي هواجس لدى رئيسها من امكان منافسته على القيادة.

فهل يستثمر الرئيس عرفات هذه الفرصة الأخيرة، ام يدعها تفلت نزولاً عند رغبة بعض معاونيه الذين يفضلون الرضوخ للضغوط الاسرائيلية على التفاهم مع «حماس»؟ ومن دون التقليل من صعوبة مقاومة هذه الضغوط خصوصاً بعدما اعتاد الاسرائيليون ان يستجاب لها، تبقى مواجهتهم ممكنة اذا اعيد بناء السلطة على اسس تسمح بالشروع في حوار يستهدف وفاقا وطنيا صلبا.

وحيد عبد المجيد

AL HAYAT
الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ١٧١ - ٠، الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ - ١٧١ - ٠ / ٣٧١٤٢٣٥ - ١٧١ - ٠، التلكس: ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ١٧١ - ٠، التلكس: ٩٢٥٧٥١، الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ١٧١ - ٠
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٤ - ١٧١ - ٠، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ١٧١ - ٠
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٧٤٢٢٠١/٣/٣/٤/٥ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: جرير بلازا - الدور الرابع - شارع العليا العام
ص.ب. ٦٨٩٠٧، الرياض ١١٥٣٧، الهاتف: ٤٦١٥٦٧٥ / ٤٦١٥٤٩٦ / ٤٦١٥٤٠٢، الفاكس: ٤٦١٥٣٢٥
■ مكتب جدة: شارع صاري، غرب طريق المدينة، ص.ب. ٢٣٥٦٨، جدة ٢١٤٣٦، الهاتف: ٦٣٩٢٣٩٦
■ مكتب الكويت: شارع فهد السالم - مركز المشاري والختش - الميزانين.
مكتب رقم (٦) الهاتف: ٢٤٦٢٥٩٧ الفاكس: ٢٤٦٢٥٩٦
■ مكتب القاهرة: ١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي»، امام السفارة البريطانية، دور ٢ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين: التحرير: ٥١٠ بناية سيتي سنتر شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٣٦٢٨
الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٣٨١١
- الادارة: شقة ٨، بيت ١١١٤، طريق ٤٢٢٥ (الجفير)، مجمع ٣٤٢، المنامة
الهاتف: ٩٧٣ - ٧٢٨٧٩٨، الفاكس: ٩٧٣ - ٧٢٨٥٩٤
■ مكتب الرباط: ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع الهاتف ٧٠١٥٨٣ الفاكس ٧٠١٥٨٢
■ مكتب صنعاء: صنعاء - شارع القيادة - بناية مركز سبأ للمفروشات رقم (١) الدور الثالث.
الهاتف: ٢٤٩٠٦ (الفاكس) ٢٢٢٦٦٢ - ص ب ١٩٧٣٦.
■ مكتب دمشق: مزة - فيلات غربية - برج ملاه الدور التاسع، مكتب رقم ٣و٤.
الهاتف: ٦٦١٠٠٠٠/١ ، الفاكس: ٦٦١٥٠٠٠ - ص.ب. دمشق ٣١٧٣٥.
■ مكتب السودان: الخرطوم - عمارة برج النيل - الدور الرابع - شارع القصر شرق سينما كلزيوم
الهاتف: ٧٧٣٣٠٠، ٧٨٣٩٤٢، ٧٨٣٩٤٥، ٣٧١٥٢٠ (الفاكس): ٧٧٣٣٠٠ - ص.ب. ١٠٤٤٠.
- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية.
الهاتف: ٦٤٤ ٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين

Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd. UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC, USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office

خاتمي يكتب عن «التنمية والحرية»

☐ طهران – من غسان بن جدو:

■ خصّ رئيس الجمهورية الاسلامية الايرانية الدكتور محمد خاتمي «الحياة» بمقال عن «التنمية والحرية»، هو في الأصل نص كلمة للسيد خاتمي في ندوة نظمتها كلية العلوم الاجتماعية في جامعة طهران صيف العام ١٩٩٥. ونقل النص الى العربية قسم الترجمة في رئاسة الجمهورية، وسلمه لـ «الحياة» رئيس مكتب رئيس الجمهورية وعضو مجلس الوزراء السيد محمد علي ابطحي لنشره خصيصاً في «الحياة»، علماً ان «الحياة» نشرت للرئيس خاتمي مقالات عدة قبل ان يصبح رئيساً للجمهورية.

ويلخص هذا المقال بعض آراء السيد خاتمي في وضع الحريات في بلاده خلال السنوات الأخيرة. وتكمن اهمية النص في انه يجدد دفاع خاتمي عن «الحريات العامة ونحت مجتمع مدني» وتوجيه انتقادات للافكار التقليدية، وهي انتقادات برزت بوضوح اثناء حملته الانتخابية، الأمر الذي يؤكد انها لم تكن للاستهلاك الانتخابي او مزايدة سياسية، بدليل انه عبّر عن رأيه قبل عامين من الانتخابات الرئاسية. ولم يكن احد يفكر ان خاتمي سيخوض منافسة رئاسية ناهيك عن الفوز فيها.

وفي مقاله، ينتقد الرئيس خاتمي قمع الحريات باسم «الاسلام» ويغطاء «إرهاب ديني»، ويحذر من خطورة استمرار سياسات التضييق «ومواجهة الحرية» ويحمل على أولئك الذين «وضعوا الدين ومصلحة البلاد في تعارض مع الحرية»، ويجزم بأن «تخريب الفضاء الحياتي باسم الحرية، ومناهضة الحرية باسم الدفاع عن الدين ومصلحة البلاد، هما وجهان لعملة واحدة، وعلامة على المرض التاريخي لمجتمعنا». ويدافع عن ضرورة ان «تتقدم الحرية على التنمية»، معترفاً بأن الحرية هي «حرية الفكر وتوفر عناصر الأمان في إبرازه والتعبير عنه، وتهيؤ المقدمات الكفيلة بالحفاظ على هذه الحرية و ضمان أمن الأحرار واصحاب الفكر».

محمد خاتمي *

■ في الخامس من شهر ربيع الأول سنة ١٢٦٨هـ، افتتح الملك القاجاري ناصر الدين شاه «دار الفنون»(١). ودلالة هذا التاريخ تشير في الحقيقة الى ان تلك الواقعة ينبغي ان تكون قد ارست قواعد انطلاقة ذلك المسار الذي نصطلح عليه راهناً بـ «التنمية».

بيد ان السؤال الجدي الذي ما زلنا نطرحه بعد مضيّ ١٤٨ عاماً، عن معنى التنمية وسبل بلوغها، يدلّ على اننا لم نصل الى التنمية بعد.

لماذا؟ لا أريد ان اتحدث في هذا المضمار، لا سيما مع الغموض الذي يكتنف اجزاء هذا المفهوم، والغموض المضاعف الذي يلفّ مكوّناته وما هي عليه تركيبته في الوقت ذاته.

آمل ان تفضي الجهود المثابرة لأصحاب الرأي وتحليلات الأساتذة الاجلاء لرفع الغموض عن هذا المفهوم وما شاكله بالقدر المستطاع. اما ما أطمح اليه في هذا المجال، فان اسوق بحثاً ثقافياً عاماً حيال شرط التنمية لا التنمية ذاتها.

ما أراه ان التنمية مهما كانت، فهي في نهاية المطاف ضرب من التحول والتغير في المجتمع، والتحول امر مطلوب، والتنمية بمعناها المعاصر، هي الصيغة والتعبير الوحيد عن ذلك التحول.

يتلخص فحوى كلامي بالآتي:

أولاً: لن يكون اي تحوّل انساني وفاعل ما لم تكن هناك مشاركة ارادية واعية للبشر في ايجاده.

ثانياً: يتمثل الشرط الاساسي في حضور الانسان ومشاركته الواعية الحرة في ظاهرة التقدم والتغيير، بوجود فكر مستقر ثابت في المجتمع.

ثالثاً: لن يتحقق وجود اي فكر مستقر وفاعل (بعنوان كونه تياراً متجدداً وحياً في المجتمع) الا في اطار الحرية.

والنتيجة التي يفضي اليها السياق الآنف انه لا يمكن ان ننتظر طروء اي تحول ايجابي في اي مجتمع، الا بوجود الحرية ورسوخها فيه. على ان نوضح مباشرة ان ما نعنيه بالحرية بشكل دقيق. هي: حرية الفكر، وتوافر عناصر الأمن في إبدائه، وتهيئة المقدمات اللازمة لتأمين تلك الحرية وضمان هذا الأمن.

وبحثي الذي اقدّمه بين يدي الأساتذة الأجلاء في هذا الملتقى، يدور حول هذه المسألة بالذات. اسمحوا لي قبل ان اتناول الفكرة الأساسية، ان امرّ على نقطة بشأن التنمية ذاتها، مضمونها: ان التنمية التي تطرح في هذا العصر هي شأن غربي، وهي تنطوي على مفهوم صاغه اهل ذلك التيار. فإذا ما كان المراد من التنمية مفهومها ذاك، فلا مناص للراغبين بها من ان ينتحلوا الحضارة الجديدة تلك.

ان التنمية بمعناها المعاصر هي ثمرة وحصيلة للحضارة الجديدة، وإذا ما جاءت تلك الحضارة فسترافق معها التنمية تلك. فليس جزافاً كلام من يذهب الى انه يتعين اولاً قبول «العقل» الغربي حتى يتهيأ الطريق لانبثاق التنمية، بل بمقدورنا ان نستكمل تلك القناعة بالقول: علاوة على قبول العقل والرؤية الغربية، ينبغي ان تؤخذ الطريقة الى النهج الغربي الذي يتّسق مع تلك الرؤية.

بيد ان قناعتي الشخصية، ان التنمية بمعناها المعاصر، ما هي سوى ضرب من ضروب التحول وصيغة من صيغ التكامل والتقدم في المجتمع الانساني، لا انها الصيغة الوحيدة لذلك والتعبير الذي لا ثاني له.

يقيناً ان تلك الصيغة للتنمية والتغيير تحظى بالكثير من المزايا والفوائد للبشرية، كما اعتقد ايضاً انها تنطوي على الكثير من النواقص والاضرار.

ففي اطار تلك الحضارة والنموذج التنموي المنبثق عنها، أغفلت الكثير من الحقائق، حقائق صار غيابها من الساحة منشأ لنواقص وثغرات حيوية، بل سبباً لآلام راحت تحوط مسيرها.

وبالنسبة لنا، عندما نطرح السؤال الآتي: ماذا علينا ان نفعل في مضمار التنمية؟ لا نستطيع – بل لا ينبغي لنا – ان نعود القهقرى ٤٠٠ سنة الى الوراء، اي الى نقطة البداية التي انبثق منها الغرب يصل الى هنا. بل بين ايدينا التجربة الغربية الهائلة. وإذا ما كنّا أهل تدبير واعتبار، فما علينا سوى ان نشقّ طريقنا الى المستقبل بملاحظة هذه التجربة الضخمة. ومعنى ذلك ان نبذل العناية بمزايا هذه التجربة ونواقصها، كي نتوفر على اختيار الافضل وبلوغه.

بديهي انّ كسر نطاق الاحتكار في ان لا يكون النموذج السائد للتغيير والتقدم الذي يكتسب وصف التنمية، هو النموذج الوحيد، لا يعني بحال انكار حقيقة الحضارة الجديدة. بل يمكن القول صراحة، ان اي تحوّل فاعل لن ينبثق في اطار الحياة القومية التي تنشد الرفعة والتجدد، ما لم تمرّ من صميم حضارة الغرب، كما يتمثل شرط التحول الانساني بمعرفة الحضارة الغربية ووعيها، ولمس روحها الماثلة بالتجدد.

ان من لا يعرف هذه الروح، لا يستطيع ابداً ان يحقّق تغييراً نافعاً في حياته.

اجل، إنّ الشرط في التحول الاساسي هو تجاوز الحضارة الغربية. والمراد من وعيها، معرفة الأسس الفكرية ومرتكزات الحضارة الجديدة الكامنة وراء ظواهرها.

ولكنّ المؤسف ان شعوباً مثلنا ما زالت تفتقر لمثل هذه المعرفة، حتى إننا – حسب تعبير المرحوم الدكتور عبدالهادي الحائري – لم نتعرف حتى الآن وعلى نحو صحيح على: «وجهي الحضارة الغربية»، وغالباً ما يأتي تعاطينا مع الغرب على اساس سطحي. اي اننا نتعاطى مع وجه واحد ونهج واحد من نهجي الحضارة الغربية ينتهي الى الاعجاب حد الافتتان او الصدود حدّ الكراهة والنفور، وكلاهما آفتان في المعرفة العلمية.

وما أراه ان البحث في التنمية مسبوق ببحث اساسي حيال السؤال الآتي: ما هي الحضارة الغربية؟ وكذلك السؤال عن طبيعة علاقتنا بهذه الحضارة، وما ينبغي ان تكون عليه. فإذا ما تم البحث حول هذين السؤالين بشكل صحيح، فإن البحث حيال التنمية ذاتها سيبلغ نتيجته – ربما – على نحو أسرع وأكثر سلامة.

اعود الآن للنقطة الأساسية التي أبغيها، باستعادة السؤال السابق: لماذا لا نزال نراوح في مكاننا بعد مضي قرن ونصف على تأسيس «دار الفنون» بوصفها المدرسة الأم والمركز الأساسي للعلوم الجديدة، اذ ما زال سؤالنا: ما هي التنمية؟ ولماذا لم تتحقق في واقعنا؟

اسمحوا لي ان ابذل سعيي في الاجابة على هذا السؤال المهم باستعادة قصّة تاريخية اخرى، هي انه: في يوم الجمعة المصادف ١٧ ربيع الأول سنة ١٢٨٦هـ اي بعد ثلاثة عشر يوماً فقط من افتتاح دار الفنون، كان (امير كبير) مبتكر الفكرة والعقل المدبّر لتأسيس دار الفنون قد قُتل غيلة في حمام «فين» كاشان، بناء على اوامر وجهها ذات الشخص (الحاكم) الذي كان افتتح دار الفنون قبل ايام(٢).

ويبدو لي ان السرّ وراء سوء طالعنا التاريخي يكمن في هذه النقطة بالذات.

قرون وحركتنا التاريخية تمضي، لكن لا على اساس الحضور الواعي المثابر لإنسان هذه الأرض في ساحة المصير، بل مضت وأزمتها بيد الحكومات المتسلطة المستبدة التي تتلاعب بها الأهواء. وباستبداد تلك الحكومات وتحول السلطة الى محور في المجتمع، افتقد الانسان امكان الحضور في مضمار الحياة الاجتماعية، وبالتالي سُحقت شخصيته بعد ان سلبت حق التعبير عن نفسها بصيغة طبيعية (قانونية ورسمية).

وفي مجتمع ينحسر فيه الانسان الى هذا المآل، ما بالك بفكره الذي يعتبر اهم الخصائص الوجودية للبشر، وبالحرية الفكرية التي تعد الشرط الأساسي في مجال تقرير المصير، والرصيد الأوفى لتجدد الحياة ونموّها، فهل تراهما يحظيان بنصيبهما من الاعتراف والتقدير؟

ان كبريات مشاكل تاريخنا هي هيمنة حاكمية «التغلب» وسلطتها على مصيرنا بحسب تعبير الفارابي(٣). هذا التغلب الذي كانت له قبل الاسلام جذوره الضاربة، حتى حظي اواخر العهد الساساني بضرب من التنظير بحيث تحول الى مدونة نظرية!

مع انبثاق الاسلام، اهتزّت قواعد سلطة التغلب، بيد ان الامر لم يدم اكثر من اربعين سنة بعد ظهور الاسلام. فبعد انتهاء المدة التي اكتسبت عنوان «العصر الراشدي» عاد الاستبداد والقهر ليحكمان الأمة الاسلامية ويتحكمان بها على نحو اخطر، ولكن مع فارق هذه المرة تمثل بالسعي لتوجيه هذا التغلب والاستبداد وقهر السلطة على اساس قواعد الدين الاسلامي ذاته!

لو ان الحضارة الاسلامية اخذت مكانها بدلاً من الحضارة الايرانية في عهد الساسانيين او اية حضارة اخرى، لكان من المنتظر ان تستبدل الصيغة السياسية لتلك الحضارات بالصيغة السياسية للحضارة الجديدة، ولا سيما بعد ان ظهرت نماذج من تلك الصيغة في بدايات العصر الأول من الحياة الاسلامية، تبعث المزيد من الأمل.

فمع الصلة التي وثّقها العهد النبوي مع الأمة، والخلفاء من بعده الى حد ما، ولا سيما عهد الإمام علي (عليه السلام) على اساس العناية بأمور مثل الشورى، البيعة، المصلحة، المجتمع وغيرها، انفتح افق آخر على الانسان الاسلامي، لو قدّر له ان يدوم، وان يحاط بالتفكير الجدي، لكان للأمة الاسلامية، من دون شك، مصير آخر.

بيد ان ما يؤسى له ان الامر لم يدم طويلاً، حتى عادت حاكمية التغلب ترمي بظلالها السوداء على حياة المسلمين. والذي يؤسف له اكثر هي المساعي التي ظهرت لتبرير سلطة التغلب وتسويغه على اساس الدين الذي تحول الى قاعدة ارتكاز لحضارة جديدة، حين راحت الصيغة السياسية لسلطة التغلب تماشي حركة تلك الحضارة خطوة فخطوة، حتى اشتد ساعدها وترسخ وجودها ونما، حتى افضى الامر الى ان يجرّ النهج السياسي ذاك لتدهور الحضارة وانحطاطها، فيما بقي هو لابثاً مكانه!

في فضاء مثل هذا لم تبرز الفرصة للتأمل في المصير السياسي، باستثناء ما حصل مع الفارابي مؤسس الفلسفة الإسلامية، الذي بحث في مجال الفلسفة السياسية والفكر المدني. هذا الفكر الذي دشّن بداياته مع الفارابي وانتهى به ايضاً.

فبعد الفارابي، اضمحلّ التفكير في الدائرة الحياتية لهذا العالم. وبسبب هيمنة حاكمية التغلب ولوازمها سيق مسار البحث تلقاء الغور في عوالم ما بعد الطبيعة التي لا امد لنهايتها، حتى رأينا انه وبرغم النمو الفكري في الالهيات، بل وحتى الطبيعيات والطب وغيرها، امسى البحث الفلسفي في المصير السياسي والبنية السياسية للمجتمع والحياة الاجتماعية بحكم المهمل تقريباً.

والى جوار البحث الفلسفي فيما بعد الطبيعة انتعش ضرب آخر من الفكر، في الانسان والوجود، اعني به العرفان والتصوف، لا سيما في اوساط النخبة الاجتماعية.

وبعض موارد هذا الفكر ووجوهه وإن كان يمكن ان يحمل على معارضة الوضع القائم غير المطلوب، بيد ان هذه المعارضة خاطئة وغير موفقة. فهي بدلاً من ان تواجه الواقع السياسي الحاكم وتتلمس سبيل الخروج من الازمة القائمة بعرض نموذج آخر للحياة، بادرت – على الاقل اتجاهاتها المتطرفة – الى معارضة السياسة بنفي موضوعها. وبتعبير الفارابي ذهب الكثير من اصحاب تلك الطائفة للقول بأن ادراك الموجود الحقيقي ونيل السعادة، مستلزم لإبطال وجود هذا العالم، او لوازمه، اي جميع ما له صلة بهذه الدنيا، والمجتمع المدني من بين ذلك(٤).

وبنفي الدنيا والانسحاب من مسرح الحياة، صارت السياسة عملياً طعمة للأيادي الملوّثة بالدماء، وتركوها تسقط كلياً بيد المستبدين. وبدلاً من ان يواجهوها ويشتبكوا معها، تراهم انغلقوا عليها، وان لم يلوّثوا ذواتهم بذلك في العمل، كما هو حال اكثر العلماء والنخب.

من جهة أخرى هيمنت على دنيا المسلمين نظرة سطحية ظاهرية، حتى ان الفلسفة التي صارت حبيسة جدران اللاهوت وما بعد الطبيعة، أزويت جانباً ودُفعت الى الهامش، ولم يكن لها تأثير يُذكر في بنية الحضارة الاسلامية.

وبين هذا وذاك، فإنّ ما شاع بين المسلمين على انه فكر سياسي، هو من جهة، ضرب من النظام العملي – العملي الذي يعزى ابتكاره ووضعه – ظاهراً – الى الفقيه الشافعي المعروف في عصر الخلافة العباسية، اقضى القضاة في بغداد ابي الحسن الماوردي، في كتابه المهم الذي صنّفه بعنوان: «الاحكام السلطانية»(٥). وبعد برهة من الزمان قدّم ابو يعلى الفرّاء القراءة الحنبلية لهذا الفكر تحت العنوان ذاته(٦).

من جهة اخرى انبثق تيار في الفكر السياسي هو في واقعه احياء واستدعاء لنماذج وأمثلة شهدها العالم قبل الاسلام.

واعتقد ان اجلاّء امثال ابي الحسن العامري(٧) وابن مسكويه الرازي(٨)، تحولا الى جسر بين الفكر الفلسفي وبين تنظير سياسة التغلب التي مضت تجربتها في ايران القديمة، حين اسسوا لمنعرج عسر تمثل بسنّة العودة الى المذهب السياسي ما قبل الاسلام، اذ اكتسب هذا الفكر صيغته النهائية كمنظومة مدوّنة مع نظام الملك(٩) والغزالي(١٠) (اذا كان الجزء الثاني من «نصيحة الملوك» من تأليفه) وصار من جملة العقبات الأساسية التي تحول دون الفكر الجاد في حياة المسلمين.

كان ذلك كله مؤلماً، بيد ان الأمضّ الماً منه ان تتعاطى الأمة الاسلامية مع هذا المصير المضطرب على انه تقدير إلهي تاريخي او طبيعي لا مفرّ منه، حين لم تعد تستطيع ان تفكر في المجال السياسي بعدئذ خارج اطار «التغلب».

ومع هذا المصير، ترى الأمة إما انها انتهت الى الاذعان والتعايش، او انها اذا ما فكّرت بمواجهة سلطة الحاكم واستبداده، فلن تجد من وسيلة الا ان تستند الى القوة والارهاب والسيف لمواجهة السلطة القائمة عليها. وفي اجواء مثل هذه، انجرت المواجهات السياسية في عالم الفكر والنظر الى مضمار البحوث الكلامية وميدان التاريخ الفرقي، بدلاً من ان تركز على دراسة وتحليل ماهية التغلب الموجود.

وإذا ما انبثق سؤال في مجال السياسة القائمة، فقد كان ينصبّ على هوية الحاكم المتسلّط المستبد. فإن كان من الفرقة المطلوبة ذاتها، تمت المبادرة لتأييده والاتساق معه. وإلا، نهضوا لحربه ومواجهته، كما حصل في صراعات القرامطة، الزنوج، الفاطميين، الاسماعيليين، الخوارج وغيرهم في معركتهم مع إمارة التغلّب الأموي والعباسي.

وإذا ما توافرت الامكانات لهؤلاء الناهضين وواتتهم الفرصة تراهم ينهجون – في السلطة والحكم – طريق الغلبة ذاته.

وآخر نموذج على هذه الحال تمثّل بتعايش كبار علماء الشيعة مع ملوك التغلّب الصفوي المتشيعين وتبرير سلطتهم وتسويغ حكومتهم.

ان ما نفتقده على طول خط تاريخ الفكر السياسي اذ قلّما نلمس ما يدلّ عليه، هو غياب السؤال عن ماهية التغلب، والبحث عن سُبل الخروج منه.

ما أسعى اليه من خلال الاستعراض التاريخي الاجمالي الآنف، هو ان اسلط الضوء على مشكلتنا في عدم تحقّق التنمية، ولماذا بقينا في الخطوة الأولى من سؤال التغيير والتنمية، على رغم مرور ١٥٠ سنة على تأسيس دار الفنون.

اعود لتكرار نقطة ذكرتها سابقاً: ان التغيير والتقدم ينبغي ان يُسبقا بالفكر، والفكر لا ينمو الا في اطار الحرية وعلى ارضيتها.

لكن سوء طالعنا التاريخي لم يسمح – كما تمت الاشارة لذلك – بتفتّح شخصية الانسان في هذا العالم والاعتراف بها، وبالتالي بقي رصيد تلك الشخصية وتجليها المتمثل بالفكر والحرية الفكرية، مزوياً جانباً.

تضاعفت المشكلة خلال القرنين الاخيرين من وجودنا، حين استفحل سلطان الغلبة والاستبداد وهيمن بشكل مدمّر وخطير على حياتنا الاجتماعية. ففي غضون هذه الحقبة برزت في العالم ظاهرة سلبية سيئة باسم «الاستعمار»، فصرنا مبتلين باستبداد تابع للاستعمار.

والاستبداد الذي هيمن علينا في هذه الفترة لم يعد من طراز الاستبداد التاريخي المتمثل بسلطة قبيلة او قوم نزوا على الواقع بقوة السلاح وسطوته (وهو ما حصل على مر التاريخ، اذ مع غياب دور الأمة تمركزت السلطة بيد طغاة متغلبين من جبابرة الأقوام والنحل) بل اضحى الاستبداد الداخلي تابعاً هذه المرة ومرتبطاً بالقوى الدولية، التي تحركت الينا لفرض هيمنتها العالمية بهدف الاستيلاء على كل مصادرنا المادية والمعنوية، وارادت للاستبداد الداخلي ان يتحول الى اداة طيّعة مذعنة بين يديها.

ما يبعث على الأسف ان مزاجنا (روحنا) لم يعد يتسق مع الحرية وما يزال – كذلك – بسبب ما جرى علينا. ومثال ذلك انه كلما سنحت الفرصة لكي نمارس الحرية ونجرّبها خلال نصف القرن الماضي، جاءت الثمار ضئيلة والحصيلة غير موفّقة.

برز ذلك واضحاً بعد واقعة شهريور سنة ١٣٢٠ (ايلول/ سبتمبر ١٩٤١) عندما حظينا باجواء حرة نسبياً، تلت الحرب العالمية الثانية والتحولات التي نشأت عنها في ايران. فاضطربت القوى الذاتية (القوى التي تنتمي الى الشعب دينية ووطنية) واصيبت بالدوار والشلل، فما كان من القوى الانتهازية الا ان استثمرت الفرصة التي وفّرتها اجواء الحرية، لكي تقبض السلطة بين يديها وتمسك بزمام المبادرة، بالاضافة الى فعل العامل الخارجي الذي تصاعدت مؤامراته لتتحول الى باعث يحول دون استتباب النظام الطبيعي واستقراره على اساس مبدأ الحرية في المجتمع.

ان حيال الذهول هذه والاضطراب والعجز عن الفعل عندما تلتقي مع خيانة البعض في الداخل، وتأتي تواماً مع مؤامرة الخارج، لا تثمر مع الأسف غير الانقلاب الأسود في ١٩ آب (اغسطس) ١٩٥٣ (الانقلاب الاميركي ضد حكومة الدكتور مصدق وإعادة الشاه المستبد الى سدة الحكم) الذي اغلق ملفّ تلك الفرصة التي سنحت وختم على تلك الحقبة بهذه النهاية.

ومرة أخرى تداعت الثورة الاسلامية لنصرتنا، وجلّت لنا صبح الحرية التي اسفرت عن وجهها السعيد. ومهما تضاربت الآراء وتباينت الميول حيال هذه الثورة، فإن احداً لا يسعه – اذا ما رام الانصاف – الا ان يذعن للثورة الاسلامية في إيران بهاتين الخصيصتين البارزتين:

الأولى: اذا ما حصل اي تحول حتى الآن في البلاد التي تشبه بلدنا، فهو لم يكن الا من خلال القوة العسكرية، ولم يتم في الغالب الا بصيغة الانقلاب العسكري. اما الثورة الاسلامية فلم تعتمد على الاستعمار او تتكل على قوة السلاح، بل تم لها النصر على اساس حضور الشعب وقد استند العامل المصيري فيها الى قوة الكلمة وسلطة الإرشاد.

الثانية: لقد بدأت الثورة فعلها بالحرية وليس بالبطش والقمع، حتى لقد اقترنت الحرية بالفوضى خلال السنين الأولى للانتصار. ولما كنا متأثرين بطبيعتنا الثانية المتمثلة بالاستبداد الذي ورثناه من ماضينا التاريخي الأسود، لم نستطع ان نستفيد من الحرية في هذه البرهة ايضاً على النحو الصحيح.

ولا شك فيه ان العالم الخارجي الذي كانت له يد مضمرة ومعلنة في وجودنا خلال القرنين الماضيين، لم يبق متفرجاً من دون عمل، بل تدخل تارة عن طريق التآمر واخرى عن طريق عناصره الخفية، ليحول دون ان نعيش الاجواء الطبيعية، نتفاعل مع الحرية، وننعم بمزاياها، ثم نعمد الى معالجة مشاكلها بأنفسنا.

ففي جامعاتنا هذه، برزت جماعات راحت تثار من إدبار الشعب عنها، بتكديس السلاح بهدف اسقاط الحكومة وهي تستعد لمعركة دموية والسير صوب الاستبداد واحتكار السلطة. وما اكثر ما اعلنت تضامنها مع الحركات الانفصالية على الحدود، ما افضى الى بروز جو تخريبي شاعت فيه التهمة حتى صار الجميع يسيء الظن بعضهم ببعض.

والشيء البديهي انه لم يسع السلطة المنبثقة من صميم الثورة ان تجلس صامتة بانتظار ان تتكرر مرة اخرى واقعة مرة من طراز انقلاب ٢٨/ مرداد سنة ١٣٣٢ (١٩ آب ١٩٥٣) وبالتالي نجمت بعض التشديدات في ادارة البلد للحؤول دون الفوضى واضطرام الأمور.

ومن جهة ثانية وفرت الاوضاع الاستثنائية التي برزت للساحة بعد انتصار الثورة، الذريعة للبعض لكي يتحرك لمواجهة الحرية ذاتها ومناهضتها، بدلاً من معرفة العوامل التاريخية ووعيها التي افضت لعدم الانسجام مع الحرية، والقضاء عليها. وصار هذا الواقع الماثل في مناهضة البعض للحرية ذاتها منشأ للاضطراب وعدم الاستقرار في المجتمع، لا سيما وانّ أولئك النفر سعوا لان يعطوا لضيقهم هذا صبغة اسلامية ويغطوه بإرهاب ديني.

بيد ان دين أولئك لم يكن اكثر من بعض العادات التي ألفتها اذهانهم وشطر من العواطف، وبديهي ان هذه العادات والمألوفات الذهنية لا تصمد في الجو الحر المفتوح الذي يسود فيه التعاطي الفكري والسليم، بل ستصاب بالأذى والضرر. وفي الحصيلة الاخيرة لم يكونوا قلة أولئك الذين ناهضوا الحرية ذاتها بدلاً من دراسة جذور وعلل الوضع الراكز في صميم تلك الحرية، وما قد يفضي اليه ذلك الوضع من تخريب وفوضى.

وبالتالي ترى هؤلاء بدلا من ان يمأسسوا الحرية ويضفوا على ممارستها طابعاً قانونياً ومؤسسياً، وبدلاً من ان يجتهدوا بإزالة العقبات التي تحد من فاعليتها، تراهم راحوا يواجهونها، حتى وضعوا الدين ومصلحة البلد في تعارض مع الحرية، قصدوا ذلك ام لم يقصدوه.

ان تخريب الفضاء الحياتي باسم الحرية، ومناهضة الحرية باسم الدفاع عن الدين ومصلحة البلد، هما وجهان لعملة واحدة، وعلامة على المرض التاريخي لمجتمعنا، الذي عاش قروناً مقهوراً تحت سلطة الاستبداد، وأفضى ذلك الى ان نعيش مزاجاً لا ينسجم مع الحرية.

ينبغي لنا في دراسة مشاكلنا ان لا نعلّق ابصارنا على السلطة دائماً، بل يتحتّم علينا قبل ذلك ان نتواءم مع الحرية ونبدي استعداداً للتعاطي مع حقوقنا.

اننا اليوم، في جامعاتنا وفي مدارسنا وفي بيوتنا، لا نتحمل بعضنا بعضاً بسهولة وبساطة. فلا تشكّوا لحظة، في اننا ما لم نتغير من داخلنا، لا يسعنا ان ننتظر حل مشاكلنا من قبل الآخرين.

علينا ان نذعن بأن تجربة الحرية ليست ميسرة لنا بسهولة. وتعود هذه الحال الى عاملين:

الأول: اضحى الاستبداد طبعاً ثانياً بالنسبة لنا، فنحن جميعاً ننطوي على ضرب من الميل للديكتاتورية، وهذا الوضع المؤلم هو بنحو يمكن ان يلحظ في جميع وجوه المجتمع وشؤونه.

الثاني: والمفارقة الاخرى اننا نريد ان نمارس تجربة الحرية في عالم مملوء بسيطرة القوى العالمية وهيمنتها، هذه القوى التي لا تفكر بغير مصالحها، هذه المصالح التي تراها تتعارض مع حرية واستقلال البلدان الاخرى، وبالتالي راحت تستنفر كل قواها السياسية والعسكرية والمخابراتية والاقتصادية وتدفع بها للحفاظ على تلك المصالح. وبذلك اذا ما واجهت تجربة الحرية مشكلة في بلدان مثل بلدنا، فعلينا ان لا نغفل في دراسة المشكلة وبحثها، عن واقع التآمر الاجنبي.

اجل، نحن هنا بإزاء امر يظهر وكأنه ينطوي على تناقض ظاهري، او نحن مبتلون بصيغة «بارادوكس» (PARADOX) بحسب التعبير المعاصر. فمن جهة لا تتوافر الفرصة للنمو والتقدم في المجتمع الا في اطار الحرية، ومن جهة ثانية ان الحرية لا تستقر وتزدهر وتستحكم الا في مجتمع رشيد وناضج.

وبنظري اذا ما تحلّينا بالتفكير العميق وبالانصاف فسنصل الى الحكم الصحيح الذي مؤداه ان تتقدم الحرية على التنمية.

بديهي ان الطريق الى الحرية، وعر ومملوء بالمشاق والاخطار. وما ابتغي توكيده مرة اخرى، ان مرادي من الحرية في هذا المضمار، هو: حرية الفكر وتوافر عناصر الامان في ابرازه والتعبير عنه، وتهيؤ المقدمات الكفيلة بالحفاظ على هذه الحرية وضمان أمن الاحرار واصحاب الفكر.

والأكثر من ذلك كله، ارى انه لا يمكن الحؤول دون حركة الفكر، ولكن غاية ما هناك، اذا كان الجو الذي نعيش فيه حراً، فستبرز الافكار بصيغة متزنة، وسيكون المنطق هو المعيار الحاكم بين الافكار، ومن ثم ستتوافر فرص الانتخاب، وتكون الأرضية مهياة لتنامي الوعي.

اما اذا غابت الحرية فستطفح الافكار في ذهن المفكرين ارادوا ذلك ام لم يريدوه، وستنفلت خارج النطاق، وتشق لنفسها سبيل الحياة السرية. وفي جو مثل هذا، ما اكثر ردود الفعل العنيفة التي تبرز على السطح وهي ليست من سنخ الفكر بشيء، فتظهر الأزمة في المجتمع.

وإذا ما توخينا الدقة، فيمكن ان نصوغ سؤالاً جاداً عن طبيعة العلاقة بين الحرية والأمن الوطني والتأثير الايجابي للأولى على الثاني، والتبعات التخريبية التي يُفضي اليها غياب الحرية، على الأمن الاجتماعي.

ان السبيل المطلوب والصواب هو ان تصل نخبة المجتمع ومفكروه والمسؤولون الذين ينشدون الخير في ادارة الامور فيه، الى ميثاق يتوافقون فيه على الآتي:

أولاً: علينا ان نكفّ عن البحث في العالم المعاصر عن مثال وحيد للحرية يتحول الى نموذج يقتدى، يصلح للتعميم على الامم جميعاً. ومع ان جوهر الحرية واحد، لكن ما اكثر الامم والشعوب التي تستطيع ان تجرب وجوهاً مختلفة للحرية بلحاظ تفاوت الاوضاع التاريخية – الاجتماعية، حتى يكون لها خيارات مختلفة في طي طريق الحرية وتحديد اولويات مراتبها.

ثانياً: علينا ان نسعى لخلق جو نستطيع فيه ان يتحمل بعضنا بعضاً بسهولة، كما علينا ان نجتهد كي نصل الى تعريف للحرية يُرضي الجميع، وان نتوافق على الحد الادنى وعلى الاولويات، شرط ان نؤطّر ذلك قانونياً، وان ننظّم وضع المجتمع على اساس تلك المنظومة المقنّنة، كما نوفر الضمانات الكفيلة بحفظ تلك الحال ودوامها.

في ظلال حال كهذه ستغدو عملية التحول اسرع، وتصير اكثر اطمئناناً وسلامة. ويكون مستقبل مجتمعنا اوضح وأجلى.

وبعكس ذلك، لا أدري ما الذي سنبتلي به غداً. فمع ان مصيرنا يتحرك في اطار حوادث يمكن التنبؤ ببعضها، لكن لن يكون لنا دور في انبثاق الكثير منها، فضلاً عن اننا سنكون عاجزين عن التحكم بها والقضاء عليها.

الهوامش

(١): دار الفنون، كان احد المعاهد العالية المعروفة – وهو موجود الآن – دعا الى تأسيسه الميرزا تقي خان امير نظام فراهاني الشهير بأمير كبير. يُنظر: لغت نامه دهخدا (موسوعة دهخدا) مؤسسة موسوعة دهخدا، الطبعة الجديدة، المجلد السادس، ص٩٠١٥).

(٢): المصدر السابق. ص٢٩١٨.

(٣): ابو نصر محمد بن محمد بن طرخان اوزلغ المشهور بالفارابي، المعلم الثاني ومؤسس الفلسفة الاسلامية، توفي سنة ٣٣٩هـ.

(٤): آراء اهل المدينة الفاضلة. الفارابي، دار العراق، بيروت ١٩٥٥، ص١٢٥ – ١٢٨.

(٥): ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري البغدادي (٣٦٤ – ٤٥٠هـ).

(٦): القاضي ابو يعلى محمد بن الحسين الفرّاء الحنبلي، توفي سنة ٤٥٨هـ.

(٧): ابو الحسن ابو ذر محمد بن الحسن العامري النيشابوري، توفي سنة ٣٨١هـ.

(٨): ابو علي احمد بن محمد بن مسكويه الرازي، الملقب بالخازن، توفي سنة ٤٢١هـ.

(٩): الخواجة نظام الملك الطوسي، صاحب «سير الملوك» وزير سلاطين السلجوقية المعروف (٤٠٨ – ٤٨٥هـ).

(١٠): ابو حامد محمد بن محمد الغزالي، الفقيه والعارف والمفكر الاسلامي المعروف، الملقب بحجة الاسلام (٤٥٠ – ٥٠٥هـ).

* نصّ كلمة السيد محمد خاتمي، رئيس الجمهورية الاسلامية في ايران، في الندوة التي نظمتها كلية العلوم الاجتماعية في جامعة طهران صيف عام ١٩٩٥ تحت شعار «التنمية الثقافية».

فاتنة امين شاكر

ممّ يتشكل مجتمع الأبناء؟!

ابناؤنا متهمون بضعف الحس الاجتماعي لديهم.

تسمع عبارات مثل:

جيل اليوم جيل اناني. لا يفكر إلا في نفسه وفي احتياجاته. سلوكياتهم في الأماكن العامة تدل على عدم الاحساس بوجود الآخرين. ايضاً هذا الجيل لا يشعر بالمسؤولية الاجتماعية. ولا يقبل على العمل التطوعي.

عبارات نسمعها هنا وهناك حول طبيعة شخصية ابناء هذا الجيل.

قد تكون هذه المشاعر مجرد مخاوف من تحولات طبيعية نراها في شخصية الجيل الحاضر. وقد تكون تعبيراً عن ظاهرة حقيقية، ذات انعكاسات غير صحية على مجتمعنا وثقافتنا، والتي تتسم أساساً بالقيم التعاونية التبادلية.

مهما يكن الأمر، نحتاج ان نتذكر ان جيل اليوم هو وليد الظروف الاجتماعية – السياسية – الاقتصادية التي شكلت المحتوى الاجتماعي/ الثقافي الذي نشأ فيه. جيل اليوم هو تربية جيل الأمس. عندما تعكس شخصية الإبن سمات واتجاهات مختلفة عن سمات شخصية الأب فهذا دليل على تحولات في المناخ الاجتماعي/ الثقافي للمجتمع.

– إذا كان معيار الحس الاجتماعي والمسؤولية الاجتماعية لدى الأب اكبر منه لدى الإبن، فلننظر الى البيئة الاجتماعية التي تربى فيها الأب، وتلك التي يتربى فيها الإبن. ولننظر الى القيم الاخلاقية والمعايير الاجتماعية التي وجهت سلوكيات الأب، وتلك التي توجه الإبن. هذا إذا اردنا حقيقة أن نستوعب ماذا يحدث لأبنائنا، فلا شيء يوجد من فراغ!

كانت الأسرة الممتدة، والجيرة، والحارة، والحي، مؤسسات اجتماعية هامة شكلت مجتمع جيل الآباء. أين هذه المؤسسات من حياة الأبناء؟!

وممّ يتشكل مجتمع الأبناء؟! المدرسة! الهاتف! السيارة والأسواق!! التلفزيون والفيديو! جماعة الرفاق!!! ومؤسسة (الشغالات)!!!! ولا أنسى: مؤسسة سائقي السيارات!!!!!

كيف لا نتوقع كائنات ضائعة، تائهة، مكتئبة اغلب الوقت؟ كيف لا نتوقع من هذه الكائنات التي نسميها (فلذات اكبادنا) ان تكون انانية؟ وهل لنا حق ان ندهش عندما يصبح بعضها فريسة سهلة لمروجي الأدوية المدمرة أملاً في الهروب والخلاص!

الأسرة الممتدة تحولت الى اسرة نووية. الى اسرة تقتصر على الزوج والزوجة والابناء. حتّم هذا التحول ظروف ومتطلبات التحضر، واتساع رقعة المدن، وتطور انظمة اقتصادية فصلت بين مكان البيت والعمل.

صحيح تظل الروابط مع الأسرة الممتدة واضحة وظاهرة. ولكنها أقرب ما تكون الى العلاقات العاطفية الصورية التي يحتمها الواجب الاجتماعي، او يقتضيها الوازع الديني. اما الأسرة الممتدة كمؤسسة تربوية، مؤسسة مرجعية عاطفياً، وأخلاقياً، ونفسياً فقد تلاشت فعاليتها، على الأقل في المدن والمراكز الحضرية.

الجدّ، والجدة، والعم، والخالة، كمصدر للتعلم، كمرجع للاستشارة... صور تكاد تكون شبه معدومة إلا في بعض المناطق. او بين الأسر التي حرصت بوعي على الحفاظ عليها. أصبح العبء كله على الأسرة النووية: الزوج والزوجة.

استقلال الشباب بحياتهم الزوجية جيد واتجاه طبيعي، فيه استقلالية، وفيه تفرد بالقرارات، وفيه فرص للتجديد والابداع. ولكن فيه أيضاً خسارة وفقد للأبناء. فقد الأبناء لمحتوى اجتماعي اكثر اتساعاً من علاقات الأسرة النووية.

الأسرة النووية كمحتوى اجتماعي محدود، والى حد ما انعزالية، وتشجع بالتالي على الفردية على حساب الحس الاجتماعي والمسؤولية الاجتماعية لدى الابناء. هذا إلا إذا كان الوالدان على درجة كبيرة من الوعي والادراك، فحرصا على توفير الوسائل التي تنمي الحس الاجتماعي جنباً الى جنب الفردية والاستقلالية لدى الإبن.

ولذلك فإن الأسرة النووية بكل ظروفها تواجه صعوبات عدة. لقد تحررت من رقابة وتدخل وأحكام كبار السن، وكانت فرحة بذلك، ولكنها في عصرنا هذا تتعرض لمنافسات سلبية خطيرة، مفسدة ما تحاول الأسرة بناءه من ايجابيات في شخصيات الأبناء.

إن الأسرة النووية تواجه تحديات كبيرة. وتجد مشقة في مواجهة هذا الآتي بمفردها، وخاصة ان روافد التأثير على الأبناء تعددت. قد لا نستطيع إعادة فكرة الحي، او إحياء الأسرة الممتدة كمؤسسة تربوية/ اجتماعية/ اقتصادية. ولكن بإمكاننا ان نستخلص صوراً ايجابية من المحتوى الاجتماعي الذي تربى فيه الآباء، ونقدمها للأبناء في صور عصرية أو من خلال الوسائل العصرية.

بإمكاننا ان نعود الى الأسرة الممتدة، نخرجها من شكلها الصوري الى إطار عمل والى واقع حقيقي!

في العقل الغذائي

عبدالسلام بنعبد العالي *

■ كتب نيتشه ذات مرة: «هناك قضية تبلغ اهميتها عندي مبلغاً خاصاً يتوقف عليها «مصير اللاانسانية جمعاء» اكثر مما يتوقف على اية حذلقة كلامية، انها قضية نظام التغذية». لسنا مجبرين ان نذهب للقول مع فيورباخ ان «الانسان ليس الا ما يأكل»، لكننا لا نستطيع انكار الاهمية العظمى التي يعطيها نيتشه للغذاء كاحد المحددات التي تشرط تاريخ الانسانية.

يدعونا نيتشه اذن الى القيام بـ «نقد للعقل الغذائي»، ذلك انه يرى ان «نتيجة الغياب المطلق للعقل داخل المطبخ، فقد تعثر تقدم الكائن البشري لمدة طويلة». ان المطبخ يحدد اجساماً واساليب للعيش وعلائق بالعالم وانماطاً للوجود. بل ان نظام التغذية يكرس ميتافيزيقا بعينها. وما نلحظه من عناية مفرطة بالجسد، وظهور علوم بالاطعمة والمطابخ، وصناعات لتوفير الاغذية الصحية، وجدالات حول ما ينبغي وما لا ينبغي ان يؤكل، كل هذا ليس الا دليلاً على «حلول الصحة في ايامنا هذه محل الخلاص» وعلى تكريس لميتافيزيقا تقول بروحانية الجسد. صحيح ان هذه الروحانية لم تكن منعدمة من قبل، الا انها ظلت مقموعة مكبوتة عبر تاريخ ليس بالقصير. وعلى رغم ذلك فقد لعب النظام الغذائي دوراً اساسياً، لا في نحت الاجسام فحسب، وانما في ضبط السلوك وتقويم الذات بل بنائها. وقد اثبت ميشيل فوكو في «استعمال الملذات» كيف ان اتباع نظام غذائي معيّن يشكل «كيفية تكوّن بها الذات نفسها من حيث انها تبذل ازاء جسمها العناية اللازمة والكافية».

بهذا المعنى فإن نظام التغذية يمزج الإتيكا بالاستيتيكا، ويملي قواعد السلوك ويفرض معايير الجمال، ويرسم سبل الصحة. انه بحق «علم الذاتية». لقد كان الغذاء وما زال اداة «لبناء الذات» بجميع المعاني البيولوجية والسوسيولوجية بل الانطولوجية.

وعلى رغم ذلك فكثيراً ما طغت الاخلاق على حساب الصحة والجمال. فتحول بناء الذات الى «تهذيب» الجسد، بل الى قمعه وكبته. فكان «غذاء الروح» يتم على حساب فصل أوّلي بينها وبين الجسد، بل على حساب قيام *فلسفة فعلية للتغذية*.

* كاتب وجامعي مغربي.

نقد النظام العالمي الجديد، واستطراداً نقد السياح والسياحة والباصات... بالمولوتوف وغيره

وضاح شرارة *

■ قد لا يأمل كتّاب العجالات الصحافية اليومية في المقدار الكبير من التأثير الذي ينسبه إليهم، والى عجالاتهم المستعجلة فوق ما يدل اسمها، محاميا الدفاع عن صابر ابو العلا ومحمود أبو العلا، قاتلا تسعة سياح المان وسائق مصري، في ١٨ ايلول (سبتمبر) المنصرم. لكن عليهم ربما ان يتخوفوا التأثير المزعوم هذا، وان يتحفظوا عن نسبته إليهم وحمله عليهم. فعلى رغم نازع كل حامل قلم، ولو كان مصححاً طباعياً، وكل طارح صوت، ولو منادياً على تجارة لا تعود عليه باقل مربح – على رغم نازع هذا وذاك الى اداء دور «عام»، والتباهي بوقعه، لا تفارق صاحب الدور العام الخشية على تحريف مراده وقصده، مهما ضؤل المراد وتواضع القصد.

فلم يتردد السيد اسامة سعد، محامي القاتل الأول، صابر أبو العلا، في القول ان موكله كان «مقتنعاً من خلال قراءاته بأن النظام العالمي الجديد (...) أعلن الحرب على المسلمين». فالقراءات، اقنعت القاتل الأول «بالنزول الى ساحة الحرب المعلنة على الإسلام»، على قول الأستاذ المحامي غير متحفظ ولا متلعثم. والجمع، فهي قراءات ولم تقتصر على قراءة، للدلالة على التوثيق، على معنيي اللفظة: الرد الى الوثائق، والحمل على الثقة. وأفضت القراءات هذه، وهي لا ريب غير متناقضة ولا متفاوتة بل متفقة ومتطابقة على ما ينبغي لسبل الحق ان تتفق وتتطابق، افضت بالقارئ الى «الحرب»، واخذت بيده الى «ساحتها».

اي أن اقصر الطرق الى الحرب، او الى «العمل الجهادي» على قول السيد فتحي التمساح محامي القاتل الثاني واخي القاتل الاول، إنما هي طريق القراءة. وهذا ما ينبغي على الكتّاب، مهما صغروا في عين انفسهم، أن يتاملوا فيه. وصدور العمل، ولو كان جزاؤه الموت (على ما حكمت المحكمة العسكرية العليا، بالقاهرة، في ٣٠ تشرين الاول / اكتوبر، فـافرحت الاخوين «المجاهدين» واسعدتهما)، عن القراءة، اي عن الكتابة قبلها، اوجبته وقضت به مذاهب في التاريخ والتاويل والتعليل غالباً ما حملته على «الاجنبي»، وعلى «المستعمر» الفاتح والقاهر. فـعلل بعض هذه المذاهب، وما زال معللاً، سياسات الإستعلاء والظلم ونفي الآخر» و«إسكات صوته» و«محو ذاكرته»، بكتابته (وتصويره) ذليلاً، قميئاً، منفياً، اخرس، نَسياً، إلخ.

ولا يستقيم هذا إلا إذا كانت الكتابة (او «المعرفة») سلطة، بل سلطاناً، ذا مفاعيل عظيمة ليس في ذهن موضوع الكتابة او «المعرفة» وحسب، بل في «جسده» وبدنه وجوارحه، وبديهة في لا شعوره او لاوعيه (وهذا يحمل اللاشعور على الجسد او البدن، ويخالف مخالفة صريحة «نفسية» اللاشعور، ويماشي ميتافيزيقا مثنوية بعيدة من بدائه اللاشعور واصول علمه). وإلى إثبات هذا السلطان للمكتوب والمقرؤ، وإيجابه، يذهب السيد المحامي.

لكنه، في ساعة سهو ربما، يقفز من النتيجة الى نقيضها. وعوض ان تؤدي كتابة الحرب على الإسلام الى ما ادت إليه كتابة «المستشرقين» على ما يجب من سلب وتحريف واستكانة ونفي وخرس ونسيان، يعلن القارئ المجاهد الحرب (الجهادية) على الحرب (العالمية الجديدة) ومحاربيها المدججين بسيارات النقل المكيفة، وآلات التصوير، والشغف الممقوت بحجارة الطواغيت في الاقصر والاهرام وغيرها.

وإذا كان السيد صابر أبو العلا، القاتل الاول وبكر الاخوين، لم يقرأ «الأمهات»، من فوكوياما الى هنتنغتون مروراً ببرنارد لويس طبعاً وربما بجوديث ميلر (وهذه رأس الخبث والمكر) وميشال سورا، فهو من غير ريب قرأ الملخصات الوافية لها، والردود المبطلة عليها. وهو فهم ما قرأ. وامارة فهمه انه خلّص من القراءة والمعرفة، النقديتين، الى السلطة الضد، او الى السلطان الضد. فالرد المكافئ «للسلطة – المعرفة» هو معرفة تقوم على السلطان «العالمي» وتحاربه نظير حربه، وبما يصليه الحرب، اي «الإسلام» او «الجهاد» «فريضة (الإسلام) الغائبة».

والحق ان «النقد العملي» او النقد الجهادي للنظام العالمي الجديد، قد يقع في هنات هينات. ومن هذه الهنات، وهي لا تسلم منها معرفة فما حال السلطة، ان محامي السيد محمود ابو العلا يعزو «قرار» صابر «الإنتقام» الى «المجازر التي تعرض لها المسلمون في البوسنة». وربط صابر، على حسب المنطق العالمي الجديد وترابطه و«إجماله»، ربط بين مجازر البوسنة «قبل خمسة أعوام» وبين الملصقات المقذعة التي الصقتها امراة يهودية في مدينة الخليل ولم تتعرض لأي عقاب».

والهنة والهينة في هذا المعرض هي سهو السيد ابو العلا، بكر القاتلين، عن قوله للتو، على لسان المحامي الأول، محاميه خاصة، إن النظام العالمي الجديد «انتقل الى مواجهة الإسلام» بعدما «قضى على الشيوعية وتسبب (في) انهيار الإتحاد السوفياتي». وهذا قد يؤذن بأن الشيوعية والإتحاد السوفياتي كانا، على وجه من الوجوه إن لم يكن على كل الوجوه، حليفي (وهما واحد) الإسلام. والبراهين والحجج على هذا غير قليلة: من المآ آتا الى كابول، ومن بخارى الى هراة. اما مرتكبو مجازر البوسنة، وهم معروفون صرباً وكرواتاً، فيتحدرون من الشيوعية السوفياتية تحدر الولد من رحم أمه وصلب أبيه معاً.

وربما جاءت قراءات صابر ابو العلا، على ذكر صنيع النظام العالمي الجديد، المتباطئ والمتأخر والمتردد، في البوسنة، قبل سنتين (صوغ اتفاق دايتون). وهو، السيد ابو العلا، ربما عزا «دايتون» الى ضغينة النظام العالمي الجديد على الشيوعية، وعناده في حربها. او هو عزا الى تمثيل السيد «هنتنغتون بالبوسنة على «صدام الحضارات»، السببَ في انفجار قتل «لبناني» او لا يبعد كثيراً من هذه الصفة. ولم تبرأ قراءات في الكاتب الأميركي من تاويل تناوله العلاقات الدولية على وجه الدعوة والحمل والسياسة. وصابر ابو العلا، في أحواله هذه كلها، وعلى رغم بعض الإغفال «من هنا» وبعض التهوين «من هناك»، يعتصم بركن منهجي مستقيم هو الركن النقدي الثابت، اي رد المعرفة الى السلطة وإثبات نواة «العلم» المنحرف فيها.

ولعل ذروة المنهج هي اختيار السياح الألمان غرضاً للتحريق ثم للرصاص. فالإيديولوجية، وهي إسم آخر لما يسميه السيد فتحي التمساح المحامي (الثاني) متأنقاً «البلطجة الدولية» (وربما يبدو للمشرقيين من امثالنا، أنيقاً ما هو ثياب الشغل اليومي في ما يلي المشرق الى المغرب)، فالإيديولوجية تشبّه على الضعفاء والمظلومين والمقهورين الفرق والمباينة والإختلاف. فتزعم أن النظام العالمي جديد، وهو قديم؛ وتزعم انه غير أميركا، وهو هي؛ وتدعي انه نظام، وهو فوضى؛ وتنسبه الى الإقتصاد وعلاقات السوق، وهو سياسة محض، بل هو نهب وحرب وامن، على ما برهنت من غير شبهة الندوات العربية والإسلامية التي استقبلتها بيروت وتستقبلها.

فعليه اماط صابر واخوه محمود اللثام عن الباص الالماني، وفكّكا هوية راكبيه. فإذا هم «يهود». وكشفا الستر عن السياحة. فإذا هي تجسس واستشراق. واحرقا سيارة النقل فظهرت الدبابة تحت القناع. فـإذ حسبت «البلطجة الدولية»، ان اقنعتها قد تنجح في تزويق وجهها البشع، أخطأت الحساب. فهي قد تقع، في كل مرة، على متسلحين بقراءات نقدية وتفكيكية كاشفة، فيفضحون الوجه تحت القناع، على ما دعا الفكر المقاوم، ودعت الثقافة المقاومة، مذ حلا وطننا واقلامنا وقراءنا.

* كاتب لبناني.

رداً على عبدالقادر الجنابي:

جبهة للشعراء؟ لكن لا تنس بيت جدي في فلسطين!

غازي الذيبة *

■ بقي عبدالقادر الجنابي (السوريالي العربي الوحيد، بامتياز) متّسقاً في كراسه «دفاعاً عن السلام» الى ان رسم من فرحته بكتاب حازم صاغية، مشهداً جانبياً للمسرة على ما يرى «هو»، داعياً الى «تاسيس جبهة شعراء عرب واسرائيليين» تذهب ابعد من نهري السياسيين ما وراء اللا... والتطبيع، من اجل خلق الحوار اللازم، لممارسة حق هذا السلام القادر على تغيير جذري للمنطقة. وكان الجنابي لم يعد يرى جيداً ما انطوت عليه هذه «التحالية» *المتناهية التفاؤل*.

اعلم ان مهمة الشعراء في هذا العالم تمضي الى دفع التفاؤل في البشر، واكثر مزايا الشعراء قدرتهم المذهلة على ان يكونوا شفافين، في منتهى قبض الحياة كاملة، دون رتوش وهي في بريتها واخضرارها البدائي. غير ان الدعوة التي يفضي اليها، لا تكون بهذا القدر من الانسيابية والتفاؤل مع الاسرائيلي، لانها تبدو من بعيد حاسمة نظراً لما هي عليه. ولا تريد غير ما جاءت به، من دون ان تضع موقفاً شعرياً مكتملاً يحمل في حناياه، شفافية الشاعر وحساسيته بالعدالة، أم ان هذه الأخيرة غير مطلوبة الآن؟ وان أريد لنا ان نقوى على الاعتراف بان في اسرائيل اسرائيلين، واحدة يمكنها ان تقف في جوارنا، وان «تتلمسنا»، واخرى «ضد» ذلك الجوار اصلاً، وهذا ما يزيد ثقل الموقف الذي ندعي فيه اي جبهة معهم، فاسرائيل الاولى لم تحطنا بعد علماً بما تنطوي عليه وجاهة *اعترافنا بها، من انها ذات لمس* شفيف للعدالة التي يجب ان تبدأ قبل الحوار: العدالة فقط اي جبهة من شعراء عرب واسرائيليين في وقت تبدو فيه الحاجة اكثر الحاحاً الى جبهة شعراء عرب عرب، ما دام نزوعنا الى السلام سيفضي الى الجبهة الجنابية؟ علينا قبلها ان نترصد امكانية ايجاد فرصة لجلوس شعراء عراقيين مع كويتيين، وهكذا دواليك مع البقية. انه اولى ان نتسالم مع بعض ونتفاعل بالقدر الذي يمنحنا القوة على صنع السلام مع انفسنا – قوة اشد انضباطاً مع ذاتنا المشتتة.

ان يتحدث صاغية عن سلام يسبرنا، يخلخل فحولتنا الواهية، التي هي عاجزة عن القوة التي تدعيها، مدعاة لتامل عميق، ووضع اسئلة الرجل في محلها، وربما وجدنا في مكنتها ومكنتنا ما يدعو الى الخروج على النص «المستفحل». لكن حين تجرنا الهيبة المتنامية من ذاك التفاؤل *الى سلب الشعر رصانته* حتى وهو في اخف حالاته، فاننا نبعث اذاك قوة مضادة لدرء هذه الحرب، التي مبعثها الاستخفاف بما يستند اليه تاريخ الشعر الانساني من فيض عظيم بحلم العدالة والحرية والتسامح. كل ما يمكن ان يشكل هذه الجبهة هو اعتراف شعراء اسرائيل الاولى بذلك وهذا يتطلب قدراً من الفعل، كي يصدق الاعتراف.

في المواجهة لم نر في الشعراء الاسرائيليين الذين يحتفي الجنابي بهم وبزياراتهم، ما يرد على نزوع اسرائيل الثانية الى التمسك بما هي عليه. فكل ما نعرفه او نسمعه او نشاهده، او حتى نعيشه، هو مجرد احلام تتطاير في مظاهرة هنا، ومن ثم ياتي ليكودي او عمالي، ويبتسم للكاميرا وهو يتحدث عن ديموقراطية الدولة ذات الشعراء او السلاميين الذين يقصون على العالم اروع امثلة اسرائيل في الحرية. اجل لم نرَ ما يرد على نزوع اسرائيل الثانية الدامي سوى تلك المباهاة. ومثل قصة حب مفتعلة يراد الذهاب الى ان اسرائيليي الاولى يحلمون مثلنا تماماً، ويكتبون قصائد عن حبيباتهم، وعلينا فوراً ان نصمت عن كل ما حدث للشجرة النائمة في حوش بيت يسكنه شاعر منهم بلا هوادة، ناسياً ان انفاس اناس غيره سبق لها ان جلت هناك بدورها.

اعرف ان بيت جدي الذي ربما كان لصبّاره المنحني ذات مساء خافت، قصيدة – لو يدري الجنابي – يسكنه ربما شاعر اسرائيلي، يتامل الصبار الآن، ويكتب قصيدته هو دون ان تلفحه لعنة ذلك العجوز الذي انجب ابي ثم انجبني ابي من بعده في «غيتو» او «مخيم»، ورغم ذلك لم تستفز هذا الشاعر، حقيقة انه «يقبع في بيت هو ليس له؟». قد يكون التساؤل سانجاً، لكنه هكذا، لا مواربة يمكن ان توضحه اكثر او اقل، ولا العاب لغوية تقدر على ابعاده عما هو فيه. أيراد لنا ان نمجد الانتزاع، والتغييب، والظلم. انا المهزوم، اعترف جسداً بما انا عليه من هوان، اما ان امضي دون حق، حق واحد اريده هذه المرة وان نتحدث ونقيم جبهة للشعراء فهذا كثير. بعد الحق ونيله يمكن ذلك، فنقيم جبهة للشعراء واخرى للمحاربين ان شئت. هل استطيع ان ابتسم للشاعر الذي كتب قصيدة في بيت جدي الذي هو بيت ابي، ومن ثم بيتي، واسلم عليه واشكره على لقائنا الذي نضع منه جبهة شعراء ينضوون تحت راية السلام؟ هنا استعيد ترديدات محمود درويش العميقة عن دوار الضحية مع جلاده؟ هل يمكن ان يكون هذا، حتى سوريالياً؟ سوف استعيد رغبة جدي الذي مات وكانت رائحة الصبار تهجم عليه، وهو ينزع انفاسه: «ادفنوني هناك». كذلك، لماذا ينبغي للآخرين ممارسة لغو الكلام عن اشياء لا يعرفون فيها «جيداً». وان كان «في مطلع العام المقبل، مثلاً، سيصدر عن دار شافيت الفرنسية ديوان شعر مشترك لـ (الجنابي) وللشاعر الاسرائيلي (العراقي الاصل) روني سوميخ، تحت عنوان «ولدوا في بغداد» هل من مشارك». يختال الجنابي على فرسه. هل من مبارز؟ طبعاً يتحدث كفارس مع ان نبدأ للفحولة تجلي في «وميض» مقاله، ودعوته القارهة، فالنبلاء دعواتهم فارهة دائماً. اجل علينا انتظار هذه الـ «مثلاً» التي تاتي متململة هنا، من شدة الاحتمال، بين ان يقع اصدار الديوان او لا يقع. لماذا؟ ايضاً فان سوميخ العراقي الاصل، والديوان «ولدوا في بغداد» محمولان على شراكة في المكان، وهناك اقتراب في الاحالة. واود ان اتمنى، من جهتي، لو انني وشعراء من فلسطين كتبنا معاً شيئاً في كتاب، شعراً أم نثراً، وعنوناه «ولدوا في فلسطين». كانها دعوة مقصورة من الرائحة التي تفوح منها، على من ولدوا في بغداد، مشترطة هذه المرة بمشاركة اسرائيليين عراقيي الأصل. انها دعوة شاسعة، لكنها تعود، في انسجام الجنابي معها، الى قطر بذاته وهي مجرد لثارة تتمالك قدراً من التناقض فيما تنطوي عليه من «اكشن» لتبدأ المساهمات في نبذها ممن يرون حجم المبالغة في التفاؤل، وحجم ممارسة الاغفال ولعبته السهلة.

في المقابل، لم نلحظ حتى في «دفاعاً عن السلام» مسحة التفاؤل التي يطيرها عبدالقادر الجنابي في الهواء، منذ مدريد والى ساعتنا هذه؟

فقط، اين يسكن سوميخ؟ هل للشعراء الاسرائيليين ما يمكن لهم ان يقولوه – شعراء اسرائيل الاولى – عن انفاس جدي «هناك» ونزعه الاخير؟ هل جربوا تلك الدمعة الحارقة؟ هل كتبوا وهم في السادسة من العمر، مقيدة عن البيت، عن البيت، يا عبدالقادر الجنابي؟

* شاعر أردني مقيم في قطر.

رداً على جورج طرابيشي وعماد فوزي شعيبي:

الديموقراطية ليست «اسطورة للخلاص»، بل مدخل للتطور

فائز العراقي *

■ يمكن اعتبار المقالتين اللتين نشرتهما صفحة «افكار» في «الحياة»: الاولى للاستاذ جورج طرابيشي: «الايديولوجيا الثورية لا يمكن إلا ان تناقض الديموقراطية» (في ١٩٩٧/٩/٥)، والثانية للاستاذ عماد فوزي شعيبي: «نقد الديموقراطية باعتبارها لا تستند الى الدولة بالمعنى التاريخي» (في ١٩٩٧/٩/٢٤)، مساهمة مهمة في تناول موضوع «الديموقراطية» وفي كيفية معالجتها، اضافة الى جراة الطرح وشموليته واتكائه على افكار وطروحات جديدة من شانها تعميق الرؤية والنظر في هذه الموضوعة. نقول ذلك بالرغم من خلافنا مع العديد من طروحات هاتين المقالتين.

فمقالة الاستاذ طرابيشي تقودنا في خاتمتها الى احد استنتاجاتها الرئيسية، او المغزى الاهم في خطابه، وهي انها كتبت كشكل من اشكال «تصفية حساب مع الذات»! وان استاذنا طرابيشي أراد من خلال ممارسته السياسية وخبرته الطويلة المعروفة نقد «اسطورة الخلاص الثورية»، وانه مُصر على حد تعبيره: «في ختام رحلة العمر هذه على الا يمارس اسطورة الخلاص *الديموقراطية*».

نحن نتفق معه في البداية على ضرورة اجراء مراجعة نقدية للمشاريع الفكرية الكبرى التي عرفها واقعنا السياسي العربي طيلة قرننا الراهن، خصوصاً ونحن نرى بام اعيننا استمرار عملية «الدوغما» والتضليل التي مارسها العديد من الكتّاب اليساريين العرب بعد انهيار المنظومة الاشتراكية السابقة حين حاولوا ان يحصروا هذا الزلزال المدوي بسقوط التجربة فقط وكان النظرية الماركسية تحديداً لم تُمس بسوء فكانها نظرية مطلقة وشاملة لا يمكن ان تتعرض في مجرى الصيرورة والتطور الى سقوط بعض عناصرها وأجزائها المكوّنة لها. كما نتفق معه على ان غالبية الاحزاب اليسارية العربية وبتلويناتها كافة صادرت موضوع الديموقراطية وخاصة في الممارسة العملية حينما تحول بعضها الى احزاب حاكمة، اضافة الى انها لم تمارس الديموقراطية اساساً داخل بنيتها وهيكلها التنظيمي، ناهيكم عن مسالة *ممارستها داخل المجتمعات التي ارادت* تطويرها واول ما مارسته هو كيفية الغاء الآخر او تهميشه في احسن الاحوال.

كما نتفق مع الاستاذين الموقرين في ان الديموقراطية ليست «اسطورة للخلاص»، حيث ان ذلك سيقودنا الى الوهم او الخرافة، او جعلها «تعويذة سحرية» مطلقة: «قبلها لا شيء، ومن بعدها كل شيء» على حد تعبير استاذنا طرابيشي.

إلا ان ما نتمايز به عن طرابيشي هو اننا لا نرى الى هذه العملية كتصفية حساب مع الذات فقط بقدر ما هي عملية موضوعية تاريخية، واننا اذا كنا في الممارسة ننقد «اسطورة الخلاص الثوري» فليس بالضرورة ان نسحب نقدنا هذا على ما سمّاه «اسطورة الخلاص الديموقراطي»، وانها اي الديموقراطية اذا لم تكن كما اتفقنا «اسطورة للخلاص» فانها حسب وجهة نظري المدخل لاي تطور يمكن ان يصيب مجتمعنا العربي، دون محاولة «اسطرتها» وجعلها تعويذة سحرية قادرة في الحال على نقلنا من واقع التخلف والتجزئة الى حالة التقدم المتطورة. اي انها بالتلاقح والتفاعل مع عناصر اخرى لا تقل اهمية عنها كالعلمانية وبناء المجتمع المدني والعقلانية والواقعية والتحديث والمناهج العلمية، قادرة على فتح الطريق نحو تقدم مجتمعنا العربي.

والنقطة المهمة الاخرى هي ان طرابيشي، منذ عنوان مقالته: «الايديولوجيا الثورية لا يمكن إلا ان تناقض الديموقراطية»، حاول ان يضع الثورة في موقع مضاد للديموقراطية وبشكل مطلق، مبيناً الاسس الفكرية التي يستند اليها لاثبات صحة هذا الاستنتاج. واذا كنّا نعتقد ان كلامه هذا يحمل قدراً من الصحة اذا ربطنا هذه الايديولوجيا الثورية العربية بطبيعة الممارسة السياسية التي مارستها الاحزاب «الثورية» العربية – خارج الحكم وداخله – إلا ان القول وبالمطلق، ان الايديولوجيا الثورية تناقض الديموقراطية بالضرورة، يحتاج الى اثبات وبرهان علمي ملموس. ونحن نخالفه في ذلك.

فاذا كنا في البدء نتفق معها على ان اغلبية «الثوار» العرب خنقوا الديموقراطية باسم «الثورية»، والراديكالية والنظرية العلمية والديموقراطية الثورية وغيرها من الصيغ التي فُرغت من محتواها في الممارسة العملية، فاننا لا نتفق بالكامل مع اجتهادها الذي جاء على صيغة السؤال التالي: «لماذا نحن العرب كل طروحاتنا الفكرية ضد سياسية؟ اي لماذا نتبنى المثال دون الواقع؟». وأعتقد ان التعميم هنا يقودنا الى الخطأ، فليس كل العرب تبنوا المثالية في طروحاتهم، ويمكن ان يصح ذلك على بعضهم، وخاصة ابطال الجملة الثورية الذين يجيدون تحقيق الانتصارات الموهومة على الورق، والورق فقط هؤلاء الذين نُسميهم باليساريين المتطرفين او الطفوليين الذين لعبوا بموضوعة «الثورة» حسب اهوائهم، لا حسب منطق ومعايير وقوانين الثورة الموضوعية التاريخية.

* شاعر وكاتب عراقي مقيم في سورية.

الكتاب العربي في زمن التردي

ابراهيم الحيدري *

■ في الوقت الذي اغلقت «مكتبة الكشكول» (لندن) ابوابها لاسباب مالية وثقافية، اصدرت «دار الساقي» (لندن) بياناً تعلن فيه سرقة حقوق طبع كتاب فريد هاليداي «الاسلام والغرب: خرافة المواجهة»، من قبل مكتبة مدبولي (القاهرة) دون اي اتفاق، لا مع دار الساقي ولا مع المؤلف، كما احتجت على عملية القرصنة لمخالفتها القوانين والاصول الاخلاقية.

ان هذه الظاهرة تعلن في الواقع كساد سوق الكتاب العربي وعدم جدواه الاقتصادية – مثلما تعلن تردي الحالة الثقافية وبؤسها. ومن يتردد على المكتبات العربية في لندن يلاحظ هذه الظاهرة بوضوح، فالكتب تتكدس بالاكوام وليس هناك من يشتري ويقرأ، الا القليل. وهناك اسباب عديدة، منها تخلّف دور النشر العربية عن اللحاق بالثورة التكنولوجية في عالم النشر والطبع والاخراج الفني، وضعف الناشرين العرب وعدم توحدهم، وكذلك موقف الانظمة السياسية العربية من الثقافة والمثقفين عموماً وصراعات بعضها مع البعض الآخر وتدخلاتها في ما يكتب وينشر ويقرأ، اضافة الى عدم وجود قوانين تحدد وتضبط وتضمن حرية الرأي وحقوق التاليف والترجمة والنشر. وكان للكتاب يوماً سوقاً رائجة وقارئ نهم يلتهم الكتب ويستمتع بها ويتخذها رفيقاً له في دروب الحياة، كما كانت هناك محاولات جادة للنهوض بالكتاب، حيث تاسست في لندن عدد من دور النشر والمكتبات العربية، وصدرت عنها كتب وصحف ومجلات ودوريات متخصصة يفوق عددها واهميتها ما يصدر في باريس ونيقوسيا وغيرهما، حتى اصبحت لندن احدى اهم عواصم الناشرين العرب. ومما شجع على ذلك وجود جالية عربية كبيرة وفئة مثقفة واسعة اضطرت الى ترك وطنها لاسباب سياسية واجتماعية – اقتصادية لتستقر في بريطانيا.

والواقع ان المثقف العربي يجد في لندن ظروفاً وشروطاً ملائمة لتحقيق طموحه ونشر نتاجه الفكري، لوجود الحرية الفكرية والسياسية التي تساعد على الحوار والنشر والانفتاح على الآخر، وكذلك على وسائل الاتصال المختلفة والنشاطات الفكرية والاجتماعية، وهو ما ساعد دور النشر والمكتبات العربية على الانتعاش وبخاصة بعد الحرب اللبنانية واتفاقية كمب ديفيد وحرب الخليج. غير ان انفجار حرب الخليج الثانية، وما اعقبها من ركود اقتصادي وتغير في سياسات عدد من الدول العربية ازاء الاعلام الخارجي، دفع بعدد من دور النشر العربية بلندن الى تقليص نشاطها والاقتصاد في مصروفاتها، واضطر بعض الصحف والمجلات الى التوقف.

وفي الواقع ليس غياب الكتاب الجاد والمفيد او سعره المرتفع ولا طباعته هي السبب في ضعف الاقبال على شرائه، وانما هناك جملة من الاسباب، منها ان القارئ العربي بات مشغولاً بهموم ومشاكل الحياة اليومية فتراه يركض لاهثاً وراء مغريات المدنية وسوقها الاستهلاكية وما تفرزه من متع تبعده عن القراءة الجادة وتغريه بالبحث عن بدائل جديدة يجدها في التلفزيون والكومبيوتر والمجلات المصورة.

كما ان ضعف حركة التاليف والترجمة والنشر التي تخضع بدورها لضغوطات عديدة، ووقوع المؤلف في اسر دور النشر وعدم حصوله إلا على النزر القليل عن اتعابه، انما توضح حالة التردي التي تسود الساحة الثقافية اليوم والتي ينعدم فيها احترام الكتاب والمؤلف والناشر وحتى القارئ، وكذلك حقوقهم المشروعة، فيما يتحول الكتاب الى سلعة رخيصة للمتاجرة والربح السريع.

ولا تتعلق هذه المشكلة بمكتبة مدبولي فحسب، بل طالت عدداً من المكتبات ودور النشر العربية، حيث تسرق حقوق تاليف وترجمة ونشر كتب عديدة دون الحصول على اذن اصحابها. وليس من النادر ان تجد في المكتبات طبعتين مختلفتين لمؤلف واحد او ترجمتين متشابهتين لكتاب واحد جنباً الى جنب. ففي الوقت الذي اصدرت فيه دار رياض الريس للنشر ترجمة كتاب يورا ايزنبورغ «عدو عدوي» حول العلاقات بين الصهيونية ولبنان، اصدرت دار نشر اخرى الكتاب نفسه بالعنوان نفسه. ولا عجب فقراصنة الكتب ينتشرون في لبنان ومصر وايران وغيرها وينشرون كتباً عديدة بطبعات رخيصة وترجمات ركيكة وغير امينة او قانونية، كما تتسابق اليوم دور نشر اخرى في تقديم دعاوى الى المحاكم، بعضها ضد البعض الآخر، وكل يدّعي ملكيته لحقوق نشر هذا الكتاب او ذاك.

فلماذا هذا التردي؟ هل هو نتاج ازمة ثقافية ام هو نتيجة ازمة حرية وديموقراطية وتحضر؟ قد يكون الجواب كل هذه الاسباب معاً، وفي الوقت ذاته نتيجة من نتائج الصراع الجدلي بين سلطة المثقف وسلطة السياسي، فالاخير لا يفهم ولا يريد ان يحاول ان يفهم دور المثقف في تطوير عملية الوعي الاجتماعي والنقد الاجتماعي وجعل الثقافة وحدة لا يمكن تجزئتها.

* كاتب عراقي مقيم في بريطانيا.

ذاكرة القرن العشرين

١٠ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٢

ايليو بيتري: الايطالي الذي أعاد اختراع السينما السياسية

■ كان لا يزال شبه مجهول خارج ايطاليا في ١٩٧٠، حين فاز فيلمه «تحقيق حول مواطن فوق الشبهات» بجائزة لجنة التحكيم الخاصة في مهرجان كان السينمائي لذلك العام. غير ان ذلك الفيلم القوي والاستثنائي لم يطلق مخرجه وحده في العالم، بل اطلق كذلك تياراً سينمائياً كاملاً، هو تيار «السينما السياسية على الطريقة الايطالية» حسب تعريف الناقد الايطالي غويدو أريستوركو. ولئن كان هواة السينما قد فوجئوا بالفيلم وصاحبه، فانهم بعد ذلك بعامين حيث فاز فيلمه التالي «الطبقة العاملة تذهب الى الجنة» بالسعفة الذهبية، وهي اعلى جائزة في مهرجان كان، كانوا قد باتوا يعرفونه جيداً، ويعرفون غيره، كل ذلك التيار السينمائي الذي كان ابرز تيار في السينما العالمية طوال سنوات السبعين.

اسمه ايليو بيتري، سقط في ١٠ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٢ بالسرطان، وكان لا يزال في الثالثة والخمسين من عمره، ويعد بالكثير، الى جانب عدد من المخرجين الايطاليين المنتمين الى جيله والذين احدثوا في سينما بلادهم وفي سينما العالم تلك القفزة التي جعلت من السينما، دون ان تكون ثقيلة الظل كما اعتادت السينما السياسية ان تكون، جعلت منها فناً احتجاجياً رفيع الطراز. والحال انه مع فيلم «تحقيق حول مواطن فوق الشبهات» الذي ابدع فيه الممثل جيان ماريان فولونتي في دور قائد للشرطة القضائية يقرر قبل استقالته ان يرتكب جريمة تدلّ كل الآثار على انه هو مرتكبها، لكنه يعرف سلفاً ان زملاءه المحققين لن «يكتشفوا» انه هو مقترفها، لكن ليس لأنهم عاجزون عن ذلك، بل لأن ذلك هو منطق السلطة. اذن مع ذلك الفيلم ثم مع غيره من الافلام التي لم يكف بيتري عن تحقيقها بحماس اثاره اهتمام الجمهور والنقاد، ولدت السينما من جديد وصارت على علاقة بالمجتمع وقادرة على ان تتنطح لفضح بعض المفاهيم السلطوية والعديد من الممارسات التي قد يكون من الممكن القول انها كانت تبدو «شديدة الايطالية» في ذلك الزمان الذي كان يتحالف فيه على الحكم جهاز السلطة البوليسي القمعي مع حكومة «الديموقراطية المسيحية» مع المافيا، لكنها كانت تبدو فقط كذلك، بينما هي في حقيقتها كانت تشير الى ممارسات سلطوية اكثر عمومية.

اذن، اعاد بيتري اختراع السينما السياسية من جديد. وهنا تكمن فضيلته الاولى، لأن سينماه السياسية كانت سينما مسلية ايضاً، ورفيعة المستوى من الناحية التقنية.

ولد ايليو بيتري في روما، ابن لعائلة شعبية، وبدأ حياته العملية صحافياً وناقداً سينمائياً، لكنه كان دائم الاهتمام، منذ البداية، بالقضايا الاجتماعية، ولا سيما بمسألة العلاقة بين الفرد والسلطة، وهو نفس الموضوع الذي جعله محور معظم افلامه التي حققها لاحقاً حين تحول الى الاخراج. وهو لفرط اهتمامه بالقضايا الاجتماعية انضم الى الحزب الشيوعي الايطالي باكراً، لكنه سرعان ما تركه في ١٩٥٦، اثر تدخل القوات السوفياتية في ثورة المجر، لكنه ظل مع ذلك رجل يسار واعٍ، وان كان يفخر دائماً بانه قد اصبح «يسارياً مستقلاً». بالنسبة الى العمل السينمائي، اشتغل بيتري بين ١٩٥٢ و١٩٦١ ككاتب سيناريو مع المجتمع الايطالي ومشاكله.

ومن الواضح ان دي سانتيس اثّر عليه كثيراً، كما يتضح من خلال فيلمه الاول «القاتل» الذي حققه في ١٩٦١. صحيح انه في ١٩٦١ حقق فيلماً رؤيوياً مستقبلياً بعنوان «الضحية العاشرة» يخرج عن اطاره السينمائي المعتاد، لكنه كان فريداً في مسيرته التي شهدت قبل ذلك الفيلم فيلمين اجتماعيين – سياسيين هما «الايام المعدودة» و«استاذ المدرسة».

وبعده مجموعة الافلام التي بدأت تصنع لبيتري سمعته الكبرى اولاً في ايطاليا (العام ١٩٦٧ مع فيلمه «لكل واحد ما يستحقه») وبعد ذلك في العالم حيث كشفت دورتان لمهرجان كان عن فيلميه اللذين اشرنا اليهما، ويظلان حتى الآن من ابرز ما حققته السينما الايطالية الى جانب افلام فرانشسكو روزي وايتوري سكولا، وان كان بيتري يتفوق على الاول من ناحية طرافة مواضيعه واهتمامه بالبعد الفني في افلامه، ويتميز عن الثاني من ناحية جديته في طرح مسألة السلطة واجهزتها على بساط البحث.

في ١٩٧٦، اوصل بيتري اسلوبه الى غايته الكاريكاتورية القصوى مع فيلمه «الملكية ليست سرقة»، ثم اعقب ذلك بفيلم «تودو مودو» الذي اقتبسه عن رواية الكاتب ليوناردو شاشيا، وفي هذا الفيلم الأخير بدا بيتري اكثر غوصاً في نوع من العبثية واللامعقول.

وهنا بدا واضحاً ان ايليو بيتري الذي كان اول امره مؤمناً بحتمية الصراعات، صار اقرب الى نوع من اليأس حول هذه العلاقة التي يمكن ويجب ان تقوم بين الفرد والمجتمع، او بين الفرد والسلطة، من حيث ان المجتمع هو والسلطة شيء واحد في نهاية الامر، من حيث المدلول الايديولوجي وقدرة القمع. في ١٩٨٢ حين مات ايليو بيتري بفعل سرطان قضى عليه بسرعة، كان قد انجز اعماله الكبرى وبدأ يعلن سأمه من السينما ومن المجتمع ورفضه لكل سلطة

ابراهيم العريس

البطولات المحلية الأوروبية لكرة القدم:

الدوري الانكليزي يشهد طوفاناً من الأهداف

لندن، بون، باريس، غلاسكو، مدريد، لشبونة - ا ف ب - سجل ٣٢ هدفا في سبع مباريات اي بمعدل ٤,٦ هدف في المباراة الواحدة ضمن المرحلة الرابعة عشرة من بطولة انكلترا لكرة القدم التي شهدت فوزا كبيرا لليفربول على توتنهام ٤/صفر.

وصعد توتنهام اللندني شوطا واحدا على ملعب «انفيلد» ثم انهار ابتداء من الدقيقة الـ ٤٨ عندما سجل ستيف ماكمانمان اول اهداف المباراة، ثم اضاف النروجي اويفند ليوناردسن الثاني (٥٠) وجيمي ريدناب الثالث (٦٥) ومايكل اوين الرابع (٨٦). وصعد ليفربول الى المركز السادس مؤقتا.

وتغلب بلاكبيرن على ايفرتون ٣/٢. سجل للفائز كيفن غالاكر (٣٧) وداميان داف (٨٠) وتيم شيروود (٨٣)، وللخاسر الويلزي غاري سبيد (٧) والاسكتلندي دنكان فيرغوسون (٥٠). وصعد الفائز الى المركز الثاني على حساب ارسنال وبفارق نقطة واحدة عن مانشستر يونايتد.

وعلى ملعب «ايلاند رود»، قلب ليدز يونايتد تخلفه بثلاثة اهداف في نصف الساعة الاول امام ضيفه دربي كاونتي الى فوز مثير ٤/٣ في نهاية المباراة.

سجل اهداف دربي كاونتي دين ستاريدج (٤ و١١) والكرواتي اليوشا ازانوفيتش (٣٣ من ركلة جزاء)، قبل ان ينتفض ليدز ويسجل اربعة اهداف عن طريق رود والاس (٣٧) وهاري كيويل (٤٠) وجيمي فلويد هاسلبانك (٨٢ من ركلة جزاء) ولي بوير (٩٠).

واكتسح شيفيلد ونزداي الذي اقال مدربه ديفيد بليت الاثنين الماضي وعين مكانه مساعده بيتر شريفز، ضيفه بولتون بخمسة اهداف نظيفة كان نصيب الاسكتلندي اندي بوث منها ٣ في الدقائق الـ ٢٩ والـ ٣٣ والـ ٤٤ واضاف الايطالي باولو دي كانيو (٢٠) وغي ويتنغهام (٢٦) الهدفين الآخرين.

وكان شيفيلد سقط سقوطا كبيرا امام مانشستر يونايتد ٦/١ الاسبوع الماضي.

وتغلب ساوثمبتون على بارنسلي ٤/١. سجل للفائز ماتيو لوتيسييه (٢ من ركلة جزاء) وكارلتون بالمر (٥) وسايمون ديفيس (٣٥) وديفيد هيرست (٥٣)، وللخاسر البوسني يوفو بوسانتشيتش (٣٧ من ركلة جزاء).

وتعادل كوفنتري سيتي ونيوكاسل ٢/٢. سجل للاول ديون دبلن (٤ و٨٢)، وللثاني جون بارنز (٣١) وروبرت لي (٨٧).

وتعادل كريستال بالاس واستون فيلا ١-١. سجل للاول نيل شيبيرلي (٤٢) وللثاني جوليان يواكيم (٨٨).

المانيا

تغلب بايرن ميونيخ الثاني على ضيفه ارمينيا بيليفلد ١/صفر بصعوبة في المرحلة الرابعة عشرة من بطولة المانيا لكرة القدم، فقلص الفارق مجددا الى اربع نقاط عن كايزرسلوترن المتصدر الذي تغلب الجمعة على هانزا روستوك ٤/٣.

سجل البرازيلي جيوفاني ايلبير هدف المباراة الوحيد في الدقيقة الـ ٢٤ رافعا رصيده الى اربعة اهداف هذا الموسم منذ انتقاله من صفوف شتوتغارت.

وسقط بوروسيا دورتموند في فخ التعادل مع مضيفه بوروسيا مونشنغلادباخ ١/١. سجل للاول بوث (١٧)، وللثاني باسلاك (٤).

وحقق باير ليفركوزن فوزا ثمينا على مضيفه هامبورغ بهدف سجله هاينتسه (٥٦) وصعد من المركز السادس الى الرابع.

وتغلب شالكه على كارلسروه بهدفين سجلهما لينكه (٧٧) وبويسكينز (٩٠).

وانتظر كولن الدقائق الاربع الاخيرة ليفوز على فيردر بريمن ٢/صفر سجل الهدفين غاسماير (٨٦) وتيام (٩٠).

وفاز ايضا هرتا برلين على تي اس في ميونيخ بهدفين سجلهما بريتس (١٥) وشميت (٣٣).

فرنسا

فاز متز على غانغان بهدفين لميريو (٣) والبلجيكي يوفان (٦٦) مقابل هدف واحد لموريرا (٦١) في المرحلة الخامسة عشرة من الدوري الفرنسي لكرة القدم، فلحق الفائز بباريس سان جرمان مؤقتاً.

وتغلب باستيا على ستراسبورغ بهدفين لمورو (٦٢) وجوريتي (٧٤) والهدفان من ركلتي جزاء.

وفاز كان على مونبلييه بهدف لغراسي (٥٦)، وشاتورو على تولوز بهدفين لكاكا (٧٣) ومابليه (٧٦) مقابل هدف لماهارزي (٨)، وتعادل اوكسير ولوهافر صفر/صفر، وبوردو وليون صفر-صفر، وخسر رين امام لنس ٣/٢. سجل للخاسر فيسر (٩) وغوسيه (٦٤) وللفائز المونتينيغري دروبنياك (٣) والتشيكي سميتشر (٤٨) وفيريل (٨٥).

اسكوتلندا

تغلب رينجرز على غريمه التقليدي سلتيك ١/صفر في لقاء قطبي الكرة الاسكتلندية في المرحلة الثانية عشرة من بطولة الدوري ملعب «ايبروكس»، وصعد مكانه الى المركز الثاني.

سجل هدف المباراة الوحيد قائد رينجرز المخضرم ريتشارد غاف (٣٠) وهو الثاني له في لقاءات الفريقين، بعد ان سجل الاول في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٨٧.

والخسارة هي الاولى لسلتيك في مبارياته الـ ١٤ الاخيرة، وقد طرد مدافعه الفرنسي ستيفان ماهيه واصيب مدافعه الن ستابس فخرج على حمالة.

وفاز هارتس المتصدر على هيبرنيان ٢/صفر، وكيلمارنوك على مذرويل ١/صفر، ودنفرملين على سانت جونستون ٢/صفر.

اسبانيا

فاز ريال مدريد خارج ارضه على راسينغ سانتاندر ٢/١ في افتتاح المرحلة العاشرة من الدوري الاسباني لكرة القدم.

وسجل كوريا هدف سانتاندر (٨٠)، وموريينتيس (٤٨) والهولندي سيدورف (٧٧) هدفي ريال مدريد.

البرتغال

تعادل بورتو وسبورتينغ لشبونة ١/١ في لقاء قمة في افتتاح المرحلة التاسعة من بطولة البرتغال لكرة القدم، فبقي الاول في الصدارة برصيد ٢١ نقطة، والثاني في المركز الرابع وله ١٦ نقطة.

وتقدم سبورتينغ بهدف سجله قائده اوسيانو من ركلة جزاء (١٤)، وادرك البرازيلي جارديل التعادل بضربة رأسية (٢٢) رافعا رصيده الى ٨ اهداف هذا الموسم.

وفي مباراة ثانية، تعادل ماريتيمو مع فارنزي ١/١. سجل للاول هيريفلتو (٧٧)، وللثاني المغربي حسن ناضر (٣١).

الكرة السعودية:

المنتخب السعودي إلى الدوحة

□ الرياض - «الحياة»:

يغادر المنتخب السعودي لكرة القدم الى الدوحة اليوم للقاء نظيره القطري يوم الاربعاء المقبل في ختام التصفيات الآسيوية النهائية المؤهلة لنهائيات كاس العالم التي ستقام صيف العام المقبل في فرنسا.

وستتحدد في ضوء نتيجة مباراة السعودية وقطر هوية المتأهلين لنهائيات كاس العالم إذ ان الفائز منهما سيتأهل مباشرة اما في حالة تعادلهما فإن منتخب ايران سيحصل على المركز الاول في حين يحل المنتخب السعودي في المركز الثاني ليقابل منتخب اليابان (صاحب المركز الثاني) في المجموعة الثانية على البطاقة الثالثة.

وكان الامير سلطان بن فهد نائب رئيس اتحاد الكرة ورئيس لجنة المنتخبات السعودية قد اجتمع امس بلاعبي المنتخب السعودي عقب تمرينهم المغلق وطالبهم بمضاعفة الجهد حتى يتحقق الهدف المنشود وهو التأهل لنهائيات كاس العالم للمرة الثانية على التوالي.

من جهة اخرى يلتقي هذا المساء على ملعب الامير فيصل بن فهد في الرياض فريقا الهلال والوحدة في مواجهة مقدمة من الجولة الثامنة من مسابقة كاس دوري خادم الحرمين الشريفين لارتباط الهلال بالتصفيات الآسيوية للاندية الابطال.

يدخل فريق الهلال مباراة اليوم وهو لا يزال يتصدر فرق المسابقة برصيد ١٥ نقطة ويسعى لاعبوه الى بذل قصارى جهدهم من أجل مواصلة العروض الراقية التي قدموها منذ انطلاق المسابقة.

والفرصة مواتية لفريق الهلال الذي يعتبر من افضل الفرق التي قدمت مستويات ثابتة طوال الاسابيع الخمسة الماضية للفوز كونه يملك جميع المقومات اضافة الى ان معنويات لاعبيه مرتفعة بعد فوزهم على منافسهم التقليدي النصر الاسبوع الماضي ٢/صفر.

ويبحث فريق الوحدة القابع في المركز الثامن برصيد خمس نقاط عن الفوز الذي سيعطيه دفعة معنوية للمباريات المقبلة.

وتكمن مشكلة الوحدة في عدم استقرار ادائه فهو يقدم في مباراة مستوى جيداً وفي أخرى مستوى ضعيفاً ما احدث نوعاً من الخوف لدى انصاره على مستقبل فريقهم.

البطولة العربية للاندية الأبطال:

الاتحاد العربي يبحث في تونس موضوع انسحاب الاتحاد القطري

□ تونس - من عمر غويلة:

تتواصل في تونس الاستعدادات لاستضافة المرحلة النهائية للبطولة العربية للاندية الابطال التي ينظمها النادي الافريقي في العاصمة التونسية من ١٤ الى ٢٣ الشهر الجاري، بمشاركة فرق النادي الافريقي التونسي واهلي جدة السعودي ووداد تلمسان الجزائري والوحدات الاردني (المجموعة الاولى) والاهلي المصري وكاظمة الكويتي والنادي الصفاقسي التونسي وشباب الامعري الفلسطيني (المجموعة الثانية).

تفتتح البطولة يوم الجمعة المقبل ١٤ تشرين الثاني (نوفمبر) في الملعب الاولمبي بتونس العاصمة بمباراة الاهلي السعودي والوحدات الاردني وتليها مقابلة الافريقي التونسي وتلمسان الجزائري.

وبمناسبة إقامة هذه البطولة ستحتضن العاصمة التونسية جملة من الانشطة التابعة للاتحاد العربي لكرة القدم ومنها اجتماعات لجنة الدورات برئاسة الاستاذ عبدالله الدبل ولجنة الاعلان والتسويق والنقل التلفزيوني برئاسة الدكتور صالح بن ناصر، اضافة الى ندوة المعلقين الجدد.

وستعقد لجنة الدورات والمسابقات اجتماعاً يوم الاحد المقبل لبحث جملة من الموضوعات منها طلبات المشاركة في بطولات الاتحاد العربي المقرر اقامتها خلال السنة المقبلة وكذلك الطلبات الخاصة باستضافة هذه البطولات والبت فيها.

هذا وعلم مراسل «الحياة» في تونس ان اللجنة ستبحث مسالة انسحاب نادي الاتحاد القطري من الدور قبل النهائي للبطولة العربية الثامنة للاندية ابطال الكؤوس التي اقيمت في الاسماعيلية، وكذلك موضوع الاعتذارات المتكررة للاندية العمانية عن المشاركة في مسابقات الاتحاد العربي.

اما لجنة الاعلان والتسويق والنقل التلفزيوني التي ستجتمع يوم الخميس ٢٠ تشرين الثاني فإنها ستنظر في نتائج اجتماعات اللجنة المشتركة مع اتحاد اذاعات الدول العربية التي عقدت مؤخراً في تونس، وتناولت موضوع تسويق البطولات العربية والحصول على مبالغ مالية من القنوات التلفزيونية العربية مقابل الحصول على حقوق بث المسابقات العربية.

دوري أبطال افريقيا: الرجاء البيضاوي إلى الدور النهائي

■ جوهانسبورغ - ا ف ب - فاز الرجاء البيضاوي المغربي على اورلاندو بايرتس الجنوب افريقي ٢/١ ضمن المجموعة الاولى في جوهانسبورغ في المرحلة الثامنة والاخيرة من دوري ابطال افريقيا لكرة القدم وبلغ الدور النهائي.

واهدر قائد الرجاء مصطفى خليف ركلة جزاء في الدقيقة الـ ١٤ ثم سجل عبدالكريم نزير هدف المغاربة الاول في الدقيقة الـ ٢٧، وادرك اورلاندو التعادل بواسطة ستيف ليكوليا في الدقيقة الـ ٨٨، قبل ان يخطف نزير الفوز في الدقيقة الرابعة من الوقت بدل الضائع مستغلا خطأ دفاعيا مشتركا بين جيرالد رافاهليلا وسام بام.

واحتل الرجاء المركز الاول برصيد ١١ نقطة (له ١٠ اهداف وعليه ٦) مقابل ١١ نقطة ايضا (له ٩ اهداف وعليه ٦) لاتحاد العاصمة الجزائري الذي تغلب على ضيفه بريميرو اغوستو الانغولي ١/صفر في العاصمة الجزائرية اليوم ايضا. وكلف فارق الهدف اتحاد العاصمة غاليا. وجاء بريميرو ثالثا برصيد ١٠ نقاط واورلاندو رابعا برصيد نقطة واحدة. ويلعب الرجاء في الدور النهائي ضد غولدفيلدز الغاني متصدر المجموعة الثانية الا اذا فاز فيروفياريو الموزامبيقي خارج ارضه بفارق خمسة اهداف على الاقل على الافريقي التونسي في اخر مباريات المجموعة.

١٧ لاعباً فقط في تشكيلة قطر استعداداً للقاء السعودية

□ الدوحة - من فايز عبدالهادي:

■ بعد راحة استمرت ١٥ ساعة فقط عاد لاعبو قطر الى معسكرهم التدريبي بالفندق حيث استانفوا مساء أمس تدريباتهم استعداداً لمباراتهم الأخيرة والفاصلة مع المنتخب السعودي على استاد حمد الكبير بالنادي العربي بعد غد الاربعاء في آخر مباريات تصفيات المجموعة الآسيوية الأولى للتأهل لكاس العالم ولا بديل أمام العنابي من الفوز للتأهل تلقائياً الى مونديال ٩٨، اما المنتخب السعودي فأمامه فرصتان: الفوز والتأهل مباشرة او التعادل واحتلال المركز الثاني خلف المنتخب الايراني واللعب مع منتخب اليابان في مباراة فاصلة على ملعب محايد.

ورغم ان المنتخب القطري يعاني من غياب الثلاثي يونس أحمد وعادل خميس ويوسف آدم لايقافهم بعد حصول كل منهم على انذارين فان جمال حاجي متفائل قائلاً لدي اكثر من «مفاجأة» في هذه المبارة الحاسمة والبديل الجاهز موجود ولا احتاج للاستعانة بلاعبين جدد. صحيح ان قائمتي الآن تضم ١٧ لاعباً فقط لكنهم قادرون على احراز الفوز الرابع على التوالي

وعين الفيفا طاقم التحكيم لمباراة الأربعاء ويتكون من كيم ميلتون للوسط وكارل جوهان حامل راية أول وهيخ كنوسان حامل راية ثان وكلوس بولارتي حكما رابعا وكلهم من الدنمارك. بينما يراقب المباراة دولياً الاماراتي ابراهيم مطر.

ومن ناحية أخرى غادر يوسف آدم المستشفى بعد ان تلقى العلاج واجريت له سبع غرز في رأسه وكان اصيب في مباراة قطر وايران وتحامل على نفسه واكمل المباراة حتى نهايتها.

بطولة العالم في الملاكمة للوزن الثقيل:

هوليفيلد يثأر من مورر ويسقطه ٥ مرات

لاس فيغاس (الولايات المتحدة) - ا ف ب - تغلب الملاكم الاميركي ايفاندر هوليفيلد على مواطنه مايكل مورر عندما اوقف الحكم المباراة التي اقيمت في لاس فيغاس (ولاية نيفادا) على لقب بطل العالم للوزن الثقيل (تصنيف الجمعية العالمية والاتحاد العالمي للملاكمة) في الجولة الثامنة لعدم التكافؤ.

وارسل هوليفيلد منافسه على الارض خمس مرات قبل ان يضطر الحكم ميتش البرت بعد استشارة الطبيب الى وقف النزال الذي تابعه ١٣٢٠٠ متفرج.

وقال البرت: «كنت في كل مرة يسقط فيها مورر على الارض اساله اذا كان في امكانه المتابعة، وكان الجواب دائما ايجابيا، لكنه لم يرد على سؤالي في الجولة الثامنة، فاوقفت المباراة».

واضاف هوليفيلد بالتالي لقب تصنيف الاتحاد العالمي للملاكمة الى لقب الجمعية العالمية الذي احرزه بتغلبه على مايك تايسون عندما استبعد الأخير لعضه اذني هوليفيلد في حزيران (يونيو) الماضي.

ورفع هوليفيلد رصيده الى ٣٥ فوزا مقابل ٣ هزائم، كما انه ثار من مورر الذي هزمه بالنقاط قبل ثلاث سنوات ونصف في مباراة على اللقب العالمي ايضا للجمعية العالمية والاتحاد العالمي. اما مورر فمني بخسارته الثانية مقابل ٣٩ فوزا.

وتابع لقاء هوليفيلد ومورر الملاكم البريطاني لينوكس لويس حامل لقب تصنيف المجلس العالمي للملاكمة وذكر في مقابلة تلفزيونية انه مستعد لمقابلة الفائز من هوليفيلد ومورر في مباراة على اللقب الموحد.

ونال هوليفيلد ٢٠ مليون دولار ومورر ٨ ملايين دولار.

وعلى الحلبة ذاتها، بات الفرنسي فابريس تيوتزو بطل العالم الجديد لوزن خفيف الثقيل (الجمعية العالمية للملاكمة) بتغلبه على الاميركي نات ميلر حامل اللقب بالنقاط في مباراة من ١٢ جولة.

وفاز تيوزو بإجماع القضاة الثلاثة ١١٥-١١٣ و١١٥-١١٣ و١١٧-١١٤.

وكان تيوزو جرد من لقبه العالمي في الوزن نصف الثقيل (تصنيف المجلس العالمي للملاكمة) في كانون الثاني (يناير) الماضي لانه رفض الدفاع عنه منذ اكثر من عام وهو الحد الاقصى المسموح به بحسب القوانين، ثم انتقل الى وزن خفيف الثقيل.

ويتضمن سجل تيوزو ٣٧ فوزا منها ٢٢ بالضربة القاضية وتعادلاً واحداً. اما ميلر فمني بخسارته الخامسة مقابل ٣٠ فوزا منها ٢٧ بالضربة القاضية.

واحتفظ الملاكم البورتوريكي ويلفريدو فاسكيز بصعوبة بلقب بطل العالم لوزن الريشة (تصنيف الجمعية العالمية للملاكمة) بتغلبه على متحديه جينارو ريوس من نيكاراغوا بالنقاط.

واجمع القضاة الثلاثة على فوز فاسكيز ١١٥-١١٤ و١١٦-١١٢ و١١٧-١١٣. ولكن فاسكيز (٣٦ عاما) الذي كان يدافع عن لقبه للمرة الرابعة عانى كثيرا امام ريوس الذي لم يلاكم ابداً خارج بلاده، وقد ابدى الأخير شجاعة كبيرة واعتبر نفسه مظلوما بنتيجة النزال.

ورفع فاسكيز رصيده الى ٥٠ فوزا مقابل سبع هزائم وثلاثة تعادلات، في حين مني ريوس بخسارته الرابعة مقابل ١٦ فوزا وتعادل واحد في ٢١ مباراة.

الدوري المصري لكرة القدم:

الزمالك يصطدم بدفاع المقاولين

□ القاهرة - «الحياة»:

في منعطف صعب يخوض الزمالك اليوم مباراة مهمة مع المقاولين العرب على ملعبهم بالجبل الاخضر كما يخوض الاسماعيلي المغضوب عليه مواجهة سهلة جداً على ارضه ووسط جماهيره مع المنيا والمباراتان في ختام المرحلة الثامنة من بطولة الدوري العام المصري لكرة القدم.

إثر تفرغه تماماً لبطولة الدوري بعد ان فقد عرشه الافريقي يصطدم الزمالك اليوم مع خرسانة المقاولين العرب في مواجهة ستحدد باكراً موقف الفريقين من المنافسة. الزمالك يحتل المركز السادس برصيد ١١ نقطة وله مباراتان مؤجلتان مع السويس والاسماعيلي وكان الفريق فقد نقطتين ثمينتين في المرحلة السابقة بتعادله سلباً على ارضه مع غزل المحلة.

ويعتبر الهولندي رود كرول المدير الفني للزمالك لقاء المقاولين بروفة صيد قوية قبل ان يطير الفريق غدا الثلاثاء الى كوريا الجنوبية لمواجهة بطله بوهانغ في ذهاب الكاس الافروآسيوية وهي الكاس التي يطمع فيها الزمالك بعد ان ضلت كؤوس ودروع عدة طريقها الى مقر النادي بميت عقبة.

يغيب عن الزمالك اليوم نجماه كوليبالي ومحمد رمضان لاصابتهما بتمزق في العضلة الخلفية وقد بذل الجهاز الطبي جهودا مكثفة لشفائهما تمهيدا للسفر مع الفريق غدا الى كوريا الجنوبية ويعود الى صفوفه كابتن الفريق اسماعيل يوسف الذي غاب عن لقاء غولد فيلدز للاصابة.

اما المقاولون فيحتل المركز الثاني برصيد ١٢ نقطة ويتميز الفريق بانه صاحب اقوى هجوماً - ١٣ هدفاً - واقوى دفاع حيث لم تهتز شباكه سوى مرة واحدة بقدم احمد ساري مهاجم الاتحاد.

وفي الاسماعيلية يلتقي الدراويش مع المنيا في لقاء شبه محسوم مقدما لصالح الاسماعيلي نقطة وقد تعرض الفريق في المرحلة السابقة لثورة غضب من جماهيره بعد ان تعادل على ارضه ووسط جمهوره مع المنصورة ٣/٣ وفشل في الحفاظ على تقدمه ٣/١ في اخر خمس دقائق رغم ان المنصورة كان يلعب بـ ٩ لاعبين فقط بعد طرد نجميه اشرف ممدوح ومحمد اسلام ويغيب عن الفريق نجمه احمد حسن للايقاف ٦ مباريات بعد طرده في مباراة السويس التي تعادل فيها الاسماعيلي ايضاً ١/١.

للدفاع عن لقبه العربي:

الاهلي المصري الى تونس مساء اليوم

□ القاهرة - من علاء موسى:

■ تغادر القاهرة في العاشرة من مساء اليوم بعثة الفريق الاول لكرة القدم بالنادي الاهلي المصري في طريقها الى تونس في بداية رحلة الاهلي للدفاع عن زعامته العربية حيث سيشارك في البطولة العربية الثالثة عشرة للاندية الابطال التي ينظمها النادي الافريقي اعتبارا من الجمعة القادم وحتى ٢٣ من الشهر الجاري ويخوض الاهلي هذه البطولة الكبرى وهو حامل لقب البطولة السابقة التي نظمها وفاز بها في ايلول (سبتمبر) من العام الماضي.

يرأس بعثة بطل مصر العربي المهندس هشام سعيد عضو مجلس ادارة النادي بعد ان اعتذر صالح سليم رئيس النادي عن رئاسة البعثة وتضم البعثة ايضا ثابت البطل مدير جهاز الكرة والالماني راينر هولمان المدير الفني للفريق واحمد ماهر المدرب وماهر همام المدرب المساعد ومجدي عبدالعزيز طبيب الفريق وعماد اليماني اداري الفريق وحمدي مكرونة اخصائي العلاج الطبيعي و٢٢ لاعبا هم عصام الحضري ومصطفى كمال لحراسة المرمى وسمير كمونة ومحمد يوسف واحمد رجب ومشير حنفي وعمرو الجديد وياسر ريان ومحمد عمارة واحمد نخلة ومحمد شرف لخط الدفاع وهادي خشبة ورضا عبدالعال ووليد صلاح ومجدي طلبة واسامة عرابي كابتن الفريق وسامي قمصان واحمد سراج لخط الوسط وحسام حسن واحمد كشري واحمد فيليكس وعلي ماهر لخط الهجوم ويغيب عن الفريق نجماه هشام حنفي وسيد عبدالحفيظ للاصابة وابراهيم حسن للايقاف والحارس العملاق احمد شوبير للاعتزال لكنه سيرافق البعثة كمعلق رياضي.

وهذه هي المشاركة الخامسة للاهلي في ساحة البطولات العربية حيث كانت الاولى عندما استضاف البطولة الخامسة للاندية ابطال الكؤوس في اذار (مارس) عام ١٩٩٥ وفاز بكاسها ثم شارك في ايلول (سبتمبر) من نفس العام في البطولة السادسة للاندية ابطال الكؤوس التي نظمها نادي الافريقي التونسي وخرج من الدور التمهيدي بهزيمة قاسية جدا من الافريقي (٤/١) وكانت اول بطولة يقودها الالماني راينر هولمان كما نظم الاهلي البطولة العربية الثانية عشرة للاندية ابطال الدوري في القاهرة في ايلول (سبتمبر) من العام الماضي وتمكن من احراز لقبها بجدارة بعد ان تغلب في النهائي على الرجاء البيضاوي المغربي (٣/١) وفي اذار (مارس) الماضي طار الاهلي الى المغرب للمشاركة في بطولة النخبة الثالثة وتوج بطلا بعد ان هزم الرجاء في النهائي بهدفين نظيفين اي ان الاهلي احرز ٣ بطولات عربية من اربع مشاركات وكان الانجاز الاول في عهد الانكليزي الن هاريس المدير الفني السابق بينما كان هولمان هو صاحب انجازي ابطال الدوري والنخبة.

الدورات الدولية لكرة المضرب:

كافلنيكوف يحرز دورة بلاده

موسكو، سانتياغو، شيكاغو، ستوكهولم - ا ف ب - احرز الروسي يفغيني كافلنيكوف المصنف اول بطولة دورة موسكو الدولية في كرة المضرب بفوزه على التشيكي بتر كوردا المصنف ثانيا ٧/٦ (٧/٢) و٦/٤ في المباراة النهائية التي اقيمت يوم امس.

دورة سانتياغو

بلغ التشيلي مارتشيلو ريوس المصنف اول والاسباني خوليان الونسو المصنف رابعا المباراة النهائية لدورة سانتياغو الدولية في كرة المضرب.

وفي الدور قبل النهائي فاز ريوس على الاوروغوياني مارتشيلو فيليبيني ٦/١ و٦/٤، والونسو على مواطنه خوردي بوريو ٦/١ و٦/٤ و٦/٣. وكان ريوس خسر المباراة النهائية في العام الماضي امام الارجنتيني هرنان غومي، وفي حال انتزاعه بطولة الدورة الحالية فانه سيحصل على بطاقة للمشاركة في دورة الماسترز التي تنطلق الثلثاء المقبل في مدينة هانوفر الالمانية.

دورة شيكاغو

انحصر لقب بطلة دورة شيكاغو الاميركية الدولية في كرة المضرب بين الاميركية ليندساي ديفنبورت المصنفة خامسة والفرنسية ناتالي توزيا.

في الدور نصف النهائي، تغلبت ديفنبورت على مواطنتها سيرينا وليامس ٦/٤ و٦/٤، وتوزيا على الكرواتية ايفا مايولي المصنفة رابعة ٦/٢ و٦/٣.

وتمكنت ديفنبورت الحائزة خمس دورات هذه السنة من وضع حد لتطلعات وليامس (١٦ عاماً) وهي شقيقة اللاعبة فينوس وليامس ووقفت حائلا دون بلوغها المباراة النهائية للمرة الاولى علما بانها كانت تخوض مباراتها الثالثة عشرة منذ احترافها.

وحققت وليامس مفاجآتين في الدورة بتغلبها على الفرنسية ماري بيرس والاميركية مونيكا سيليش على التوالي.

وكانت وليامس تحتل المركز الـ ٣٠٤ في تصنيف المحترفات، لكن نتائجها في دورة شيكاغو ستدخلها نادي اللاعبات المئة الاوليات.

تصنيف المحترفين

ضمن الاميركي بيت سامبراس احتلال المركز الاول في لائحة التصنيف العالمي للاعبي كرة المضرب المحترفين للعام الخامس على التوالي، ليعادل الرقم القياسي المسجل باسم مواطنه جيمي كونورز، وذلك بعد خروج الاسترالي باتريك رافتر المصنف ثالثا من الدور قبل النهائي لدورة ستوكهولم الحالية على يد السويدي يوناس بيوركمان.

وكان رافتر اللاعب الوحيد الذي يهدد مركز سامبراس. وبقي سامبراس في صدارة اللائحة ٢٠٠ اسبوع مقابل ٢٧٠ اسبوعا للتشيكي - الاميركي ايفان ليندل و٢٦٨ اسبوعا لكونورز.

حصد الألقاب بفضل مثابرته الدؤوب

اللبناني كريم فارس لـ «الحياة»: الفروسية تشهد نقلة نوعية

□ بيروت - من وديع عبدالنور:

■ فرض كريم فارس حضوره المتألق في عالم الفروسية اللبنانية والعربية على حد سواء في الاعوام الاخيرة، وتوّج هذا التألق حين ساهم في تحقيق المنتخب اللبناني الميدالية الذهبية للفرق في الدورة العربية الثامنة في تموز (يوليو) الماضي... كما احرز الميدالية البرونزية في الجائزة الكبرى للفردي... واحتفظ اخيراً ببطولة لبنان لقفز الحواجز للسنة الرابعة على التوالي... وقد اضحى كريم فارس «اسماً على مسمى» وبطلاً مميزاً بنتائجه وأسلوبه.

فُطم على الفروسية

العام ١٩٧٥، دخل كريم فارس عالم الفروسية وهو في الخامسة من عمره، عندما راحت والدته الفارسة مي رباط تصطحبه الى مرمح المدينة الرياضية.. ولاحقاً تدرب مثل غيره من الفرسان الناشئين على يدي «أبو عصام».. ودعّم كريم موهبته بانخراطه في دورات تدريبية في إيرلندا خلال العطل الصيفية... ليعرف البروز الجدّي في مطلع التسعينات في مسابقات اللاذقية ودبي والاردن حيث حقق الجائزة الكبرى...

سجل كريم فارس انتصاراته في الاعوام الاربعة الاخيرة على صهوات «زوس» ثم «اغلي فايس» واخيراً على «إيلوجين».. ويستعد في المرحلة المقبلة للمباشرة في تحضير خيول أخرى سيجلبها من هولندا بالتعاون مع المدرب الهولندي يان بروك الذي اشرف مدة من الزمن على اعداد منتخب لبنان. وتابع فارس حصصاً معه في هولندا. لذا قد يتوقف عن خوض المنافسات لفترة بعدما انتقل الى ناد جديد.

ويرد فارس سبب هذا البروز المتنامي، وهو غير المتفرغ لرياضة الفروسية إلى توافر خيول جيدة، وإلى المعسكرات في أوروبا، وإلى استقدام اللجنة الادارية السابقة للاتحاد برئاسة فوزي غندور المدرب الهولندي يان بروك، واللجنة الادارية الحالية برئاسة العميد الركن سهيل خوري (رئيس اللجنة الاولمبية اللبنانية) المدرب الفرنسي فريديريك غوتييه، «بروك خبير كبير وغوتييه مدرب عظيم. هذا ما ساعدني وساعد الفريق في تحقيق نتائج محلية وعربية..».

اتبع فارس برنامجاً تدريبياً منتظماً استعداداً للدورة العربية «كنت امتطي يومياً اربعة خيول، إضافة الى تحضير خاص للجواد، لأنه مثل الرياضي تلزمه اللياقة..». ويضيف فارس: «انا شخصياً استفدت من المشاركة في دورة العاب البحر المتوسط في باري (إيطاليا)، كان الاحتكاك ممتازاً مع فرسان كبار من أوروبا، وخضت اعلى مسار في حياتي، اذ بلغ ارتفاع الحواجز ١,٥٠م...».

وبعد الدورة العربية، تخلى فارس عن اتباع البرنامج المنتظم... وانعكس ذلك على تحضير جواده «إيلوجن»، لكنه استطاع البروز مجدداً لأنه كان لا يزال تحت تأثير «جرعات الاعداد» الخاصة بالدورة العربية... وسبق احتفاظ فارس بلقب كأس الفرسان، فوزه على متن «بوجوليه» بكأس الجواد لهذا الموسم.

أسلوب حياة خاص

ومن يتابع انتصارات كريم فارس يعتقد انه يلتزم اسلوب عيش صارماً... لكنه ينفي هذا الاعتقاد: «انا ادخن واتدرب وأخوض المسابقات، ويصادف انني اكون مدعواً الى سهرة عشية مباراة لي، ولا اتأثر مطلقاً.. لكنني افضل في احيان كثيرة ان اجلس بمفردي قبل المباراة للتركيز والتفكير...».

ويؤكد فارس انه ليس مثل باقي شبان جيله، «انا موظف ومسؤولو الشركة حيث اعمل متفهمون ومنفتحون ويشجعونني... هناك تضحيات يومية من قبلي. اتدرب صباحاً قبل حضوري الى المكتب، ومساء بعد انتهاء الدوام.. وفي ايام العطلة والفرص غالباً ما اكون منشغلاً بالتدريب والمسابقات».

"الفرس بدها خيالها"

ويعلّق كريم فارس على ما ردده البعض أن احتفاظه بلقب بطولة لبنان كان بفضل الجواد «إيلوجن»... علماً ان فرساناً آخرين متفرغين للتدريب اكثر منه، لم تتوافر لهم الفرص المناسبة يعلق قائلاً: «انكّر هؤلاء انه قبل «إيلوجن» كنت اشارك على صهوة «زوس» ثم «اغلي فايس».. على صهوة «زوس» احرزت الجائزة الكبرى في الاردن.. وكنت اول لبناني يحقق هذا الانجاز.. وقتذاك كنت اخوض على صهوة «إيلوجن» مسابقات في الفئات الدنيا.. يوم احضروا «إيلوجن» الى لبنان كان عمره ٣ اعوام ونصف العام.. لم يكن يعرف القفز. كان موهبة بحاجة الى صقل.. انا دربت هذا الحصان تحت اشراف وتوجيهات يان بروك، ولاحقاً فريديرك غوتييه...».

ويكشف فارس انه بقدر ما يكون الحصان جيداً، يكون دقيقاً في المباريات اي، «حساساً ومرهفاً، انها حال «إيلوجن» الذي يخشى الاصطدام بخشب الحواجز. وفي حال تعرّض لذلك.. يقوم بالمستحيل ليتفادى تكرار الامر عند الحاجز الثاني...».

ويستدرك فارس مضيفاً، «لكن اذا صادف وسلكت «إيلوجن» المسار بشكل خاطئ، يجفل ويمتنع عن القفز... صدقوا انني دخلت منافسات بطولة لبنان وقد بلغ «إيلوجن» مرحلة استطيع ان أكتّف يدي واوجهه. لقد بات يمتلك الخبرة الكبيرة، هو مبرمج تماماً. وانا من برمجه...».

العام الماضي سافرت الى دبي لمدة اربعة اشهر بداعي العمل.. «ولأسباب معينة لم يرسلوا لي «إيلوجن» و«بوجوليه» الى هناك لأتابع التدريب على صهوتهما.. ولما عدت، كانا شبه مكرسحين.. يومها ابلغت كابتن فريق منتخب لبنان مروان صحناوي ان مستواي للبطولة العربية في حدود الوسط.. لأني لم اعد متأكداً من مستوى «إيلوجن». واستغرقت اعادة تأهيله نحو شهرين وبلغ مستواه الطبيعي بعد المشاركة في دورة باري».

أنا فارس مجتهد

لا يعتبر كريم فارس نفسه موهوباً بالفطرة... بل بالمراس والمثابرة، «لدرجة انني لا استطيع ان ابقى في المنزل خمسة ايام، وآتي وأمتطي جوادي المحضّر، وافوز... في أوروبا اشخاص كثيرون من هذا النوع. بينما انا من الصنف الآخر (يضيف ضاحكاً). يجب ان اتابع تحضيراً مستمراً، وما يميزني عن الفرسان المحليين الخبرة بالدرجة الاولى بينما هناك موهوبون اكثر مني...».

يحاول كريم فارس المزج بين الاسلوبين الفرنسي والهولندي وتقنيتيهما. «البعض ينتقد اسلوبي لأني اجعل الجواد مضغوطاً تحتي.. يقولون تمتطيه وأنت شبه جالس.. انها طريقتي لن اغيّرها. في مقابل انفتاحي على كل شيء جديد من اجل التطوير...».

المزج بين أسلوبين

ويشرح كريم فارس تقنيته من خلال تسليط الاضواء على المدرستين الفرنسية والهولندية.. «تتأثر المدرسة الهولندية بالمدرسة الالمانية.. تبقى الخيل تحت السيطرة الدائمة للفارس.. بينما في الطريقة الفرنسية يُترك للجواد فسحة من الحرية في التحرك... الجواد الفرنسي محضّر ليركض اكثر... اما الجواد الهولندي - الالماني فينتظر دائماً من الفارس ضبطه وتوجيهه اذا صح التعبير.. انا شخصياً احاول اخذ الجيد من الاسلوبين مع الاتجاه اكثر الى الناحية الفرنسية لكسب الوقت على المسلك... مع ابقاء الجواد مرتاحاً... ووفق المدرسة الهولندية - الالمانية تُشد عضلات الظهر عند الجواد بشكل دائم، ما يعني انه يتعب كثيراً، ويصبح عمره اقصر في المسابقات. علماً ان جواد مثل «إيلوجن» يستطيع ان يبقى في ميدان المنافسة عشر سنوات اخرى (عمره ٧ سنوات الآن) اذا استمرت العناية به... ان كثيرين في أوروبا يحافظون على جيادهم ناشطة في الميدان عشرة اعوام...».

وماذا عن المدرسة البريطانية؟ «انها الافضل لأنها تجمع الاسلوبين مع الاخذ في عين الاعتبار الفروسية الطبيعية خلال التدريب أي الركض في البراري وتجاوز الحواجز الطبيعية..».

ويلفت كريم فارس الى ان الارضية العشبية للمرمح تناسب الجواد تماماً عند القفز لكنها قاسية عند نزوله».

لطالما يؤكد كريم فارس انه تأثر بالمدرب الهولندي يان بروك.. كما انه معجب بالفارسين الانكليزيين جون ومايكل ويتيكير والالماني فرانك شوتاغ.. فهو يستمتع بأسلوبهم الخاص خلال المنافسات..

ومحلياً، اعجب فارس، ومنذ نعومة اظافره، بمكرم علم الدين (امين سر اللجنة الاولمبية حالياً) «انه من الصنف الموهوب الذي يعرف كيف يسلك الجواد الحاضر على المسار..».

كما تعرّف فارس في صغره الى الفارس الراحل العقيد خليل كنعان «انه فارس برز بفضل التدريب الجدي.. واعتبره افضل خيال محلي والاكثر تقنية من دون ان انسى العماد فيكتور خوري...».

لكن بماذا استفاد كريم فارس من والدته الفارسة مي رباط؟ «تساعدني معنوياً، تتابع سباقاتي.. احترم رأيها كثيراً علماً انها من المدرسة القديمة».

التفوق في "مغامرة" الدورة العربية

بالعودة الى منافسات الدورة العربية التي يصفها فارس بالمغامرة، ولا سيما ان الفريق اللبناني واجه ابطالاً متفرغين للعبة من السعودية وقطر ومصر، يقول فارس ان تقويم الامور بعد هذه الفترة الفاصلة اصبح اكثر شمولية «كنا ندرك ان الفريق السعودي فريق متمرس، نعرف مستواه منذ اربعة اعوام.. بصراحة نحن لم نتوقع الميدالية الذهبية. كنا نقول سننافس والمصريين على الميدالية الفضية.. سارت الامور بشكل ايجابي، علماً اننا مثل باقي الفرق لم نكتشف الحواجز كلها على المرمح الدولي الجديد في فقرا، كنا على ارضنا وبين جمهورنا... حلمنا بانتصار منذ ثلاثة اعوام. خيولنا جديد لكنها لا تقارن بخيول السعوديين. انها كالفارق بين سيارتي «غولف جي. تي. اي.» و«فيراري».. ابتسم لنا الحظ في مسابقة الفرق خلال الجولة الاولى.. وبعدها بذلنا الجهد المطلوب ووفقنا، فانقلب الضغط على السعوديين حملة اللقب، لأنهم شعروا انهم سيفقدونه، هكذا دخلنا الجولة الاخيرة بشحن معنوي، وأقول بصراحة لولا الخطأ الذي ارتكبوه في الدور الثاني لفازوا علينا. وفي الجائزة الكبرى للفردي، دخلت مع جوزف عساف واريس بالانيان المنافسة و«قلبنا كبير».. لكني ادركت وقع المسؤولية حين خرج بالانيان وعساف. أصبحت بمفردي والحلم الذي انتظرته طويلاً بات قاب قوسين او ادنى.

الدخول الهجومي

دخلت التمايز الاخير، بعد جولتين نظيفتين.. لم اصدق نفسي وارتبكت بالفعل، كان الضغط شديداً عليّ، لأن الحسابات تختلف هنا.. العيون كانت شاخصة عليّ والجمهور المحتشد المقدّر بنحو الفي متفرج بدا لي ان عدده يفوق الـ٢٠٠ الف، ما عدا مشاهدي التلفزيون.. بصراحة انه موقف صعب. وباتت المجازفة لا مفرّ منها للفوز وتجاوز الحواجز (ارتفاعها ١٣٥ - ١٤٥ سنتم) من دون خطأ... او الاكتفاء بالمركز الثاني او الثالث.. المدرب غوتييه طلب مني الهجوم، لإنجاز مسلك نظيف بوقت سريع.. حاولت اجتياز المسافة ما بين الحاجزين الاخيرين بخمس خطوات لتوفير ثانيتين.. سرّعت الايقاع وضغطت على «إيلوجن»، فاصطدم بخشبة الحاجز من الخلف. لم ابالِ في الوهلة الاولى، زدت من السرعة فاصطدم بالحاجز الثاني. انهيت الجولة ولم اعد آمل بأية ميدالية.. اتجهت حزيناً الى الاسطبل. كنت متأكداً اني ساكون رابعاً.. وحين اخبروني اني احرزت المركز الثالث طرت من الفرح... بصراحة كنت اتوقع فوز المصري ادهم حماد، ادى اجمل مسار لكنه تسرّع قليلاً... اما السعودي رمزي الدهامي صاحب الميدالية الذهبية فخاض الجولة الحاسمة بأسلوب مميز.. وعلينا الا ننسى مواطنه فهد العيد، لو هدأ حصانه لخطف الذهب من الدهامي. برأيي ان العيد افضل فارس في المشرق والخليج العربيين».

بدأنا نلمس نقلة نوعية

يكشف فارس انه كان يود ان يحترف «لكن هذه المهنة لا تطعم خبزاً في لبنان. وفي المستقبل ساواصل الفروسية من خلال التدريب... استثمار مرمح او انشاء مدرسة للتعليم والتدريب الى جانب عملي الاساسي.. لن اتخلى عن هذه الفكرة...».

بفضل الانتصارات التي تحققت في الاعوام الاخيرة يرى فارس ان سعر «إيلوجن» الحالي يبلغ نحو ٢٠٠ ألف دولار، «وبالنسبة لي لا يقدر بثمن..».

ويتطرق فارس الى تكاليف الاعداد والتدريب العالية «الفروسية رياضة غالية، تكلّف شهرياً نحو ٤٠٠ دولار ما عدا نفقات شحن الجياد في حال المشاركة في مباريات خارجية..».

ويؤكد فارس ان الفروسية اللبنانية تشق طريقها بثبات «لقد تحققت نقلة نوعية في العامين الآخرين، اصبحت الامور اكثر انضباطاً من خلال عمل الاتحاد الجديد وخططه».

كريم فارس يحيي الجماهير

كريم فارس على صهوة «ايلوجن»

كريم فارس الاول من اليمين مع الفريق اللبناني الفائز بذهبية الدورة الرياضية العربية الثامنة

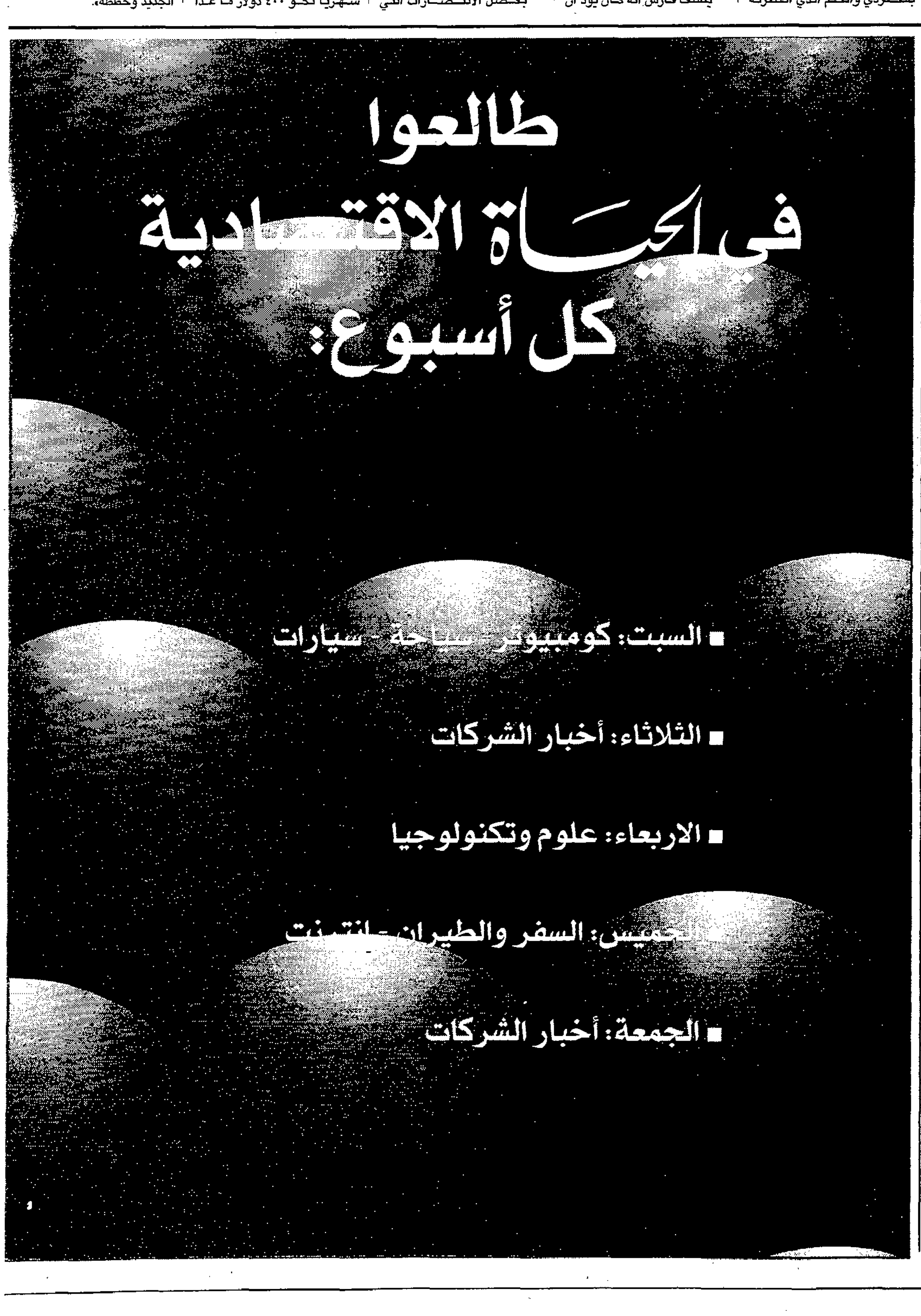

لوحات العراقي كاظم شمهود في الكوفة غاليري

صيغة خاصة للتناغم بين عالمين

□ لندن – «الحياة»:

■ كتب الناقد ب. خابيير في جريدة ABC الاسبانية: «ينتمي الفنان العراقي كاظم شمهود إلى اكثر من واحد من التيارات والمدارس الفنية الحديثة في اسبانيا، وربما يعود ذلك الى توسعه في التقنيات، كالحفر على الخشب والزنك وغيره. وهو الى ذلك يعيش عصره ويطرح في اعماله مشاكل اليوم، وقد وظف احسن مهارته الفنية في سبيل ذلك. نرى في اعماله تاثيرات بيكاسوية وشرقية واخرى سياسية واجتماعية كما نرى في اعماله رسالة تمرد واحتجاج، لكن كل هذا يبقى على الهامش. ان الذي نراه في أعماله هو قدرته الجيدة كفنان معاصر».

درس شمهود الرسم في معهد واكاديمية الفنون الجميلة في بغداد وتخرج العام ١٩٧٥، وحصل على شهادة الدكتوراه في تاريخ الفن الاسلامي من جامعة مدريد – حيث يقيم حالياً – واقام اكثر من اربعة عشر معرضاً شخصياً وشارك في معارض جماعية كثيرة، ويقيم حالياً معرضاً لأعماله الغرافيك الجديدة في قاعة الكوفة بلندن.

بدا شمهود رحلته الفنية رساماً في مجلات الأطفال وافلام الكارتون في بغداد، وبقي لفترة طويلة وفياً لدراسته الاكاديمية، ولا زالت آثار حنينة لتلك الفترة بادية بوضوح في انشاءاته المترددة بين التجريد والتشخيص. ويبدو ان محاولاته الكثيرة لم تقنعه بتركها مع ما ترك خلفه، فلا هو قادر على نزع قديمه الذي انزرع فيه عميقاً والانصراف الى ما تمليه عليه قناعاته الجديدة وانخراطه في حركة الفن الاسباني المعاصرة، ولا هو يحتمل صفة لوحته الاكاديمية بسبب تلك القناعات وفهمه الجديد لمعنى اللوحة وحلولها، فاجترح لذلك صيغته الخاصة الموائمة بين شرطه المتغير وهواه.

تقنياً يظهر ذلك في خلفيات تجريدية وأبطال تشخيصيين، ويتساوى في ما اقصده بالبطل شخص وشجرة وحيوان او حجر.

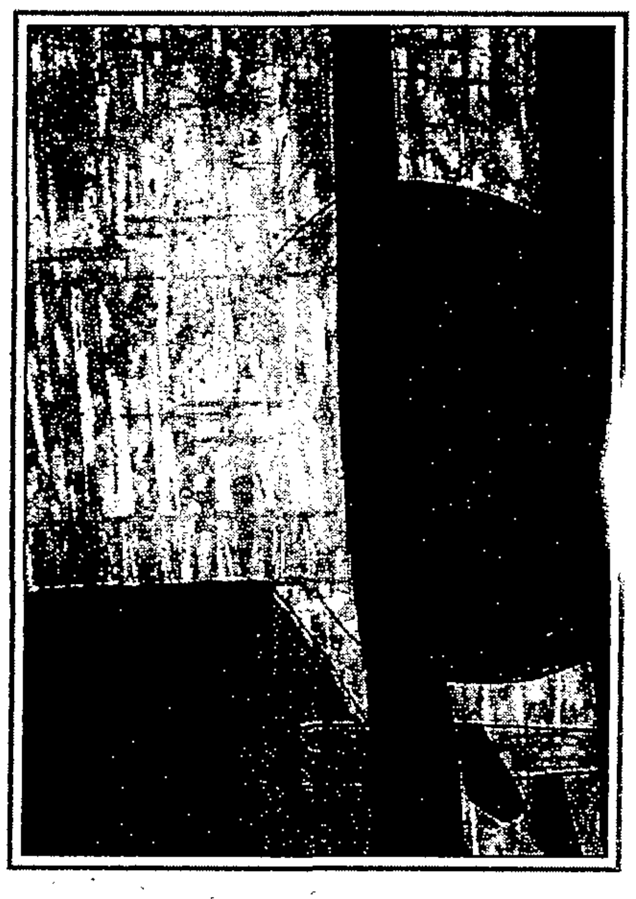

لكن ذلك ليس كل ما تبقى مع كاظم من بداياته، فالطبيعة الشفافة لألوانه تذكر بمونيلاته المبكرة في استوديوهات اكاديمية الفنون تحت مراقبة فائق حسن او حافظ الدروبي، وكذلك ميله لشمول لوحته بألوان من طبيعة واحدة او تردد متقارب وابتعاده عن التضادات، لونية او بنائية، وتراكيبه الواضحة، وخصوصاً طريقته غير المتكلفة في النظر الى موضوعه وتقديمه والتي تشبه الى حد كبير طريقته في العيش.

وأساله عما ذهب وعما بقي فيقول: «لا يمكن للفنان ان يتخلص تماماً من ماضيه وطرائقه الأولى، وحتى لو حاول ذلك فلا بد وان تظهر آثار ثقافته وتربيته وتاثيرات بيئته حيث نشا وتكون، ووجودي في اسبانيا اضاف لمعطياتي الفنية القديمة ولم يزلها او يلغها تماماً، لكن التغيرات التي حدثت في لوحتي كبيرة تقنياً».

● وماذا عن طريقة رؤيتك وفهمك للوحة؟

– لم اكن يافعاً عندما وصلت الغرب، كنت أنهيت دراستي الجامعية وعملت في مؤسسات عدة وكونت خبرة فنية وحياتية لا باس بها. وكنت اشعر بانني شخص تاسس بصورة ما على طريقة معينة، احمل ارث وثقافة مكان واضح المعالم، ووجدت نفسي امام سؤال ماذا افعل في بيئتي الجديدة وكيف اتواصل معها فنياً وحياتياً، هل اكتفي بما انا فيه وبالطريقة التي نشات عليها اي ان انعزل واتراجع، أم ادخل عالمي الجديد واحاول التفاعل معه، وان فعلت ذلك فما هي الطريقة؟

حاولت أن اكرس ايجابيات وجماليات حياتي وتجربتي السابقتين واغفل الجانب الآخر وابحث عما يناسبني ويستجيب لحاجاتي النفسية والفكرية في مكاني الجديد، واجمع الاثنين على أمل الوصول الى صيغة لوحة متفائلة تحاول التقاط ما هو ايجابي في متاعب الهجرة التي اضطررت اليها. وهذا التقريب بين عنصرين او صهر مادتين في روح جديدة يتبع التجربة الخاصة لكل فنان واجتهاده وثقافته، اي الى تجريب وعمل متواصلين، فالأفكار وحدها عن المزاوجة والتفاعل لا تكفي في العمل الفني، والانتاج هو الذي يبلور الشكل النهائي، هذا على صعيد البحث في اللوحة.

أما الجانب الآخر، وهو العيش في المجتمع الجديد والاطلاع على قيمه وتقاليده والاستفادة من حضارته فلا بد وانها تظهر في الانتاج الفني، فانا لم اعد ارسم كما كنت سابقاً، لوحات فيها درجة واضحة من المواجهة والانفعال. والامر يتبع طريقتي في العيش الآن التي اختلفت كثيراً، حديثي مع الناس الذي صار اكثر تهذيباً، كما اعتقد، واحترامي لوجهة نظر الآخر وحقه في التعبير عن نفسه وتعودي على الاستماع إليه ومنحه فرصة في الوصل اليّ. لذلك فإن لوحتي الآن اكثر اتزاناً، واوطا صوتاً وحتى ان بدت حزينة متاسية فهي لا تنتب بصخب، انها اكثر هدوءاً وتاملاً.

● أين يضع شمهود نفسه وهو يشبه فنانين كثيرين نشأوا في مكان ويعيشون في مكان آخر، هل وفّق في تحديد ملامح موقفه الراهن: رسام عربي يعيش في أوروبا أم الأوروبي ذو الثقافة والأصل العربيين؟ وكيف يقيم معارفه وتجربته الفنية السابقتين؟

– لم أعد اثق بفكرة الفصل بين المواقع والتجارب والحضارات بعد ان امتزج العالم واختلطت التقاليد الفنية واصبح تراث شعب ما ملكاً للآخر بما أغنى الجميع. على انني لا ازال أرى تاثير فنوننا القديمة واضحاً في اوروبا، وتبعاً لذلك فالشكل الذي اتبناه الآن ليس غريباً عليّ، ونحن هنا عندما ناخذ من الفنون الأوروبية فإننا انما نعود الى تراثنا الشرقي والافريقي.

لقد كنا منبهرين باسلوب تدريس اساتذتنا في العراق وما يمتلكون من خبرة نظرية وتقنية، وهم في اغلبهم درسوا الفن في اوروبا، لكنني وبعد ان عشت حيث درسوا واطلعت على فنون اوروبا اكاد ارى بوضوح مصادر اساتذتي وحجم تجربتهم ومستواهم الفني على حقيقته، وهي كلها اصغر مما كنت اتصورها.

البعض منهم، وهو الأهم في نظري، جمع خبرته الغربية الى معطيات الفنون المحلية وتراث منطقتنا وقدم بذلك مثالا يحتذى في استعمال وسائل حديثة مستعارة للتعبير عن طبيعتنا الخاصة وحاجاتنا المختلفة. اي انهم اغنوا حركة الفن عالمياً واضافوا لها بدل ان ياخذوا منها كمستهلكين فقط.

كانت تجربتي في العراق مؤطرة بحدود ما يقدمه اساتذتي لي، فهم كانوا نافذتي الوحيدة على العالم، ونحن لم نكن نشاهد في بغداد معرضاً اجنبياً إلا مرة في السنة او اقل من ذلك ولم نرَ لوحة اصلية غير لوحات اساتذتنا وزملائنا، وكل ما كنا ندرسه ونبحث فيه هو صور اللوحات وما يصلنا مكتوباً عنها وهو نزر يسير.

دنيا

قميص رجل سعيد

في قديم الزمان وسالف العصر والأوان، عاش سلطان كان يحكم البلاد بالعدل والحكمة.

وذات يوم مرض هذا السلطان، كان طبيب القصر اول من وصل إلى المكان.

كشف عليه فلم يجد فيه علّة، واحس الطبيب بمدى المسؤولية الواقعة عليه فطلب كونصلتو من اطباء السلطنة.

وجاء اطباء السلطنة فحاروا في علته مثلما حار طبيبه الخاص. كان السلطان سليماً، ليس به مرض ظاهر ولا يشكو الا من الاعياء والضعف والنحول.

وتقرر ان يسافر رسول خاص الى سلطنة بعيدة اشتهر فيها طبيب بشفاء المرضى مهما كانت علتهم غامضة أو خفية.

وسافر الرسول الخاص وعاد بالطبيب الشهير، وكان اول ما فعله الطبيب هو زيارته للسلطان.

مكث معه ساعات فحصه فيها فحصاً جيداً ثم قال في نهاية الفحص: السلطان مريض، وشفاؤه ان يرتدي قميص رجل سعيد... رجل لا يكدر صفو سعادته شيء!

انطلق الجند في السلطنة يبحثون عن قميص رجل سعيد، كان الاغنياء مهمومين كعادتهم بأموالهم وتنميتها، وبالتالي فإن قمصانهم لم تكن تصلح لشفاء السلطان.

ايضاً لم يعثر الجند على رجل سعيد لا تكدر سعادته شائبة. كانت الهموم تطل براسها في حياة الناس. وادرك الجند اليأس من العثور على رجل سعيد، ولكن جندياً توغل في الغابة حيث عثر على حطاب فقير يعيش في كوخ متواضع.

سأله الجندي: هل أنت سعيد؟

قال الرجل: نعم... الحمد لله.

عاد الجندي يسأله: سعيد بلا احزان؟

قال الرجل: نعم... حمداً لله.

سأله الجندي: الا يكدر صفو سعادتك شيء؟

قال الرجل: نعم.

قال له الجندي: أعطنا قميصك.

قال الرجل: ليس عندي قميص.

هذه القصة التي ترد في حواديت الاطفال القصد منها والهدف ان يعرف الاطفال انه لا توجد علاقة بين النقود والسعادة، ان الاغنياء عادة ليسوا سعداء، والرجل الوحيد السعيد في الحدوته لم يكن يملك قميصاً... هو اذن رجل فقير للغاية.

اتظن ان الاطفال صدقوا هذه القصة؟ لا الاطفال صدّقوها ولا الكبار.

لا اعرف لماذا تذكرت هذه القصة وانا اتابع انهيار الاسعار في بورصات العالم.

لقد تعرضت سوق الاوراق المالية في هونغ كونغ الى انخفاض كبير في الاسعار، ولما كانت اسواق المال والبورصات في العالم تشبه شبكة الشرايين التي توصل الدماء للقلب، فإن أي انهيار فيها او اختناق في بقعة منها جدير بأن يؤثر تأثيراً سلبياً في اداء الجسد كله... وهذا ما وقع.

لم تكد بورصة هونغ كونغ تبدأ حتى تبعتها بورصة اليابان وكوريا. وما لبثت العدوى ان طالت السوق الاميركية هي الاخرى، وأوقف التعامل في البورصات واغلقت فترة، وتكلم الرئيس الاميركي ووزير الخزانة ومدير بورصة نيويورك. وانقلبت الدنيا كلها بين يوم وليلة، وتحدث رجال الاقتصاد والمال في الاسباب العقلانية المحتملة، والاسباب النفسية وردود الفعل.

وزاد للموضوع غموضاً بعد هذه التفسيرات، وكان أعجب هذه التفسيرات ان شهر تشرين الاول (اكتوبر) ويوم الاثنين بالذات عليهما شيء يشبه العفريت، ان الازمات العنيفة في اسواق الاوراق المالية حدثت في شهر تشرين الاول (اكتوبر). فالكساد العظيم حدث في ٢٩ تشرين الاول سنة ١٩٢٩، ويوم الاثنين الاسود كان في ١٩ تشرين الاول سنة ١٩٨٧. والازمة التي تعرض لها السوق بدأت أحداثها يوم الاثنين ٢٧ تشرين الاول. ومعظم الهزات المالية وقع في هذا الشهر.

والسؤال المطروح الآن هو التالي: ما الذي يضمن لنا عدم تكرار ما حدث في اي يوم من ايام شهر تشرين الاول، وما الذي يضمن لنا الا يتكرر هذا في اي شهر آخر، وما الذي يضمن لنا الانهيار الاقتصادي الغربي نتيجة اللعب في البورصات كما انهار النظام الاقتصادي الاشتراكي في الاتحاد السوفياتي السابق؟

ان احداً لا يضمن لنا شيئاً. وسيظل الرعب قائماً ما دام شهر تشرين الاول (اكتوبر) موجوداً.. كما سيظل البحث عن قميص رجل سعيد مستمراً!

احمد بهجت

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

خمس صلوات كتبهنّ الله على العباد، من اتى بهن بتمامهنّ كان له عند الله عهدٌ ان يدخله الجنة، ومن لم يات بهنّ فليس له عند الله عهدٌ ان يدخله الجنة، إنْ شاء عذّبه وإن شاء ادخله الجنة.

رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥.٠٩	٦.٢٥	١٢.٠٠	١٥.١٨	١٧.٤٢	١٩.١٢
المدينة المنورة	٥.١٢	٦.٢٩	١٢.٠٥	١٥.١٥	١٧.٣٧	١٩.٠٧
القدس المحتلة	٤.٣٥	٥.٥٩	١١.٢٤	١٤.٢٤	١٦.٤٥	١٨.٠٣
ابو ظبي	٥.١٣	٦.٣٠	١٢.٠٧	١٥.١٦	١٧.٤٠	١٨.٥٢
المنامة	٤.٣٠	٥.٤٨	١١.٢٢	١٤.٣٥	١٦.٥٣	١٨.٠٧
الجزائر	٥.٤٨	٧.١٥	١٢.٣٣	١٥.٢٢	١٧.٤٨	١٩.٠٧
الخرطوم	٤.٣٢	٥.٤٦	١١.٣٥	١٤.٥٢	١٧.١٩	١٨.٢٩
الكويت	٤.٤٥	٦.٠٥	١١.٣٥	١٤.٣٧	١٧.٠٠	١٨.١٥
الرباط	٥.٣٦	٦.٥٠	١٢.١١	١٥.٠٧	١٧.٣٠	١٨.٤٩
الرياض	٤.٤٩	٦.٠١	١١.٣٧	١٤.٤٦	١٧.١١	١٨.٤١
الدوحة	٤.٢٥	٥.٤٣	١١.١٨	١٤.٣٦	١٦.٤٩	١٨.٠٣
القاهرة	٤.٤٤	٦.١٢	١١.٣٩	١٤.٤٦	١٧.٠٣	١٨.٣٦
بيروت	٤.٣٦	٦.٠٥	١١.٣٢	١٤.١٨	١٦.٤٤	١٨.٠٠
بغداد	٥.٠٠	٦.٢٥	١١.٤٨	١٤.٤٣	١٧.٠٦	١٨.٣٦
تونس	٥.١٩	٦.٤٧	١٢.٠٣	١٤.٥٤	١٧.١٧	١٨.٤٠
جيبوتي	٤.٤٦	٥.٥٩	١١.٥٢	١٥.١٣	١٧.٤٢	١٨.٥١
دمشق	٤.٣٣	٥.٥٧	١١.٢٠	١٤.١٦	١٦.٣٨	١٧.٥٧
دبي	٥.١١	٦.٢٨	١٢.٠٣	١٥.١١	١٧.٣٤	١٨.٤٨
صنعاء	٤.٤٦	٥.٥٩	١١.٤٨	١٥.٠٥	١٧.٣٣	١٨.٤١
طرابلس الغرب	٥.٠٤	٦.٢٩	١١.٥٢	١٤.٥٠	١٧.١١	١٨.٤١
عمان	٤.٣٣	٥.٥٦	١١.٢٢	١٤.٢٠	١٦.٤٢	١٨.٠٠
مسقط	٤.٥٦	٦.١٣	١١.٥٠	١٥.٠١	١٧.٢٥	١٨.٣٧
مقديشو	٤.٢٧	٥.٣٨	١١.٤٣	١٥.٠٥	١٧.٤٥	١٨.٥٢
نواكشوط	٥.٤٨	٧.٠٢	١٢.٤٨	١٦.٠٤	١٨.٣٠	١٩.٤٠
انقرة	٤.٥٠	٦.٢٣	١١.٣٣	١٤.١٦	١٦.٤٠	١٨.٠٧
طهران	٥.٠١	٦.٢٩	١١.٤٦	١٤.٣٩	١٧.٠٢	١٨.٣٣
اثينا	٥.٢٧	٦.٥٦	١٢.٠٩	١٤.٥٨	١٧.٢١	١٨.٤٥
برلين	٥.٢٩	٧.١٤	١١.٥٢	١٣.٥٨	١٦.٣٦	١٨.٠٣
بروكسيل	٦.٠٠	٧.٤٤	١٢.٢٨	١٤.٤١	١٧.٠٧	١٨.٤٥
باريس	٦.٠٣	٧.٤٦	١٢.٣٥	١٤.٥٦	١٧.٢١	١٨.٥٦
جنيف	٥.٤٤	٧.٢٤	١٢.٢٠	١٤.٤٨	١٧.١٢	١٨.٤٨
روما	٥.١٤	٦.٤٨	١١.٥٤	١٤.٣٣	١٦.٥٧	١٨.٣٦
ساراييفو	٤.٥١	٦.٢٩	١١.٣١	١٤.٠٥	١٦.٢٩	١٨.٠٢
ستوكهولم	٥.٣١	٧.٢٣	١١.٣٣	١٣.١١	١٥.٣٩	١٧.٣٣
كوبنهاغن	٥.٤١	٧.٢٩	١١.٥٤	١٣.٥٠	١٦.١٧	١٧.٥٩
لندن	٥.١٩	٧.٠٣	١١.٤٥	١٣.٥٦	١٦.٢٢	١٨.٠٠
مدريد	٦.١٧	٧.٤٩	١٣.٠٠	١٥.٤٣	١٨.٠٤	١٩.٣٣
نيقوسيا	٤.٤٦	٦.١٢	١١.٣١	١٤.٢٤	١٦.٤٧	١٨.٠٧
واشنطن	٥.١٠	٦.٤١	١١.٥٢	١٤.٣٩	١٧.٠٢	١٨.٣٦
اوتاوا	٥.١٠	٦.٤٩	١١.٤٨	١٤.١٨	١٦.٤١	١٨.١٧

* تقويم المركز الاسلامي في لندن ـ المانيا.

لغة المنظمات الدولية بين الصحافة والترجمة

التنمويون يشكون من عدم حماسة الصحافة والإعلاميون ينتقدون «تعابير غير مفهومة»!

□ بيروت – من لبنى الشنطي:

■ يشكو الإعلاميون من لغة المنظمات الدولية ولا سيما منها المعنية بالتنمية، لكثرة ما تتضمنه من تعابير متخصصة، ما يشكل لهم صعوبة في تبسيط هذه اللغة للقارئ، ويحول دون ممارستهم دور الوسيط بين المسؤولين عن التنمية والقارئ العادي الذي لا يستوعب عبارات مخصصة للنخبة تعتمدها تلك المنظمات في ترجمة نصوصها الى اللغة العربية.

فمنظمات الأمم المتحدة مثلاً تستخدم مصطلحات من نوع «الموئل» (المسكن)، و«المستوطنات البشرية» (التجمعات السكنية)، و«التنمية المستدامة» (المتواصلة)، و«البيئة الحضرية» (المدن)، و«الجندرة» (المساواة بين الجنسين). وعلى رغم ان تلك المصطلحات صحيحة لغوياً إلا انها غير متداولة، ومع ان بعضها يختلف مفهومه بين دولة وأخرى فهي موحدة في العالم العربي كله.

والسبب، كما اوضح مسؤولون في منظمة الأمم المتحدة «ان دائرة الترجمة والتعريب في المنظمة تضم مترجمين من جنسيات عربية عدة ومستشرقين اجانب درسوا اللغة العربية الفصحى. وهؤلاء ينتقون مصطلحات عربية موحدة بعيدة عن اللغة المحكية في كل دولة منعاً لحصول تضارب في نصوص المنظمة وبياناتها. وعلى رغم ان هناك تبايناً في معنى بعض المصطلحات بين دولة واخرى بسبب اختلاف اللغة المحكية، إلا ان معناها يبقى صحيحاً لغوياً وموحداً بالعودة الى قواميس اللغة العربية».

وأضاف هؤلاء: «ان بعض المترجمين يستعملون لغة بلدهم المحكية في ترجمة النصوص، وعندما توزّع في مكاتب منظمة الأمم المتحدة في العالم العربي، تصطدم المنظمة بانتقادات تشير الى ان تلك اللغة غير مفهومة في بعض الدول وبعيدة عن اللغة الفصحى».

واشاروا الى «ان مراكز الأمم المتحدة للإعلام المعتمدة في الدول العربية تعمل احياناً على تبسيط بيانات المنظمة الصحافية وتستبدل مصطلحات متناقلة باخرى صعبة، لكن هذا الامر يبقى صعباً ومستحيلاً حين يكون النص مؤلفاً من ٤٠٠ صفحة او شبه مقدس كميثاق الأمم المتحدة».

ويبقى دور الإعلام اساسياً في نقل برامج المنظمات الدولية الى الراي العام بهدف توعيته وإشراكه في الموضوع خصوصاً في ما يتعلق بحقل التنمية. ولكن كيف يمكن للاعلاميين فهم لغة المنظمات الدولية وبالتالي معالجة هذه المشكلة التي تسبب صعوبة في التواصل بين الإعلام ومفردات التنمية ومصطلحاتها، وتحول دون ان يمارس الإعلامي دور الوسيط بين المسؤولين عن التنمية والرأي العام؟

هذه المشكلة سيطرت على احدى الندوات الختامية لـ«المؤتمر الاقليمي للمستوطنات البشرية حول اجندة الموئل والبعد المحلي» الذي دعا اليه «مركز الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية» (Habitat) في بيروت بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة للإنماء وبلدية بيروت بين ٦ و٨ تشرين الاول (اكتوبر) الماضي. وكانت الندوة الاخيرة بعنوان «المنتدى الاقليمي للإعلام والبيئة الحضرية المستدامة ودور الإعلام فيها»، في حضور إعلاميين عرب ومتخصصين في التنمية.

وظهر من النقاش الذي دار بين الإعلاميين والمتخصصين الذين شكا بعضهم من عدم حماسة الصحافة للتعاطي مع مواضيع التنمية، ان هناك فجوة بين النصوص التي تعدّها خصوصاً منظمة الامم المتحدة والفهم العادي المبسط لقضايا التنمية الذي يفترض ان ينقل مواضيعه الاعلاميون الى القراء.

واعترف المتخصصون بصعوبة لغتهم وتعابيرهم حتى انهم اقرّوا احياناً بانها غير مفهومة. واقرّ مسؤول الإعلام في مركز الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية علي شبّو ان «مشكلة التواصل هذه تعود الى ان نصوص منظمات الامم المتحدة احياناً غير مفهومة وجافة وفيها تكرار وتعابير معقدة».

واقترح صحافيون ان يتولى اعلاميون تابعون للمنظمات الدولية والتنموية تبسيط النصوص التي تصدر عنها لتتحول الاخبار بضاعة يحتاج اليها الانسان ويشتريها، وعقد دورات تدريبية للصحافيين.

مسلسل «العنيد» السوري:

المواقف الانسانية في قالب كوميدي

□ دمشق – من نضال الخضري:

■ خلافاً لمعظم التقاليد الانتاجية، جاء مسلسل «العنيد» بعشر حلقات فقط ليكسر بشكله وقصته اللون الدرامي المعتاد، فتظهر الصور الاجتماعية ضمن مجموعة احداث غير مالوفة او متوقعة تصدم المشاهد احياناً، او تتركه في حيرة من طبيعة التكوين الدرامي الذي يشاهده. فالمسلسل على رغم طابعه الاجتماعي يغرق في رسم الشخصيات وتصويرها موظفاً الحدث لصالح ذلك.

اسعد فضة. (الحياة)

وعنوان «العنيد» يلخص في النهاية مجمل التطورات التي حملها العمل والمرتكزة على شخصيتين رئيسيتين جسدهما الفنانان اسعد فضة وحسام عيد.

تبدأ الدراما بالتطور عندما يقرر رب عائلة حل ازماته المالية بشكل غريب، فيقابل احد الاثرياء ويطلب مساعدة مالية ضخمة من دون اي مقابل. ويوافق الثري الذي ادى دوره الفنان سليم كلاس وكان الامر طرفة تستوجب التعرف اكثر على صاحب الطلب. ويكتشف عبر لقاءات عدة جانباً انسانياً يشده اكثر الى صاحب العائلة فتنشا صداقة بينهما بعيداً عن السبب الرئيسي للقائهما. لكن رب العائلة الذي جسده الفنان اسعد فضة يستمر في الحاحه على المساعدة المالية، ويبرز عبر مواقفه ولقاءاته المتكررة مع الثري عناد يضفي على الاحداث لوناً كوميدياً طريفاً، بينما تتشكل قناعة عند الثري بانه سيضطر في النهاية لدفع هذه المساعدة لكي تستمر صداقتهما، فيقرر اعطاءه مبلغاً اكبر شريطة ان يعيده بعد ثلاث سنوات والا سيلجأ الى سجنه. وبالطبع لم يكن في نية الثري تنفيذ الشرط الجزائي لكنه اراد تلقين صديقه درساً بان المال خلق لبعض الاشخاص كي يستثمروه، وكان يملك حدساً بان المال لن يعود اليه لأن رب العائلة لا يملك الخبرة او المقدرة على التعامل التجاري، ويرفض من جهة اخرى اي حديث حول طبيعة المشروع الذي سيوضع فيه المال، تاركاً الأمر بيد رب العائلة الذي بدا عملية جدية لإنهاء ازماته المالية واعادة المبلغ لصاحبه في الوقت المحدد.

الجانب الانساني الآخر من هذه الدراما يبرز عبر العلاقات العائلية التي يصورها كاتب السيناريو هاني السعدي، فرب العائلة لديه اولاد اخ في مقتبل العمر تيتموا قبل سنوات وهو يفكر دائماً في مساعدتهم، وفي الوقت نفسه فان ابن اخيه الكبير يرغب في الزواج من ابنته لكنها تصده وتفضل الأخ الاصغر. ويظهر جانب آخر من العناد في علاقات ابن الأخ الصغير الذي لعبه الفنان حسام عيد مع محيطه، فهو رسام يصمم «الثريات» للمحلات ويشرف على تنفيذها بنفسه، وتعطيه موهبته مكانة متميزة عند اصحاب الورش ما يخلق عداوات بينه وبين بقية العمال، وهو يتهم عمه بانه سرق من ابيه مبلغاً مالياً كبيراً مستغلا وفاته. ويكشف لنا المخرج غزوان بدرخان في الحلقات الأخيرة ان موضوع السرقة نشا بسبب بعض الترتيبات، اذ تعمد العم وضع المال في البنك بناء على طلب اخيه ليكون سنداً لولديه عندما يحتاجان اليه مستقبلا. ويدخل الجميع في مشروع استثمار المال الذي حصل عليه العم من صاحبه الثري ويؤسسون ورشة لصناعة «الثريات».

دراما «العنيد» على غرابة احداثها قدمت جانبين اساسيين: الاول وقائع انسانية معاشة تبدو مهمشة في زحمة الحياة، لكنها تدخل في تركيب العلاقات الاجتماعية ورسم افقها. والثاني هو الاداء التمثيلي للفنانين الذين قدموا ادواراً لم يعتد المشاهدون عليها، فالفنان اسعد فضة ابرز وجهاً كوميدياً يذكرنا بادواره السينمائية خصوصاً فيلم «ابن آوى». وشاهدنا ايضاً الفنان حسام عيد في دور العنيف والمشاكس، والفنان زهير رمضان في دور الرزين والهادئ... مما اعطى انطباعاً في الحلقات الاولى بان ثمة احداثاً من خلال رسم الشخصيات. فمعظم المشاهدين اعتاد على اداء الفنان زهير رمضان المشاكس للآخرين، لكننا نشاهده هنا بلون جديد تماماً وهذا ما فعله الفنان حسام عيد الذي اعتدنا على ادواره ذات الطابع النفسي المعقد.

فيلم حقق أعلى ايرادات هذا العام

«اسماعيلية رايح جاي»... كابوس الشباب في واقعهم الراهن

□ القاهرة - من محسن ويفي:

■ يشير النجاح الجماهيري الكبير الذي يحققه فيلم «اسماعيلية رايح جاي» التأمل والتفكير، خصوصاً انه حقق ايرادات تفوق - منذ بداية عرضه وفي دور العرض نفسها التي تديرها شركة يوسف شاهين - ايرادات فيلم «المصير»!

ان يحقق فيلم من الافلام لا تسبقه دعاية واعلام نقدي كبير نجاحا مذهلا امر ليس جديدا على السينما المصرية، ولكن الجديد في نجاح فيلم «اسماعيلية...» انه تحقق في عز ازمة السينما المصرية والحوارات لا تزال ساخنة حولها (بين اجراءات الحكومة وجدل السينمائيين)، وفي الوقت نفسه توقيت مباريات كأس العالم للناشئين التي شهدت اقبالا جماهيريا واسعا، كما يخلو الفيلم نفسه من نجوم الشباك المعروفين في السينما المصرية (الفيلم بطولة المطرب محمد فؤاد وحنان ترك ومحمد هنيدي وخالد النبوي).

فلماذا اذاً هذا النجاح الجماهيري الكبير؟

حرص كاتب السيناريو أحمد البيه (له من قبل فيلمان لم يحققا اي نجاح جماهيري او نقدي «شباب على كف عفريت» و«المذنبون الابرياء» عرضا العام ١٩٩٠) على الاستفادة من الصياغة الجاهزة لافلام المطربين - التي يطلق عليها خطأ اسم افلام غنائية - خصوصا افلام محمد فوزي وسعد عبد الوهاب من ناحية الاعتماد على البناء الدرامي الجاهز الذي يجمع ما بين الخفة والرشاقة من دون ضرورة تعتمد على محاولة الربط بين اجزاء السرد المختلفة مع الاعتماد على سنيد البطل لا هم له ولا ضرورة - درامية - الا الاضحاك (لعب الدور محمد هنيدي). والاعتماد على الصدفة التي تسبب النجاح في صعود البطل الذي كان جرب بعض المهن الاخرى - هو سنيده - غير ان ذاته تضيق حتى يقابل موسيقياً كبيرا وصاحب فرقة فيكون سببا مباشرا في صعوده ونجاحه الباهر.

وبطبيعة الحال، تلعب اغاني المطرب الدور الاساسي في بناء السرد، وهذا ليس معناه ان مثل هذه الاغاني يتم تعشقها داخل نسيج العمل الفني بحيث تصبح جزءا عضويا ومطورا لبنائه، وانما القصد انها تعتبر عنصر الجذب الاساسي في مشاهدة الفيلم والاقبال عليه خصوصا اذا كان المطرب محمد فؤاد يتمتع بقدر من الحضور السينمائي خصوصا في ادائه للشخصيات المنتمية او ذات الاصول الشعبية وقد تعرف عليه المشاهدون من قبل سواء في افلام بأغنيات مثل «امريكا شيكا بيكا» لخيري بشارة او في افلام من دون اغاني مثل «يوم حار جدا» لمحمد خان و«اشارة مرور» لخيري بشارة.

حاول الفيلم ان يربط ما بين هزيمة ١٩٦٧ وعبور ١٩٧٣ وبين تطور السرد بالنسبة الى حركة الشخصيات المختلفة ومصائرها. فتجري احداثه بعد ٦٧ وبعد ١٩٧٣ مباشرة (اسرة صغيرة متواضعة المستوى الاجتماعي تتكون من الاب سالم المصري (حمدي غيث) والام (كريمة مختار) واربعة اولاد: حسين الكبير، وجمال الذي يحارب ضد العدو الاسرائيلي على جبهة القتال ولا نراه طوال الفيلم الا من خلال خطاب يرسله لاهله، ثم ابراهيم (محمد فؤاد) الطالب الثانوي، وزيزو (خالد النبوي)، واخت صغيرة تستكمل مكونات الاسرة العادية ولا نكاد نعرف لها ضرورة وهي زائدة على مستوى السرد تماما).

الاسرة وطريقة حياتها اليومية هي جزء من اسلوب الحياة الاجتماعية لاية اسرة محافظة من البرجوازية الصغيرة المصرية في ذلك الوقت (لاحظوا اسم الاب سالم المصري) اسرة اصلها من الاسماعيلية عانت من ويلات التهجير بعد ١٩٦٧، واستقرت في القاهرة. اب على المعاش تبدو على وجهه دائما امارات الحزن والضيق مما يحدث، له تاريخ نضالي في المقاومة.

اما الاخ الاكبر فهو الذي يعول الاسرة عن طريق ورشة للنجارة وقد قارب عمر الاربعين من دون زواج، والاخ الاوسط زيزو غير متعلم ويقضي وقته ما بين لعب الكرة واحدى ورش السيارات غير عابئ بما تتحمله الاسرة. اما ابراهيم (محمد فؤاد) الطالب فيحلم بان يكون مطربا كبيرا مشهورا.

اسرة لا خصوصية شديدة لها سوى احترام كبير للوالدين - خصوصا الاب - وتجتمع كل وجبة لتناول الطعام معا، وليس لاي واحد منها ان يحقق امانيه خارج رغبة الاب. يمارسون البهجة والتهريج خارج البيت، اما داخله - وبالذات في حضور الاب - فطاعة وحرص شديد على ارضائه.

وهناك حرص من السيناريو على الاقتداء بالملامح الخارجية لتكوين مثل هذه الاسر بصرف النظر عن علاقة ذلك بتطور الحدث الدرامي (هل يصبح ذلك - في ذاته - عامل جذب للمشاهد في وقت يشهد انقلابا حادا لكل القيم الاجتماعية التقليدية للاسرة المصرية؟!).

كما هو متوقع، تسير الامور كما تريد الاغنية لا تبعا للمنطق الداخلي للدراما بطبيعة الحال، فالتأزم الذي فاجأنا به السرد حيث تعاني الشخصيات الشابة - ابراهيم وسنيده - من امتهان اعمال اقل من امكاناتها الاجتماعية ومواهبها الخاصة، سرعان ما يتحول الى انفراجة كبيرة بطريق الصدفة. ويوافق الاب على احتراف ابنه ابراهيم للغناء بعد رفضه السابق خصوصا ان الاغنية وقت المقاومة في العام ١٩٥٦ كانت كالبندقية تماما فلماذا لا يشارك ابنه في بناء الغد وازالة الحزن المعشعش في القلوب؟ وابراهيم نفسه بعد الصعود - على طريقة عبد الحليم - لا ينسى اسرته فيحقق لكل فرد ما لم يستطع ان يحققه. يزوج اخاه الاكبر بان يشتري له شقة ويهدي لاخيه الاصغر سيارة وتنتقل الاسرة كلها من الحي الشعبي الى فيللا في الزمالك افخر احياء القاهرة (الارتباط مرة اخرى بالقيم التقليدية مثل لاحد عوامل الجذب باعتباره نقيض الفردية والانانية السائدة الآن). فاذا اضفنا الى ذلك تلك الشهامة الفريدة التي تمتع بها صاحب الصدفة الذي كان سببا مباشرا في نجاح المطرب خصوصا ان منطقه في ذلك: «ان ده رزق يا ابراهيم وانا كنت فقط السبب»! يصبح الامر تأكيدا للقيم المحافظة التي تعتمد على الغيبيات في تسيير امورها بشكل اساسي!

غير ان ذلك الكابوس الذي كان يؤرق نوم ابراهيم من قبل لا يزال مستمرا بعد عبور ١٩٧٣ وبعد النجاح الكبير الذي حققه. فماذا يعني هذا الكابوس؟ ترى في الكابوس ابراهيم مع اخوته الصغار وهم يلعبون ويمرحون في الشارع ثم طائرات معادية تنقض على المكان وتقذفه بوحشية.

ويستكمل الكابوس - في اليقظة - بمشاهد دمار مدن القناة الثلاث في لقطات وثائقية تعكس وحشية العدو ومدى الذعر الذي اصاب ابراهيم خصوصاً.

لا يكاد السرد يوحي باية علاقة بين الوضع الاجتماعي والسياسي لما بعد ١٩٧٣ وبين هذا الكابوس (العام) الذي لا يزال يحط علينا نتيجة استمرار الممارسات العدوانية العنصرية لاسرائيل على الشعب العربي على رغم الاتفاقات والمعاهدات. فهل سيلازم الكابوس ابراهيم ويصبح عقدة نفسية تلازمه حتى الممات على رغم زوال المؤثر (في الفيلم فقط طبعا)، ام ان ذلك اشارة الى عدم تمكنه من تحقيق ارتباطه بحبيبته (حنان ترك) بعد غيرة اخيه زيزو ووقيعته بينهما؟ الامر اقرب الى هذا المعنى لانه بعد آخر كابوس، يعي اخوه التضحيات الكبيرة التي يبذلها ابراهيم لاسعاد اسرته. وبعد حادث شديد الافتعال (تماما كالازمة المرضية المفاجئة التي المت بوالده ثم افاق منها بسرعة من دون اي داع) يذهب زيزو ومعه اخوه والحبيبة الى الاسماعيلية حيث يقبلون بعضهم بعضا ويسقطون في البحر سعداء كما كانوا دائما وقد تحققت كل الاماني واصبح الواقع ورديا!

حرص المخرج كريم ضياء الدين (ثلاثة افلام قبل ١٩٩٢: «الحب والرعب» ١٩٩٤ و«رغبات» ثم «ابو الدهب» ١٩٩٦) على عاملي الوضوح التام والبساطة الشديدة في توظيفه للعناصر السينمائية المختلفة، والاغنية لها الاولوية فيتم اختلاق مبرراتها الدرامية في الحال وبشكل آني بصرف النظر عن نسيج العمل وضرورة المبررات المختلفة. كما ان تصوير الاغنية اعتمد على التبسيط الشديد من دون حذلقة وافتعال.

وحرص كريم كذلك على وضع الممثل (الممثلين) - غالبا - في وسط الكادر السينمائي على مستوى النظر المتوسط للمشاهد بغض النظر عن وضع الكاميرا وعن الفقر الشديد في علاقة الممثل بتشكيلات المكان. وحاول ايضا استخدام المؤثرات الموسيقية (يحيى الموجي) في اضفاء معنى مباشر للقطة: حزن، اضحاك، ميلودراما، شجن، بحيث تتكامل مع الخفة العامة التي تتسم بها الصورة مع محاولة احداث قدر من الاثر العاطفي على كل مشهد على حدة.

وحرص المطرب محمد فؤاد على ان يطرح اغاني الفيلم في شريط كاسيت للاسواق قبل عرض الفيلم، وهو يتضمن اغنية «كامننا» التي لا تكاد تعني شيئا او كأنها تعكس فوضى الواقع والاغنية وابتذالهما معا، وتفسر عجز الشباب (جمهور الفيلم الاساسي) عن فهم ظواهر الواقع الاجتماعية والسياسية المختلفة، وتحوله الى لغز عصي على التحليل. هل تصبح هذه الاغنية دالة على تلك الخفة الشديدة التي يتمتع بها الفيلم وابتذاله - العبثي - في محاولة الربط بين اتجاهات حركة الشخصيات المختلفة ومصائرهم وبين مصير الوطن؟ ثم هل يكفي تحليل بنية الفيلم - ان صح ان له بنية سينمائية - وحده لبيان سبب ذلك الاقبال الجماهيري الكبير على «كامننا» هذا الفيلم؟ ام يصبح «الكابوس» الذي لازم محمد فؤاد طوال الفيلم - بمبرر ومن دون مبرر - ملازما لنا نحن عشاق السينما الجادة من استمرار الازدحام على مثل هذه الافلام من دون اسباب موضوعية واضحة؟

- لقطة من «اسماعيلية رايح جاي».

فيليب وسيارته السوبر ميني

«السوبر ميني»... اكبر من لعبة وأصغر من سيارة

□ لندن - «الحياة»:

■ يمارس فنان الغرافيك البريطاني فيليب بيسيت منذ اكثر من ٢٠ سنة هواية تصميم السيارات وفق مواصفات خاصة، وهو مغرم خصوصاً بالسيارات الصغيرة من طراز «ميني». لكن آخر نتاجاته منها يمتاز بتصميمه الغرائبي وحجمه الصغير جداً.

سيارة «ميني» الجديدة اشبه باحدى لعب الاطفال المجهزة بمفتاح تشغيل يدوي. ولا يزيد طولها عن ستة اقدام، ما يجعلها اصغر سيارة تمنح ترخيصاً قانونياً في بريطانيا. وكانت محط الانظار في معرض السيارات الكلاسيكية الذي أقيم في وقت سابق من السنة الحالية في مركز «الكساندرا بالاس» شمال لندن.

وفاز فيليب (٤٨ سنة) واخوه غير الشقيق غراهام لوفيل (٣٥ سنة) بسباقات كثيرة في انحاء اوروبا منذ منتصف السبعينات. واستغرقت عملية تصنيع الـ «ميني» وفق قياسات محددة اشهراً عدة من العمل الشاق في مرآب للسيارات يملكانه في شرق لندن. «السوبر ميني» اقصر بثلاثة اقدام من السيارة العادية، ما يتيح لمكان وقوف السيارات الاعتيادي ان يستوعب سيارتين من هذا النوع. وتكاد تدخل في صندوق سيارة «بنتلي» الكبيرة التي يعتز فيليب بامتلاكها.

كما تمتاز السيارة الصغيرة بجهاز ستيريو قوته ١٥٠٠ واط بالاضافة الى نظام داخلي للاضاءة الملونة خاص بحفلات الرقص. ويبدو في حكم المؤكد ان هذه المزايا ستجعلها مثار اعجاب السيدات. وعلى رغم تعلق فيليب الشديد بسيارته فانه مستعد لتقديمها الى اية منظمة خيرية للاستفادة منها في الانشطة المكرسة لجمع التبرعات.

(الصور من ريكس)

تكاد تدخل في صندوق البنتلي

٢,٣٠ خدمة المعلومات، ٨,٠٠ القرآن الكريم، ٨,٠٥ دين ودنيا، ٨,١٥ برنامج وثائقي، ٨,٤٥ برنامج «ابتكارات واختراعات» (إعادة)، ٩,١٥ برنامج «من كل بستان زهرة»، ١٠,٠٥ المسلسل العربي «امرأة أصلها نمر»، ١١,٠٠ افلام كارتون، ١١,٣٠ نشرة الأخبار، ١٢,٠٠ مساء الخير يا عرب، ١٣,٠٠ نشرة الاخبار، ١٣,٢٠ مساء الخير يا عرب، ١٤,٠٥ المسلسل المدبلج «تيريزا»، ١٥,٠٠ نشرة الاخبار، ١٥,٣٥ مسلسل كوميدي، ١٦,٠٥ المسلسل العربي «دوائر الضياع»، ١٧,٠٠ عناوين الأخبار، ١٧,٠٥ عالم الرياضة، ١٧,٣٠ برنامج كوميدي، ١٨,٠٠ نشرة الاخبار، ١٩,٠٠ برنامج «الواقع والمعقول»، ٢٠,٠٠ برنامج «اخترنا لكم»، ٢١,٠٠ نشرة الاخبار، ٢١,٥٠ مسلسل قصير «الأميرة الجميلة»، ٢٢,٣٥ مسلسل كوميدي، ٢٣,٠٠ نشرة الاخبار، ٢٣,٣٠ مساء الخير يا عرب (اعادة)، ١,٠٠ المسلسل المدبلج (اعادة)، ٢,٠٠ القرآن الكريم.

* توقيت غرينيتش

٧,٠٠ صباح الخير يا مصر، ١٠,١٥ شباب دائم، ١٠,٣٠ برامج الاطفال، ١١,٠٠ المسلسل العربي، ١٢,٠٠ مجلة هي، ١٢,٣٠ دريشة، ١,٠٠ برنامج اخباري، ١,١٥ معلومة في رحلة، ١,٣٠ صورة، ٢,٠٠ النشرة الاخبارية، ٢,١٥ اماني واغاني، ٣,٠٠ الفيلم العربي «صح النوم»، ٥,٠٠ نشرة الاخبار، ٥,٢٠ فرسان الفن المشاغب، ٦,٠٠ زمان والآن، ٦,١٥ المسلسل العربي، ٧,٠٠ صورة، ٧,٣٠ لسة فاكر، ٨,٠٠ النشرة الاخبارية، ٨,١٥ عيون الكاميرا، ٧,٤٥ سيمفونية مكان، ٩,٠٠ الفيلم العربي «بيت الطالبات»، ١١,٠٠ النشرة الاخبارية، ١١,١٢ حق الجماهير، ١٢,١٥ مسلسل عربي، ١,٠٠ نغم، ٢,٠٠ احداث ٢٤ ساعة، ٢,٣٠ الفيلم العربي «الكذاب»، ٤,٣٠ تكنولوجيا، ٥,٠٠ مسلسل ديني، ٦,٠٠ شباب دائم، ٦,١٥ أقوال الصحف.

* توقيت القاهرة

٢٤,٠٠ فيلم البوليس السري (اسماعيل يس/ زينات صدقي)، ٢,٠٠ فيلم نغم في حياتي (فريد الأطرش/ ميرفت امين)، ٤,٠٠ فيلم الفلاحين أهم (سعيد صالح/ هياتم)، ٦,٠٠ فيلم شيطان من عسل (حسين فهمي/ ليلبة)، ٨,٠٠ فيلم الجبان والحب (حسن يوسف/ شمس البارودي)، ١٠,٠٠ فيلم بنات اليوم (عبدالحليم حافظ/ ماجدة)، ١٢,٠٠ فيلم نهاية قصة (محمد فوزي/ مديحة يسري)، ١٤,٠٠ فيلم سيقان في الوحل (سهير رمزي/ لبلبة)، ١٦,٠٥ فيلم احلام صغيرة (ميرفت امين/ صلاح السعدني)، ١٨,٠٠ فيلم عليش دخل الجيش (يونس شلبي/ سعاد نصر)، ٢٠,٠٠ فيلم ليلى بكى فيها القمر (صباح/ حسين فهمي)، ٢٢,١٥ فيلم ليلة الجمعة (تحية كاريوكا/ انور وجدي).

٩,٠٠ القرآن الكريم، ٩,٣٠ برنامج طبخ، ١٠,٠٠ المسلسل العربي «العاصفة تهب مرتين»، ١١,٠٠ برنامج على الهواء (اعادة)، ١٢,٣٠ اغاني، ١٣,٠٠ المسلسل العربي «ابو مرزوق»، ١٤,٠٠ برنامج وثائقي، ١٤,٣٠ المسلسل المدبلج «الحب الضائع»، ١٥,٣٠ برنامج «شخصيات في حياتي»، ١٦,٠٠ برنامج فيديو كليب، ١٦,٣٠ برنامج أبعاد، ١٧,٣٠ المسلسل العربي «غرباء»، ١٨,٣٠ برنامج على الهواء، ٢٠,٠٠ برنامج جار القمر، ٢٢,٠٠ برنامج في سكون الليل، ٢٣,١٥ المسلسل العربي «ابو مرزوق» (اعادة)، ٢٤,١٥ برنامج كتاب (اعادة)، ١,١٥ المسلسل العربي «غرباء» (اعادة)، ٢,١٥ القرآن الكريم، ٢,٤٥ الختام.

* توقيت غرينيتش

٤,٠٠ فيديو كليب، ٥,٠٠ كيف وليش، ٦,٠٠ سماع قشاع، ٦,٣٠ رياضة، ٧,٠٠ تعرف على بلد أو شخصية، ٨,٣٠ نهاركم سعيد، ١٠,٠٥ طنجرة وغطاها، ١١,١٥ الأخبار، ١١,٣٠ الفريتان، ١٢,٣٠ باب الحظ، ١٤,٠٠ تيلي أوتو، ١٤,١٥ الأخبار، ١٥,٠٠ كيف وليش، ١٥,٤٥ صار وقت النوم، ١٦,٠٠ مونديال ٩٨، ١٧,٠٠ مسلسل مصري «رياح الخوف»، ١٨,٠٠ الأخبار، ١٨,٤٥ خوان الغول، ٢٠,٠٠ طالبين القرب، ٢١,٠٠ مسلسل اجنبي، ٢٢,٠٠ ماريا مرسيدس، ٢٣,٠٠ اخبار رياضية، ٢٣,٣٠ مسرحية «مدد تتهدد»، ١,٠٠ نهاركم سعيد.

٥,٠٠ عالم الصباح، ١١,٠٠ مسلسل عربي «موسى بن نصير»، ١٢,٠٠ الليل المفتوح، ١٤,٣٠ Bonkers، ١٥,٠٠ Winnie the Pooh، ١٥,٣٠ Gum-mie Bears، ١٦,٠٠ Where on Earth is Carmen، ١٦,٣٠ مسلسل عربي «يوميات ابو عنتر»، ١٧,٣٠ الأخبار، ١٨,٠٠ مسلسل عربي «التصيب»، ١٩,٠٠ Video clips، ١٩,٣٠ Telefun، ٢١,٣٠ Kick off، ٢٢,٣٠ Herman's Head، ٢٤,٠٠ Good Life، ٢٤,٣٠ ملخص عالم الصباح.

٦,٠٠ العالم اليوم (برنامج اخباري)، ٧,٣٠ حول العالم، ٨,٠٠ الأخبار، ٨,٣٠ مراسل، ٩,٠٠ الأخبار، ٩,٣٠ الحوار الصعب، ١٠,٠٠ الأخبار، ١٠,٣٠ برنامج سيارات، ١١,٠٠ العالم اليوم (برنامج اخباري)، ١٢,٣٠ مراسل (اعادة)، ١٣,٠٠ الاخبار، ١٣,١٥ تقرير الاعمال العالمية، ١٣,٣٠ العالم اليوم، ١٤,٣٠ افلام ٩٧، ١٥,٠٠ الأخبار، ١٥,٣٠ الحوار الصعب، ١٦,٠٠ الأخبار، ١٦,٣٠ نافذة على اوروبا، ١٧,٠٠ الأخبار، ١٧,٣٠ عالم الغد، ١٨,٠٠ العالم اليوم، ١٩,٣٠ الحوار الصعب، ٢٠,٠٠ اوروبا مباشرة، ٢١,٠٠ الأخبار، ٢١,٣٠ عطلة، ٢٢,٠٠ الأخبار، ٢٣,٠٠ الأخبار، ٢٤,٠٠ موجز الأخبار، ٢٤,٠٥ اميركا مباشرة، ٢٤,٣٠ برنامج سيارات، ١,٠٠ الأخبار، ٤,٠٠ الأخبار، ٤,٣٠ مراسل، ٥,٠٠ الأخبار، ٥,٣٠ الحوار الصعب.

* توقيت غرينيتش

١,٠٠ قرآن كريم، ١,١٠ فيلم تسجيلي، ١,٢٠ الجواز الجدعان، ٣,٠٠ Prier Pour Nous، ٤,٣٠ حب للحب، ٦,٣٠ عنتر شايل سيفه، ٨,٣٠ شيء في صدري، ١٠,٣٠ على الأصل دور، ١١,٠٠ حسن ومرقس وكوهين، ١٣,٠٠ الجبل، ١٥,٠٠ هوليوود تتذكر، ١٥,٣٠ آه وآه من شربات، ١٧,٣٠ خمسة اوسكار، ١٨,٠٠ الشيطان والخريف، ٢٠,٠٠ على الأصل دور، ٢٠,٣٠ عهد الهوى، ٢٢,٣٠ نصف ضحكة، ٢٣,٠٠ ومن الحب ما قتل.

* توقيت غرينيتش

١٣,٢٠ القرآن الكريم، ١٣,٣٠ الأخبار، ١٣,٤٥ برنامج وثائقي، ١٤,٠٠ ميادين في الجو، ١٤,٣٠ الأخبار، ١٥,٠٠ اخبار الرياضة، ١٥,١٥ الصور تتحدث، ١٥,٣٠ الأخبار، ١٦,٤٠ احداث لها تاريخ، ١٦,٣٠ الأخبار، ١٧,٠٠ نشرة داو جونز الاقتصادية، ١٧,١٥ اخبار الرياضة، ١٧,٣٠ الأخبار، ١٨,٠٠ مراسلون، ١٨,٣٠ الأخبار، ١٩,٠٠ نشرة داو جونز الاقتصادية، ١٩,١٥ اخبار الرياضة، ١٩,٣٠ موجز الأخبار، ١٩,٤٠ اكثر من رأي، ٢٠,٣٠ الأخبار، ٢٠,٥٠ الصور تتحدث، ٢١,٠٠ اخبار الرياضة، ٢١,١٥ برنامج وثائقي، ٢١,٣٠ الأخبار، ٢٢,٠٠ الشريعة والحياة (إعادة)، ٢٢,٣٠ موجز الأخبار، ٢٢,٣٥ الشريعة والحياة (إعادة)، ٢٣,١٥ برنامج وثائقي، ٢٣,٣٠ الأخبار، ٢٣,٤٥ نشرة داو جونز الاقتصادية، ٢٤,٠٠ اخبار الرياضة، ٢٤,١٥ برنامج وثائقي، ٢٤,٣٠ الأخبار، ١,٠٥ الختام.

* توقيت غرينيتش

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٩ حروف: ممثل فرنسي ادى ادوار زورو وتروتسكي وكازانوفا.

ل	د	ا	ي	ج	ب	ل	ل	ف	ا	ف	ة	أ
ل	ر	ب	ج	ب	ا	و	غ	ة	ر	ا	د	ج
ق	ن	ب	ج	ل	ب	ة	ع	ي	د	ب	د	ة
ن	ص	ع	ج	خ	ز	ج	ل	ل	ج	ر	ا	ر
ل	ة	ب	ي	ر	ا	ق	ة	ي	ى	ج	ء	ي
ذ	ف	ل	ح	ر	ا	و	ا	ج	ص	ا	ر	ط
ا	د	ق	ي	م	ب	ف	ل	ت	ب	ف	ة	ف
ل	د	ج	ر	ل	د	ا	ة	د	د	ر	ا	ق
و	ق	س	ف	ا	د	و	و	ة	ع	ا	ظ	ف
ف	ي	م	ض	ي	ت	ر	ن	د	ب	ح	ص	ة
ن	ن	و	ة	ة	ي	ح	ل	غ	ل	ع	س	ل
س	ك	ف	ل	و	ر	ت	ب	ل	غ	و	ز	ب
ل	ا	ز	ا	ن	ي	ا	ر	ي	ن	ا	ن	د

ب: بترول، بجعة، بحصة، بحمدون، بخيل، بدور، برجا، بزوغ، بصل

ج: جاري، جبر، جدارة، جرافة، جسم، جلاد، جياد

د: دائرة، دجي، دراق، دغل، دفين، دنانير

ف: فصيلة، فضة، فطيرة، فظاعة، فقرات، فكس، فولاذ

ل: لازانيا، لبوة، لحية، لزقات، لسع، لعوب، لغي، لفافة، لقن

حل العدد السابق: حسب الشيخ جعفر.

الكلمات المتقاطعة

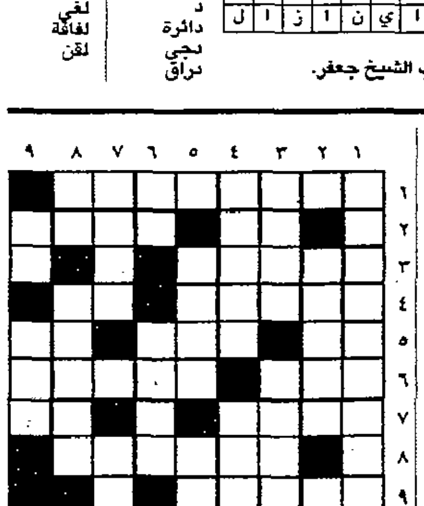

افقياً
١- من آثار مصر
٢- متشابهان - سهام
٣- ضد حيواني
٤- فقدان الوعي - ملكه
٥- خصم قوي - اقام وتنعم - حان الوقت
٦- ضد عاش - ضد يظمأ
٧- ازلي - اهل
٨- عاصمة اوروبية
٩- جنود

عمودياً
١- مترجم «كليلة ودمنة»
٢- عاصمة عربية
٣- ميدالية - فخراً
٤- تغطي الكعبة - شاه
٥- يجيء - بين اثنين
٦- من الضمائر - مأوى الأسد
٧- ضد انطلاق - تعب
٨- للنهي - ولاية اميركية
٩- للجزم - اكتساب

حل العدد السابق

افقياً: ١- المرابطون ٢- تجمع - جف ٣- يوقع - يقدر ٤- عمد - إدراك ٥- سيماء - بن ٦- وض ٧- بهتان - تون ٨- اطلاعنا ٩- ليبيا.

عمودياً: ١- اليعسوب ٢- وميضها ٣- متقدم - تطل ٤- رجع - ابالي ٥- ام - ء ء - ناب ٦- بعيد - عي ٧- قربانا ٨- وجدان - وا ٩- نفرك - طن.

الابراج

■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): لا ترفض عرضا لمجرد ان مصدره لا يروق لك، فقد تكون بذلك تضيع فرصة دسمة.
■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): ما رأيته اخيرا أوضح لك حقيقة شخص زالت مكانته الخاصة في قلبك.
■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): لا تلم سواك إذا أهدرت فرصة ثمينة، لان تقاعسك وحده كان السبب في ضياعها.
■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): هناك من يريد إقحامك مجالات أخرى ليست بالضرورة أفضل مما لديك الآن.
■ الاسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): ضع أفكارك في قالب عملي وحاول ان تجعلها تصب في مشروع هادف.
■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): ابتعد بنفسك عن الماضي ونيوله وسخر طاقتك للمستقبل والغد.
■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): ستنال معلومات مفيدة جدا من مصدر عارف، وعليك أن تحسن استخدامها.
■ العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): سيندم ويشعر بالحرج كل من شكك في قدراتك ووجه إليك سهام النقد والاستخفاف.
■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): هنيئاً لك بإنجاز حققته وحيداً من دون مساعدة وعندما خالك كثيرون ذاهباً إلى الفشل.
■ الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): ضدك كثيرون لكن الحق معك ولا بد ان تخرج في النهاية فائزاً فالحاً.
■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): القرار في يدك ولا يجوز لاحد ان يتدخل فيه وإلا أخرجك عن الطريق الصحيح.
■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): ثبت موقعك في الوقت الراهن قبل ان تفكر في التقدم والتغيير.

الوسط
الآن في الاسواق
تصدر كل يوم اثنين

الحياة
AL HAYAT
الاثنين ١٠ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٧ الموافق ١٠ رجب ١٤١٨هـ العدد ١٢٦٧٣
AL HAYAT MONDAY 10, NOVEMBER, 1997 ISSUE NO 12673

سلة العملات النقدية
الاستثمار الأمثل لأموالك
مؤسسة الراجحي للتجارة
رمز الخدمات المالية السريعة
لمزيد من المعلومات الاتصال بالهاتف المجاني
السعودية 8003044111

نقطة حوار

■ أول الكلام:

● فيروزيات من شعر جوزيف حرب:

- لو جيت نهار ع بيتي... لقيت
انك - حبيبي - بغيابي جيت
يتشوقن ما مرقوا... الا ايديك
على هالبيت!
كانك - حبيبي - انت وعينيك
هلّق فلّيت!!

●●●

● في منتصف ليل من تشرين الأول... كان راسي يتدلى من شرفة تطل على صخرة «الروشة» أقول لبيروت: يكفي انتحاراً... يا بيروت!

ممست... كأنني اخاطب امرأة مليحة تقف بجانبي وتتدلى من الشرفة، أو تقطع الطريق لتصل الى قمة الصخرة حتى تلقي بنفسها من هناك!

يكفي انتحار سنوات الحرب الأهلية التي شارفت العشرين عاماً... وأثناءها لم يكن لـ «لبنان» أي بلد، ولا أية مدينة: بديلاً عنها... عن الجبل، والارز، والضيعة، والدبكة، والميجانا والعتابا، وصوت فيروز!

كان راسي يتحرك في كل اتجاه... خلف موجات الاضواء التي عادت تغمر بيروت... خلف اصوات عجلات السيارات حينما يكسر سائقوها المنحنيات بسرعة صارخة... خلف هذا السهر الذي لا ينام!

بيروت - رغم كل شيء - عادت: اغراء للمتعبين... سيدة الراحة التي تلبس الشورت، والميني جوب واقصر (!!) والبنطلون... وتتشلع في منحنيات الضحكات والعيون التي جافاها النوم، والتي هربت من النوم!

وتركت راسي يتدلى... كأنني موافق ان ينغمر في هذا الليل الساهر، اغني لثومة: (سهران لوحدي)... ولم تبق في الراس سوى تثاؤبات من بقايا فكرة مطعونة الوعد، وكانت هذه الليلة: هي الأولى بعد المئة... وكأن كل شيء: كان ثم... كأنه: لم يكن!!

●●●

● واخيراً نجحت، استطعت... فحملت راسي الذي كان متدلياً، وهربت به من الفندق الى وجوه الناس التي لا يعنيها ان تتطلع اليها أو تعبرها... كنت ابحث عن «تشرين» الذي احبه، عن المطر والغيم السكري، ولكن «الهدوء» يبدو كما الذين بيتهوفن!

مصمم ان اذهب الى «بعلبك» التي عرفتها في الزمانات القديمة: جميلة في الليل بالظلال، وبالاحتفالات، وبصوت فيروز وكان ذلك لم يعيدوا وجوده حتى الآن (بنك تطول بالك).

وطولت بالي على اشياء كثيرة... وما زالت الصحافة هناك، وشرائح من الشعب اللبناني يتحدثون - بالذات - عن شركة «سوليدير» التي صارت شهيرة، لانها - في ما سمعت - تبدو مثل «الحكومة» هناك... خاصة ذلك الحوار الساخن جداً بين الشركة اياها والصحافة عن: حماية الآثار، والتنقيب عنها، وترميمها... وما يقال عن (نقل) بعض تلك الآثار الى الخارج!!

●●●

● ولعلني «استفهمت» من الصحافية الحيوية النشطة في جريدة النهار السيدة بارعة سريح، فلم تفصح عن رأيها، لكنها زودتني - مشكورة - بتحقيقات مما نشرته «النهار» عن الآثار والمواقع التاريخية!

وما زال راسي يتدلى هناك حتى الآن... باق يتطوح كبندول الساعة في انتظار الموعد الاخضر!

وتبقى «بيروت»: جذابة... حتى وهي تعاني اليوم من التجديد والاصلاحات والانشاءات والكباري والانفاق!!

جميل لبنان كله، رغم «القرداني»، والجنوب اللبناني بعفونة المحتل الاسرائيلي له... لبنان الجبل، وبيت الدين، والتاريخ الفينيقي، وشجرة الأرز... لبنان «وقفة المنتصف» التي كان يلتقي عندها كل الذين فرقت بينهم البدايات والنهايات!!

عبدالله الجفري.

المليونير الالماني ساخس في كتاب مثير عن الناس والابراج

فتح سجلات الولادات والوفيات لكشف الحظ

□ لندن - «الحياة»:

■ تاثير الافلاك في سلوك البشر ودور الابراج في الحب والزواج والعمل والموت جمعها في كتاب مثير المليونير الالماني غونتر ساخس في عنوان «ملف علم التنجيم» الصادر حديثاً والرائج في المانيا.

وساخس «البلاي بوي» الذي تزوج مرة بريجيت باردو، يقضي ايامه حالياً في النوادي الليلية ومنحدرات التزلج. وقد اصبح ساخس مواطناً سويسرياً. وهو يؤكد ان ابراج الحظ تلعب دوراً رئيسياً في حياة الناس وهمومهم واهتماماتهم منذ ولادتهم وحتى وفاتهم، ويقدم الادلة والبراهين من خلال احصاءات دقيقة ومدهشة.

وساخس الذي درس علم الحساب يدير مؤسسة تعنى «بالامتحان التجريبي للحقيقة المحتملة لعلم الفلك وعلاقته بالسلوك الانساني» عبر عمليات حسابية دقيقة وحاسمة.

استاذان في علم الاحصاء من جامعة ميونيخ راجعا الكتاب الجديد للتدقيق في تحليل الحقائق والبيانات والمعلومات خصوصاً من السلطات السويسرية التي تحتفظ بسجلات منذ ١٨٥٠. وهي منذ العام ١٨٧٥ سجلت ساعة ولادة كل مواطن سويسري في سجل خاص بها.

فريق العلماء الذي يعمل في مؤسسة غونتر ساخس درس الزيجات التي جرت في سويسرا بين ١٩٨٧ و١٩٩٤، وركز على ٧١٧ الفاً و٥٢٦ رجل وامراة للتركيز على الزواج والطلاق في الدراسة. ويرى العلماء ان ثلاثة ابراج دائمة تجنب الشركات من الجنسين في تجانس وتفاهم مشترك.

● الرجل - الجدي يتجانس مع المرأة - الحوت.

● الرجل - الحوت يتناغم مع المرأة - العقرب.

● الرجل - الجوزاء يتوافق مع المرأة - الثور.

ويبدو ان الاكثر ضعفاً في العلاقة هو الرجل - الميزان مع المرأة الحمل. والرجل - الحمل مع المرأة - الأسد. والرجل - الجوزاء مع المرأة - الجدي.

وساخس المشتغل بعلم التنجيم بميزانيات ضخمة عمره اليوم ٦٥ عاماً. وهو من برج العقرب، ويقول ان المتزوج من امراة من برج الجوزاء يعيش في مخاطر كبيرة، من الطلاق. وانه هو نفسه اي ساخس، تزوج المرأة - الجوزاء العارضة السويدية السابقة ميرجا لمدة ٢٨ سنة ثم وقع الطلاق.

فريق العلماء الساخسيون تفحصوا ايضاً سجلات الوفيات في سويسرا بين ١٩٦٩ و١٩٦٤ (مليون و١٩٥ الفاً و١٧٤ سويسرياً ميتاً) ووجدوا ان مواليد برج الأسد لديهم نزعة للموت بالفالج. وان مواليد برج الميزان والاسد عرضة لسرطان الرئة، ومواليد برجي العقرب والجدي معرضون للموت بسرطان المعدة ومواليد برج الحوت معرضون للموت بحوادث طارئة وسرطان الصدر، وان مواليد الثور والحوت والسرطان معرضون لقتل انفسهم بانفسهم، ومواليد الميزان والقوس اقل تعرضاً لقتل الذات، وان مواليد الحوت يفضلون الحبوب المنومة انتحاراً.

ويرى ساخس ان دراسته وابحاثه المبثوثة في كتابه الجديد وضعت للمرة الاولى علم التنجيم على قواعد علمية خصوصاً وان الابراج مصدر فتنة للافراد والحكومات وهم مرتبكون في الاعلان عن فوائدها.

ماذا بعد؟

صدق المنجمون ولو كذبوا ام العكس هو الصحيح ام لست ادري ولا المنجم يدري.

مسدس الشوكولا

■ واشنطن - ا ف ب - ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» امس الأحد ان شرطياً اميركياً من ولاية نيويورك اطلق النار على فتى واصابه بجروح بعدما خيل له أن لوح الشوكولا الذي كان المراهق يمسكه هو مسدس.

وفي الرواية التي اوردتها الصحيفة ان اندريه بورغس (١٧ عاماً) كان يقف الخميس الفائت على مقربة من سيارة شرطة كانت تنصب مكمنا لتاجر مخدرات، عندما اخرج من جيبه لوح شوكولا من نوع «ثري ماسكتيرز» (الفرسان الثلاثة) مغلفا بورقة فضية اللون.

وما ان فض الفتى غلاف لوح الشوكولا وهم بالتهامه، حتى قطع احد ضباط الشرطة شهيته وافسد عليه متعته اذ امره بان يرمي «سلاحه». لكن اندريه الذي فوجئ بطلب الشرطي، لم يكترث للامر وتابع طريقه مبتعدا عن سيارة الشرطة. وعندها عاجله الشرطي برصاصة اصابت ساقه، وجعلته طريح سرير المستشفى.

عيون وآذان

كنت في ٢٦ من الشهر الماضي كتبت في هذه الزاوية رأيي انه لن يكون هناك سلام بين العرب واسرائيل طالما ان بنيامين نتانياهو رئيس وزراء اسرائيل، ما يعني انه لن يقوم سلام حتى السنة الفين، وسألت عن «سيناريو الاحتمال الاسوأ» مع وجود عنصري متطرف في الحكم في اسرائيل.

وتلقيت بعد ذلك عدداً من الرسائل، اختار منها اثنتين لان واحدة تمثل الاعتدال المفتوح العينين، والأخرى التطرف الذي يعمي صاحبه عن رؤية ما امامه.

القارئ عمر، وهو أرسل رسالته بالبريد الالكتروني (إي - ميل) سأل هل اعتقد انه سيكون سلام مع اسرائيل بعد نتانياهو، حتى لو كان رئيس وزراء اسرائيل من «الحمائم»، وهل الرؤساء العرب يفكرون في الحرب ويضعونها ضمن احتمالاتهم، وهل أؤمن أنا بأن ما أخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة.

وابدأ من النهاية لانها اسهل، فانا لا أؤمن بأي حرب، وهو موقف شخصي أعرف انه لا يعبر عن رأي الغالبية العربية، لذلك لا ادعو الى حرب مع اسرائيل مهما كانت الأسباب. والواقع انني لم أعجب يوماً بشعار «ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة»، فعقلية القوة واستخدامها هي التي ادت الى الخسارة، ثم انني أرى ان الرأي قبل شجاعة الشجعان.

أما السؤال: هل يكون هناك سلام مع اسرائيل حتى لو كان رئيس وزرائها معتدلاً، فهو سؤال ذكي، ربما يعكس شعور القارئ بأن السلام مع اسرائيل مستحيل.

ولا ادري إذا كان القارئ مصيباً او لا، وإنما ارجو ان يكون مخطئاً، لانني - شخصياً مرة أخرى - لا أزال آمل ان تنتهي العملية السلمية بإحلال سلام شامل عادل من ضمنه قيام دولة فلسطينية.

ويبقى السؤال هل الرؤساء العرب يعدون للحرب، وتقديري أنهم لا يزالون يأملون بالسلام، بعد نتانياهو إن لم يكن معه، وهم يعرفون ان الحرب يجب ان تكون آخر ما يفكر فيه زعيم سياسي لانها مدمرة يصيب اذاها المنتصر والمهزوم معاً. ثم انها في الوضع العربي - الاسرائيلي غير عملية مع وجود اسلحة نووية عند احد الطرفين.

في مقابل هذا القارئ المعتدل الذي عبّر عن رأيه من دون ان يصرح به، وسأل اسئلة في الصميم، هناك نموذج من الانسان المتطرف الذي يقرأ قراءة انتقائية، كما فعل الاخ شوكت في رسالة تلقيتها بالبريد من لندن، فهو هاجمني لما سجلت من ايجابيات عن بعض القادة العرب، واتهمهم بأشياء لم يتهمهم بها اليمين الاسرائيلي، ثم اقترح حرباً على الأنظمة واسرائيل واميركا والعالم كله.

اغرب ما في أمر القارئ هذا انه رأى الايجابيات التي سجلتها، ولم ير السلبيات التي أكملت بها، وفي حين انه حرّ اطلاقاً في رأيه، فإنه ليس حراً ان يقلب الحقائق أو يرفضها لمجرد انها لا تناسب هواه.

وهكذا فانا أصر على ان ما كتبت عن مصر صحيح، وما على القارئ الا ان يتابع كل فعل وطني مصري، ثم يرى رد الفعل الاميركي او الاسرائيلي عليه، فمصر تنتصر للفلسطينيين في الخليل، فيقرر الكونغرس اعادة النظر في المساعدات لها، وتقرر عدم الذهاب الى مؤتمر الدوحة، فتعلن الادارة الاميركية ان لها علاقة بأختفاء السيد منصور الكيخيا في القاهرة، واستطيع أن أربط كل موقف وطني مصري بحملة على مصر، ولكن أعالج الموضوع من زاوية أخرى، فلو ان الرئيس حسني مبارك سار كما تريد أميركا واسرائيل، ألم يكن اليوم قرة عين الاعلام الغربي، واسد الصدر وبدر المجلس في كل محفل غربي، بدل ان تتهم حكومته في موضوع المسيحيين في مصر. (لماذا تضطهد أي حكومة مصرية فريقاً من مواطنيها، طالما ان هذه الاضطهاد لا يفيد في شيء سوى تأليب المصريين والعالم كله عليها).

اما الملك فهد بن عبدالعزيز، فقلت أنني اعرف كثيراً عن وطنيته. من دون ان اسجل شيئاً لانه سيقال انه يفترض فيّ وفي «الحياة» ان تقول مثل هذه الايجابيات. ومع ذلك فالقارئ يشكك في قولي «السعودية هي الدولة الوحيدة في العالم التي طردت سفيراً اميركياً ورفضت اعتماد آخر...». ويقول ان هذا لم يحدث إلا في خيالي. واقول انه حدث. فالسعودية، طلبت سحب السفير هيوم هوران فسحب فوراً، كما رفضت قبول السفير ادوارد غنيم، الذي كان سفير الولايات المتحدة في الكويت خلال الحرب، بعد ان ادلى بتصريحات عن الديموقراطية وغيرها بدا فيها كما لو انه يريد ان يعلم الدول العربية أصول الحكم، أو ما يريد منها ان تمارس أو لا تمارس. وطُرد هوران في الثمانينات، ورُفض غنيم في التسعينات، ما يعني ان القرارين اتخذا قبل حرب تحرير الكويت وبعدها، وما يعني بالتالي ان دور اميركا في الحرب لم يغير حرية القرار السعودي قبل الحرب أو بعدها.

وأما وقد قدمت اسمي السفيرين اللذين اشرت اليهما، فإنني أتحدى القارئ ان يعترف بالخطأ ويعتذر ويسحب كلامه.

إلا أنني لا أتصوره سيفعل، فعندما قلت ان الرئيس حافظ الأسد «في موقع المواجهة الفاعل الوحيد مع اسرائيل» رد القارئ بالحديث عن لبنان ونبش تاريخ قديم.

إلا انني أصر بالمقابل ان الرئيس الأسد هو الصامد الباقي في وجه اسرائيل، واذا لم يعجب القارئ كلامي هذا فما عليه سوى ان يتفضل ويواجه اسرائيل بنفسه.

وفي النهاية، فلو انني كتبت عن الديموقراطية والحريات الشخصية والعامة والعدالة الاجتماعية، لحق للقارئ ان ينتقد، الا انني كتبت عن ايجابيات وزدت على كل منها سلبية تضعفها، ومع ذلك فالقارئ شوكت رأى نصف كلامي، وكنت اتمنى لو انه رآه كله، ثم وجه سهامه الى اسرائيل، فهي تستحق ان ترمى، قبل القادة العرب أو صحافي مغلوب على امره.

جهاد الخازن

مصر: أفلام يابانية من عصر فاتن حمامة

□ القاهرة -
من أمينة خيري:

■ تحت عنوان «تاريخ السينما اليابانية في ٥٠ عاماً»، بدأت أمس فعاليات مهرجان سينمائي تنظمه مؤسسة اليابان في القاهرة والاسكندرية، تقدم فيه عشرة من افضل افلام الخمسينات، بدءاً من اليوم والى ٢٠ من الجاري.

وتجمع الافلام اسماء مخرجين كبار من جيلين مختلفين: جيل الرواد ويمثله اوزو وميزوغوتشي وناروسيه وكينوغاسا، وجيل الوسط لو ما بعد الحرب مثل كوروساوا وكينوشيتا وايتشيكاوا.

ويقول الناقد السينمائي ايمن يوسف ان الافلام المعروضة في المهرجان تعكس الاتجاهات والافكار السياسية والاجتماعية التي سادت اليابان في الخمسينات. وتلخص إساليب ورؤى مدارس فنية عدة شهدتها اليابان في تلك الحقبة.

فهناك افلام اجتماعية مثل «حياة اوهارو» وافلام الاسرة مثل «ايام الصيف الاولى» وانسانية مثل «حكم القدر ان تحيا»، والتاريخية مثل «بوابة الجحيم»، وافلام المرأة مثل «حياة زوجية»، وادبية مثل «الخريف الكبير».

ويقول يوسف ان عددا من تلك الافلام ساهم في ان تتخطى السينما اليابانية حواجز المحلية، وابرز مثال على ذلك فيلم «بوابة الجحيم» الذي حاز غير جائزة اوسكار.

ويقول السيد ناو إندو مدير مؤسسة اليابان ان الهدف من المهرجان تعريف الشعب المصري بنوعية الافلام التي انتجتها اليابان في عصر فاتن حمامة وفريد الاطرش.

ويذكر ان مكتب مؤسسة اليابان افتتح في القاهرة قبل عامين كاول مركز للتبادل الثقافي في الشرق الاوسط.

قطة مكشرة ولوحات تجريدية وكولاج في المزاد

حلم بيكاسو في نيويورك

□ لندن - «الحياة»:

■ تطرح دار كريستيز مجموعة كبرى من لوحات الفن الحديث في مزاد يجري اليوم في نيويورك. وتعتبر المجموعة التي كان يملكها فيكتور غانز اهم ما ظهر في السوق منذ فترة طويلة، وقد تحصد ما يزيد على ٩٠ مليون جنيه (١٥٠ مليون دولار) وهو مبلغ يدل ان المزاد سيجذب محبي الفن ومديري المتاحف العالمية واصحاب المجموعات النفيسة. وتحتوي المجموعة على ١١٥ لوحة، اهمها «الحلم» التي رسمها بيكاسو في حوالى ١٩٣٢، وتصوّر بورتريه عشيقة الرسام ماري تيريز مطوقة بالحنان في فترة كان الحب فيها يملي الالوان والأشكال على الفنان. وعلى الرغم من تحفظ كريستيز على المبلغ الذي قد تصل اليه هذه اللوحة الجذابة فإن الخبراء يقدرون انها قد تتجاوز ١٨ مليون جنيه.

وتشتمل المجموعة على ١٢ لوحة لبيكاسو، وليست كلها من مستوى «الحلم». فهناك لوحة قطة مرسومة باسلوب تكعيبي تكشر عن انيابها في الوان داكنة، وقد يصل سعرها الى ٤ ملايين جنيه.

إلا ان مثل هذا المزاد لا يمضي من دون نشاط فني او اجتماعي يدور حوله، وقد قامت كريستيز بتنظيم محاضرات عن الاعمال المطروحة قدمها نقّاد مشهورون، في حين تحول دليل المزاد الى تحفة وتذكار يلقى الاقبال.

ويسود الاعتقاد ان المتاحف العالمية الكبرى ستتنافس للحصول على رؤوس المجموعة عندما يبدأ المزاد مساء اليوم. ومن الفنانين في المجموعة فرانك ستيلا في لوحة سوداء تقريباً (١٩٣٦) ويقدر ثمنها من ٣ الى ٦ ملايين جنيه، ولوحة تجريدية للرسام روبرت روشنبيرغ (١٩٢٥) بسعر قد يزيد على مليونين من الجنيهات، ولوحة من نوع الكولاج لإيفا هيس بين مليونين و٤ ملايين جنيه.

ويعتبر غانز وزوجته سالي من اهم جامعي لوحات فن القرن العشرين، واشتريا لوحة «الحلم» لبيكاسو في العام ١٩٤١ بمبلغ اربعة الاف جنيه وقد تصل اليوم الى ٩٠ مليون جنيه.

بالتمر واللبن عاشت ١١٠ سنوات

□ القاهرة - «الحياة»:

■ توفيت امس في محافظة مرسى مطروح (شمال الدلتا) سيدة تبلغ من العمر ١١٠ اعوام، وتعتبر من اكبر المعمّرات في مصر.

وكانت رابعة شندي فنوش تعيش في سنواتها الأخيرة على اكل التمر وشرب اللبن، ولها ثمانية اولاد، سبعة ذكور وبنت واحدة، اضافة الى ٢٠ حفيداً، ولأولادها سبعة احفاد. ودفنت السيدة - التي ولدت في القرن الماضي وعاصرت ملوك مصر ورؤساءها واهم احداثها - في مقابر اسرتها في محافظة مرسى مطروح وذلك في جنازة حضرها عدد كبير من المواطنين الذين تمنّوا لانفسهم ان يعمروا مثلها.

حول المدينة

● في رعاية السيدة سوزان مبارك، يعقد المنتدى الفكري للجنة القومية للمرأة ندوته الرابعة بعنوان «التعليم والتنمية الاجتماعية الشاملة في مصر»، ويتحدث فيها الدكتور حسين كامل بهاء الدين وزير التربية والتعليم، والدكتور مفيد شهاب وزير التعليم العالي والبحث العلمي، وذلك بعد غد الاربعاء في مقر المجلس القومي للطفولة والامومة في القاهرة.

● اصدر عمرو موسى وزير الخارجية قراراً بتعيين السفير احمد فؤاد رسلان نائباً مساعداً لوزير الخارجية للشؤون الاوروبية الخاصة بالجنوب الاوروبي والبلقان ودول الكومنولث المستقلة خلفاً للسفيرة هالة حسن اسماعيل سفيرة مصر الجديدة لدى بيرو.

● منح الرئيس السوداني عمر البشير وسام العلوم والآداب والفنون لعدد من الشخصيات السودانية البارزة بينها مسؤول الاعلام في منظمة الوحدة الافريقية ابراهيم نقش والدكتور صديق محمد الأمين الضرير والدكتور عبدالعال عبدالله والدكتور الهادي ابو بكر اسحاق والسيد بسطاوي بغدادي والدكتور اكولدا مانتير والشاعر محمد مفتاح الفيتوري والمرحوم بشير محمد سعيد والمرحومة الدكتورة زكية عوض ساتي.

● منحت الجمعية الدولية لجراحة قصر النظر جائزتها الدّولية للبروفسور عاكف المغربي رئيس المجلس العربي الافريقي لطب العيون رئيس مستشفيات ومراكز المغربي للعيون والأذن لجهوده الكبيرة التي بذلها في تطوير جراحة طول وقصر النظر والاستجماتيزم على المستوى الدولي، وذلك اثناء مشاركته في المؤتمر السنوي للاكاديمية الاميركية لطب العيون الذي اقيم في سان فرانسيسكو في الولايات المتحدة من ٢٦ الى ٣٠ من الشهر الماضي.

● حاضر أمس الدكتور عبدالله بن سالم الخلف عن «وقفات مع الدكتور شوقي ضيف في مجتمع الحجاز في العصر الأموي» ضمن النشاط الثقافي لنادي القصيم الأدبي في بريدة.

● دعا ديوان الكوفة الى حضور معرض الفنان العراقي سعد علي الأربعاء ١٢ من الجاري الساعة ٦,٣٠ - ٩ مساء. ويستمر المعرض الى ١٨ من الجاري في غاليري الكوفة في لندن.

● «بانوراما الموسيقى المصرية الحديثة: الجيلان الثالث والرابع» هو عنوان الحفلة الموسيقية لتأبين الموسيقار جمال عبدالرحيم في الساعة الثامنة مساء اليوم في الجامعة الاميركية في القاهرة.

● غادر القاهرة لمس المطرب العراقي كاظم الساهر الى تونس في زيارة تستغرق اسبوعاً.

● عاد الى القاهرة المخرج الشاب سعد هنداوي آتيا من سورية بعدما شارك في مهرجان دمشق السينمائي العاشر بفيلمه الروائي القصير «زيارة في الخريف» لزهرة العلا.

● رزق الدكتور ماهر محمد نور خيري وحرمه الدكتوره فايزة عوض سليمان، من موظفي برنامج مستشفى القوات المسلحة في الرياض والخرج مولوداً سمياه هيثم انضم لشقيقته هبه.

● السيد هيثم عبدالقادر نصير المدير العام لشركة الثمرات للتغذية في جدة رزق والسيدة حرمه مولوداً سمياه ياسر.

● عقد في قاعة مجلس مدينة برلين مؤتمر حول العولمة نظمته صحيفة «فرانكفورتر الغيمين» والاذاعة الالمانية شارك فيه:

عمدة العاصمة الالمانية الجديدة، مستشار الأمن القومي الأميركي السابق زبغنيو بريجنسكي، وزير الدفاع الالماني فولكر روهه، وزير الاقتصاد النمسوي، الدكتور غسان سلامة ومدير مدرسة اللوثر للفنون دومينيك يونو.

● تعاود غاليري دامو (انطلياس - بيروت) نشاطها عبر معرض للرسامة سليمى زود والافتتاح السادسة مساء الجمعة ١٤ من الشهر الجاري.

● دعت غاليري جانين ربيز ودار النهار للنشر (بيروت) لحضور حفلة توقيع كتاب «لبنانيات» للمطران جورج خضر الخميس ١٣ من الجاري الخامسة مساء في غاليري جانين ربيز، ويلي التوقيع كوكتيل.

● بدعوة من المنتدى العراقي يقدم الدكتور صادق البلادي والدكتورة آمال عزيز احمد ندوة صحية عن الطب المكمّل والطب البديل، السابعة مساء الخميس ١٣/١١/١٩٩٧ في قاعة مانديلا، هامرسميث، لندن.

مصر: لماذا نخجل من الجنس؟

□ القاهرة -
من ابراهيم الطنب:

■ استضافت قبل ايام جمعية الشبان المسيحيين في القاهرة كلا من النجمة يسرا والمخرج رافت الميهي والمخرجة ايناس الدغيدي والكاتب وحيد حامد في ندوة بعنوان «النجوم والسينما»، ادار حوارها الكاتبة الصحافية ايزيس نظمي والاذاعي فايز فرج وحضرها جمهور كبير وعدد من نقاد السينما والاعلاميين.

وجه الجمهور والنقاد والاعلاميون اسئلة عدة الى كل من الفنانة يسرا والمخرجة ايناس الدغيدي، وناقش الحاضرون الدغيدي في مشاهد الجنس والعري في افلامها، فردت عليهم قائلة: «لماذا نخجل من الحقيقة؟ اليس الجنس جزءاً من حياتنا، اعطانا الله اياه حفاظاً على النوع، ثم ان اي مخرج او فنان يقدم المشهد ليحقق هدفاً ما في الفيلم ومن دونه تكون القصة ناقصة».

وهنا التقط الميهي خيط الحديث قائلاً: «مايكل انجلو، فنان عصر النهضة، أعماله كلها عبارة عن تماثيل ولوحات عارية، ولم ينظر احد اليها على انها عيب، ولكن الكل ينظر اليها باحترام».

وسأل احد الحاضرين الفنانة يسرا عما اذا كانت نادمة لاعتذارها عن عدم المشاركة في فيلم يوسف شاهين «المصير» خصوصا بعد نيله جوائز عالمية عدة، قالت يسرا: «اطلاقاً، انا غير نادمة، لان نجاح الفيلم نجاح لي ولكل مصري، والفنانة ليلى علوي صديقة عزيزة، وقد فرحت لها كثيراً ولكل ابطال الفيلم، وكذلك المخرج الكبير شاهين، وقد اعتذرت عن عدم اشتراكي في الفيلم لانني كنت وقتها اقوم ببطولة مسرحية «كعب عالي».

وتحدث الكاتب وحيد حامد عن مشكلة السينما من وجهة نظره قائلا: «للاسف ان البعض يسعى الى منع التطور للسينما، فمثلا عندما نتقدم لبناء دار سينما، نفاجأ بالبعض يصرح ان بناء مستشفى او مدرسة للمواطنين اهم من بناء سينما، مع ان كلا من السينما والمستشفى والمدرسة يؤدي رسالة للمواطنين لا تقل اهمية عن الاخرى، لان السينما تعالج مشاكل الناس الاجتماعية المختلفة».

المخرج رافت الميهي تحدث عن رسالة السينما في القضاء على العادات والتقاليد البالية التي تصيب المجتمع بالتخلف، وطالب الميهي المثقفين بان يقفوا يداً واحدة لمساندة العاملين في مجال السينما لتحقق رسالتها المنشودة، وقد ايدته الفنانة يسرا.

واوصت الندوة بضرورة تدخل الرئيس حسني مبارك لحل مشاكل السينما، باعتبارها - السينما - مرآة المجتمع.

النتائج متطابقة في مهرجان دمشق السينمائي

■ في عدد السبت الماضي ورد في الخبر عن الدورة العاشرة لـ «مهرجان دمشق السينمائي» خطأ مطبعي مفاده ان «نتائج مسابقة الافلام القصيرة لم تأت متطابقة ورأي الجمهور والنقاد، حيث فاز «فلاش» لنبيل المالح بالذهبية»، والصحيح هو «نتائج نتائج مسابقة الافلام القصيرة متطابقة مع رأي الجمهور والنقاد...».

براءة أحفاد محمد علي من التهريب

■ القاهرة - «الحياة» - قضت محكمة جنايات الاسكندرية ببراءة اربعة من أحفاد اسرة محمد علي من اتهامهم بتهريب مقتنيات اثرية خارج مصر لبيعها.

وكانت مباحث الميناء في الاسكندرية ضبطت كمية من المقتنيات الأثرية اثناء تهريبها الى سويسرا عام ١٩٩٥، وتبين ان اربعة من احفاد اسرة محمد علي حاولوا تهريبها الى الخارج بعدما تركتها لهم السلطات المصرية لتساعدهم على المعيشة عقب ثورة ١٩٥٢، واغلبها آثار مصرية من عصر محمد علي الذي حكم مصر في نهاية القرن التاسع عشر، إلا أن المحكمة قضت ببراءة الأحفاد.